الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحاج لخضر
– باتنة –

كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم: كتاب وسنة

ضياء القلوب شرح جلاء القلوب

لإسحاق بن حسن الزنجاني التوقاتي

(1100ه)

–تحقيق ودراسة–

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطــــالب:
عبد الغاني عيــــساوي

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:
منـــــصور كـــــــافي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الدرجة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د/ مصطفى حميداتو	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئيسا
أ.د/ منصور كافي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	مقررا
د/ نادية وزناجي	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضوا
أ.د/ نصر سلمان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير قسنطينة	عضوا

العام الدراسي: **2011 \ 2012**

شكر وعرفان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، اللهم لك الحمد على ما يسرت ولك الحمد على ما وفقت وأعنت وسددت.

فإن الشكر ابتداء وانتهاء لله تعالى، إذ يسر وسهل في إكمال هذا البحث وإتمامه، فأسأل الله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، نافعا لي ولكل من قرأه واطلع عليه إلى يوم الدين.

ثم أسدي خالص الشكر والتقدير وفائق الاحترام إلى أستاذي الفاضل المشرف على هذا البحث فضيلة الأستاذ الدكتور: منصور كافي - حفظه الله تعالى — حيث تفضل بالإشراف على هذا العمل، والذي أسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناته.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة الدكاترة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، على تفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة، وإمدادي بنصائحهم وتوجيهاتهم سعيا منهم لأن تخرج المخطوطة في أبهى حلتها، وأجمل صورتها.

والشكر موصول كذلك إلى كلية العلوم الإسلامية بباتنة ممثلة في مديرها وموظفي إدارتها، وكل من ساهم في إعداد هذا المجلس للمناقشة.

والشكر والتحية لأستاذي ومعلمي عصام الشنطي حفظه الله مدير معهد المخطوطات بالقاهرة

والحمد لله رب العالمين.

إهداء

إلى من هم فلذات كبدي قرة العين والفؤاد:

بثينة، ميمونة، خالد

حفظكم المولى، وجعلكم من عباده الصالحين المصلحين، واستخدمكم في نصرة هذا الدين.

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء:

سارة، سامية، خولة، يونس، سالم .

تقبلوا مني فائق معاني الحب والصفاء.

إلى من تشرفت بكوني لهم خال: سعد، خديجة، تميم، ياسر.

حفظكم الله، وأصلح حالكم، وأنبتكم نباتا حسنا.

إلى كل الإخوة الذين لهم في القلب وافر مكان، أخص منهم بالذكر:

سمير بوتياح، وسليم قلي.

لن أنسى صنيعكم معي، واللهُ فقط يُكافئُكم ويَجزيكم.

لكل هؤلاء أهدي عملي وجهدي هذا.

إهداء خاص

هم أربعة ولا أزيد:

الوالد الأعز: كمال، إلا أنت يا والدي، أعييتني أن أرُدَّ لك ربع الجميل، بَلْهَ كل الجميل، فضلك علي كان وظل وسيزال نازلا، فالحياة بعدكم معدومة.

الوالدة الكريمة: جوهرة، حبيبةٌ غالية، سهامُ دعائها في جوف ليلها أصابت بإذن الله تعالى، لكِ مني تحية تنادي: أن ابنك حسام يحبك.

الزوجة الفاضلة: نورة، لن أزيد في القول عنها إلا أنها:

أعطتني حينما منعني الناس، وآوتني حينما طردني الناس، وأعانتني حينما خذلـــــــني الناس، ورحمت ضعفي حينما هجرني الناس. فاللهم كما جمعت بيني وبينها في الدنيا فاجمع بيني وبينها في الآخرة.

الصديق الراحل خالد، بكل حرف من حروف هذه الرسالة أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرحمك ويغفر لك ويدخلك جنات النعيم، ويجمعني بك في مستقر رحمته وفي دار كرامته.

محبكم

عبد الغني ابن كمال.

مـــقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أضاء لبشريةٍ تائهةٍ طرق السداد والفلاح، فأرسل نبيا كريما عزيزا من خيرة الأنبياء والمرسلين، فأنار الله به الطريق، وسدد به الـــــمُعوج، وجعله حجة على تلك البشرية إلى يوم الدين.

وأنزل معه الكتاب الخالد، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلا من لدن حكيم خبير، يعلم مقاليد الأمور ومفاتيحها، وما يصلح وما لا يصلح، فوجَّه فيه وبيَّن، بالنُّصح تارة وبالترهيب أخرى، فكان ضياءً ونورا للمؤمنين، وجِلاءً لهم من هموم الدارين، كما كان ظلمة ووبالا للمعاندين المخالفين الملحدين.

وإنها لنعمة كبيرة، وأعطية جزيلة أن أرسل الله أنبياء ومرسلين، ناصحين مرشدين، يردُّون البشرية كلما زاغت عن نهج ربها، ونسيت حقيقة إيجادها وخلقها، فكان نزول الأنبياء تترا، توجيها ونصحا، وتقييما وصُلحا.

فعليهم الصلاة والسلام إلى يوم الدين، وعلى نبينا محمد ρ الذي ورَّث هذا الدين لجيل مكين، صادق مطاع أمين، فكانوا حملةً لميراث النبوة، فحازوا السبق والخير والأجر العظيم.

ثم إن هذا الجيل جعل أمر توصيلِ التركةِ النبوية التي هي هذا الدين، هــــــمــًّا لازما وواجبا متحتما، فنشطوا في تبليغ هذا العلم، وصُنفت بعد ذلك تصانيف عديدة، في فنون متنوعة كثيرة، كان لعلم التفسير وافر حظ وكبير اهتمام، لشرف الـــمُفَسَّر الذي هو كلام رب العالمين، ولحاجة الأمة لفهم هذا المنبع الشريف.

أولا: أهمية وأسباب اختيار الموضوع:

يعتبر المخطوط همزة الوصل بين السلف والخلف، وهو طريق التواصل بين علوم الأقدمين و تلقي المعاصرين، وتأتي هذه الدراسة لمخطوطة الضياء إسهاما مني في توطيد هذا التواصل، وإخراجا لكنوز السلف المدفونة في مكتبات العالم.

ولعل من بين أهم أسباب اختيار هذا الموضوع، كونه إسهاما جديدا في علم التفسير، بإخراج مخطوط فريد اعتمد فيه صاحبه التفسير على مدرسة الأحناف، حيث كان يقرر المسائل الفقهية والعقدية على مذهب السادة الأحناف.

والمخطوط مجموع فنون أبرزها التفسير والحديث والفقه، كان غنيا بمسائله الفقهية الفريدة، وبتأصيلاته التفسيرية الدقيقة، ومباحثه الحديثية الرصينة، واقتطفت منه جزء التفسير لتقديمه كرسالة.

كما كان مرجعا مفيدا للباحثين في التفسير على مدرسة الأحناف، حيث حوى العشرات من أسماء المصنفات والمؤلفين.

ثانيا: إشكالية البحث:

لم تكن الرسالة سوى جهد لإخراج مخطوطة "ضياء القلوب شرح جلاء القلوب" إلى عالم المطبوع، وإخراجه بذلك لعالم الاستفادة منه من طرف الأساتذة والطلاب وكل الباحثين.

ثالثا: أهداف الموضوع:

من خلال تناول هذا الموضوع بالتحقيق والدراسة كانت الأهداف المنشودة ما يلي:

1:المساهمة في إثراء المكتبة العربية والإسلامية، بعنوان جديد في علم التفسير للإمام التوقاتي الحنفي.

2: إحياء بعض المصادر والمراجع التي كانت ومازالت مخطوطة، ونقل بعض نصوصها، مما قد تكون لبنة في توجيه باحث أو طالب في اقتفائها، وطريقا في إخراجها وتحقيقها.

3: التنبيه على دور التحقيق وعلم المخطوطات، وضرورة الاهتمام بهذا العلم والفن الحديث القديم، القديم مادة والحديث اهتماما.

4: تسليط الضوء على المدارس المذهبية الأخرى في شتى فنون العلم، تفسيرا وفقها وحديثا، بغية الاستفادة منها، وخلق جسر متين معرفي متبادل للتواصل بين المذاهب الفقهية.

5: إخراج مخطوط "ضياء القلوب" كما ألَّفه صاحبه الإمام التوقاتي، دون زيادة أو نقصان، وهذا لب صنعة التحقيق، وأسمى أهدافها ومقاصدها.

رابعا: خطة البحث:

قسَّمتُ البحث إلى قسمين:

القسم الأول: قسم الدِّراسة، وجعلتها في فصلين:

الفصل الأول: في الكلام عن متن الرسالة، ومؤلفها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في ترجمة صاحب المتن، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمُه ونسبُه وكنيتُه.

المطلب الثاني: بيئته ونشأته العلمية.

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: في الكلام عن المتن المشروح، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسم المتن وأصله.

المطلب الثاني: نسبة المتن المشروح إلى مؤلفه.

المطلب الثالث: سبب التأليف والمنهج المتبع فيه.

الفصل الثاني: في الكلام على شرح المتن، ومنهج التحقيق، وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: في ترجمة صاحب الشرح، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمُه ونسبُه وكنيتُه.

المطلب الثاني: بيئته ونشأته العلمية.

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته.

المبحث الثاني: في الكلام عن شرح المتن، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وأصله.

المطلب الثاني: نسبتُه إلى المؤلف.

المطلب الثالث: المنهج المتبع للمؤلف في تأليف الكتاب.

المبحث الثالث: في الكلام على منهج التحقيق وأسلوبه، وفيه مطالب:

المطلب الأول: توصيف النُّسخ المعتمدة، ومواطن تواجدها.

المطلب الثاني: عملي في الكتاب ومنهج التحقيق.

المطلب الثالث: طبع الكتاب من عدمه، وصعوبات في وجه التحقيق.

المطلب الرابع: نماذج من صور المخطوطات المعتمدة.

ثم أتبعتها بذكر **خاتمة**، بيَّنت فيها أهم التوصيات والتوجيهات المرجوَّة.

القسم الثاني: النَّص المحقق.

الفهارس والكشافات.

قائمة المصادر والمراجع.

خامسا: أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

يمكن تصنيف كتب المصادر والمراجع التي اعتمدتها في الرسالة إلى صنفين:

الأول: ما اعتمده المؤلف في كتابه، واعتمدتُه في التثبت من صحة النقول والإحالات،كتفسير "أنوار التنزيل" للبيضاوي وحواشيه، كحاشية القاضي زاده، والكازروني، وأبي السعود وغيره، كذا كتاب "الفتح المبين" لابن حجر الهيثمي، و"مبارق الأزهار" لابن ملك، و"جامع الرموز" للقهستاني وغيرها كثير.

الثاني: ما اعتمدتُه في الدراسة، من كتب التراجم كـــــــــ"الأعلام" للزركلي، و"معجم المؤلفين" لكحالة، وكتب التاريخ كـــــــــ "تاريخ الدولة العلية" لمحمد فريد بك، و"الشقائق النعمانية"

لطاشكبري زاده، والببليوغرافية ككتاب "هدية العارفين" للبغدادي، و"تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكلمان، ومعاجم البلدان كـــــــ"معجم البلدان" لياقوت الحموي، وفن التحقيق والتخريج كـــــــ"قواعد التحقيق" لصلاح الدين المنجد، و"علم المخطوط" لأيمن فؤاد سيد وغيرها كثير.

سادسا: المنهج المعتمد:

اقتطفت من مخطوطة" ضياء القلوب" الجانب الخاص بالتفسير، وقد كانت عدد لوحاتها :80 لوحة، أتت ضمن الفصلين الأولين من الفصول السبعة التي ذكرها المؤلف في مقدمته، وهما:

الفصل الأول: ما يزهد في الدنيا ويرغب في الآخرة.

الفصل الثاني: نصائح ومواعظ على سبيل العموم.

وقد حرصتُ في البحث على محاولة نقل المتن المخطوط وكتابته بدقة شديدة وعناية كبيرة، ومراجعة ذلك مرارا وتكرارا، والتمييز بين المتن والشرح، ليسهل ذلك على القارئ، كما عزوت الآيات إلى سورها، والأحاديث إلى مظانها من كتب السُّنة، ثم حرصت على تخريج الأبيات الشعرية والترجمة لكل الأعلام الوارد ذكرهم في البحث دون إطالة أو تقصير، والتعريف ببعض الفرق والعلوم، واعتمدت كتابة النَّص المحقق بقواعد الإملاء الحديثة، وبالنسبة لقواعد التحقيق للنص المخطوط، فقد آثرت منهج الدكتور صلاح الدين المنجد، لكفاءته بإخراج مخطوط فريد، يتماشى وإرادة مؤلفه، هذا وأتبعت ذلك بكشَّافات علمية، تسهيلا للوصول إلى المعلومة بأقصر طريق، ثم بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

والشكر موصول للدكتور منصور كافي، وباقي لجنة المناقشة من الدكاترة الكرام، وكل من ساهم ويساهم في تذليل العقبات أمام الطلبة والباحثين، نفعا للعلم ومساره.

والحمد لله أولا وآخرا.

قســـــــــــــم

الدراســـــــــــــــــــ
ـــــــة

الفصل

الأول

الفصل الأول: في الكلام عن متن الرسالة، ومؤلفها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في ترجمة صاحب المتن، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمُه ونسبُه وكنيتُه.

المطلب الثاني: بيئته ونشأته العلمية.

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: في الكلام عن المتن المشروح، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسم المتن وأصله.

المطلب الثاني: نسبة المتن المشروح إلى مؤلفه.

المطلب الثالث: سبب التأليف والمنهج المتبع فيه.

الفصل الأول: في الكلام عن متن الرسالة، ومؤلفها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في ترجمة صاحب المتن، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمُه ونسبُه وكنيتُه.

هو الإمام محمد بن بير علي بن اسكندر البَـــركوي الرُّومي الحنفي محيي الدين، وُلد بألِيْكَسْر باستنبول سنة 929ه. وذكر صاحب "الأعلام": أنه الـــبـــــــِــــــركلِـــــــــي، بدل البـَــــركَوي، وقد أشار إلى الخلاف في ذلك فقال: رأيت كثيرا من رسائله، مخطوطة في مكتبة كتاب سراي بمغنيسا، وهو فيها البركوي بالكاف المعقودة.[1]

وهو نفس ترجيح حاجي خليفة في "كشف الظنون" حيث ذكر أيضا أن لقبه: البِـــــركلِـــــــــي وليس البركوي.

غير أن جميع المصادر والمراجع كذا المخطوطات، تُثبتها على أنه البَركوي لا البـــركلِـــــي وهو اختيار الباحث.

وأما سبب نسبته بالبـَــــركوي فقد كان مدرسا في قصبة[2] "بركي" فنُسب إليها، والرُّومي فنسبة إلى الأناضول بتركيا فقد كان يطلق عليها بلاد الرُّوم، وقد نبَّه لذلك الزركلي في تراجم علماء الأناضول.

والحنفي فنسبة إلى مذهبه الفقهي، إذ يعتبر حينها المذهب السائد والمنتشر في البلاد.

وقد لقَّبه صاحب "هدية العارفين" بتقي الدين، وصاحب "الأعلام" بمحي الدين، وليس في ذلك ما يثبت رجحان واحد على الآخر.[3]

---

(1): الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، بيروت، ط:15، ت: 2002، ج:06 ص:61.

(2): قصبة باللغة التركية تعني قرية.

(3): أنظر لترجمة البركوي: "الأعلام" للزركلي (61،62/6) و"هدية العارفين" للبغدادي (80/2)، "كشف الظنون" لحاجي خليفة (183/1) و "معجم المؤلفين" لكحالة (123/9).

المطلب الثاني: بيئته ونشأته العلمية.

ولد الإمام البركوي سنة 929 للهجرة النبوية، وقد عاصر الخلافة العثمانية، وكانت مدة حياته مواكبة لاثنين من خلفاء الدولة العثمانية، الأول: هو السلطان سليمان الأول الملقب بالقانوني، وهو السلطان العاشر من سلالة السلاطين العثمانيين، وقد حكم من سنة:926ه إلى غاية سنة: 974ه، وقد كانت غالبية حياة الإمام تحت حكمه ونفوذه وسلطانه.

والثاني: هو السلطان سليم الثاني، ابن السلطان القانوني الذي حكم خلفا لأبيه، ودام حكمه ثماني سنوات فقط من سنة:974ه إلى غاية سنة:982ه.

وقد كانت **البيئة السياسة** التي عاشها البركوي قد مرت بمرحلتين:

الأولى في خلافة السلطان سليمان الأول الملقب بالقانوني، والتي يصطلح عليها المؤرخون بمرحلة القوة والهيمنة، ويُلقب بالملك الذي بلغت الدولة العلية في مدته أعلى درجات الكمال(1)، حيث كانت الفتوحات والغزوات والنفوذ للخلافة، وكان الاستقرار سمة بارزة في تلك الحقبة بالتحديد، إلا ما كان من بعض التمردات التي كانت في بقاع الخلافة والتي استطاع القضاء عليها.

وله انجازات عظيمة وفتوحات كبيرة، خاصة فتحه لمدينة بغراد سنة 927 ه، وكذا فتحه لجزيرة رودس سنة 929ه(2).

ويمكن القول أن عهد السطان سليمان القانوني يمثل رأس الهرم بالنسبة لقوة الدولة العثمانية ومكانتها بين دول العالم آنذاك. ويعتبر عصر السلطان سليمان هو العصر الذهبي للدولة العثمانية، حيث

(1): تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك. تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط:01، ت: 1981، ص:198.

(2): نفس المرجع، ص: 203/199.

شهدت سنوات حكمه من: 926-972هـ، الموافق 1520-1566م توسعاً عظيماً لم يسبق له مثيل، وأصبحت أقاليم الدولة العثمانية منتشرة في ثلاث قارات عالمية[1].
أما المرحلة الثانية ففي خلافة ابنه سليم الثاني والذي لم يكن مؤهلا للحفاظ على فتوحات وإنجازات والده فضلا عن أن يستمر فيها، وهي مرحلة اصطُلح عليها ببداية اضمحلال الدولة العثمانية، ويجعلون السلطان سليم الثاني هو أول السلاطين في تلك الحقبة الزمنية، كما فعل الدكتور الصلابي في كتابه "الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط"، والأستاذ محمد فريد بك في كتابه " تاريخ الدولة العلية".

وفي ذلك الزمن كان اليهود قد تعرضوا للاضطهاد في الأندلس وروسيا، وتشرد الكثير منهم هربا من محاكم التفتيش فسعوا إلى السلطان للحصول على إذن لهم بالهجرة إلى البلاد، وبالفعل فقد استقر قسم منهم في أزمير[2]بأرض الخلافة، ومن هنا بدأت ملامح سقوط الخلافة العثمانية وبدأت خيوط المؤامرة تنسج بليل مظلم.

أما عن **البيئة الإجتماعية والعلمية،** فقد كان لنشأة السلطان سليمان القانوني واهتمام والده به- الذي كان والياً على أحد ولايات الخلافة- حيث اهتم به منذ صغره اهتماماً عظيماً، فنشأ محباً للعلم والأدب والعلماء والأدباء والفقهاء، واشتهر منذ شبابه بالجدية والوقار، وكان لهذا الأمر التأثير والدور الكبير في الحالة الإجتماعية والعلمية والفكرية للخلافة.

وقد كانت الدولة في سلطانه هي الهيئة التنفيذية والمعبرة عن رأي الأمة، والمكلفة بحماية مصالحها، فمسؤلية الدولة ليست خاصة بالأمن والدفاع وإنما هي مسؤولة عن رعاية المصالح الاجتماعية وحماية

---

(1): الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، علي محمد الصلابي. دار البيارق، بيروت، ط:01، ت: 1999، ص: 330.

(2): نفس المرجع، ص: 690.

بيت المال من الإسراف والتبذير والمحافظة على مصادر وموارد بيت المال، وكانت تنشد في ذلك تجسيد وصية محمد الفاتح لمن بعده وهي:

- جمع الزكاة المفروضة وتوزيعها في مصارفها المشروعة .

- ترتيب الخراج على أملاك الدولة المعمورة وتحصيل عائدته للإنفاق العام على الجيش وتنمية المرافق العامة.

- جباية الجزية على المعاهدين مقابل إعفائهم من القتال مع المسلمين .

- تحصيل عشور التجارة على الواردات من خارج نطاق الدولة العثمانية.

- التوظيف بقدر الحاجة على افراد الأمة سواء كان تطوعياً أو ألزامياً لإنفاقها في دروب الجهاد وسائر المصالح العامة طبقاً لقاعدة المصالح المرسلة.

وعلى الدولة أن تراقب النشاط الاقتصادي وتحرص على تطبيق أحكام الشريعة فيه، وتشمل:

- ضبط المقاييس والمواصفات المعيارية التي يحتاجها الناس في أسواقهم مثل المكاييل والموازيين، ومواصفات البضائع الجيدة.

- منع الغش، وإبطال العقود الفاسدة في البيع والعمل (الاستضاع).

- الأمر بالمعروف في المعاملات كالصدق والعدل والوفاء في المعاملة كالبيع والشراء والنهي عن المنكر في البيوع كالحلف الكاذب على السلعة .

- منع ترويج المحرمات كالخمر والخنزير وآلات القمار والميسر، ووسائل اللهو المؤدي الى تمويت القلوب.

- منع مظاهر الترف والإسراف ، والتشجيع على نبذها [1].

لذا فإن البيئة الإجتماعية السائدة كانت تتسم بالرغد والأمان، فقد كان دور بيت مال المسلمين مفعلا حقيقة في الوسط الإجتماعي، كما آمن الناس على حياتهم وأملاكهم.

وقد استحدث محمد الفاتح في خلافته لقب شيخ الإسلام وهو الذي يترأس الهيئة الإسلامية في الدولة، وهو يلي السلطان في الأهمية، وكان التشريع والمحاكم والمدارس الملحقة بالمساجد وممتلكات الأوقاف الواسعة جميعها خاضعة له، كما كان خاضعاً له القضاة الشرعيون والقضاة العسكريون والمفتون.

وكانت الأولوية في بداية نشأة الدولة العثمانية لقاضي العسكر الذي رافق الجيش المحارب، ثم صارت للمفتي رئيس العلماء والفقهاء في عهد السلطان سليمان القانوني[2].

وكانت الصوفية في عاصمة الخلافة ضاربة جذورها، إذ التصوف كان السِّمة الغالبة البارزة في الوسط الديني زمان الإمام البركوي، وهذا ما ساعد على تنشأته تنشأة صالحة تجنح إلى العبادة والطاعة.

يقول صاحب "تاريخ الدولة العلية": وتقدمت الفتوحات في أيامه- السلطان القانوني- تقدما عظيما لم تصل إليه بعده، وبلغت الدولة أَوَجَّ سعادتها، وأخذت بعده في الوقوف تارة والتقهقر أخرى حتى وصلت إلى الحالة التي عليها الآن، لجملة أسباب منها: زيادة الثروة بسبب الفتوحات العديدة والغنائم الكثيرة.

ولا يخفى أن الثروة تُورِّث غالبا المفاخرة في المصرف والتغالي في الزهو والترف، وكلُّ أمةٍ سادت فيها هذه الخصال لا بد لها من التأخر[3].

---

(1): نفس المرجع، ص:250/249.

(2): نفس المرجع، ص:253 /254..

(3): تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك. ص: 252.

وعن **نشأته العلمية** فيقول صاحب "الشقائق النعمانية": كان - رحمه الله- من قصبة بالي كسرى وكان أبوه رجلا عالما من أصحاب الزوايا، ولا غرو فيه فإن في الزوايا خبايا، ونشأ المرحوم في طلب المعارف والعلوم ووصل الى مجلس العظام ودخل محافل الكرام وعكف على التحصيل والافادة من الأفاضل السادة منهم المولى محيي الدين المشتهر بأخي زاده، وصار ملازما من المولى عبد الرحمن أحد قضاة العسكر في عهد السلطان سليمان، ثم غلب عليه الزهد والصلاح ولاح في جبينه آيات الفوز والفلاح فتحول عن مضايق الشكوك إلى مسارح السلوك واتصل بخدمة المرشد السامي الشيخ عبد الله القرماني البيرامي فخدمه مدة بحسن الإرادة، واستفرغ مجهوده في الزهد والعبادة، ثم أمره شيخه بالعهود والاشتغال بمدارسة العلوم ومذاكرة المنطوق والمفهوم والتصدي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات والوعظ بالزواجر الزاجرات، وحصل بينه وبين المولى عطاء الله محبة أكيدة ومودة شديدة فأقبل بحسن الالتفات عليه وبنى مدرسة في قصبة بركى وفوض تدريسها إليه، وعيَّن له كل يوم ستين درهما فكان -رحمه الله- يدرس تارة ويعظ أخرى بما هو أليق وأحرى.

قصده الناس من كل فج عميق وآوى إليه الطلبة من مكان سحيق، واجتمع عليه الطلاب واشتغلوا عليه من كل فصل وباب، واكب هو على الاشتغال بيومه وأمسه وانتفع الناس بوعظه ودرسه، فكم من أسير في غيابة الجهالة مقيد بسلاسل الشؤون والبطالة نال بسببه من شرف العلم وعزَّه ما ناله، وكم من تائه بمهامه هواه عاد الى السبيل بهداه.

كان -رحمه الله- في طرف عال من الفضل والكمال وتتبع الكتب والرسائل وجمع القواعد والمسائل وجمع العلم وتبَحُر فيه، وحوى من الفضل والمعرفة ما يكفيه .... وكان -رحمه الله- آية في الزهد والصيانة ونهاية في الورع والديانة رأسا في التجنب والتقوى، متمسكا بما هو أتم وأقوى، قائما على الحق في كل مكان يرد على من خالف الشريعة كائنا من كان، لا يهاب أحدا لعلو رتبته وسمو منزلته .

جاء في آخر عمره الى قسطنطينية ودخل مجلس الوزير محمد باشا وكلمه في قمع الظلمة ودفع المظالم بكلمات أحد من السيوف الصوارم وملأ بفرائد المواعظ، ذلك النَّادي ولكن لا حياة لمن ينادي،

وكان المرحوم لا يرى الاستئجار على التلاوة وتعليم العلوم ويباحث فيه مع الفحول بالمنقول والمعقول [1].

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته.

لازال الأئمة سلفا وخلفا يُـــــثرون المكتبة العربية الإسلامية بكم هائل من المؤلفات والتصنيفات العلمية المتنوعة، وذلك في شتى أصناف وفنون العلوم الشرعية وغيرها، ويعتبر الإمام البركوي أحد هؤلاء الأئمة الأعلام الذين كان لهم السبق في هذا الإثراء والعطاء، وتُعد مؤلفاته كثيرة وكبيرة وذات نفع عميم، نذكر منها:

1: إظهار الأسرار: قال عنه حاجي خليفة: وهو مخـــــــــــــتصر مفيد. (81/1). و ذكر الزركلي أنه مطبوع (61/6).

2: إمعان الأنظار في شرح المقصود في الصرف، ذكره في" كشف الظنون" وعلق عليه قائلا: شرح لطيف حقق فيه ودقق. (1806/2).

3: الدُّر اليتيم في تجويد، قال عنه حاجي خليفة: وهو في ورقتان.(737/1). وذكرها الزركلي بعنوان: الدُّرة اليتيمة.(61/6).

4: دامغة المبتدعين في الرد على الملحدين. صنفها صاحب "هدية العارفين" في علم الكلام. (80/2).

5: الطريقة المحمدية في المواعظ. ذكرت له في هدية العارفين(80/2). وبين فصولها وأبوابها حاجي خليفة، ثم ذكر اختصارها للعيشي.(1112/2).

6: متن العوامل في النحو. وذكر الزركلي أنه مطبوع (61/6).

7: كفاية المبتدي في صرف. وذكر الزركلي أيضا أنه مطبوع (61/6).

---

(1): الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاش كبري زاده. دار الكتاب العربي، بيروت، دط، ت:1395ه/ 1975م، ج:1 ، ص: 437/436.

8: جلاء القلوب في المواعظ وهو المتن المشروح في رسالتنا هاته، وقد حُققت الرسالة باعتناء الأستاذ محمد فارس الشيخ وطبعت بمطبعة أرض الحرمين بالقاهرة – مصر –.

9: شرح لب اللباب للبيضاوي في الاعراب. ذكرها كحالة في "معجم المؤلفين"(124/9) و"الأعلام" (61/6) وغيره.

10: ذخر المتأهلين والنساء في تعريف الأطهار والدماء. ذكرها له في "هدية العارفين"(80/2) وغيره.

11: راحة الصالحين. وذكر الزركلي أنها مخطوط (61/6).

12: رسالة في أصول الحديث. ذكر في "الأعلام" أنها مطبوعة متداولة (61/6). وقد شرحها الشيخ داود القارصي بعنوان: شرح متن أصول الحديث للبركوي.

وغيرها من المصنفات والتآليف التي ازدانت بها المكتبة العربية والإسلامية.

وعن **وفاته:**

فقد أجمعت المصادر والمراجع التي ترجمة للإمام البركوي أن تاريخ وفاته كان سنة: 981 ه/1573م. أثناء سفره قافلا لاسطنبول.

وقد دفن بقصبة "بركي" موطن تدريسه وجامعه الشهير الذي كان منارة من منارات العلم والمعرفة– فرحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته–.

وقد تفرد صاحب "حدائق الحقائق" بالقول أنه قد أصيب بداء الطاعون في سفره[1]، وهذا ما لم ينقله أحد ممن ترجم للإمام البركوي.

---

(1):حدائق الحقائق في تكملة الشقائق، نوعي زاده عطائي. تحقيق: عبد القادر أوزجان، دار الدعوة، استنبول، دط، ت: 1989،ج: 02، ص: 180. وتجدر الإشارة هنا، إلى أن الكتاب باللغة العثمانية القديمة، وقد قمت بترجمة هذه الجزئية بمساعدة أحد الأساتذة الأتراك.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

لعظيم مكانة الإمام البركوي في الوسط العلمي، ولكبير النفع الذي قدمه للمكتبة العربية الإسلامية، فقد أثنى عليه ورثيه جمعٌ كبير من الأئمة الأعلام، منهم العلامة طاش كبري زاده حيث قال فيه:

كان -رحمه الله- في طرف عال من الفضل والكمال وتتبع الكتب والرسائل وجمع القواعد والمسائل وجمع العلم وتَبَحُر فيه، وحوى من الفضل والمعرفة ما يكفيه .... وكان -رحمه الله- آية في الزهد والصيانة ونهاية في الورع والديانة رأسا في التجنب والتقوى، متمسكا بما هو أتم وأقوى، قائما على الحق في كل مكان يرد على من خالف الشريعة كائنا من كان، لا يهاب أحدا لعلو رتبته وسمو مترلته[1].

وأثنى عليه الإمام ابن عابدين الحنفي في مجموعة رسائله بقوله: أفضل المتأخرين الإمام العالم العامل المحقق المدقق الكامل. (67/1) وقال أيضا: الإمام العابد الورع النبيه .(173/1).

كما نبَّه على علمه وفضله العلامة داود القارصي الذي شرح له متن أصول الحديث حيث قال: الإمام العلامة والفاضل الكرامة، وحيد عصره في التحقيق، وفريد دهره في التدقيق محمد أفندي البركوي.

(1): نفس المرجع، ج:1، ص: 437/436.

وقال عنه الإمام عبد الغني النابلسي: الشيخ الإمام، والمولى الهمام، العالم العامل، والفاضل الكامل محمد أفندي البركوي[1].

وللملا علي القاري الفقيه الحنفي أبيات يرثي فيها الشيخ، استهلها قائلا[2]:

الله أيد شيخنا *** وبه البرية قد نفع

البركوي إمامنـــــــــا *** شيخ الديانة والورع

وختمها بالقول:

حبر تقي حالم *** جمع الديانة والورع

رفع الإله محـــــله *** عند البرية فارتفع

---

(1): الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية، عبد الغني النابلسي. مكتبة الحقيقة، اسطنبول، دط، ت:1409ه/ 1989م، ص: 3.

(2): أنظر قصيدة القاري في مدح البركوي، تحقيق عبد الله الحجيلي، صحيفة المدينة المنورة، ص: 18.

المبحث الثاني: في الكلام عن المتن المشروح، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسم المتن وأصله.

"جِلاء القلوب" وهو المتن المشروح للعالم العابد العارف البركوي، رسالة كتبها باللغة التركية ثم قام بترجمتها إلى اللغة العربية، وقد ذكر ذلك في مقدمته حيث قال: أَلَّفناها باللغة التركية كي يعم نفعها.

وقد يُستشكل أنه لم يصرح بالترجمة للغة العربية في متنه هذا فكيف عُلم؟ والجواب: أن أهل التراجم والسير ذكروا عنه أنه كان يقوم بترجمة بعض كتبه إلى اللغة العربية، وقد عدَّها الدكتور عامر الزيباري محقق رسالة "جِلاء القلوب"، فوجدها خمسة كتب، قام البركوي بتصنيفها باللغة التركية ثم ترجمها للغة العربية، وكان من بينها رسالته "جِلاء القلوب".

وقد ذكر أصحاب المعاجم في ضبط لفظة الجلاء أوجه، اتفقت في عمومها على أن لفظ الجلاء الذي مراده الصقل يكون بالكسر لا الفتح، خلافا لما عليه كثير من صنيع بعض المحققين لبعض الكتب المتشابهة العناوين، كـــــ"جلاء الأفهام" لابن قيم الجوزية، و"جلاء القلوب من الأصداء الغينية"

للكتاني المغربي وغيره، حيث يضبطوها بالفتح لا بالكسر، وهو خطأ شائع، مخالف لما عليه عامة كتب أهل اللغة[1].

وقد ذكر الفيروزآبادي في "المحيط"[2] أن هذا اللفظ من الأفعال المثلَّثة، فيجوز فيها:جَلاء، جِلاء، جُلاء.

وكذا في "المعجم الوسيط"[3].

وهذه الألفاظ تحدد بالإضافة، وقد ورد المعنى المراد منها بالصقل على ما أشار إليه صاحب المتن.

إذ المقصود هو صقلُ القلوب وبثُّ الروح فيها للمسارعة بالمبادرت لفعل الخيرات واجتناب المنكرات، وقد صرَّح المؤلف بهذا المعنى حيث قال في معرض ذكره لسبب التأليف: ... لتكون صيقلا للصدور وجِلاءً للقلوب.

قال في اللسان: والجَلاء ممدود، مصدر جلا عن وطنه، ويقال: أجلاهم السلطان فأَجْلَوْا أي أخرجهم فخرجوا، والجَلاء الخروج عن البلد[4].

ثم أورد معانٍ أخر فقال: والجلاء بالفتح والمد: الأمر الجليُّ، وتقول منه جلا لي الخبر أي وَضَحَ[5].

---

(1): ينظر: تاج العروس للزبيدي (10/75)، ولسان العرب لابن منظور(2/343)، وتهذيب اللغة للأزهري.

(2): القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق: الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط:03، ت :1980، ج: 01: ص:523، باب الجيم ، مادة: جلا.

(3): المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون. المكتبة الإسلامية، استنبول، تركيا،دط، دت، ج: 1-2، ص: 132، مادة: جلا.

(4): لسان العرب، ابن منظور. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج:2،ص:343. مادة: جلا.

(5): نفس المرجع، ج:02، ص:343.

قال الباحث: وهو غير المعنى المراد، إذ المراد هو معنى الصقل كما صرح به المؤلف، وبيَّـــــــنه صاحب "اللسان" في تتمة كلامه حيث قال: وجَلَوْتُ السيفَ جِلاءً، بالكسر، أَي صَقَلْتُ[1].

ويقول الجوهري في "الصحاح": وجَلَوتُ همي عنِّي أي أذهبته، وجَلَوتُ السَّيف جِلاءً بالكسر أي: صقلتُ[2]، وهو المعنى المراد، إذ فـــــــــــــــــرَّق بين الجِلاء بالكسر والجَلاء بالفتح.

ويقول الشيخ صالح آل الشيخ في شرحه لزاد المعاد لابن القيم:
جِلاء الأفهام – يقصد كتاب ابن القيم – بكسر الجيم " جِلاء " وليس بالفتح، فإن جِلاء بالكسر أي ما يُصقل به الشيء حتى يكون قويا، أما بالفتح " جَلاء " فهو الذهاب فكأنك تقول : ذهاب الأفهام وهو غير مراد، فجِلاء الأفهام بالكسر وليس الفتح "[3].

نخلُصُ مما سبق أن الصحيح في ضبط لفظ الجلاء – بالنِّسبة لعنوان المتن– هو الكسر لا الفتح، وأن ضبطها بالفتح خطأ شائع.

المطلب الثاني: نسبة المتن المشروح إلى مؤلفه.

"جِلاء القلوب" لمحمد بن بير البركوي، اتفقت المصادر والمراجع على صحة نسبة متن "جِلاء القلوب" لمؤلفه البركوي، و لم أجد في ذلك اختلافا، بل هو إجماع منهم على صحة ذلك.

قال حاجي خليفة: جِلاء القلوب مختصر لمولانا : محمد بن بير علي المعروف: ببركلي ألفه وفرغ منه: في ذي الحجة سنة 971ه ، إحدى وسبعين وتسعمائة.

---

(1): نفس المرجع، ج:02، ص:345.

(2): تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل يعقوب، دا الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، ت:1999،ج:05، ص:134 مادة: و أ ل، من فصل حرف الواو.

(3): سلسلة شرح زاد المعاد، صالح آل الشيخ، تسجيلات الراية، الرياض، الشريط الثالث.

أوله: الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر ...[1]

وعدَّ إسماعيل باشا البغدادي رسالة "جِلاءِ القلوب" من مؤلفاته، حينما عدَّد مصنفات الإمام البركوي في ترجمته[2].

كما عدَّها الزركلي في الأعلام من مصنفاته أيضا[3].

وقد ذكرها المستشرق كارل بروكلمان في كتابه الجامع "تاريخ الأدب العربي"[4].

وقد صرَّح صاحب الشرح التوقاتي أن البركوي قد ذكر مؤلفه هذا في بعض تصانيفه فقال في شرحه "ضياء القلوب" : وبهذا الاعتبار كان اسمها مطابقا على مسمَّاها, فإنه -رحمه الله- صرح باسم "جِلاء القلوب" لتلك الرسالة في بعض تصانيفه.

قال الباحث: يريد بهذا التصنيف كتابه "الطريقة المحمدية" فقد قال في خاتمتها: وقد بيَّنا ذلك في رسائلنا، السيف الصارم، وإنقاذ الهالكين، وإيقاظ النائمين، وجلاء القلوب، فعليك بها وطالعها حتى تعلم حقيقة مقالنا وتقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.[5]

وقد حُققت الرسالة- كما أشرت سابقا- باعتناء الأستاذ محمد فارس الشيخ وطبعت بمطبعة أرض الحرمين بالقاهرة – مصر — ولم يترك شكا في صحة النسبة للبركوي.

---

(1): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الرومي الشهير بحاجي خليفة. دار الفكر، بيروت، دط، ت: 1982، ج:01، ص: 592.

(2): هدية العارفين إلى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصورة عن طبعة البهية باسطنبول، دط، ت: 1955،ج: 02، ص: 252.

(3): الأعلام، خير الدين الزركلي. ج: 06، 61.

(4): تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ج:02، ص: 440.

(5):الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية، محمد بن بير علي البركوي. مطبعة الحلبي وأولاده، القاهرة، ط: 02، ت:1960،ص:216.

كما حُققت أيضا من طرف الدكتور عامر سعيد الزيباري، طبعة دار ابن حزم سنة: 1995م.

المطلب الثالث: سبب التأليف والمنهج المتبع فيه.

قد ذكر المؤلف في سبب تأليفه لهاته الرسالة سببين، فقال عن الأول في مقدمته بعد ذكره لحديث النصيحة: ... فحصر النبي عليه السلام قوام الدين وعماد الشريعة على النصيحة وبالغ فيها حيث كررها ثلاثا، فألفنا رسالة منطوية على أصول الدين وفروعه ما لابد لكل إنسان منه، رجاء أن أكون من الناصحين. انتهى.

فالرسالة كانت نصيحة من الإمام البركوي لعموم المسلمين، يستحثهم فيها على السَّعي في الطاعات والعبادات ولزوم طريق السير إلى الله تعالى، والاجتناب عن الفواحش والمنكرات والبعد عن طريق الشهوات والضلالات.

وعن السبب الثاني فيقول: وقد وردت إليَّ إشارة ممن لا يساعدني إلاَّ موافقته، ولا يوافقني إلا مساعدته، إذ أنا مستغرق في نعمائه ومستغمد بآلائه- جزاه الله تعالى عنا خيرا وصانه عما يشينه سرا وجهرا- أن أكتب رسالة في هذا الشأن ...

فأصل الرسالة كانت هدية من المؤلف البركوي للسلطان سليم خان ابن السلطان القانوني الذي تولى سلطة الخلافة خلفا لأبيه، بعد أن طلب منه أن يكتب له رسالة في هذا الشأن، وهذا الفن من العلوم.

وقد سلك الإمام البركوي في تأليف مادة الكتاب- المتن المشروح- المنهج التالي:

1: جعل المؤلف مادة الكتاب مقسمة على مواضيع، فيفتتح كل موضوع بعنوان يدل عليه، ثم يتبعه بالآيات القرآنية التي ورد فيها الموضوع، حيث يوردها بترتيبها في المصحف الشريف دون العزو إلى أسماء السور ولا أرقام الآيات، محاولا استقصاءها، مستكثرا منها بحسب ما يحتاجه الموضوع.

2: ثم يتبعها بالأحاديث النبوية التي تعضدها من كتب السُّنة دون العزو إلى مظانها أيضا، ودون الإشارة إلى مرتبة الحديث من حيث الصحة والضعف، كما أن الأصل أنه يسمي الصحابي راوي الحديث إلا نادرا، وهو دليل على حسن البضاعة في هذا الفن.

3: ثم يذكر الآثار عن السلف الواردة في هذا الموضوع.

4: ويورد بعض الأحكام الشرعية، ويبينها زجرا وترهيبا، كحد السرقة والزنى واللواط وغيرها من المعاصي التي يترتب عليها أحكام شرعية، مفصلا لكيفية تطبيقها والعمل بها، معتمدا في ذلك مذهب أبي حنيفة ، وقد يذكر أحيانا غيره من المذاهب الأخرى.

5: وقد يورد المؤلف جملة من النصائح في بعض فصول الكتاب، ترى فيها نَفَسًا كبيرا رائقا في النُّصح تحس من خلاله صدقه في النَّصيحة لعموم المسلمين.

الفصل

الثانـــــــــي

الفصل الثاني: في الكلام على شرح المتن، ومنهج التحقيق، وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: في ترجمة صاحب الشرح، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمُه ونسبُه وكنيتُه.

المطلب الثاني: بيئته ونشأته العلمية.

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته.

المبحث الثاني: في الكلام عن شرح المتن، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وأصله.

المطلب الثاني: نسبتُه إلى المؤلف.

المطلب الثالث: المنهج المتبع للمؤلف في تأليف الكتاب.

المبحث الثالث: في الكلام على منهج التحقيق وأسلوبه، وفيه مطالب:

المطلب الأول: توصيف النُّسخ المعتمدة، ومواطن تواجدها.

المطلب الثاني: عملي في الكتاب ومنهج التحقيق.

المطلب الثالث: طبع الكتاب من عدمه، وصعوبات في وجه التحقيق.

المطلب الرابع: نماذج من صور المخطوطات المعتمدة.

خاتمة

الفصل الثاني: في الكلام على شرح المتن، ومؤلفه، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: في ترجمة صاحب الشرح، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمُه ونسبُه وكـــــنيتُه.

هو الإمام إسحاق بن حسن الزَنجاني ثم التوقاتي الرُّومي الحنفي، الفقيه المشارك في فنون العلوم[1].

(1): الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود الزركلي، ج:01، ص: 294.

والزَنجاني فنسبةً إلى زنجان وهي بلده الأصل ، قال ياقوت الحموي: زنجان بفتح أوّله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره نون، بلدٌ كبيرٌ مشهورٌ من نواحي الجبال بين أدربيجان وبينها، وهي قريبة من أبهر وقزوين، والعجم يقولون زنكان بالكاف، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب والحديث(1).

ونسبتُه بالتّوقاتي فلأنه من مواليد قرية تَوْقات ضواحي ولاية سيواس في الأناضول، التي كانت تسمى قديما بلاد الروم، قال ياقوت الحموي: تَوْقات: بالفتح ثم السكون وقاف وتاء فوقها نقطتان، بلدة في أرض الروم بين قونيا وسيواس، ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة، بينها وبين سيواس يومان(2).

والرُّومي فنسبة إلى الأناضول بتركيا فقد كان يطلق عليها بلاد الرُّوم، وقد نبَّه لذلك الزركلي في تراجم علماء الأناضول كما ذكرنا في ترجمة البركوي سابقا.

والحنفي فنسبة إلى مذهبه الفقهي، إذ هو المذهب السائد والمنتشر في عاصمة الخلافة الإسلامية آنذاك.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كل كتب التراجم والبيبليوغرافية التي ترجمت للإمام التوقاتي، قد أوردت اسمه بالتوقادي، أي بدالٍ ثم ياء، لا بتاءٍ ثم ياء، وهو صنيع الزركلي وكحالة والبغدادي في ترجمتهم له.

ثم وجدتُ أن كل نسخ المخطوط الموجودة والمتوفرة قد رُسم فيها الإسم كاملا بتاء ثم ياء، خلافا لما عليه كل كتب البيبليوغرافية والتراجم من جعل الدال بدل التاء، وهذا من أقوى الأدلة في اعتمادي على إثبات الإسم كما هو في نسخ المخطوط.

---

(1): معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي. تحقيق: فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ج:03، ص:171.

(2): نفس المرجع: ج:02، ص: 69.

ثم تبين أن اسم البلدة "توقات" قد تغير نُطقه على لسان الأتراك، فأُبدِلت بالدال، وهو ما اعتمده كل من ترجم للإمام التوقاتي.

وقد وهم الزركلي حينما عكس الأمر وجعل أن الأصل في الكلمة توقاد، ثم حُرِّف نطقها عند التلفظ بها، فقد ذكر في ترجمة يوسف بن جنيد التوقاتي الرومي، المعروف بأخي جلبي، أنه من أهل " توقاد " ببلاد الترك، ثم قال: وتلفظ " توقات"[(1)].

قلتُ: وهو غير صحيح، لأن كتب معاجم البلدان قد رسموا لفظ هذه البلدة بـــــــــ"توقات" أي بتاء ثم ياء لا بدال ثم ياء، وهو صنيع ياقوت الحموي في معجمه.

وأشير أيضا إلى أن صاحب "هدية العارفين" قد وَهِمَ أيضا حينما فرَّق بين الزنجاني والتوقاتي، حيث ذكر ترجمة الإمام التوقاتي فقال: إسحاق بن حسن التوقادي الرومي الحنفي المتوفى سنة 1100 مائة وألف[(2)].

ثم عدَّ له مجموعة من التآليف، ثم قال مباشرة بعده:

الزنجاني: إسحاق بن حسن الزنجاني التوقادي الحنفي كان في حدود سنة 1090 تسعين وألف، له " سراج القلوب في شرح ضياء القلوب" في التصوف[(3)].

قلت: وهذا وهم كبير تفرد به اسماعيل باشا البغدادي، حيث جعل من التوقاتي والزنجاني شخصيتين متمايزتين، والصحيح خلاف ذلك، إذ هما شخص واحد، و لم أجد ترجمة في كتب البيبليوغرافية كلها لشخص بلقب الزنجاني ويحمل نفس الإسم أي إسحاق بن حسن الزنجاني.

---

(1): الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود الزركلي، ج:08، ص: 223.

(2): هدية العارفين إلى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي. ج:01،ص: 201.

(3): هدية العارفين إلى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي. ج:01،ص: 201.

ويعود سبب هذا الوهم إلى إيراده لاسم المخطوط سراج القلوب في شرح ضياء القلوب أثناء ترجمته له وجعله من مصنفاته، وأثناء بحثي في مكتبات المخطوطات عن نسخ الضياء وجدتُ وأنا أتصفح بعضها في دار الكتب المصرية والأزهرية بالقاهرة، أن بعض نسخها مكتوب عليها في الورقة الأولى : سراج القلوب شرح على جلاء القلوب، للزنجاني، ولما تصفحتها وجدتها نفسها ضياء القلوب للزنجاني التوقاتي التي نحن بصدد العمل عليها، فيبدو أن الخلاف كان واقعا في تسميتها بين بعض النساخ والوراقين.

وظهر لي أن صاحب هدية العارفين كان ناقلا لترجمة الزنجاني و لم يتثبت من المخطوط، ذلك أن المقارنة بين السراج والضياء تثبت أنهما نفس المخطوط، وأن الخطأ واقع في التسمية.

كما أن كتب الببليوغرافية والتراجم - بعد البحث والتقصي- وجدت أنها لم تذكر هذه المخطوطة بتاتا، إلا ما كان عند صاحب "هدية العارفين"[1]وهو تفرد كان سببه الوهم في التسمية.

المطلب الثاني: بيئته ونشأته العلمية.

لم تتطرق كتب الببليوغرافية والتراجم لتاريخ ميلاد الإمام التوقاتي، وكلها متفقة على أن تاريخ وفاته كان في نهايات القرن الحادي عشر، ويكون بذلك قد عاصر حكمَ ثمانية من خلفاء الدولة العثمانية، والذي يبدأ من خلافة السلطان أحمد الأول ابن محمد الثالث التي بدأت سنة:1011ه، إلى غاية حكم

(1): ينظر لترجمة التوقاتي: الأعلام للزركلي (294/1)، هدية العارفين(201/1)، معجم المؤلفين (232/2).

السلطان سليمان خان الثاني ابن السلطان إبراهيم الأول، الذي بدأت خلافته سنة: 1099ه وانتهت سنة: 1102ه.

وقد كانت **البيئة السياسة** التي عاشها الإمام التوقاتي قد مرت باضطرابات شديدة وكبيرة، كانت سمتها البارزة كثرة التداول على مقاليد الخلافة في زمانه، حيث عاصر ثمانية من خلفاء الدولة العلية العثمانية، وهذا يجلي بوضوح الحالة السياسية التي كان الخلافة تعيشها، والتي يصفها المؤرخ محمد فريد بك بالقول:

وكانت أركان الدولة غير ثابتة في كافة بلاد آسيا، ونار الحرب مستعرة على حدود العجم شرقا، والنمسا غربا، وكانت الحرب مع العجم شديدة الوطأة في هذه المرة لتولي الشاه عباس الشهير قيادتما، ومما جعل لها أهمية أعظم من كافة الحروب السابقة اضطراب الأحوال في الولايات الشرقية عموما، وسعي كل أمة من الأمم المختلفة النازلة بها للحصول على الاستقلال[1].

ووسم المؤرخون هذه المرحلة بفاتحة الإنحطاط حينما استغل الشاه عباس أحد المناهضين العجم للدولة العثمانية ضعف الدولة واسترجَع بلاد العراق ومدائن تبريز، وأجبرهم على عقد الصلح فيما بين الدولتين، يقول المؤرخ محمد فريد بك: هذا وانتهز الشاه عباس هذه الفرصة لاسترجاع بلاد العراق العجمي واحتل مدائن تبريز ووان وغيرهما، ولمناسبة اضمحلال جيوش الدولة في هذه الحروب التي استمرت عدة سنوات متوالية وموت أهم قوادها خصوصا الصدر الأعظم قويوجي[2]- الوزير مراد باشا - يوم 5 اغسطس سنة 1611م، تراسلت الدولتان على الصلح وتم الأمر بينهما في سنة 1612م بمساعي نصوح باشا الذي تولى منصب الصدارة بعد موت قويوجي مراد باشا، على أن تترك الدولة العلية لمملكة العجم جميع الأقاليم والبلدان والقلاع والحصون التي فتحها العثمانيون من

---

(1): تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك. ص:271.

(2): هو الوزير مراد باشا، والذي عُيِّن صدرا أعظم للسلطان وقد تجاوز سن الثمانين.

عهد السلطان الغازي سليمان الأول القانوني بما فيها مدينة بغداد، وهذه أول معاهدة تركت فيها الدولة بعض فتوحاتها، ويمكننا القول بكل أسف وحزن أنها كانت فاتحة الانحطاط، وأول المعاهدات المشؤومة التي ختمت بمعاهدة برلين الشهيرة[1].

وعلى صعيد العلاقات السياسية مع دول الإفرنج فقد جُددت مع فرنسا العقود والعهود القديمة سنة 1604م مع بعض الزيادات الطفيفة.

وفي سنة 1609م جُددت مع مملكة بولونيا الاتفاقات التي أبرمت معها في زمن السلطان محمد الثالث وأهم ما بها، تعهد بولونيا بمنع قوزاق الروسية من الإغارة على إقليم البغدان، وتعهد الدولة العلية بمنع تتار القرم من التعدي على حدودها.

وفي سنة 1612م تحصلت ولايات الفلمنك[2]على امتيازات تجارية تضارع ما منحته كل من فرنسا وانكلترا، وهم – أي الفلمنك– الذين أدخلوا في البلاد الإسلامية استعمال التبغ أي تدخين الدخان فعارض المفتي في استعماله وأصدر فتوى بمنعه، فهاج الجند واشترك معهم بعض مستخدمي السراي السلطانية حتى اضطروه إلى إباحته.

وفي 23/ ذي القعدة/ 1026ه/ 22/ نوفمبر /1617 م توفي السلطان أحمد الأول وعمره 28 سنة ومدة حكمه 14 سنة تقريبا، ولصغر سن ولده عثمان الذي كان لم يتجاوز ثلاث عشرة سنة من عمره خالف العادة المتبعة من ابتداء الغازي السلطان عثمان الأول، أي تنصيب أكبر الأولاد أو أحدهم مكان والده، وأوصى بالملك بعده لأخيه[3].

---

(1): نفس المرجع، ص: 272.

(2): يتكون سكان بلجيكا حاليا من عنصرين:

العنصر الأول: الوالون ويعيشون في جنوب بلجيكا ويتكلمون الفرنسية.

والعنصر الثاني: الفلمنك ويتحدثون لغة شبيهة بالهولندية وتعرف بالفلمنكية، وهؤلاء يعيشون في النطاق الشمالي من بلجيكا.

(3): نفس المرجع، ص:275/274.

وتقلد السلطان مصطفى خان الأول مقاليد الحكم في الخلافة، ولكن مدته لم تدم سوى ثلاثة أشهر فقط، فقد تم عزله باتفاق العلماء والوزراء وبناء على فتوى من المفتي وقيز لر أغاسي، وساعدهم في ذلك موقف الإنكشارية منه العدائي.[1]

ثم تولى من بعده السلطان عثمان خان الثاني، وهو ابن السلطان أحمد الأول، وكان من أوائل قراراته التقليل من اختصاصات المفتي، يقول المؤرخ محمد فريد بك: أصدر- السلطان عثمان الثاني- أمرا بتقليل اختصاصات المفتي ونزع ما كان له من السلطة في تعيين وعزل الموظفين، وجعل وظيفته قاصرة على الإفتاء حتى يأمن شر دسائسه التي ربما تكون سببا في عزله كما كانت سبب عزل سلفه، لكن أتى الأمر على الضد بما كان يؤمل كما سيجيء.

وفي زمنه ظهر دور فرق الإنكشارية بوضوح في تولي القرارات الكبرى التي تخص الدولة، ويصف المؤرخ محمد فريد بك هذا الحال بالقول: واتفقوا على عزل السلطان، وتم لهم ذلك في يوم /9 رجب / 1031 ه، 20/ مايو /1622م. وأعادوا مكانه السلطان مصطفى الأول، و لم يكتفوا بعزله بل هجموا عليه في سرايه وانتهكوا حرمتها وقبضوا عليه بين جواريه وزوجاته وقادوه قهرا إلى ثكناهم موسعيه سبا وشتما وإهانة مما لم يسبق له مثيل في تاريخ دولتنا العلية، وزيادة على ذلك أنهم نقلوه من هناك إلى القلعة المعروفة بذات السبع قِلل، حيث كان بانتظاره كل ممن يدعى داود باشا، وعمر باشا الكيخيا، وقلندر أوغلي وغيرهم، فأعدموا السلطان عثمان الحياة غير مبالين بهذا الجرم العظيم والإثم الذي ما بعده إثم إلا الكفر المبين، فإنه إن كانت مخالفة أوامر الخليفة الأعظم تعد كفرا بنص الكتاب الشريف، فما بالك بقتله وهنا يقف القلم ويكف المداد عن وصف هذه الفعلة الشنعاء والكبيرة الشعواء، تاركا وصفها للقارئ اللبيب والمطلع الأديب لعجزي عن هذا المقام العالي، وتقصيري عن هذه المراتب العوالي وقلة بضاعتي وقصور قريحتي، مكتفيا بنقل أسماء مرتكبيها إلى الخَلَفِ، لتكون هدف سخطتهم ومرمى سهام فضيحتهم[2].

---

(1): الدولة العثمانية العلية، إبراهيم بك حليم. دار عالم الكتب، بيروت، ط:01، ت: 2002، ص:165.

(2): تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك. ص:278.

ثم يصف حال الدولة بالقول: وبعد ذلك صارت الحكومة ألعوبة في أيدي الإنكشارية، يُنصِّبون الوزراء ويعزلونهم بحسب أهوائهم، فعزلوا داود باشا قاتل السلطان بعد بضع أيام، وصاروا يمنحون المناصب لمن يجزل إليهم العطايا، فكانت الوظائف تباع جهارا، وارتكبوا أنواع المظالم في القسطنطينية.

ولما بلغ خبر قتل السلطان إلى الولاة وانتشرت بينهم أخبار الفوضى السائدة في الآستانة، وسوس لهم إبليس الطمع فأطاعوه، وسرى في عروقهم شيطان الغواية فاتبعوه، فأشهر والي طرابلس الشام استقلاله وطرد الإنكشارية من ولايته، واقتفى أثره والي أرضروم المدعو أباظة باشا مدعيا أنه يريد الانتقام للمرحوم السلطان عثمان شهيد الإنكشارية، وسار بمن تبعه إلى سيواس وأنقره ففتحهما مصادرا التزامات الإنكشارية وإقطاعاتهم، قاتلا كل من وقع في مخالبه من هذه الفئة التي تلوثت بدم سلالة سلاطينهم، وتبعه والي سيواس وسنجق قره شهر، ثم سار إلى مدينة بورصه فحاصرها ودخلها بعد ثلاثة أشهر إلا قلعتها فلم تسلم.

واستمرت الاضطرابات الداخلية في نفس كرسي الخلافة العظمى، ولا أمن ولا سكينة مدة ثمانية عشر شهرا متوالية، حتى إذا شعر العموم بما وراء هذه الفوضى من الدمار والخراب وشبع الإنكشارية نهبا وسلبا وقتلا في نفوس الأهالي وأموالهم، عينوا متنا يدعى كمانكش علي باشا صدرا أعظما لتوسمهم فيه الخبرة والاستعداد، فأشار عليهم بعزل السلطان مصطفى ثانيا لضعف عزيمته ووهن قواه العقلية، فعزلوه في 15 ذي القعدة 1032 ه/ 11 سبتمبر 1623م وولوا مكانه السلطان مراد الرابع، وبقي في العزل إلى أن توفي في غضون سنة 1049 ه[1].

ثم تقلد السلطان مراد خان الرابع مقاليد الخلافة والتي دام حكمه فيها ستة عشر سنة، واتسمت باضطرابات داخلية وخارجية، وتحقق فيها استرجاع بغداد من يدي السلطان الشاه عباس، بعد حصار دام أكثر من أربعين يوما.

(1): نفس المرجع، ص: 279.

ويُجمع المؤرخون على أن أهم إنجازات السلطان مراد الرابع هو محاولته كسر شوكة الإنكشارية[1]، وردهم لحالتهم التي أنشئوا لأجلها، وهي حمايتهم للدولة العلية، دون التدخل في سياساتها وأمورها العلية.

ويصف محمد فريد بك خلافة السلطان والسلطان بالقول:

كان يؤمل في السلطان مراد الرابع أن يضارع السلطان الغازي سليمان الأول القانوني في الفتوحات وبُعد الصيت، لولا أن قَصَفت المنون عود حياته الرطيب وهو في مقتبل الشباب، فتوفي يرحمه الله عن غير عقب في 16 شوال سنة 1049 هجرية، فبراير سنة 1640م، وسِنُّهُ واحد وثلاثون سنة، ومدة حكمه ستة عشر سنة، وإحدى عشر شهرا، وتولى بعده أخوه ابراهيم[2]، والذي كانت مدة خلافته ثمانية سنوات وتسعة شهور، بعد أن عزله الإنكشاريون وبعض العلماء منهم المفتي شيخ الإسلام عبد الرحيم أفندي، بعدما تفطنوا لعزمه القضاء عليهم.

ومن أكبر إنجازاته فتحه لجزيرة" كريد" التابعة لجمهورية البندقية، وفتحه أيضا لبلاد "القرم"[3] ومحاربة القوزاق[4] الذين احتلوا مدينة آزاق، فحاربهم العثمانيون وأبلوا فيهم بلاء حسنا، واستردوا المدينة منهم بعد أن أحرقوها وذلك سنة 1642م[5].

ثم خلفه السلطان محمد خان الرابع، الذي تقلد مقاليد الخلافة وهو في سن صغيرة جدا، مما جعل الدولة في فوضى كبيرة، يصفها المؤرخ محمد فريد بك بالقول: ورجعت الحالة إلى ما وصلت إليه قبل

---

(1): نفس المرجع، ص: 283.

(2): نفس المرجع، ص: 285.

(3): أوكرانيا حاليا.

(4): يعود أصل كلمة "القوزاق" بحسب بعض الباحثين إلى كلمة كازاك التركية المشتقة عن كلمة خزر، وهي مترادفة في لغات شرق أوروبا مع كلمة تتري وتركي ومغولي. ولكنها منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي أخذت تشير إلى جماعات من الأقنان السلاف المسيحيين الذين فروا من ضياع النبلاء في أوكرانيا وروسيا واستقروا في السهوب الجنوبية على ضفاف نهري الدنيبر والدنيستر والدون، ومع نهاية القرن السادس عشر أصبحت مناطق نهر الدون ونهر الدنيبر مملوكة للقوزاق الذين حولوا أماكن إقامتهم إلى مستوطنات ثابتة. أنظر: http://arabic.rt.com/news_all_info/info/26756

(5): نفس المرجع، ص: 286.

تولي السلطان مراد الرابع، بل إلى أتعس منها[1]. ثم استمر الحال على هذا المنوال إلى أن قيض الله تعالى الوزير محمد باشا الشهير بكوبرلي، الذي أعاد الأمور إلى نصابها بحنكة وديانة منعدمة النظير.
ولما اشتد ساعد الخليفة قام بفتوحات كبيرة منها فتحه لقلعة نوهزل، وحصاره لمدينة "ويانه" عاصمة النمسا سابقا، واستولى على كافة قلاعها، ولكن إصرار النصارى بقيادة البابا كان مانعا من بسط اليد عليها، وانهزمت جيوش الدولة فيها.
ويعلق المؤرخ محمد فريد بك بعد ذلك بالقول: وبعد استخلاص مدينة "ويانه" تألبت كل من النمسا وبولونيا والبندقية ورهبنة مالطه والبابا ومملكة الروسيا على محاربة الدولة الإسلامية الوحيدة لمحوها من العالم السياسي، والذي يدل على أن هذا التحالف كان دينيا محضا تسميته بالتحالف المقدس[2].
وتوالت الانهزامات على الدولة العلية، والتي كانت سببا في خلع الخليفة بقرار من العلماء والإنكشاريين بعد أن دام حكمه أكثر من أربعين سنة.
ثم تم تنصيب السلطان سليمان خان الثاني والذي لم يكن قادرا على التحكم بزمام الأمور، فأوكل الأمر إلى الوزير كوبريلي مصطفى باشا، والذي سعى جاهدا في إرجاع هيبة الخلافة على المستوى الداخلي والخارجي، ولما انتظم الجيش وطهر من الأدران التي كادت تؤدي به إلى الدمار وساد الأمن داخل البلاد سار بنفسه لمحاربة الأعداء فاسترد في قليل من الزمن مدائن "نيش" و"ودين" و"سمندريه" و"بلغراد" في سنة: 1690م[3].
وفي رمضان سنة 1102ه، توفي السلطان سليمان الثاني بعد أن حكم ثلاث سنوات وثمانية أشهر، ثم خلفه السلطان أحمد خان الثاني.
وهو آخر السلاطين الذين عاصرهم الإمام التوقاتي، ولم تذكر لنا المصادر والمراجع التي ترجمت للإمام عن أي حادثة مباشرة للإمام في خضم هذه الأحداث المتكررة والسريعة في آن واحد.
وهذه الحالة السياسية المضطربة والمتسمة بكثرة الانقلابات والانفلاتات، كان لها كبير الأثر على **الحالة الإجتماعية** زمن الإمام، حيث أن الأمن في أغلب الفترة الممتدة من خلافة السلطان أحمد الأول

---

(1): نفس المرجع، ص: 289.
(2): نفس المرجع، ص: 301.
(3): نفس المرجع، ص: 305.

إلى غاية السلطان سليمان الثاني كان مضطربا، بسبب الفرق الإنكشارية التي كانت تمثل مصدرا للخوف بالنسبة للرعية والراعي في آن واحد.

وكان الدافع لكتابة مثل رسالة الجلاء وشرحها للإمام التوقاتي وغيره من الأئمة الربانيين الناصحين، واضحا جليا، حينما نقف على حجم الترف والإسراف الذي كانت الرعية وأعيانها منغمسة فيه، يصفه لنا صاحب "المختار المصون" بالقول: ... زينت دار الخلافة ثلاثة أيام، وكان السلطان محمد إذ ذاك ببلدة سلستره بروم ايلي، فكتب الى قائم مقام الوزير بالقسطنطينية عبدي باشا النيشاني أنه يريد القدوم إلى دار المملكة، وأنه لم يتفق له رؤية زينة بها مدّة عمره، وأمره بالنداء لتهيئة زينة أخرى إذا قدم، فوقع النداء قبل قدوم السلطان بأربعين يوماً وتهيأ الناس للزينة، ثم قدم السلطان فشرعوا في التزيين وبذلوا جهدهم في التأنق فيها، واتفق أهل العصر على أنه لم يقع مثل هذه الزينة في دَوْر من الأدوار، وكنت الفقير إذ ذاك بقسطنطينة وشاهدتها و لم يبق شيء من دواعي الطرب إلا صرفت إليه الهمم ووجهت إليه البواعث، واستغرقت الناس في اللذة والسرور، واستوعب جميع آلات النشاط والحبور، وفشت المناهي وعلمت العقلاء أن هذا الأمر كان غلطاً وأن ارتكابه كان جرما عظيما، وما أحسب ذلك إلا نهاية السلطنة وخاتمة كتاب السعادة والميمنة، ثم طرأ الانحطاط وشُوهد النقصان وتبدل الربح بعدها بالخسران[1].

وعلى الصعيد العلمي فإن آفة توريث المناصب العلمية كانت منتشرة جدا زمن الإمام التوقاتي، وفي ذلك يقول المؤرخ التركي أحمد جودت متحدثاً عن تلك الظاهرة السيئة في الدولة العثمانية: وصار أبناء الصدور والقضاة ينالون وظيفة التدريس وهم أحداث وأطفال، ويترقون لذلك في الوظائف، حتى إن الواحد منهم لتأتيه نوبته في المولوية[2] وما طرَّ شاربه ولا اخضر عذاره.

---

(1): المختار المصون من أعلام القرون، محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط:01، ت:1995، ج: 02، ص: 1163.

(2): المولوية : ثاني رتبة في القضاء العثماني بعد رتبة قاضي العسكر.

وكان يَنال التدريس أيضاً كل ذي وجاهة واعتبار حتى صارت المراتب والمناصب العلمية تؤخذ بالإرث، فسهل على الوزراء ورجال الدولة تقليدها لأبنائهم وغيرهم، فازدحم عليها الغوغاء وصار الجهال يموج بعضهم في بعض، والتبس الأمر وفسد أي فساد[1].

ويعلق الدكتور الصلابي على ذلك بالقول: لقد كانت لتلك العادة السيئة آثار وخيمة في انحدار مستوى التعليم، وضعف الحياة العلمية عند المسلمين، وذلك بتوارث تلك المناصب الدينية، وحكرها في أسر معينة وبالتالي أثرت تلك العادة في إيجاد علماء ربانيين متجردين لدين الله تعالى همهم إحقاق العدل، ونصرة المظلوم، وإعزاز الدين[2].

هذا ولم أجد في مصادر ومراجع التراجم والبيبليوغرافية التي تحدثت عن حياة الإمام التوقاتي، ما يظهر مسار حياته العلمية، وكيفية طلبه للعلم وشيوخه الذين تلقى عليهم العلم، وغير ذلك مما يورد في تراجم العلماء، ولم أقف على سبب وجيه لذلك.

---

(1): الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، علي محمد الصلابي، ص: 566.

(2): نفس المرجع، ص: 567.

المطلب الثالث: مؤلفاته ووفاته.

بعد البحث والتقصي عن مؤلفات الإمام التوقاتي، وجدت أن كل كتب التراجم والببليوغرافية قد أوردت له أربع مصنفات فقط، وتجدر الإشارة هنا إلى أنها ولحد الساعة ما زالت لم تحقق بعد و لم تر النور وتخرج لعالم المطبوعات.

وهي كالتالي:

1: حاشية على رسالة الأسطرلاب للمارديني، وهي مخطوط بجامعة الرياض مفهرسة برقم: (5/ 57)، ذكرها له كل من ترجم له، وعلم الأسطرلاب[1]: هو علمٌ يُبحَث فيه عن كيفية استعمال آلة معهودة، يتوصَّل بها إلى معرفة كثيرٍ مِن الأمور النجوميَّة، على أسهل طريق وأقرب مأخَذ مبيَّن في كتبها كارتفاع الشمس، ومعرفة الطالِع، وسمت القِبلة، وعَرض البلاد، وغير ذلك؛ وعِلم الأسطرلاب فرعٌ مِن فروع علم الهيئة.

---

(1): والأسطرلاب: كلمة يونانية، أصلها بالسين، وقد يستعمل على الأصل، وقد تُبدل صادًا؛ لأنَّها في جوار الطاء، وهو الأكثر، يُقال معناها: ميزان الشمس، وقيل: مرآة النَّجْم، ومقياسه؛ ويقال له باليونانية أيضًا: أصطرلافون، وأصطر: هو النجم، ولافون: هو المِرآة، ومِن ذلك سُمِّي علم النجوم: أصطريوميا.أنظر مقال علم الأسطرلاب ، عبد الحميد الأزهري، موقع الألوكة: /http://www.alukah.net/Culture/0/35201

2: ضياء القلوب شرح جلاء القلوب، وهي المخطوطة التي نحن بصدد دراستها وتخريجها، وقد ذكرها كل من ترجم له أيضا، كالزركلي في "الأعلام"، واسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين"، وكحالة في "معجم المؤلفين".

3: منظومة العقائد،كذا ذكرها كحالة والبغدادي في ترجمته، وذكرها الزركلي بالقول: منظومة في العقائد، فلا يدرى هل اسمها منظومة العقائد، أم أنه وَصفُها و لم يعلم اسمها.

وفي فهرس المخطوطات التركية العثمانية، الذي أخرجته الهيئة المصرية العامة للكتاب- 04 مجلدات- ، وجدها برقم 4776، ومعنونة باسم: منظومةُ عقائد (نظم اللآلي) ومكتوب عليها : فرغ من تأليفها سنة 1098ه.

وتجدر الإشارة إلى أنها كتبت باللغة التركية.

ووجدتُ نسخة منها بجامعة الملك سعود معنونة بـــــــــــــــــ: منظومة في العقائد، وعدد لوحاتها 15 لوحة، بخط مغربي، برقم صنف:214م، وتصنيف عام برقم:5211.

4: نظم ترتيب العلوم، ذكره له كحالة في معجمه ناقلا عن "هدية العارفين" للبغدادي، و لم يذكرها له صاحب "الأعلام"، وذكرت في فهرس المخطوطات التركية العثمانية برقم: 4949، وذكر أنها باللغة التركية وعليها تعليقات باللغة العربية، وعدد لوحاتها 14 لوحة.

ومما أظهرته هذه الدراسة عن حياة الإمام، أن له مخطوطا خامسا بعنوان: مطالب المصلي، وهذا ما لم يذكره أحد من أهل التراجم الذين ترجموا للإمام، وقد ذكره في معرض حديثه عن الملكين الموكلين بكتب أعمال المرء هل يتغيران بتغير الليل والنهار أم لا؟ فقال: ... لكن ذكر القرطبي في "شرح مسلم" أن الأظهر أنهم غيرهم، وقيل لا يتغيران عليه ما دام حيا. كذا ذكرنا في"مطالب المصلي" ناقلا عن "البحر الرائق".

وقال في موضع ثان: ويرجح الأول في غاية البيان على ما بيَّنّا في "مطالب المصلي" نقلا عن "البحر الرائق".

وهو غير كتاب "مطالب المصلي" للكيداني، فقد وقع بين يديَّ مخطوطا و لم أجد فيه ما ذكره المؤلف في شرحه هذا.

وعن **وفاته:**

فقد انتقل إلى رحمة الله تعالى الإمام التوقاتي سنة 1100ه، وشكك في ذلك الزركلي فقال : نحو 1100ه، وذهب بعيدا كارل بروكلمان لما جعل تاريخ وفاته سنة 1095ه، ويكفي في الرد عليه أن تأليفه لمنظومة العقائد كان سنة 1098ه[1]، وهو دليل على أن وفاته كانت بعد هذا التاريخ.

وجزم كحالة مقتفيا بذلك البغدادي في الهدية، أن تاريخ وفاته كان سنة 1100ه بالضبط، وهذا ما جزم به أيضا مفهرس المخطوطات التركية العثمانية بالهيئة المصرية العامة للكتاب[2].

ومما يؤسف له أن كتب البيبليوغرافية والتراجم لم تذكر شيئا عن وفاته، وقد حاولت جاهدا في كل كتب التراجم الوصول إلى معلومات حول وفاته ولكن لم أجد شيئا.

---

(1): فهرس المخطوطات التركية العثمانية، قسم الفهرسة الشرقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، ت: 1992، ج:04، ص: 176.

(2): نفس المرجع، ج:04،ص: 176.

المبحث الثاني: في الكلام عن شرح المتن، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وأصله.

"ضياء القلوب شرح على جِلاء القلوب"، للإمام إسحاق بن حسن الزنجاني التوقاتي ت(1100ه)، وهو شرح رسالة "جِلاء القلوب" للإمام البركوي محمد بير علي ت(982ه).

وقد صرح الإمام التوقاتي بتسمية كتابه هذا في المقدمة بالقول: و لم أقرره على وجه يتراءى أنه من عند نفسي كما هو دأب المنتحلين, ثم سميته بـــــــ: "ضياء القلوب" ليكون اسمه موافقا لمسماه.

وهي التسمية التي ذكرها كلٌّ من ترجم للإمام، خلافا لكحالة صاحب "معجم المؤلفين"، الذي ذكر أن اسمها: سراج القلوب في شرح ضياء القلوب[1].

وسبب هذا الوهم أنه كان ناقلا عن كتاب "هدية العارفين" للبغدادي، على اعتبار أنه الوحيد الذي ذكر هذه المخطوطة، وقد ذكرتُ سابقا أن صاحب الهدية قد وهم في التفريق بين الزنجاني والتوقاتي، وأن "سراج القلوب" قد نسبها للزنجاني و"ضياء القلوب" للتوقاتي، وصاحب "معجم المؤلفين" إما أنه تنبَّه للوهم الذي وقع فيه صاحب الهدية فاقتنس منه اسم المخطوط ونسبه للتوقاتي على اعتبار أنه نفس

---

(1): معجم المؤلفين عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت، ج:02، ص: 232.

الرجل وهو الصواب، خاصة وأنه لم يُورد ترجمةً للزنجاني هذا صاحب "سراج القلوب"، في حين أنه ترجم للتوقاتي صاحب الضياء، وإما أنه وهم وأخطأ في ذلك فوضعها في ترجمة التوقاتي دون تنبُّهٍ منه، والله أعلم.

وتجدر الإشارة إلى أن المتن المشروح قد اشتغل به الإمام سنوات عديدة تدريسا وتفسيرا، ثم عزم على إخراجه وكتابته، يقول في مقدمة كتابه عن ذلك: إني اشتغلت برهة من العمر المرغوب, بتدريس الرسالة المسماة بـــ "جلاء القلوب", اللائق أن يقال في شأنه:

كتابٌ نظمُهُ يـــَحكى زُلَالَا *** وفي فَحْواهُ نورٌ قد تـــلَالَا

ثم يذكر أسباب كتابته لهذا الشرح الكبير الدقيق للمتن الذي يصفه بأنه منعدم النظير فيقول:

لكن لما صَعُب حل معاقدها على الطالبين, وعسر فهم مقاصدها على الراغبين, و لم أجد له شرحا إلى هذا الآن, بل لم أسمعه من أحد من الإنسان, مع أن بعض الخلان لا سيما الولد الأعز فضل الله – جعل الله الجنة مثواه– اقترح أن أكتب له شرحا لائقا بمطالعة الإخوان, جَمَعتُ بذلك ما يزيل صعاب عباراتها, ويُسهل الوصول إلى معانيها وإشاراتها, مصرحا بالنقل ما ذكرته من شروح الأحاديث والتفاسير على ما اقتضاه ذلك المتن عديم النظير.

فحصر بذلك سبب تأليفه لهذا الشرح في:

1: صعوبة متن الجلاء، وعسر فهم مقاصد الإمام البركوي على الراغبين.

2: عدم وجود شرح وجيز ووافي لهذا المتن، لذا فإن شرح الجلاء للتوقاتي يعتبر من أوائل الشروح على هذا المتن.

3: تلبية من الإمام التوقاتي لرغبة ابنه فضل الله، الذي طلب منه أن يكتب له شرحا وافيا لهذا المتن المبارك.

وعن تاريخ كتابته لهذا الشرح المبارك، فقد تبين لي أنه كان بعد سنة 1080ه، ذلك أنه أخذ من حاشية شرح النخبة الذي أكمل صاحبه تأليفه في هذه السنة.

المطلب الثاني: نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

يعتمد في نسبة المخطوط لصاحبه على كتب التراجم والببليوغرافية، وكذا كتب الفهارس العامة والخاصة،

وقد ذكر مخطوط الضياء للإمام التوقاتي كلٌّ من:

1: الزركلي صاحب "الأعلام"(294/01). وعدها من مصنفاته.
2: إسماعيل باشا البغدادي صاحب "هدية العارفين"(02/ 252)، وقد بيَّنتُ سابقا الوهم الذي وقع فيه بين الضياء والسراج.

3: عمر رضا كحالة في "معجم المؤلفين"(232/2) وبيَّنتُ أيضا الوهم الذي وقع فيه وأنه يقصد بالسراج الضياء.

4: كتب الفهارس في المكتبات التي أقتنيت منها نسخ المخطوطة، كمكتبة الأزهرية، ومكتبة الإسكندرية، ومكتبة الحامة بالجزائر فهرس فانيان، وفهرس المخطوطات التركية العثمانية للهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

5: ويكفي أن المؤلف قد ذكرها لنفسه في مقدمة الكتاب فقال: وسميتها بـــــ : "ضياء القلوب".

فليس في نسبتها لمؤلفها الإمام التوقاتي أدنى شك أو ريب.

المطلب الثالث: المنهج المتبع في تأليفه.

لأن أصل الكتاب المحقق,كان شرحا على متن, لزم ذلك أن يتبع الشارح الماتن في تقسيمه للكتاب وتبويبه، فلم يخرج الشارح عما رسمه الماتن في منهجية النص عموما.

وقد قـــسم الإمام البركوي رسالته "جِلاء القلوب" إلى سبعة فصول:

أولا: ما يزهد في الدنيا ويرغب في الآخرة.

ثانيا: نصائح ومواعظ على سبيل العموم .

ثالثا: ماله نوع اختصاص بذلك المولى المشير .

رابعا: ما يتعلق بذكر الموت .

خامسا: ما يلزم في الوصايا أو يستحب .

سادسا: ما يسن أو يستحب في حال الإحتضار وبعده .

سابعا: ما ينفع الموتى مما ورد فيه خبر أو أثر.

وجعل خاتمة كتابه: ذكر رحمة الله وسبقها وغلبتها على غضبه.

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة وقسم التحقيق قد تم على الفصلين الأوليين دون بقية الفصول الأخرى.

وقد أبقى الشارح الإمام التوقاتي على النَّسق العام والفصول العامة للمتن، وقام بشرح حتى عناوين وأسماء تلك الفصول.

ويمكن تلخيص منهج تأليف هذا الكتاب في النقاط التالية:

1: يقتفي الشارح كلام الماتن، ويحاول شرحه وبيانه إما بكلامه هو، أو بنقولاته من كتب التفسير وكتب الحديث وغيرها ليستدل له بها، فلم يترك حتى العناوين وأسماء الفصول التي قام بشرحها وبيانها، كصنيعه في قول الماتن: ... والصلاة والسلام على من أرسله الله...إلخ، فقد قام بالتعليل له في عدم ذكره للصلاة منفردة دون السلام، ثم أورد كلام الأئمة في هذه المسألة، ثم يورد الخلاف ويرجح ويستدل بكلام أهل الصنعة الحديثية والتفسيرية في ذلك.

2: يورد الإمام التوقاتي الآية القرآنية التي استدل بها صاحب المتن، ثم يقوم بتفسيرها ناقلا من كتب التفسير، ويعتمد في ذلك بالخصوص على تفسير البيضاوي " أنوار التنزيل" وعلى حواشيه الأربع:

حاشية محي الدين قاضي زاده، وحاشية أبي السعود المشهورة بـــــــــــــ:"إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم "، وحاشية أبي الفضل القرشي الصديقي الخطيب الكازروني الشهيرة بالحاشية الكازرونية، وحاشية سعدي جلبي أفندي.

بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من كتب التفسير كتفسير الرازي والكواشي والبغوي، لكن ليس بنفس الاعتماد الذي اعتمده على كتب التفاسير السابقة.

لذا فإنه يمكن اعتبار هذا الكتاب حاشية جامعة لحواشي كتاب "أنوار التتريل" للقاضي البيضاوي، فقد جمع المؤلف فيه ما يقرب عن ثمانية حواشي كلها على تفسير البيضاوي، غير أنه تفاوت في نقولاته واستخدامه لكل حاشية من الحواشي، حيث كان جلُّ تركيزه على النقول من الأربعة المذكورة آنفا.

3: يورد الشارح الآية الكريمة ويقوم بتفسيرها لفظة لفظة، مع إيراد أقوال المفسرين فيها، ثم يشير أحيانا إلى المعنى العام للآية القرآنية، وقد يورد أحيانا في تفسير الآية الواحدة أقوالا عدة من كتب التفسير، رابطا ذلك بالقول: وقال فلان في تفسير الآية، أو بيَّنه فلان، كصنيعه في تفسير قوله تعالى: ﭽﮕ ﮔ ﮓ ﮒ ﮒﭼ فقد أورد كلام الإمام البيضاوي في تفسيره، ثم الإمام السعدي في حاشيته، ثم الإمام الرزاي في "مفاتيح الغيب" ثم كلام القاضي زاده في حاشيته، وهذا غالب صنيعه في تفسيره هذا.

4: يركب الشارح أحيانا بين كلام أهل التفسير، ويجعله بصيغة واحدة توهم أنه صنيع أحدٍ من المفسرين لا بعضهم، ثم يبين أنه من كلام فلان وفلان من المفسرين في آخر نقله، كصنيعه في تفسير قوله تعالى: ﭽﯿ □□□□ □ □ﭼ [الأنبياء:35]، حيث بيَّن تفسير الآية لفظة لفظة ثم قال في ختام ذلك: كذا في"تفسير القاضي" و"أبي السُّعود" و"الكواشي".

5: من صنيع الإمام التوقاتي في تفسيره هذا، أنه يختزل أحيانا كلام المفسر ولا يورده كما هو، ثم يقوم بربط الكلام فيما بينه، كصنيعه في قوله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ حيث أورد كلام القاضي زاده مختزلا في مسألة تقديم الموت على الحياة في الآية الكريمة، وأورد القاضي حينها احتمالين، لكن الإمام التوقاتي، اختزل الاحتمال الأول وأبقى الاحتمال الثاني، فجاء الكلام موهما أن القاضي زاده له قولا واحد في مسألته هاته.

قال الإمام التوقاتي: وقدَّم الموت مع أن الحياة مقدمة على الموت, لأن المقصود من سوق الآية تحريض المكلفين على حسن العمل, والموت أدعى إلى هذا المقصود بالنسبة إلى الحياة, فإن نصب الموت بين العينين أقوى الزواجر عن المعاصي, وأقوى الدواعي إلى حسن العمل، كذا ذكره القاضي زاده.

في حين أن النسخة المطبوعة أوردت هذا النص كالتالي:

وقدَّم الموت مع أن الحياة مقدمة على الموت, إما لأن المراد بالموت الحالة القائمة بالنطفة والعلقة والمضغة، وبالحياة الحالة المرتبة على نفخ الروح في الجنين، وإما لأن المقصود من سوق الآية تحريض المكلفين على حسن العمل, والموت أدعى إلى هذا المقصود بالنسبة إلى الحياة, فإن نصب الموت بين العينين أقوى الزواجر عن المعاصي, وأقوى الدواعي إلى حسن العمل[1].

والبون كبير بين النصين، وهو دليل على تصرفه في النقول لأهل التفسير بما يراه مناسبا وربما بما يراه راجحا عنده.

6: إيراده النصوص المنقولة بالمعنى، ثم يتبع النص المنقول بالقول: هذا معنى ما قاله فلان في تفسيره، أو: هذا زبدة ما رآه فلان في تفسيره، ومثال صنيعه هذا في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭻ ﭺ ﭹ ﭸ ﭼ [الشعراء:89/88]، من تفسير "إرشاد العقل السليم" لأبي السعود، حيث أورد بعض كلامه وختمه بالقول: كل ذلك زبدة ما في "تفسير أبي السُّعود".

وكذا صنيعه في الفتح المبين لابن حجر الهيثمي في شرحه لحديث: (الدين النصيحة) حيث نقل من ابن حجر كلاما ثم ختمه بالقول: هذا زبدة ما في "فتح المبين"، وهو ليس كاملُ كلام ابن حجر.

---

(1):حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت:1999، ج:08، ص:268/267.

7: من منهج المؤلف في أسماء كتب أهل التفسير أنه لا يسميها، إنما ينسبها لصاحبها ومؤلفها، وهذا صنيعه في غالب كتب التفسير التي اعتمدها، فيقول: تفسير أبي السعود، تفسير القاضي البيضاوي، تفسير الكواشي وهكذا.

أو دون لفظة التفسير كقوله: عند أبي السعود، أو الرازي، أو السعدي وهكذا.

ويبين أحيانا أنه تفسير، كقوله: كذا في تفسير القاضي، أو أنه حاشية كقوله: كذا في حاشية الكازروني.

8: اعتمد المؤلف في بيان اسم السورة منهجا خاصا، بأن جعل ذلك في آخر السورة، ثم يشير إلى اسمها بالقول: الآيات – أو الآية– من سورة كذا، ويذكر أحيانا عددها فيقول مثلا: الآيات الخمس من سورة كذا، وهذا صنيعه في كل كتابه.

9: يستعمل الإمام التوقاتي أحيانا في إحالته على النقولات لفظ: وفي بعض الحواشي، دون تسميتها أو بيان مؤلفها، كصنيعه في إيراد شرحٍ لكلام القاضي في تفسير قوله تعالى چ ٿ ٿ ٽ ٽ ڈ ڈ ڤچ:{وهو استفراغ الوسع في القيام}: أي بذل المال والمقدور وصرف كل المجهود فيه، وليس فيه تكليف بما لا يطيق حتى يقال إنه نسخ بقوله تعالى: چ ہ ہ ہ ھچ [التغابن:16] كما روي عن ابن عباس، كذا في بعض الحواشي.

وكذا قوله: وفي بعض الحواشي: قوله تعالى: چ ٻ ٻ پ پچ حال من فاعل خلقنا، على أن تقديره: ونحن نعلم, ولا يجوز أن يكون نعلم بنفسه من غير تقدير المبتدأ حالا، لأنه مضارع مثبت, وهو لا يقع حالا إلا بالضمير وحده لا بالواو.

وقد تبين لي أنه يستخدم هذا المصطلح للدلالة على حاشية القاضي زاده، ولكن لم يكن الأمر مطردا، ففي المثال الأول لم أجد أنه من حاشية القاضي زاده، ولكن في المثال الثاني هي له.

10: يقوم المؤلف أحيانا بالعزو على اسم الفن أو المجموع الذي حوى تلك المسألة، دون العزو إلى اسم الـــــــمُؤَلَّف بعينه، ثم يقول :كذا في حواشي كذا، أو كذا في التفاسير.

كصنيعه في تفسير قوله تعالى ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ: أي خائفون من الله عز وجل متذللون له ملزمون أبصارهم مساجدهم، كذا في التفاسير.

وصنيعه أيضا في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ[البقرة: 74] قال: والمعنى أنها في القساوة مثل الحجارة أو أزيد عليها, أو أنها مثلها أو مثل ما هو أشد منها قسوة كالحديد... إلى قوله:

وإنما لم يقل أقسى لما في أشد من المبالغة في الدلالة على اشتداد القسوتين, واشتمال الـــــمُفَضَّل على زيادة, كذا في التفاسير.

وقوله في معرض حديثه عن مفهوم الإسناد: وهو لغة: إسناد أحد الجسمين للآخر ... ثم استعمله المحدثون بمعنى رواية عن شخص إلى أصل الخبر, ويراد به السَّند عند جَمْعٍ, كذا في "حواشي شرح النخبة". وهو مجموع ضم أربع حواشي على نخبة الفكر لابن حجر، وقد تم التفصيل في موضعها من النص المحقق.

11: أكثر المؤلف من لفظ: المزبور، فيقول: كذا في التفسير المزبور، ويريد به التفسير الذي مضى ذكره، وأحيانا يستعملها في الآيات فيقول: الآيات المزبورة، أو السورة المزبورة أي المكتوبة سابقا، جاء في "لسان العرب"(315/4): والزَّبْرُ الكتابُ، والجمع زُبُورٌ مثل قِدْرٍ وقُدُورٍ؛ ومنه قرأَ بعضهم: وآتينا داود زُبُوراً.
وفي "مقاييس اللغة"(32/3): الزاء والباء والراء أصلان: أحدهما يدلُّ على إحكام الشيء وتوثيقه، والآخَر يدلُّ على قراءةٍ وكتابةٍ.

12: لم يعتمد المؤلف في نقله للأحاديث النبوية الدقة والنقل باللفظ الوارد، بل أحيانا يوردها بالمعنى، كصنيعه في حديث (إن العبد إذا أذنب ذنبا جُعِل في قلبه نكتة سوداء حتى يَسوَدَّ قلبه)، فهي رواية بالمعنى لم تنقل عن أحد من كتب السُّنة، فعند البيهقي هي برواية:(إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل منها قلبه، وإن زاد زادت حتى يغلف بها قلبه، فذلك الران الذي ذكر الله في كتابه : چ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆچ.

وعند الترمذي برواية: (إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها فإن زاد زادت حتى تغلف قلبه).

13: في تقريره للأحكام الفقهية الشرعية، اعتمد المؤلف المذهب الحنفي في ذلك، وكان يورد الأدلة ويبسطها شرحا وبيانا ونقلا عن أئمة المذهب الحنفي، كالقهستاني، وابن نجيم، و القاضي خان، وغيرهم كثير.

وقد ظهر أن المؤلف مطلعٌ على بقية المذاهب الأخرى، فكان يورد في بعض المسائل الفقهية أقوال الأئمة الثلاث، كالشافعي والمالكي والحنبلي، كصنيعه في استدلاله بكتاب "الروضة الندية" للنووي وهو شافعي في مسألة التفريق بين الصلاة والسلام في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا اختيار أبي الوليد الباجلي المالكي في مسألة الاقتباس القرآني، وغير ذلك من المسائل الفقهية، وهي ميزة تُخرجه بذلك من لوثة التعصب المقيت للمذهب.

14: يُظهر المؤلف أحيانا رأيه في بعض المسائل العلمية، مرجحا أو مناقشا، ويَرُد على قول بعضهم بعد إيراد قوله، ثم يصحح ويناقش ذلك، ومثال ذلك صنيعه في تفسير قوله تعالى: چ ے ۓ ﮬﮭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆچ حيث ردَّ على القاضي زاده في إيراده لاستشكال بعضهم عدم ذكره تعالى للمصلين بعد تمام الآية بالقول:

وعلى هذا التَّوجيه فلا يَرِدُ ما نقله الشيخ زاده عن البعض من أنه: قيل لم قال: ﭽ   ﭼ و لم يقل: مع المصلين؟، وقال في آية أخرى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﭼ [البقرة: 45] أقول: أما عدم ورود الأول فلما مرَّ من عدم افتقار الأمر بالاستعانة بالصلاة إلى التعليل، أو لكون الصبر أعمُّ من الصلاة. وأما عدم ورود الثاني، فلأن الضمير في قوله تعالى ﭽ ﯔ ﯕﭼ راجع إلى الاستعانة على ما في "تفسير القاضي"، لا إلى الصلاة حتى يقال: لما اعتبر الصلاة دون الصبر!!؟. وعلى تقدير رجوعه إليها فذكر الصلاة دون الصبر للتنبيه على أنها أشرف منزلة من الصبر. الآيتان من سورة البقرة.

كما قام بالرد على القائلين بوحدة الوجود، بعدما أورد كلام القاضي البيضاوي والغزالي وردهم على الصوفية القائلين بهذا الأمر.

15: يورد المؤلف أحيانا ألفاظا أعجمية بالفارسية والعثمانية القديمة، و لم يكن مكثرا منها.

كقوله: بركوي رساله ألان، وهي باللغة العثمانية القديمة ويعني بها: رسالة الإمام البركوي.

وقوله: خُدَاي وهي باللغة الفارسية وتعني: لفظ الجلالة الله.

وقوله: سير قاضيخان، وهي باللغة الفارسية أيضا وتعني: فتاوى القاضي خان.

16: تجدر الإشارة إلى أن المؤلف كان يورد بعض التصانيف التي كُتبت بغير اللغة العربية، وكان ينقل بعض النصوص منها مترجمة للغة العربية، ولا يُعلم هل هو من يقوم بالترجمة أم أنه ينقلها مترجمة، ومثال صنيعه هذا، تفسير كمال الدين حسين الواعظ الموسوم بـــــــــــــــ"تفسير المواهب العلية"، حيث نقل منه نصا كاملا باللغة العربية، في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﭼ[ق:23/16]. وهو في الأصل مكتوب باللغة الفارسية لا العربية.

17: وأشير إلى أن صاحب المتن، قد أورد الآيات القرآنية مرتبا إياها بحسب ورودها في المصحف، واقتفى الشارح أثره في ذلك، فجاءت مرتبة ابتداءا من سورة البقرة إلى آخر المصحف الشريف، والدراسة قد توقفت في أواخر سورة الفرقان.

المبحث الثالث: في الكلام على منهج التحقيق وأسلوبه، وفيه مطالب:

المطلب الأول: توصيف النُّسخ المعتمدة، ومواطن تواجدها.

بالاعتماد على كثير من الفهارس العامة والخاصة وكتب الببليوغرافية والتراجم, تم إحصاء نسخ مخطوطة الضياء وأماكن تواجدها، وتجدر الإشارة إلى أن نسخ المخطوطة كثيرة متوفرة, وقد أشارت إليها كثير من الفهارس العامة والخاصة، إلا ما صعب الوصول إليه في البلدان البعيدة مثل : نسخة بطرسبرج – المتحف الآسيوي –، أو صعوبة السماح بالتصوير والاقتناء مثل: نسخة مكتبة برلين الملكية بألمانيا، حيث قمت بالاتصال الشخصي بالمستشرق "موراني"[(1)] والذي أكد لي بدوره صعوبة الحصول عليها.

ونذكر بعضا من نسخها في مكتبات العالم:

1- نسخة: المتحف البريطاني شرقي , رقم :6282 الآن: المكتبة البريطانية.
2- نسخة: مكتبة برلين الملكية (الدولة) , رقم :3051 فهرس ألورد.
3- نسخة: دار الكتب المصرية قاهرة أول ,رقم : 2| 63,94 فهرس كتب خانة .
4- نسخة: دار الكتب المصرية قوله , رقم : 1| 244 تصوف, فهرس قوله.

(1): خبير من خبراء مخطوطات الفقه المالكي بالخصوص، له اشتغال بالمخطوطات العربية الإسلامية، وهو الآن يعيش بفرنسا، وله مجموعة من الأعمال كان آخرها، تخريجه لكتاب: المحاربة من موطأ ابن وهب.

5- نسخة: دار الكتب المصرية قاهرة ثاني , رقم: 1|320 الفهارس الحديثة.

6- نسخة: الجزائر, رقم 824|4 فهرس فانيان، وهي ضمن مجموع.

7- نسخة: الإسكندرية, البلدية, رقم: 78|9، تصوف.

8- نسخة الموصل بالعراق, رقم :79 , فهرس داود شبلي.

9- نسخ الأزهرية: - رقم :1325خ |44820ع (بخيت).

- رقم :2480 خ|91774ع (شوام).

- رقم :2448 خ|17596ع (أتراك).

- رقم :2346 خ|85253ع (أتراك).

كلها فهرس المكتبة الإلكتروني الخاص.

وقد تم تصفية كل نسخ المخطوطة التي وقعت بين يدي ومراجعتها، و لم أجدها كلها على مستوى واحد, وذلك لتفاوتها في قيمتها العلمية, خاصة وأن غالب النُّسخ كانت ناقصة وكذا غير مدون عليها تاريخ النَّسخ ولا مكانه ولا اسم الناسخ، فكانت شبه معدومة للكولوفون أي جَرْدُ المتن(1).

فاعتمدت في دراستي وتخريجي لهذه المخطوطة النُّسخ التالية:

1: نسخة الأزهرية, رقم: 2346 خ|85253ع (أتراك).

(1): أنظر: المدخل إلى علم الكتاب المخطوط، لاروش، أيمن فؤاد سيد. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، دط، ت:2005، ص: 469/468. وجَرْدُ المتن هو: الورقة الأخيرة من المخطوط، والمثلث الذي يُنهي به المؤلف أو الناسخ كتابه بوضع المعلومات الخاصة بالنَّسخ وتاريخه ومكانه فيه.

وجعلتها النسخة " الأم" ذلك أنها نسخة نفيسة بخط المؤلف وفي زمانه, بها 126 لوحة, مسطرتها: 23. تاريخ النسخ:1095هـــ . أي قبل وفاة المؤلف بخمس سنوات فقط، عليها تعليقات ونكت وفوائد على حواشيها، ظهر لي أنها من وضع عالم متقن ولكن لم يتسن لي معرفته.

بها وقف وحبس لصالح مسجد مصطفى أفندي، مكتوب في أولها بلفظ: "وقف وحبس لله تعالى على طلبة العلم بعد الممات، في جامع الأزهر مصطفى أفندي التاتار، وجعل مقره في أرواق الأروام، لا يباع ولا يرهن ولا يخرج من الجامع كاملا، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم".

وأعاد كتابة هذا الوقف بعبارة: "وقف برواق الأروام، شرح جلاء القلوب" وذلك بين كل عشرين لوحة تقريبا.

وبعض صفحاتها الأولى متآكلة من أطرافها العلوية، وقد كتبت بخط النَّسخ.

وقد جعل المؤلف جَرْدَ المتن لكتابة تاريخ نسخه للمخطوط، وأورده بتأريخ الكسور[1]، فقال في آخره: العشر التاسع من الثلث الثاني، من السدس الرابع من النصف الثاني من العشر الخامس من العشر العاشر من المائة بعد الألف من هجرة من له العز والشرف.

2 : نسخة الإسكندرية, البلدية, رقم: 78|9 تصوف.

---

(1): أنظر: المدخل إلى علم الكتاب المخطوط، أيمن فؤاد سيد، ص: 481. ويرى الدكتور أيمن فؤاد سيد أن ابن كمال باشا هو أول من أرَّخ بهذا النوع من التأريخ.

جعلتها نسخة ثانية، لأنها كتبت في زمن المؤلف وقبل وفاته بثلاث سنوات، أي سنة 1097ه، فالنُّسخة قد كتبت في حياة المؤلف، وهذا ما جعلها أقل عرضة لأخطاء النُّساخ، ووجدت أنها مطابقة إلى حد كبير للنسخة الأم، وهذا من أبرز عوامل اختيار النُّسخ.

وكتبها الورَّاق: عثمان بن الحاج حسين، بخط نسخٍ متداخل، وهذا مبين في ورقة الكولوفون، ومبيَّنٌ فيها أيضا تاريخ نسخها. فيها: 160 لوحة، ومسطرتها:17.

و لم أجد على النسخة أي تملكات أو إجازات أو وقف باسم معين أو مكان معين، وقد تكون موجودة و لم أرها، ذلك أن المصور في الميكروفيش كان من الصفحة الأولى مباشرة، دون تصوير الورقة الخارجية للمخطوط، والتي قد تحمل ذلك.

والنسخة بها تعليقات جانبية كانت كالحاشية عليها، ولكن لم تكن كثيرة بل قليلة وفي بعض لوحاتها فقط.

وقد رمزتُ لها في بيان فروق النُّسخ في النص المحقق بالرمز: "ك".

وتجدر الإشارة إلى أن المخطوط مقدم لمكتبة الإسكندرية من طرف المكتبة البريطانية في ميكروفيش.

3 : نسخة الجزائر, رقم 824|4 فهرس فانيان.

وهي ضمن مجموع به 328 لوحة، تقع الضياء بين (58 إلى 196)، فعدد لوحاتها هو:138، ومسطرتها: 21.

نُسخت سنة:1175ه شهر شعبان في يوم الخميس، على يد الورَّاق: ولي بن محمد خوجه، وهو مكتوب في ورقة الكولوفون.

وهي بخط نسخ متوسط الحال، و ظهر لي جليا أن هذه النُّسخة مكتوبة على النسخة المعتمدة كأصل، أي نسخة الأزهرية، للشبه الكبير فيما بينهما، ولرسمه تاريخ نسخها بالطريقة نفسها في نسخة الأزهرية أي اعتماده على طريقة سرد التاريخ بالكسور، ثم أعقبها بذكر تاريخ نسخه بالتأريخ المعروف.

هذا وقد رمزت لها في النص المحقق لبيان فروق النسخ بالرمز: "ج".

4: نسخة دار الكتب المصرية, رقم :1319 تصوف.

وهي: نسخة دار الكتب المصرية قاهرة أول, رقم: 2| 63,94 فهرس كتب خانة، على ميكروفيش.

نسخت سنة:1146هـــ، على يد الناسخ: محمد بن مصطفى، بخط قريب للثلث غير متقون, واضحة بيِّنة سهلة القراءة. بها:116 لوحة, ومسطرتها:23.

لم تكن بها أي تعليقات أو تمليكات أو إجازات، وغاية ما فيها عنونة لبعض المطالب والفصول.

وقد كُتب في الورقة الأخيرة من المخطوط مجموعة من الأحاديث النبوية والآثار السلفية على شكل وصايا ونصائح، وهي بخط مغاير للخط الذي كتبت بها المخطوطة، مما دلَّ على أنه ليس من صنيع الناسخ.

وقد رمزت لهذه النسخة في النص المحقق لبيان فروق النسخ بالرمز: "ع".

هذا وفي نهاية هذا المطلب أشير إلى أنه قد تم فرز بعض النُّسخ الموجودة، وذلك وفق منهج الاختيار الذي حدده أهل الصنعة، ووفق القيمة العلمية للمخطوط، فخرجت هذه الأربع المعتمدة التي كنت بصدد بيانها والتعريف بها.

المطلب الثاني: عملي في الكتاب ومنهج التحقيق.

كان منهج الدكتور صلاح الدين المنجد ولايزال في ما أعتقده، المنهجَ الكفيل بتحقيق إخراج مميز للمخطوط العربي الإسلامي[1]، فقد أجاد في إيجاد سلسلة من الخطوات والقواعد اللازمة نحو إخراج مخطوط يكون على صورته الأولى التي خرج بها من بين يدي مؤلفه، وهذه الخطوات والقواعد كانت زبدة خبرة سنوات مع المخطوطات، لذا فقد اعتمدتُ قواعده الخاصة بذلك في عملي هذا.

وقد اعتمدت في عملي وسعيـــــــــي لإخراج هذا المخطوط الخطوات التالية:

(1): أنظر: قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد، بيروت، ط:07، ت: 1987.

1: لأن رسالة الإمام التوقاتي كانت شرحا لرسالة الجلاء للإمام البركوي, لزم عليَّ حُسن تقسيم النص وضبطه، وجعل كلام المتن بخط أكبر من كلام الشارح كي يتَّضح ويظهر، فبيَّـــــــنت المتن بخط أكبر و غمَّقت لونه عن أصل الشرح الذي جعلته أقل من خط المتن دون تغميق.

2: اعتمدت قواعد الإملاء العربية الحديثة المتفق عليها في ضبط النص المحقق, خاصة أن بعض نُسخ المخطوطة كتبت بخط مغربي والذي من أهم مزاياه عدم التحقيق.

3: جعلت الهوامش لفروق النُّسخ بعد أن رمزت لكل نسخة بحرف, "ج" للنسخة الجزائرية، و"ع" لنسخة دار الكتب العلمية،و"ك" لنسخة الإسكندرية.

4: خرَّجتُ الأحاديث والآثار الواردة في النص, معتمدا في ذلك على الصحيحين وكتب السنة الستة، وكل كتب الآثار، وحاولت فيها جاهدا ذكر الكتاب والباب، ورقم الحديث، ولفظه إن كان لفظه مخالفا للذي أورده المؤلف، مع ذكر الصحابي راوي الحديث.

5: لم أترك حديثا إلا وبيَّنت حكمه من حيث الصحة والضعف، وقول الأئمة في حكم إسناده، معتمدا في ذلك على الإمام الألباني وكتبه، ثم على الأئمة الآخرين كالذهبي وغيره، عدا ما ورد في الصحيحين، فإن ما في الصحيحين كله صحيح.

6: عزوت نقول المصنف إلى مصادرها – على كثرتها- المطبوع منها، متثبتا من صحة ودقة نقله, و تجدر الإشارة هاهنا إلى أن المصنف قد اعتمد على بعض المصادر المخطوطة التى لم تر النور بعد, فحاولت جاهدا أيضا العزو إليها وإلى أماكنها قدر المستطاع ذاكر المكتبة التي توجد بها ورقمها، وبيان كونها بقيت مخطوطا أم أنها قيد التحقيق والدراسة.

7: أتبعت كل ذلك بكشافات علمية عديدة متنوعة,ككشاف الآيات والأحاديث والآثار والأعلام والمؤلفات المطبوع منها والمخطوط، والأماكن وغيرها، وذلك تسهيلا للوصول إلى المعلومة بأسرع طريق.

8: قمت بإعداد ترجمة للأئمة الأعلام الذين ذكرهم المؤلف، وحاولت جاهدا الاقتصار والاختصار، معتمدا في ذلك على كتب التراجم، كـــــــــــــ"الأعلام" للزركلي، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي، و"معجم المؤلفين" لكحالة.

9: حاولت جاهدا ترجمة بعض الأماكن والمواطن التي ذكرت في المخطوطة أو في الدراسة، معتمدا في ذلك على كتب التخصص في ذلك، كـــــــــ"معجم البلدان" وغيره.

10: جعلت الآيات القرآنية الكريمة بالرسم العثماني، وجعلت اسم السورة ورقمها في نهايتها بين معكوفتين صغيرتين، دون العزو عليها في الهامش.

11: بالنسبة للرموز والعلامات المستخدمة في إضاءة النص وبيانه فهي كالتالي:

( ) : لمتن الأحاديث النبوية.

(( )) : لمتن الآثار الواردة عن السلف والصحابة الكرام.

[ ] : للزيادات التي من صنيعي لا صنيع المؤلف، لأجل التوضيح والبيان وغيره.

" " : لأسماء الكتب، كتب التفسير والفقه واللغة والمعاجم، وكل ما هو معتمد من الكتب في النص المحقق أو في الدراسة.

{ } : اعتمدتها في التفريق بين كلام الشارح، ونقولاته التي شرحها الأئمة.

– – : لجمل الدعاء.   –

ρ : الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

12: اختصر المؤلف بعض الكلمات إلى حروف، و لم يكن مكثرا منها، وهو صنيع بعض النُّساخ في نسخهم، وهي:

ا ه، يريد بها: انتهى.

ح، يريد بها: حينئذ.

ر،ح، يريد بها: رحمه الله.

وقد كتبتُها دون اختصار في النص المحقق، عدا لفظة: انتهى، فقد تركتها على أصلها مؤثرا الاختصار لأنه كان مكثرا منها.

13: قمت بكتابة بعض العناوين، كتسمية مقدمة الشارح، وبيان الفصول، وجعلت ذلك بين معكوفتين، للدلالة على أنها من صنيعي لا صنيع المؤلف، وهي عبارة عن زيادة يتضح بها المعنى ويُسهل بها على القارئ.

14: قمت بشرح بعض المصطلحات العلمية بإيراد تعريفها من مصادر ذلك الفن ورواده، أو الاعتماد على الشبكة العنكبوتية، كما قمت بالتعريف ببعض الفرق الإسلامية باختصار شديد.

15: في فهرس الأعلام اعتمدت منهج التكشيف، بأن أثبتت في الفهرس اسم العَلَم كما أورده الإمام التوقاتي في كتابه، دون كتابة اسمه الكامل، ليسهل الوصول إليه من القارئ، ويجد ترجمته في نفس الصفحة الوارد ذكره فيها.

المطلب الثالث: طبع الكتاب من عدمه، وصعوبات في وجه التحقيق.

بعد النظر والتقصي في معظم كتب المطبوعات, والمعاجم الخاصة بذلك ,ككتاب "المعجم الشامل" للدكتور صالحية , و"معجم المطبوعات" لسركيس, كذا النظر في المكتبات العامة والخاصة كمكتبة: معهد الدراسات الشرقية الدومنيكان بمصر, وجدت أن مخطوطة "ضياء القلوب شرح جلاء القلوب" لم تطبع بعد.

كما ذكر الزركلي في "الأعلام" أنها ما زالت مخطوطة، و لم تحقق بعد، وأشار إليها برمز: خ، دليلا على أنها مخطوط و لم تطبع كما هو صنيعه في كتابه هذا.

إلا ما وجدته في معجم " تاريخ التراث الإسلامي ", حيث ذكر صاحبه أنها طبعت باستانبول طبعة واحدة قديمة سنة :1292هـــ، وأشار إلى أنها طبعة تجارية، اعتمد فيها طابعها طبع كلمات الرسالة فقط، دونما عمل فيها، وهذا ما لم يتسن لي التأكد منه لصعوبة التواصل مع المكتبات العامة والخاصة هناك.

وعن الصعوبات التي واجهتني في عملي على مخطوط "ضياء القلوب" أذكر ما يلي:

1: أن الكثير من المصادر المعتمدة في تأليف الرسالة، كانت مخطوطات لم تر النور بعد، وهو ما يجعل عملية التثبت من النقول أمرا فيه ما فيه من الصعوبة.

2: أن هذه المخطوطات كانت بمكتبات بعيدة، لم يتسن لي الوصول إليها، والتثبت من دقة نقل الشارح.

3: أن بعض مصادر المؤلف كانت باللغة التركية القديمة، و لم يتسن لي معرفة كونها مترجمة أصالة إلى اللغة العربية وهي باقية كمخطوط اعتمده المؤلف، أم أنه هو من قام بالترجمة لنفسه، لإلمامه باللغتين العربية والتركية القديمة.

4: كما ذكرت سابقا، أن صاحب الرسالة قام بتقرير المسائل الفقهية والعقدية على المذهب الحنفي، واعتمد على أمهات كتب الحنفية، القديمة منها والتي لم تفهرس بعد، فضلا عن أن تُطبع.

ومشهور أن كتب المذهب الحنفي متواجدة ببعض الدول الإسلامية، كباكستان والهند وماليزيا، وهذا ما اضطرني للسفر إلى بلاد ماليزيا، والحمد لله فقد وجدت بغيتي وضالتي فيها.

5: ومما زاد في صعوبة البحث أن بعض المصادر التي اعتمدها المؤلف والمطبوعة، كانت مطبوعة طبعة تجارية غاية ما فيها نقل كلمات المخطوط فقط، مع سقط كبير، قد يخل بالمعنى أحيانا.

لذا فإنني لم أعتمدها كمطبوع بل جعلتها في عداد المخطوط.

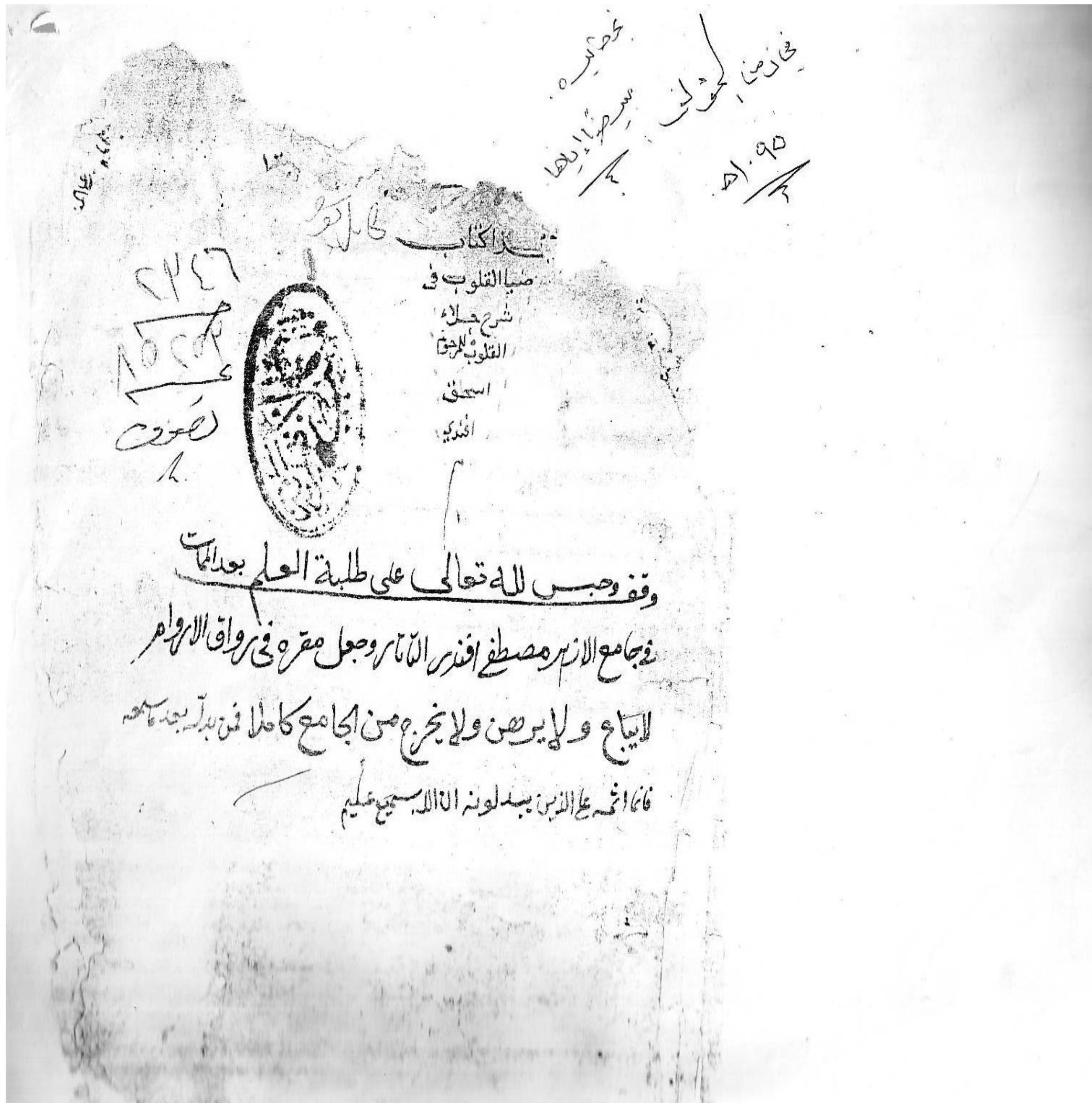
6: صعوبة الحصول على بعض نسخ المخطوط، كمخطوط مكتبة برلين، والمكتبة الوطنية بروسيا الاتحادية، و غيرها في الدول الأوربية، وذلك لصعوبة التواصل، واللامبالاة التي قوبل بها طلب التصوير.

7: صعوبة القراءة في بعض نسخ المخطوط، وأقصد بالتحديد نسخة الإسكندرية، وذلك للتداخل الكبير في رسم كلماتها.

8: قام المؤلف بنقل بعض النصوص و لم يشر إليها، مما أجهدني في الوصول إليها، فضلا عن أمر التداخل في نقولاته، واستخدامه لمنهج الجمع والتركيب بين النقول.

المطلب الرابع: نماذج من صور المخطوطات المعتمدة.

أولا النسخة الأم:


ضيا القلوب في شرح جلاء القلوب

وقف وحبس لله تعالى على طلبة العلم بعد الممات

في جامع الأزهر مصطفى افندي الآثار وجعل مقره في رواق الأروام

لا يباع ولا يرهن ولا يخرج من الجامع كاملا فمن بدله بعد ما سمعه

فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم

اللوحة الأولى من النسخة الأم

اللوحة الأخيرة من النسخة الأم.

ثانيا نسخة الإسكندرية:

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS
1 2 3 4 5 6

اللوحة الأولى من نسخة الإسكندرية

اللوحة الأخيرة من نسخة الإسكندرية

ثالثا نسخة دار الكتب العلمية:

اللوحة الأولى من نسخة دار الكتب العلمية

رضي الله عنه عن علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعاء الا
بينه وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب
واستجيب الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء انتهى لكن المحشي عصام الدين
صرف تلك الاحاديث عن ظاهرها في حاشيته على البيضاوي في سورة الفاتحة عند
قوله ونعلم المسئلة حيث قال اشار به الى انه ينبغي للسائل ان يحمد اولا
بما هو حقه ويجمله في المسئول عنه حتى يجاب فما في بعض الاحاديث انه
ينبغي ان يصلي عليه الصلوة والسلام من مقويات الاجابة انتهى ويؤيده
ما في البحر الرائق ان الثناء والصلوة على رسول الله سنة الدعاء فرغ اي المص
من تأليف الفقير راجع الى الرسالة لكن تذكيره باعتبار المذكور او الكتاب بعون
الله يوم الاثنين اخر النهار سابع ذي الحجة الحرام سنة احدى وسبعين و تسع
مائة من هجرة النبوة وذكره في طرفه وقد بلغ التاريخ اليوم تسعمائة و
ثمانين انتهى فظهر بهذا ان تاريخ الرسالة المسماة بجلاء القلوب مقدم على تاريخ الطريقة بتسعة سنة
وتمام تحقيقه مذكور في رسائل الاخرى اقول تمت
النسخة الشريفة تبييضه بعون الله تعالى وتبارك في يوم السبت
المباركة في اول ربيع المبارك وهو العشر التاسع من
الاخر سنة ست الثلث الثاني من السدس
واربعين ومائة والف الرابع من النصف الثاني
من الهجرة النبوية صلى الله من العشر الخامس
عليه وسلم عن الفقير محمد بن مصطفى العشر العاشر من المائة
غفر له ولوالديه واحسن اليهما واليه بعد الالف من
ولجميع المؤمنين والمؤمنات الغفور الرحيم

١١٤٦

حامدا لله تعالى ومصليا على خاتم الانبياء وعلى آله الاتقياء وصحبه نجوم الهدى

تمت الرسالة
بعون

ويكون بينهما قال السليك الغطفاني ...
قبل ان يصلي ... عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ايعجز احدكم ان يكسب
في كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة
قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة ويرد
ويحط ... عن ابو سعيد رضي الله عنه اذا وضعت الجنازة وحملها الرجال على
اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها
اين يذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق
عن ابو هريرة رضي الله عنه انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي من المؤمنين
فترك دينا فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته

اللوحة الأخيرة من نسخة دار الكتب العلمية

رابعا نسخة مكتبة الحامة بالجزائر:

اللوحة الأولى من نسخة مكتبة الحامة بالجزائر

وعلى آلهم وأصحابهم أجمعين وعلى الملائكة المقربين إنك أنت
الغفور الرحيم والجواد الكريم والبر الرحيم ذو الفضل العظيم
وفي هذا الدعاء اللطيف رعاية لما ذكر في شرعة الإسلام من أنه
يصلي عليه في أول الدعاء وأوسطه وآخره ويصلي معه على
سائر الأنبياء عليه وعليهم السلام ويقدم الصلاة على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم انتهى وقد علله في شرحها بأن الصلاة على
النبي عليه السلام من شروط استجابة الدعاء ولئلا يفرق الكريم
بإجابة بعض دون بعض انتهى وذكر فيه أحاديث ناقلا عن الروضة
وهي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدعاء
محجوب حتى يصلى علي وعن الحارث رضي الله عنه عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعاء إلا بينه وبين الله
حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب
واستجيب الدعاء وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء انتهى لكن
المحسن عصام الدين صرف تلك الأحاديث عن ظاهرها
في حاشيته على البيضاوي في سورة الفاتحة عند قوله وتعليم
المسألة حيث أشير فيه إلى أنه ينبغي للسائل أن يحمد أولا
بما هو حقه ويحضر أمره في المسؤول عنه حتى يجاب كما في
بعض الأحاديث أنه ينبغي أن يصلي عليه عليه السلام أيضا
فمن مقويات الإجابة انتهى ويؤيده ما في البحر الرائق
أن الثناء والصلاة على رسول الله عليه السلام سنة الدعاء
فرغ أي المصنف من تأليفه الضمير راجع إلى الرسالة لكن
تذكيره

تذكيره باعتبار المذكور أو الكتاب بعون الله تعالى يوم الاثنين
آخر النهار سابع ذي الحجة الحرام سنة إحدى وسبعين
وتسعمائة من الهجرة النبوية وذكر في طريقته وقد بلغ
التاريخ اليوم تسعمائة وثمانين انتهى فظهر من هذا أن تاريخ الرسالة
المسماة بجلاء القلوب مقدم على تاريخ الطريقة بتسع سنة
وتمام تحقيقه مذكور في ذخائر الآخرة أقول تم تبييضه
بعون الله تعالى وتبارك في يوم السبت المبارك وهو العشر
التاسع من الثلث الثاني من السدس الرابع من النصف الثاني من العشر
الخامس من العشر العاشر من المائة بعد الألف من هجرة من له العز
والشرف حامدا لله ومصليا على خاتم الأنبياء وعلى آله وصحبه
أجمعين كنجوم الهدى على يد العبد الحقير الفقير الموصوف بالعجز
والتقصير إبراهيم بن خليل العجمي النسب الحنفي المذهب تاب الله
عليه وهداه ولطف به في الدارين ولا أشقاه بجاه سيدنا محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم

انتهى كتاب جلاء القلوب شرح
جلاء القلوب على يد العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير ولي بن محمد خوجه
غفر الله لهما ذنوبهما وستر عيوبهما ١١٧٥ شهر شعبان يوم الخميس وفق العلام

اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة الحامة بالجزائر

خاتمة:

هي مجموعة من التوصيات والتوجيهات والأمنيات، صُقلت في القلب مع رحلة دامت سنوات وسنوات أبثها على شكل نقاط في الختام وأقول:

1: المخطوط، وصلة همز بين سلفنا وخلفنا، لذا فالاهتمام بهذه الوصلة أصبح حتما لازما وفرضا واجبا، فليست بأمة من قطعت أواصر الصلة بينها وبين سلفها.

2: مخطوطتنا حوت العشرات والعشرات من أمثالها من المخطوطات التي لم تر النور بعد، وهي فرصة انتَهزُها لبث صرختها: أنَّ الأرضة والدود قد فعل أفاعيله في تراثكم وتاريخكم وتاريخ أجدادكم، وقد حاولت جاهدا ذكر فهرسة موجزة للمخطوطات بأماكنها وأرقامها وعدد لوحاتها، مساعدة مني للطلبة والباحثين على اقتفاء أثرها.

3: أن المخطوطات في الجزائر تشهد واقعا مريرا، لا أدل عليه من سوء التعامل مع مُريديها، خاصة ما نجده من صدود وامتناع في مكتبات صحراء بلادنا العامة والخاصة، وإنه لواقع يحتم علينا نحن الخلف السرعة في تدارك الأمر، بعقد مؤتمرات ودوريات توعوية وإرشادية، ننبِّه فيها على ضرورة الاهتمام بهذا التراث، وضرورة العمل على المحافظة عليه، وتمكين الباحثين منه لأجل تصويره وتحقيقه وإخراجه لعالم النور بالطباعة.

4: فتح المجال واسعا أما الدراسات العليا في تحقيق المخطوطات، وعدم التقليل من شأن هذا الفن والعلم، وأن الدعوة إلى سياسة اختزاله وتقليصه، دعوة من لم يرح رائعة التعب في توصيف النسخ وكتابتها، إذ الجهد قد يقع بك ساعات وساعات لأجل كلمة أو كلمتين تفسر معناها وتسبر أغوارها.

5: الحمد لله أولا وآخرا، والله أسأل النفع به، والذخر به يوم القيامة.

النَّص

المحقق

[مقدمة الشارح]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الليل لباسا والنهار نشورا, وعين أوقات العبادات[1] أياما وشهورا, والصلاة والسلام على من ملأ به العالم نضرة وسرورا, وعلى آله وأصحابه الذين كان سعيهم مشكورا, كما كان ذلك في الكتاب مسطورا, ما دام الشهادة أن يكون مذكورا, وبعد:

فيقول العبد الجاني إسحاق بن حسن الزنجاني ثم التوقاتي[2]– أحسن الله حالهما في الحال والآتي – :

إني اشتغلت برهة من العمر المرغوب, بتدريس الرسالة المسماة بـــ "جلاء القلوب", اللائق أن يقال في شأنه:

كتابٌ نظمُهُ يــَحكي زُلَالَا *** وفي فَحْواهُ نورٌ قد تــــلَالَا

كتابٌ فاخرٌ كالدُّرِّ لفــــظًا *** حَرِيٌّ شَأنُه بالنُّور[3]سَطــــرا

مَعاليهِ عَلَتْ كلَّ المعــــالي *** جليلٌ نفعُهُ كالدَّهْرِ قــــدْرا

لسَاني في مَحاسِنِهِ كَليــــلٌ *** وإن أفنيتُ في الإثناءِ عُمْرا[4]

---

(1): العبادات، زيادة من (ج).

(2): أنظر ترجمته في فصل الدراسة.

(3):في (ج)، بالقدر.

(4): الأبيات من البحر الوافر.

المتوشح بالآيات البينات, المتزين بالأحاديث الصحيحات, الجامع بالتصريح والإشارة لجميع المضمرات, للعالم العامل القوي: محمد بن بير علي البركوي, محي الملة والدين - أعلى الله درجته في أعلى عليين-. لكن لما صَعُب حل معاقدها على الطالبين, وعسر فهم مقاصدها على الراغبين, و لم أجد له شرحا إلى هذا الآن, بل لم أسمعه من أحد من الإنسان, مع أن بعض الخلان لا سيما الولد الأعز فضل الله[1]- جعل الله الجنة مثواه- اقترح أن أكتب له شرحا لائقا بمطالعة الإخوان, جَمَعتُ بذلك ما يزيل[2]صعاب عباراتها, ويُسهل الوصول إلى معانيها وإشاراتها, مصرحا بالنقل ما ذكرته من شروح الأحاديث والتفاسير على ما اقتضاه ذلك المتن عديم النظير, و لم أقرره على وجه يتراءى أنه من عند نفسي كما هو دأب المنتحلين, ثم سميته بـــــــ : "ضياء القلوب" ليكون اسمه موافقا لمسماه.

لكن قبل إتمام نقله إلى البياض, انتقل المرحوم إلى رحمة الملك الفياض, فالمأمول من كرم[3] من ينظر فيه أن يستغفر الله له و لوالديه, فإن الغفران أمر من لديه.

بـــحور الشـــــــــعر وافـــــــرها جميل *** مفـــــــــــاعلتن مفـــــــــــــاعلتن فعـــــــــــــولن

(1): لم أقف على ترجمة خاصة به في كتب التراجم والسير، ويظهر أنه ابن المؤلف، لقوله: لكن قبل إتمام نقله إلى البياض, انتقل المرحوم إلى رحمة الملك الفياض, فالمأمول من ينظر فيه أن يستغفر الله له و لوالديه. فاسمه الكامل : فضل الله بن إسحاق حسن الزنجاني التوقاتي، وهو غير فضل الله ابن محمد البركوي صاحب المتن المشروح المتوفي سنة 1032ه. والله أعلم.

(2):في (ج)، يُذلل.

(3): زيادة من (ك).

[المتن المشروح]

اعلم أن المصنف افتتح كتابه[1] بالتحميد بعد التيمن بقوله: **بسم الله الرحمن الرحيم**[2]، مقتبسا من القرآن العظيم[3]، فقال: **الحمد لله ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﭼ**: أي ذوي خِلفة، يخلف كل منهما الآخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل فيه, أو بأن يعتقبان لقوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛﭼ[البقرة:164]، كذا في "تفسير البيضاوي"[4] [5].

وذكر في حواشيه: يعني أن الخلفة مصدر للنوع فلا تصح أن تكون مفعولا ثانيا لجعَلَ على أن يكون بمعنى صَيَّر, ولا حالا من مفعوله على أن يكون بمعنى خلق, فلا بد من تقدير المضاف, فلهذا قال: أي ذوي خِلفة, ويدل على المعنى الأول قول ابن عباس رضي الله عنهما: ((أي جعل كل واحد منهما يخلف صاحبه فيما يحتاج أن يعمل فيه, فمن فرط في عمل في أحدهما قضاه في الآخر))[6], وما روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ρ لعمر بن الخطاب وقد فاتته قراءة القرآن:(ما فاتك من

---

(1): أن المصنف افتتح كتابه، زيادة من (ج).

(2): بسم الله الرحمن الرحيم، زيادة من (ج).

(3): من القرآن العظيم، زيادة من (ج).

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، ت: 2003، ج:02، ص: 146.

(5): عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، قاض مفسر علامة، ولد بالمدينة البيضاء بفارس، ولي قضاء شيرازمدة، وصرف عنه فرحل إلى تبريز فتوفي فيها. من أهم مصنفاته: "أنور التنزيل وأسرار التأويل"، "منهاج الوصول على علم الأصول"، "نظام التواريخ" كتبه بالفارسية، "الغاية القصوى في دراية الفتوى" في فقه الشافعية. توفي سنة:642هـ/1244م. أنظر الاعلام:(110/4).

(6): مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:02، ت:1997، ج:08 ص:380.

النوافل بالليل فاقضه في نهارك، وما فاتك في النهار فاقضه بالليل[1]) [2], وعلى المعنى الثاني قوله تعالى: چ پ پ پچ[البقرة:164]، والمقصود منه أنه تعالى جعلهما مختلفين, بحيث يجيء هذا ويذهب ذاك, ويجيء ذاك ويذهب هذا ا.هـــ [3].

قال الفاضل السعدي[4]: قوله{أي ذوي خلفة} على لفظ التثنية, في"القاموس": الخلف والخِلفة بالكسر المختلف[5], فعلى هذا لا يحتاج إلى تقدير المضاف, والمعنى جَعَلَهما مختلفين وتوحيدهما لكونهما على زنة المصدر ا.ه[6].چ ۀ ه ہ هچ: أن يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعه, فيعلم أنه أنه لا بد له من صانع حكيم, واجب الوجود[7], رحيم على العباد. چھ ے ےچ [الفرقان: 62

---

(1): في (ك): في الليل.

(2): روي أثرا عن عمر بن الخطاب في جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، في تفسير قوله تعالى: چ ۀ ہ ہ ہچ وذكره صاحب المصنف عبد الرزاق الصنعاني في كتاب الصلاة، باب من فاته شيء من الليل متى يقضيه؟ حديث رقم:4595.

(3): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت:1999، ج:06، ص:309.

(4): سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بسعدي جلبي أو سعدي أفندي، قاضي حنفي من علماء الروم، أصله من ولاية قسطموني، منشأه ووفاته في الأستانة. عمل في التدريس وولي القضاء بها مدة، ثم تولى الإفتاء إلى آخر حياته، وصنف الفوائد البهية، حاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على العناية شرح الهداية للبابرتي، توفي سنة :945هـــ/1539م، أنظر "الأعلام":(3/ 88).

(5): القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق: الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط:03، ت :1980، ج: 03: ص:95، باب الخاء ، مادة: خ ل ف.

(6): مخطوط حاشية سعدي جلبي على أنوار التزيل للبيضاوي، لسعد الله عيسى بن أمير خان المعروف بسعدي جلبي (ت945هـــ). منها نسخة في المكتبة الأزهرية برقم (197/4) ونسخة ثانية بالمكتبة المحمودية برقم (88/ 228) وهي نسخة نفيسة تقع في 267 لوحة، أنظر: "الأعلام" للزركلي (88/3).

(7): ومن عجيب ما رأيت من التصحيف في ما هو مطبوع، أنهم أثبتوا في مطبوع تفسير البيضاوي القول: واجب الذات، في حين حين كل المخطوطات التي بين أيدينا قد أثبتت اللفظ بالوجود كما أثبتناه، قلت: وهذا يجسد الصراع القائم بين مدرسة الأشاعرة من جهة، ومدرسة السلفية من جهة ثانية، ولعل فاعل ذلك يرى جواز الكذب في هذا، تعبدا لنصرة مذهبه والحق المزعوم.

62]: أن يشكر الله على ما فيه من النعم, أو ليكونا وقتين للذاكرين والشاكرين, من فاته ورده في أحدهما تداركه في الآخر, الكل في "تفسير القاضي"[1].

ولعل وجه عطف قوله ﭽﮧ ﮨ ﮩﭼ بكلمة أو دون الواو, التنبيه على استقلال كل منهما بكونه مطلوبا من الجعل المذكور, ولو عطف بالواو لتوهم أن المطلوب مجموع الأمرين.

ويحتمل أن يكون المراد بالمعطوف عليه الكافر الذي يريد أن يتفكر[2]في اختلافهما, فيستدل بهما[3] على التوحيد وإخلاص العبادة، وبالمعطوف المؤمن الذي يريد أن يتعظ ويشكر نعم الله, كذا ذكر الشيخ زاده.[4] [5]

لكن قول القاضي:{والشاكرين}[6]إشارة إلى أن أو في التنزيل بمعنى الواو, وقوله:{من فاته ورده} ...إلخ ناظر إلى[7] التفسير الأول لخلفة, كذا في "حاشية السعدي"[8].وفيه اقتباس لطيف لأن قوله[9] قوله[9] {الذي } ... إلخ, مقتبس من قوله:↓❐◆♎◆❑➔◆ ✃✍✎➤♁ ♎❽↑ الآية من سورة الفرقان.

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:146.

(2): في (ج)، يتذكر.

(3): في (ك): به.

(4): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:06، ص:310.

(5): محمد (محي الدين) بن مصطفى (مصلح الدين) القوجوي، مفسر من فقهاء الحنفية، كان مدرسا في إستنبول، له "حاشية على أنوار التنزيل" للبيضاوي، قال الحاج خليفة: وهي أعظم الحواشي فائدة، وأكثرها نفعا، وأسهلها عبارة . وله "شرح الوقاية" في الفقه، و" حاشية على مشارق الأنوار".توفي سنة:951هـــ/1544م.أنظر "الأعلام":(7/ 99).

(6): قول القاضي{والشاكرين}، زيادة من (ج).

(7): ورده ...إلخ ناظر إلى، زيادة من (ج).

(8): مخطوط، انظر ص:79.

(9): قوله، زيادة من (ج).

و ﭼﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭽ: والموت عند أصحابنا صفة وجودية مضادة للحياة, وأما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من ((أنه تعالى خلق الموت في صورة كبش أملح لا يمر بشئ ولا يجد رائحته شيء إلا مات, و خلق الحياة في صورة فرس أنثى(1) بلقاء لا يمر بشيء ولا يجد رائحته شيء إلا حيي))(2) فكلام وارد على منهاج التمثيل والتصوير, وقيل هو عدم الحياة, فمعنى خلقه [حينئذ](3) تقديره, أو إزالة الحياة, وأيا ما كان فالأقرب أن المراد به الموت الطارىء, وبالحياة ما قبله قبله وما بعده, لظهور مداريتهما لما ينطق(4). قوله: ﭼ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭽ[الملك:02]: فإن استدعاء ملاحظتهما لإحسان العمل مما لا ريب فيه, مع أن نفس العمل لا يتحقق بدون الحياة الدنيوية, كل ذلك في " تفسير أبي السُّعود"(5) (6). واللام متعلق بخلق, والمعنى خلق موتكم وحياتكم وحياتكم ليعاملكم معاملة من يختبركم أيكم أحسن عملا, وهذه الآية واردة على سبيل الاستعارة التمثيلية.

وذكر القاضي في تفسير هذه الآية في سورة هود: وإنما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم, حيث أنه طريق إليه كالنظر والاستماع, وإنما ذكر صيغة التفضيل والاختبار الشامل لفِرَقِ المكلفين باعتبار الـــحُسْنِ والقُبْح, للتحريض على أحاسن المحاسن, والتحضيض على الترقي دائما في مراتب العلم والعمل, فإن المراد بالعمل ما يعم عمل القلب والجوارح, ولذلك قال النبي ρ:(أيكم

---

(1): أنثى، زيادة من (ج).

(2): تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي. دار إستقلال، طهران، دط، دت، ص: 478.

(3): اختصرها الناسخ بحرف الحاء، وتبين لي أن المراد منها ما أثبته.

(4): في الأصل: ينطلق به، والصواب ما أثبته من باقي النُّسخ.

(5): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. مطبعة محمد علي، القاهرة، دط، دت، ج: 04، ص: ص: 177.

(6): محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السُّعود، مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين، ولد بقرب القسطنطينية، تولى القضاء ثم الإفتاء عام 951هـــ. كان حاضر الذهن سريع البديهة، يتقن اللغة العربية والفارسية والتركية. توفي سنة:982هـــ /1574م .أنظر "الأعلام":(59/7).

أحسن عقلا وأورع عن محارم الله تعالى وأسرع في طاعة الله)[1], والمعنى أيكم أكمل علما وعملا ا.ه[2].

لكن السعدي قال عند قول القاضي{وإنما جاز التعليق}: اعترض بأنه أثبت هاهنا التعليق, لقوله:↓ ڎ ڎ ٿ↑ٿ, ونفاه في سورة الملك حيث قال:↓ ڎ ڎ ٿ↑ٿ جملة واقعة موقع المفعول ثانيا لفعل البلوى المتضمن معنى العلم, وليس هذا من باب التعليق لأنه[3] يخل به وقوع الجملة خبرا, فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما إذا وقعت موضع[4]المفعولين ا.هـ[5]، فبين كلاميه تناقض صريح.

وأجيب بأن المراد بالتعليق هاهنا أن قوله ﭼ ٿﭽ سبب لما علق عمله بالاستفهام وهو العلم, وقد اكتفى بالسبب وهو البلوى عن المسبب وهو العلم, وهو المراد من قوله أنه طريق إليه, فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم أيكم أحسن عملا, وأما في سورة الملك فهو محمول على التضمين، حيث قال:{المتضمن معنى العلم} فكأنه قيل: ليعْلَمَكم أيكم أحسن عملا، وبين التضمين والتقدير بون بعيد ا.ه[6]. ما ذكرنا هاهنا غير هذا الجواب مخافة الإطناب، وإذا أردت زيادة التحقيق فارجع إلى "حاشية "حاشية السعدي" .

وقدَّم الموت مع أن الحياة مقدمة على الموت, لأن المقصود من سوق الآية تحريض المكلفين على حسن العمل, والموت أدعى إلى هذا المقصود بالنسبة إلى الحياة, فإن نصب الموت بين العينين أقوى

---

(1): أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في "المطالب العالية"، كتاب الأدب، باب: العقل وفضله، حديث:2841، عن ابن عمر رفعه إلى النبى ρ أنه تلا: ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭽ إلى قوله ﭼ ٿ ڎ ڎ ٿٿ ﭽ وقال: ...الحديث. قال الحافظ: من كتاب "العقل" لداود بن المحبر , أودعها الحارث بن أبى أسامة فى مسنده, و هى موضوعة كلها, لا يثبت منها شيء، فالحديث موضوع.

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:450.

(3): باب التعليق لأنه، زيادة من (ج).

(4): ما إذا وقعت موضع، زيادة من (ج).

(5): نفس المرجع، ج:02، ص: 509.

(6): مخطوط، انظر ص:79.

الزواجر[1]عن المعاصي, وأقوى الدواعي إلى حسن العمل، كذا ذكره أبو السُّعود[2] [3]. وقيل: المراد بالموت في الدنيا, وبالحياة حياة البعث، والأول مقدم على الثاني, كذا ذكره الشيخ زاده [4].الآية من سورة الملك.

ولكن نُقل عن المصنف في حاشيته: لما كان الموت عدما عما من شأنه الحياة, ففسر الخلق بالتقدير, لأنه لا يتصور فيه الخلق ا.هـــ[5], فتدبر.

تنبيه: ذُكِر في"حواشي القاضي" للشيخ زاده: واحتج أهل السنة والجماعة على أن الموت صفة وجودية, وقالوا أنه لو كان أمرا عدميا لما تعلق به الخلق والتكوين ا.هـــ[6].

كأنه قيل: لأي مصلحة كان الابتلاء ؟ فقال: **چ**□**چ** : أي الشأن. **چ**□ □ □ **ى** **چ**: بأن يموت على كفره وعصيانه. **چ** **ى** **ې** **ې** □ □ □ □**چ**: فيستريح. **چ**□ □ □ **چ**: حياة مهناة. **چ**□ □ □ □ □ □ □**چ**: في الدنيا. **چ** □ □ □ □ □ □ **چ**: المنازل الرفيعة. **چ**□ □ □**چ**: بدل من الدرجات, والعدن الإقامة, أي جنات يقيمون فيها. **چ**□ □ □ □**چ**: أي من تحت أشجارها.**چ**□ □ □**چ**: حال والعامل فيها معنى الإشارة أو المستقرين فيها، أو الاستقرار، وذلك إشارة إلى[7] ما أبيح لهم من الفوز بما ذكر من

---

(1): في الأصل، الزاجر، والصحيح ما أثبته من (ج).

(2): الصحيح أنه من كلام الشيخ زاده، وليس من كلام أبي السُّعود.

(3): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:08، ص:268

(4): نفس المرجع، ج: 08، ص: 268.

(5): نفس المرجع، ج: 08، ص: 267.

(6): نفس المرجع، ج:08، ص: 267.

(7): أو المستقرين فيها، أو الاستقرار وذلك إشارة إلى، زيادة من (ج).

الدرجات العلى. ﭽ   ﭼ[طه:76/75/74]: أي تطهر من أدناس الكفر والمعاصي بما ذكر من الإيمان والأعمال الصالحة, كذا في "تفسير القاضي".(1) والآيات الثلاث من سورة طه.

ولا يخفى ما فيه من الاقتباس اللطيف, قال ابن حجر(2)في "المنح المكية": في الاقتباس القرآني كلام منتشر وخلاصته الحق, أنه مُجْمَعٌ على جوازه كما قال بعض المتأخرين, وقد استعمله العلماء قاطبة في خطبتهم وإنشائهم واستنكره قوم جهلا منهم بالنصوص والنقول, وقد استعمله النبي عليه السلام والصحابة والتابعون قديما وحديثا, ونصوا في كتبهم الفقهية على جوازه, وزَعْمُ بعض المالكية امتناعه يرده استعمال مالك – رحمه الله–, ونص على جوازه غير واحد منهم كابن عبد البر وعياض، وقد نقل الشيخ أبو داود المناضلي(3) اتفاق المالكية والشافعية على جوازه, وفي"شرح مجمع البحرين" لابن الساعاتي(4) التصريح بجوازه, ولا فرق فيه بين أن يُزاد على لفظ القرآن أو ينقص منه أو تغير إعرابه ا.هـــ (5).

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:53.

(2): أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، فقيه شافعي مولده في محلة ابن الهيثم بإقليم الغربية بمصر سنة: 909هـــ، تلقى العلم بالأزهر ومات بمكة، له تصانيف كثيرة منها: "مبلغ الأرب في فضائل العرب"، "تحفة المحتاج لشرح المنهاج"في الفقه الشافعي، "شرح مشكاة المصابيح للتبريزي"، "الزواجر عن اقتراف الكبائر". توفي سنة:974هـــ1527م. أنظر الأعلام: (234/1).

(3): في الأصل: الباجلي، وما أثبته من (ج) و(ع).

(4): أحمد بن علي بن تغلب مظفر الدين ابن الساعاتي، عالم بفقه الحنفية. ولد في بعلبك، وانتقل مع أبيه إلى بغداد فنشأ بها في المدرسة المستنصرية وتولى تدريس الحنفية فيها. قال اليافعي: كان ممن يضرب به المثل في الذكاء والفصاحة وحسن الخط. له مصنفات منها "مجمع البحرين وملتقى النيرين" فقه، و "شرح مجمع البحرين"مجلدان، و "بديع النظام الجامع بين كتابي البزدوي والاحكام"في أصول الفقه. وكان أبوه ساعاتيا لذا لُقِّب به. توفي سنة 694هـــ. أنظر "الأعلام"(175/1).

(5): المنح المكية في شرح الهمزية، أحمد بن حجر الهيثمي. تحقيق: أحمد جاسم المحمد، بوجمعة مكري، دار المنهاج، جدة، ط:02، ط:02، ت: 2005، ص: 73/72.

ولما كان كل سعادة دينية أو دنيوية, عاجلة أو آجلة, واصلة إلينا بوسيلة رسول الله ρ, وقد أمرنا الله تعالى بأن نصلي عليه, قال: **والصلاة والسلام**: وإنما لم يكتف بالصلاة رعاية لظاهر النص وهو ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ[الأحزاب:56].

وفي "جامع الرموز": أن ترك السلام ليس بمكروه, وقد رُدَّ على النووي ما ظنه من الكراهة [1].

وعن إبراهيم النخعي: يجزئ السلام عن الصلاة عن النبي عليه السلام، كما في "قنية المنية"[2].

ولكن ذكر في "الأذكار" للإمام النووي، أن إفراد السلام عن الصلاة كعكسه, ترك الأولى, مكروه أو حرام على الاختلاف ا.هــ[3], كذا في "شرح الشمائل" لمصلح الدين اللاري[4] [5].

وذكر الطيبي[6] في "الكاشف" ناقلا عن "الأذكار" : أجمعوا على الصلاة على نبينا ρ وكذا على سائر الأنبياء والملائكة استقلالا, وأما غيرهم فالجمهور على عدم الجواز ابتداءً, وقيل أنه حرام وقيل

---

(1): جامع الرموز، شمس الدين محمد القهستاني. المطبعة الكريمية، طهران، ط:02،ت:1981، ج:01،ص:09.

(2): مخطوط، قنية المنية لتتميم الغنية، مختار محمود الزاهدي الغزميني ت 658هـــ، نسخة بالمكتبة الأزهرية برقم: 7382 تصنيف فقه حنفي، وقد ذكر الزركلي صاحب "الأعلام" أنها مطبوعة، قلت: طبعت مرة واحدة بمطبعة مهاننند بمدينة كلكتا الهندية سنة 1245ه. وبعيد جدا أن أتحصل عليها لبعدها الزماني والمكاني.

(3): الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار، محي الدين النووي. تحقيق: أحمد حموش، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط:01،ت:1992، ص:208.

(4): مخطوط: شرح الشمائل الترمذية لمصلح الدين محمد اللاري (ت979هــ)، منه نسخة في مغنيسيا برقم:(2/ 2877)، وهي ضمن مجموع فيها أيضا شرحه للأربعين النووية، أنظر الأعلام للزركلي (169/06). وقد ذكر الزركلي أن شرحه للأربعين النووية مخطوط، والصحيح أنها قد نوقشت رسالة دكتوراه سنة: 1979، بكلية الآداب جامعة ايدبزه بطهران. للطالب: محمد صديق خالد العلوي.

(5): محمد بن صلاح الأنصاري السعدي، المعروف بمصلح الدين اللاري، فقيه شافعي، زار حلب وحج، ثم سافر إلى آمد، له تآليف منها: شرح الشمائل، وشرح الهداية، وحاشية على بعض البيضاوي.ت:979هــ/1571م. أنظر الأعلام: (169/6).

(6): الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، من علماء التفسير والحديث والبيان، من أهل توريز من عراق العجم، كانت له ثروة طائلة فأنفقها في وجوه الخير حتى افتقر آخر عمره، كان شديد الرد على المبتدعة، ملازما لتعليم الطلبة والإنفاق

مكروه وقيل ترك الأولى, والصحيح أنه مكروه كراهة تتريه لأنه شعار أهل البدع, وقد نهينا عن ذلك، وقال أصحابنا: المعتمد في ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء عليهم السلام, كما أن قولنا :عزَّ وجل مخصوص بالله تعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزا وجليلا, لا يقال أبو بكر وعلي ρ وإن صح معناه, واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعا لهم في الصلاة, وأما السلام فقال أبو محمد الجويني[1]: هو مثل الصلاة, لا يستعمل في الغائب، فلا يفرد به غير الأنبياء سواءً كان حيا أو ميتا, لا يقال علي عليه الصلاة والسلام ا.ه[2].

وذكر الطيبي أيضا عند شرح قوله ρ:(رَغِمَ[3] أنف رجل ذكرتُ عنده فلم يصل علي)[4]: وقد تقرر أن قولهم: رغم أنف فلان، كناية عن غاية الذل والهوان, وأن الصلاة على النبي ρ عبارة عن تعظيمه وتبجيله, فمن عَظّم رسول الله ρ أوجَبَ الله تعالى تعظيمه ورفعِ قَدْرِه في الدارين, ومن لم يعظم أذله الله وأهانه, فالمعنى بعيد عن العاقل، بل المؤمن المعتقد أن يتمكن من إجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بعشر صلوات من الله عز وجل، ويرفع عشر درجات له، ويحط عشر خطيئات عنه، ثم لم يغتنم

عليهم، وضعيف البصر لكنه كان آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، له كتب أهمها: "التبيان في المعاني والبيان"، "شرح الكشاف" في التفسير، "شرح مشكاة المصابيح"، "الخلاصة في معرفة الحديث".توفي سنة: 734هــ/1342م.أنظر الأعلام: (256/2).

(1): عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، من علماء التفسير واللغة والفقه، ولد في جوين (من نواحي نيسابور)، سكن نيسابور وتفقه بها، قال ابن الأخرم: سمعت أبا محمد يقول: أنا من سنبس قبيلة من العرب. ذكره الذهبي بالقول: كان فقيها مدققا محققا نحويا مفسرا، له مصنفات كثيرة منها: "التفسير"، "التبصرة والتذكرة" في الفقه، "الجمع والفرق" في الفقه الشافعي، "إثبات الإستواء". وهو والد إمام الحرمين أبو المعالي. توفي بموطنه نيسابور سنة:438هــ/1047م. أنظر الأعلام:(146/4) والسير(1297/3).

(2): الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار، محي الدين النووي. ص:208.

(3): وذكر أهل اللغة جواز الأوجه الثلاث: رَغِمَ، رَغُمَ، رَغَمَ.

(4): رواه ابن حبان، كتاب الرقائق، باب الأدعية ، حديث رقم:(909) وقال الألباني فى "إرواء الغليل": صحيح .

حتى يفوت عنه؛ فحقيق بأن يحقره الله تعالى ويضرب عليه الذل والمسكنة وباء بغضب من الله, ومن هذا القبيل عادة أكثر الكُتَّاب أن يقتصر في كتابة الصلاة على الرموز ا.هـــ [1].

واعلم أن كتابة الصلاة في أول الكتاب في ابتداء تدوين الفقه والحديث ما كانت شائعة, بل حدثت في أثناء الولاية العباسية كما ذكر القاضي عياض وغيره, ولذا وقع كتاب البخاري وغيره من القدماء عاريا عنها, والظاهر أنهم كانوا يكتفون بالتلفظ, كذا ذكره اللاري في "شرح الشمائل"[2].

أقول: وفي هذا الاعتذار فوات ما في حديث:(من صلى علي في كل كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب)[3]. وهذا الحديث مذكور في "شرح كتاب الشفا في حقوق المصطفى ρ[4] وهاهنا إيراد على المصنف وجواب عنه، كالإيراد على الترمذي في "الشمائل" والجواب عنه, حيث قال شارح "الشمائل" مصلح الدين اللاري: والمصنف أخرج في جامعه حديثا (أن كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجزماء)[5]، فلا بد من ترك التشهد هنا[6]من نكتة, ويمكن ويمكن أن يقال: المراد بالخطبة الألفاظ المخصوصة لا الكتابة، ولذا مفتتح[7] كتب السلف خال عنه,

---

(1): الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله محمد الطيبي. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط:01، ت: 1997،ج:03، ص:1033.

(2): مخطوط، انظر ص:85.

(3): رواه الطبراني في المعجم الأوسط. عن أبي هريرة بسنده، كتاب العلم، باب كتابة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: 234. قال ابن حجر الهيثمي في "مجمع البحرين": ضعيف، فيه بشر بن عبيد أبو علي الدارسي منكر الحديث، قاله ابن عدي. أنظر المجمع (01/ 122).

(4): شرح الشفا للقاضي عياض، الملا علي القاري الهروي. تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت: 2001، ج:02، ص: 120.

(5): أخرجه الترمذي في الجامع، عن أبي هريرة، باب: ما جاء في خطبة النكاح، حديث:1060. وأبو داود في السنن، كتاب: الأدب، بابٌ في الخطبة، حديث:4222. وقال الألباني: صحيح، أنظر "صحيح الجامع"، حديث رقم: 4520.

(6): ترك التشهد هنا، زيادة من (ج).

(7): ولذا مفتتح، زيادة من (ج).

وقيل: المراد بالتشهد الحمد والصلاة ولا يخفى بُعْده ا.هـ[1]. ثم اعلم أن الصلاة هي لإنشاء الدعاء وطلب الرحمة أو التعظيم, وإن كانت في صورة الخبر فالمعنى: اللهم عظمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإنفاذ[2]شريعته, وفي الآخرة تضعيف أجره وتشفيعه في أمته, ومعنى السلام: جعله الله سالما من كل مكروه كما في "جامع الرموز"[3].

وذكر في "شرح الشمائل" لعلي القاري[4] قول بعضهم: معناه السلامة من الآفات والآلام الواقعة على عباده, وهو ضعيف لما في الصحيح:(أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل)[5] ا.ه[6].

على من أرسله: هذا تنويه بشأنه الكريم, وإجلال بإضمار اسمه الشريف, المؤذن بغاية نباهته المغنية عن التصريح.

ثم اعلم أنه خبر للمعطوفين وجاز أن يكون خبرا للثاني, وأما خبر الأول فمحذوف عند سيبويه, وقيل يجوز العكس, وقوله وعلى السابقين عطف عليه, والذين اتبعوا عطف على مدخول على, فحينئذ تغير إعراب المقتبس منه بجملته, فإن قوله تعالى: چ ﭑچ مع ما عطف عليه مبتدأ خبره چ ﭙ ﭚچ وما عطف عليه, فلم يكن هنا جريان ذلك الإعراب على المقتبس.

---

(1): مخطوط: انظر ص: 85.

(2): في الأصل إبقاء، والصحيح ما أثبته من (ج).

(3): جامع الرموز، شمس الدين محمد القهستاني. المطبعة الكريمية، طهران، ط:02،ت:1981، ج:01،ص:09.

(4): الملا علي بن سلطان محمد الهروي القاري، فقيه حنفي من صدور العلم في عصره، ولد في هراة، سكن مكة ومات بها، صنف صنف كتبا كثيرة منها: "تفسير القرآن"، "الأثمار الجنية في أسماء الحنفية"، "الفصول المهمة "في الفقه، "بداية السالك"في المناسك، "شرح مشكاة ا لمصابيح"، "شرح مشكلات الموطأ"، "شرح الشفاء"، "شرح الحصن الحصين"، "شرح الشمائل"، توفي سنة: 1014ه ـ/1606 م. أنظر الأعلام: (12/5).

(5): رواه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب أشد الناس بلاء، و النسائي في السنن الكبرى ، كتاب الطب، أي الناس أشد بلاء، حديث:7238.

(6): جمع الوسائل في شرح الشمائل، الملا علي محمد القاري. دار الأقصى، القاهرة، دط،دت، ص: 05.

ﭼ ﭢ ﭼ : على من بعث إليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالتهم, وهو حال مقدرة. ﭼﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭼ: أي إلى الإقرار به وبتوحيده وبما يجب الإيمان من صفاته. ﭼ ﭩﭼ: بتيسيره, أُطلِق له من حيث أنه من أسبابه, وقيَّد به الدعوة إيذانا بأنه أمر صعب، لا يتأتى إلا بمعونة من جناب قدسه. ﭼﭪ ﭫ ﭬ ﭼ[الأحزاب:46/45]: يستضاء به عن ظلمة الجهالة ويقتبس من نوره أنوار البصائر, الكل في "تفسير القاضي" [1]. هذا مقتبس من قوله تعالى:ﭼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ [الأحزاب:45] الآية.

ذكر القاضي عياض في "الشفا": جمع الله تعالى له في هذه الآية ضروبا من الأوصاف الحميدة, فجعله شاهدا على أمته لنفسه بإبلاغهم الرسالة, وهي من خصائصه عليه السلام، ومبشرا لأهل طاعته, ونذيرا لأهل معصيته, وداعيا إلى توحيده وعبادته, وسراجا منيرا يهتدى به للحق ا.هـ[2]. والآية من سورة الأحزاب. **وعلى السابقين الأولين من المهاجرين**: هم الذين صلوا إلى القبلتين أو الذين شهدوا بدرا أو الذين أسلموا قبل الهجرة. **والأنصار**: أي أهل بيعة العقبة الأولى, وكانوا سبعة أو أهل العقبة الثانية وكانوا سبعين, والذين آمنوا حين قدم عليهم أبو زرارة مصعب بن عمير. ﭼ ﭙ ﭚ ﭛﭼ: اللاحقون بالسابقين من القبيلتين, أو مَنْ اتبعوهم بالإيمان والطاعة إلى يوم القيامة . ﭼ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ: بقبول طاعتهم وارتضاء أعمالهم. ﭼ ﭟ ﭠ ﭼ: بما نالوا من النعم الدينية والدنيوية. ﭼ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭼ: وفي "الكواشي"[3]: [وقرأ][1]ابن كثير

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:248.

(2): الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل عياض اليحصبي. دار الفكر، دط، ت:1981،ج:01، ص:24.

(3): أحمد بن يوسف بن رافع الشيباني الموصلي، أبو العباس الكواشي، عالم بالتفسير من فقهاء الشافعية، من أهل الموصل، نسبته إلى كواشة قلعة بالموصل،كف بصره بعد بلوغه السبعين، كان يزوره الملك فمن دونه فلا يقوم لهم ولا يعبأ بهم. من كتبه: تبصرة

بزيادة ﭼ مِنْﭽ وخفض التاء, ومن بقي[2]بغير ﭼ مِنْ ﭼ وفتح التاء.[3]. ﭼﭥ ﭦ ﭽ[التوبة:100]: بلا نهاية, كل ذلك مذكور في"تفسير القاضي"[4] و"أبي السُّعود"[5] و"الكشاف"[6] و"الكواشي"[7].

المتذكر في تفسير القرآن، وكشف الحقائق الجزء الثالث منه، ويعرف بتفسير الكواشي. والتلخيص في تفسير القرآن العظيم. توفي سنة: 680ه /1281م. أنظر الأعلام: (274/1).

(1): زيادة لاستقامة المعنى.

(2): أي بقية القراء أو الروايات .

(3): مخطوط، تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر، لموفق الدين العباس أحمد بن يوسف الموصلي الشهير بالكواشي. المسمى بالتفسير المطول، منه جزء بمكتبة حاجي محمود أفندي باستنبول، برقم 85، وهي نسخة نفيسة، في 262 لوحة، كتبت سنة 748هـــ بالموصل، نقلاً من نسخة مقروءة على المؤلف، وهي في تفسير الجزء الأخير من القرآن الكريم. ومنه نسخة ثانية بمكتبة لالَه لِي باستنبول برقم 224، من أول الكتاب إلى سورة النساء، في 226 لوحة، وهي نسخة مهمة جداً، كُتبت في حياة المؤلف سنة 643 هـــ بالموصل، وقرئت عليه فيها، وفي آخرها إجازةُ المؤلف بخطه.

وقد حُقق التفسير كاملا كرسائل ماجستير سنة 1407 هـــ. في قسم القرآن وعلومه، في كلية أصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. بمشاركة سبعة طلبة وزع عليهم التفسير، و لم يطبع بعد.

وهذا التفسير المشار إليه من قبل المؤلف، هو غير التلخيص في تفسير القرآن العظيم للكواشي، فقد ذكر في ترجمته أن له تفسيرين، الأول يشار إليه أنه المطول، والثاني هو التلخيص الذي يشار إليه بالتفسير الصغير. وذكر أهل التراجم والاختصاص بكل ما هو مطبوع، أن كتابه التلخيص يعد أيضا مخطوطا، وهذا ليس بصحيح، فقد وقع بين يدي تفسيره التلخيص وأنا بمكتبة الجامعة الإسلامية بماليزيا، وهي نسخة نفيسة نادرة، قام بإعدادها مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ديوان الوقف السني بجمهورية العراق. إعداد الدكتور: محي هلال السرحان، وهو تفسير توقف فيه المحقق في نهاية سورة آل عمران.

وبعد مقارنته بما ذكره المؤلف من نقول للكواشي، تبين لي أن المراد بتفسيره الذي أشار إليه المؤلف، التبصرة وليس التلخيص. والله أعلم.

(4): أنوار التتريل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:419

(5): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02، ص:292.

(6): الكشاف عن حقائق التتريل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري. دار إحياء التراث، بيروت، ط: 01، ت :1997، ج:02،ص: 290.

(7): مخطوط، انظر ص: 90.

وحَمْلُ الخلود على الدهر الطويل إنما يجوز في الآية التي لم تقيد بالأبد, وأما الآية التي فيها الخلود المقيد به فلا، كذا[1] عُرف في محله[2].

وذكر في "تفسير الكواشي": والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار, هم[3] الذين صلوا مع رسول اللهρ إلى القبلتين, أو الذين بايعوا رسول الله ρ بيعة الرضوان وكانت بالحديبية, أو أهل بدر, أو جميع أصحاب رسول الله ρ، جعل لهم السبق بصحبته، قال محمد بن كعب القرظي[4]: ((قد غفر غفر الله تعالى لجميع أصحاب رسول الله ρ, وأوجب لهم الجنة محسنهم ومسيئهم, بقوله: ﭽﭑﭼ [التوبة:100])). أو أنهم السابقون بالموت والشهادة, أو هم الذين أسلموا قبل الهجرة, قالوا: أولهم إسلاما أبو بكر الصديق أو علي بن أبي طالب أو خديجة أو زيد بن حارثة, وكان ابن راهويه يصحح جميع الروايات يقول: أول من أسلم من الرجال أبو بكر, ومن الصبيان علي, ومن النساء خديجة, ومن العبيد زيد بن حارثة[5]. ولا يجب من هذه الفضيلة شيء للتابعين، ﭽ ﭖ ﭗ ﭼ:هم بقية المهاجرين

---

(1): زيادة من (ج) و(ع).

(2): من تفسير القاضي وأبي السُّعود وحاشية الشيخ زاده وغيره.

(3): زيادة من (ج) و(ع).

(4): أبو حمزة – أو أبو عبد الله – محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي المدني، من حلفاء الأوس. روى عن عليّ، وابن مسعود، وابن عباس، وغيرهم. وروى عن أُبَيّ بن كعب بالواسطة. وقد اشتهر بالثقة، والعدالة، والورع، وكثرة الحديث، وتأويل القرآن. قال ابن سعد: كان ثقة، عالماً، كثير الحديث، ورعاً. وقال العجلى: مدنى, وتابعى، ثقة، رجل صالح. عالم بالقرآن. وهو عند أصحاب الكتب الستة. وقال ابن عون: ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي. وقال ابن حبان: كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً، وكان يقص فى المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فمات هو وجماعة معه تحت الهدم، سنة 118 هـــ ، وقيل غير ذلك، وهو ابن ثمان وسبعين سنة. أنظر "التفسير والمفسرون" للذهبي ج:03،ص: 08.

(5): لم يروه في مسنده، بل رواه عنه جماعة من المفسرين كالبغوي والقرطبي، يروونه عن أحمد بن مالك عن القتبي عن إسحاق بن بن راهويه، وقد تنازع أهل الحديث في تعديل القتبي هذا، فقال عنه الحاكم: أجمعت الأمة على أن القتبي كذَّاب، ورد عليه الذهبي في ترجمته له بالقول: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد، صاحب التصانيف، صدوق، قليل الرواية، روى عن إسحاق بن راهويه وجماعة، قال الخطيب:كان ثقة دينا فاضلا. وقال الحاكم: أجمعت الأمة على أن القُتَبي كذَّاب. قلت: هذه مجازفة قبيحة وكلام من لم يخف الله. ورأيت في مرآة الزمان أن الدارقطني قال: كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه، منحرف عن العترة، وكلامه يدل عليه.

والأنصار سوى السابقين الأولين, أو هم الذين سلكوا سبيلهم في الإيمان والهجرة والنصرة إلى يوم القيامة ا.ه[1].

أقول: الأنسب للمعنى الاقتباسي المقصود هاهنا، المعنى الرابع للسابقين، والمعنى الثاني للذين اتبعوا، والآية من سورة التوبة. **أما بعد**: يسمى فصل الخطاب, إذ المتكلم يفتتح كلامه بذكر الله تعالى, فإذا أراد الخروج إلى المسوق له فصل بأما بعد, كذا في "المطول"[2] وكذا ذُكر في بعض شروح "الشفا"[3].

فقد: الفاء جواب أما. **روى مسلم**: وهو[4] مات بنيسابور بخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين, ابن خمس وخمسين. **في صحيحه**: وهو أحد الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز, وأما قول الشافعي- رحمه الله تعالى-: ما أعلم شيئا بعد كتاب الله تعالى أصح من موطأ مالك, فقبل وجود الكتابين, كذا ذكره الطيبي في "الكاشف"[5].

عن تميم الداري: نسبة إلى جد له, ويقال أيضا الديري نسبة إلى دير كان يتعبد فيه رضي الله تعالى عنه, كان نصرانيا وقدم المدينة فأسلم, وذكر للنبي ρ قصة الجساسة والدجال، إذ وجده هو

وقال البيهقي: كان يرى رأي الكرامية. وقال ابن المنادي: مات في رجب سنة ست وسبعين ومائتين" أنظر: "ميزان الإعتدال" (2/503)

(1): مخطوط، انظر ص: 90.

(2): المطول على التلخيص، مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني. مطبعة سنده، الهند، دط، ت:1310هـ، ص: 08. و لم يذكر ما أورده بلفظه، وقد يكون استنبطه من كلام صاحب المطول وأحال عليه، كما أشرنا في قسم الدراسة أنها عادته في كثير من نقولاته.

(3): شرح الشفا للقاضي عياض، الملا علي القاري الهروي. ج:01، ص: 15.

(4): كذا في الأصل وبقية النُّسخ.

(5): الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله محمد الطيبي.ج:02، ص:374.

وأصحابه في البحر, فحدَّث بذلك النبي ρ فحدَّث بذلك على المنبر, وعُدَّ ذلك من مناقبه إذ لم يقع نظيره لغيره, وهو أول من أسرج السراج في المسجد النبوي, وأول من قصَّ[1] في زمن عمر رضي الله عنه, انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان رضي الله عنه وسكن فلسطين, وكان كثير التهجد يختم القرآن في ركعة, قام ليلة بـــــــ ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﭼ [الجاثية:21] الآية, حتى أصبح, مات سنة أربعين, له ثمانية عشر حديثا, لمسلم منها واحد وهو هذا, كذا ذكره ابن حجر في "فتح المبين"[2].

أن النبي ρ قال:(الدين النصيحة, الدين النصيحة, الدين النصيحة)[3]: وهو وضع إلهي سائق لأولي الألباب باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات, كذا في "شرح مختصر المنتهى"[4] في الأصول, وكذا في "فتح المبين"[5] من شروح الحديث, ويطلق على العادة والسيرة والقهر والقضاء والحكم

والطاعة والحال والجزاء, ومنه ﭽﭞ ﭟ ﭠﭼ [الفاتحة:04], (كما تدين تدان)[6], هذه المعاني بعض

ما ذكر في "فتح المبين", ثم قال: والمراد هنا الملة وهي دين الإسلام[1].

---

(1): أي: أول من وعظ الناس بذكر قصص الماضيين ومىآثرهم وسيرهم رضي الله عنه.

(2): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي. تحقيق: أحمد جاسم محمد المحمد، دار المنهاج، جدة، ط: 01، ت: 2008، ص: 254/253.

(3): رواه الترمذي في الجامع الصحيح، أبواب البر والصلة عن رسول الله ρ، باب: ما جاء في النصيحة، بلفظ تكرار الدين النصيحة ثلاثا، حديث:1898، وقال : حديث حسن.

(4): لم أجد نصه في الكتاب المشار إليه.

(5): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص: 255.

(6): حديث:(البر لا يبلى و الإثم لا ينسى و الديان لا ينام ,فكن كما شئت ,كما تدين تدان) عن أبي قلابة، أخرجه: معمر بن راشد في جامعه، باب: الاغتياب والشتم، حديث:871. قال الألباني: ضعيف، أنظر" السلسلة الضعيفة والموضوعة " 4 / 77 ".

ثم رواية هذا الحديث المذكور هاهنا موافقة من جميع الوجوه لرواية ما هو المذكور في "المشارق", لكنه مخالف لما ذكره المصنف في "الطريقة"و لما ذكره النووي أيضا في "الأربعين", وفيه أيضا روايات أخر على ما ذكره بعض شُرَّاح "الطريقة" من أنه: والحديث رواه النسائي عنه مصدرا بإنما, ورواه أبو داود بتكريرات الدين النصيحة ثلاث مرات, ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بالتكرار أيضا وحسنه ا.هـ(2). وقوله النصيحة هي لغة: الإخلاص والتصفية من نصحت له القول أو العمل أخلصته, ونصحت العسل صفيته, أو من النَّصح بفتح النون وهي الخياطة, والمِنْصَحة الإبرة, والنِّصَاحُ الخيط والنَّاصِح الخياط, وشرعا: إخلاص الرأي من الغش للمنصوح له وإيثار مصلحته, ومن

---

(1): نفس المرجع، ص: 254/253.

(2): قام بشرح الطريقة المحمدية للبركوي كثير من علماء المذهب الحنفي خاصة، منهم :

الشيخ محمد بن على بن محمد علان الصديقى البكري المكي المتوفى سنة 1057 هـ وسماه المواهب الفتحية على الطريقة المحمدية.

ـ وشرحها المولى رجب بن أحمد ، ويطلق عليها: الوسيلة الاحمدية والذريعة السرمدية في شرح الطريقة المحمدية سنة 1087 هـ .

ـ وشرحها محمد بن منلا أبي بكر بن منلا محمد بن منلا سليمان الكردي السهرانى الالوانى، وذلك في صفر سنة 1063 هـ .

قلت واتهم فيها بالتجسيم لذا أحرق شرحه ونفي من بلده.

ـ وشرحها المولى محمد الرمزى القيصرى المتوفى سنة 1130 هـ وهو في ثلاث مجلدات وسماه: "كنوز الرموز" ثم جعل عليه حاشية في ثلاث مجلدات صغيرة وسماها ب "رموز الكنوز" .

ـ وشرحها الشيخ العالم أحمد بن أبي بكر بن محمد بن رضوان الصماقووى المعروف بالكشفى المتوفى سنة 1160 هـ

ـ وشرحها الشيخ العالم عبد الغني النابلسى الدمشقي المتوفى سنة 1144 وسماه الحديقة .

ـ وشرحها أبو سعيد الخادمى المتوفى سنة 1178 سماه الريقة في مجلدين مطبوع .

ـ وشرحها محمد بن محمد الحلبي الحنفي المتوفى معزولا عن قضاء استانبول سنة 1104 هـ

ـ وشرحها بدر الدين على بن الشيخ صدري القونوي الصوفي المتوفى سنة 1216 سماه كشف الاسرار.

و لم أجد فيما ألف قبل وفاة المؤلف شرحا اسمه: الشرح الجديد (ذلك أنه ذكره بهذا العنوان فيما سيأتي)، و يظهر لي أن شرح محمد البكري المكي الشافعي المسمى بالمواهب الفتحية يطلق عليه أيضا بالشرح الجديد وهو مخطوط لم يطبع بعد. أنظر الأعلام للزركلي ج:06،ص:293.

ثمة كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها كلمة جامعة, معناها حيازة الخير للمنصوح له, ليس في كلام العرب أجمع منها, ومن كلمة الفلاح لخير الدنيا والآخرة, هذا زبدة ما في "فتح المبين"[1] .

قيل هذا الكلام مدار الإسلام, لأن النصيحة هي إرادة الخير, كذا في "مبارق الأزهار"[2]. **قالوا: لمن يا رسول الله؟**: فيه إشارة إلى أن للعالم أن يَكِل فهم ما يلقيه إلى السامع, فلا يزيد له في البيان حتى يسأله لتشوق نفسه حينئذ[3]إليه, فيكون أوقع في نفسه مما إذا هجمه من أول وهلة, كذا في "الفتح"[4] المزبور.**قال: لله**: معنى نصيحته تعالى الإيمان به, وإخلاص العمل فيما أمر به. **ولرسوله:** نصيحته تصديقه بكل ما عُلِم مجيئُه به, وإحياء طريقته. **ولكتابه:** نصيحته الاعتقاد بأنه كلام الله, والعمل بمحكمه, والتسليم بمتشابهه, وفي الحقيقة هذه النصائح راجعة إلى العبد. **ولأئمة المسلمين**: وهم الخلفاء ونوابهم, نصيحتهم طاعتهم في المعروف وتنبيههم عند الغفلة. **وعامتهم**: نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع إليهم بقدر الوسع, كذا في "مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار"[5].

فحصر النبي ρ قوام الدين وعماد الشريعة: ومعظمه كـــ:(الحج عرفة) فالحصر[6] مجازي,كذا في"فتح المبين"[7].**على النصيحة**: بناءً على أن المعرف بلام الجنس إذا جُعل[1] مبتدأ فهو

---

(1): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص: 255.

(2): مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار، عبد اللطيف بن أمين الدين الشهير ابن الملك. تحقيق: أشرف عبد المقصود، دار الجيل، بيروت، ط:01، ت: 1995،ج:02،ص: 395.

(3): زيادة من (ع).

(4): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص: 255.

(5): مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار، عبد اللطيف بن أمين الدين الشهير ابن الملك.ج:02،ص: 395.

(6): زيادة من (ع).

(7): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص: 255/254.

مقصور على الخبر, كذا عُرف في محله. **وبالغ فيه:** أي في الحصر. **حيث كررها ثلاثا:** ثم قال صاحب "فتح المبين": بل الحصر حقيقي نظرا على ما سنقرره في معنى النصيحة، كأنها لم تبق من الدين[2]شيئا ا.ه[3].

ثم ذكر معناها لغة وشرعا على ما نقلناه منه.

ثم فَصَّل[4] قوله لله: بالإيمان به ونفي الشريك عنه وترك الإلحاد في صفاته, ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال, وتنزيهه عن جميع النقائص وما لا كمال فيه من الأوصاف, والقيام بطاعته والتجنب عن معصيته, والحب والبغض فيه, وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه, والرغبة في مَحَابِّه والبعد عن مساخطه, والاعتراف بنعمته وشكره عليها, والدعاء إلى جميع ذلك وتعليمه والإخلاص فيه لله عز وجل.

وحقيقة هذه الأوصاف راجعةٌ إلى العبد في نصيحة نفسه, وإلا فهو تعالى غني عن نصح الناصحين, ثم النصيحة الواجبة من ذلك هي شدة عناية الناصح بإيثار محبة الله بفعله جميع ما افترض الله تعالى عليه, واجتنابه جميع ما حرم, والنافلة ماعدا ذلك.

ولكتابه: مفرد مضاف فيعم سائر كتبه المنزلة, بأن يؤمن بأنها من عنده وتنزيله, و تَميِّـــزَ القرآن بأنه لا يشبهه شيء من كلام الخلق, ولا يقدر أحدٌ منهم على الإتيان بمثل أقصر سورة منه, و بأن يتلوه حق تلاوته خشوعا وتدبرا ورعاية لما يجب له مما اتفَقَ عليه القُرَّاء, ويذبَّ عنه عند تأويل المحرفين وطعن الطاعنين, ويُصدِّق بجميع ما فيه, ويقف على أحكامه, ويتفهم أمثاله وعلومه وينشرها, ويبحث

---

(1): زيادة من (ع).

(2): في الأصل: الدنيا، والصحيح ما أثبته من (ج) و(ع).

(3): نفس المرجع، ص: 255.

(4): ابن حجر الهيثمي صاحب "الفتح المبين".

عن عمومه وخصوصه, وناسخه ومنسوخه, ومطلقه ومقيده, وظاهره ومجمله ونحو ذلك, ويعتني بمواعظه ويتفكر في عجائبه, ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه, مع التتريه عما يوهمه ظاهره مما لا يليق بتعظيم جلال الله وكماله، تعالى عما يقوله الجاحدون الظالمون علوا كبيرا, ويمسك عن الخوض في تفسير ما لم يجتمع فيه[1] الأئمة(ما دام لم تجتمع فيه آلاته), ويدعو إلى جميع ذلك ويحث عليه ويرغب الناس في مسابقتهم إليه.

ولرسوله ρ: بتصديق رسالته والإيمان بجميع ما جاء به, وطاعته في أمره ونهيه, ونصرة دينه حيا وميتا, ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه, وإعظام حقه وتوقيره وإحياء سنته بنشرها وتصحيحها ونفي التهم عنها, وانتشار علومها والتفقه في معانيها وإمساك الخوض فيها بغير علم, والدعاء إليها والتلطف في تعليمها وإظهار إعظامها وإجلالها, وإجلال أهلها من حيث انتسابهم إليها, والتأدب بآدابه عند قراءتها, ومحبة آله وأصحابه, ومجانبة من ابتدع في سنته وانتقص أحدا من صحابته, والدعاء إلى جميع ذلك سرا وعلنا, ظاهرا وباطنا.

ولأئمة المسلمين: وهم الخلفاء ونوابهم بطاعتهم فيما يوافق الحق, كالصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات إليهم إن طلبوها إذا كانوا عادلين, وترك الخروج عليهم وإن جاروا, والدعاء بالصلاح لهم ومعاونتهم عليه وتنبيههم له, وتذكيرهم بالله وأحكامه وحكمه ومواعظه لكن برفق وتلطف, وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين, وتَألُّف قلوب الناس لطاعتهم, وعدم إغرائهم بالثناء الكاذب عليهم, والعلماء بقبول ما رووه, وتقليدهم في الأحكام, وإحسان الظن بهم وإجلالهم وتوقيرهم والوفاء بما يجب لهم على الكافة في الحقوق التي لا تخفى على الموفقين.

---

(1): يجتمع فيه، زيادة من (ع).

وعامتهم: بإرشادهم لمصالحهم في أمر آخرتهم ودنياهم, وإعانتهم عليها بالقول والفعل, وستر عوراتهم وسد خلاتهم, ودفع المضار عنهم وجلب المنافع إليهم, وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بشروطه المقررة في محلها, وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتعهدهم بالموعظة الحسنة, وترك غشهم وحسدهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير, ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر, والذب عن أموالهم وأعراضهم, وحثهم على التخلق بجميع ما مر في تفسير النصيحة اقتداءً بما كان عليه السلف رضي الله عنهم، بل منهم من بلغت به النصيحة إلى أن أضرت بدنياه و لم يبال بذلك.

وكان السلف إذا أرادوا نصيحة أحد وعظوه سرا, حتى قال بعضهم: من وعظ أخاه سرا فهي نصيحة, ومن وعظ على رؤوس الناس فهي فضيحة. ومن ثمة قال الفضيل: "المؤمن يستر وينصح, والفاجر يهتك ويعير"[1]، ثم هي قد تجب عينًا وقد تجب على الكفاية كما يُعلم في أقسامها التي ذكرناها. نعم شروط وجوبها بقسميه: أن يأمن خوف ضرر له في نفسه أو نحو ماله, لا العلم بقبول نصحه, لما صرحوا به من وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن عَلِم أنه لا يسمع له, ومن ثمة يندب له السلام ولو على من علم أنه لا يرد، انتهى ما في "فتح المبين"[2].

وفيه مخالفة لما في "العقائد العضدية" من أن شروطه ألا يؤدي إلى الفتنة, وأن يظن قبوله ا.هـــ[3].

ولما في "فتوى قاضي خان"[1] وهو من كتب فروعنا, مِن أنه إذا رأى الرجل منكرا وهو يعلم أنه لو نهاهم قبلوا منه لا يسعه أن يسكت, وإن كان يعلم أنه لو نهاهم لا يمتنعون وسعه أن يترك والنهي أفضل, وإن

---

(1): جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن أحمد بن رجب الحنبلي. دار الفرقان، تحقيق: محمد بن عبد الرزاق الرعود، الأردن، ط:01، ت: 1999، ص:114.

(2): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص:257/256/255.

(3): العقائد العضدية، عضد الدين عبد الرحمن بن احمد الإيجي. دار السعادة، الآستانة، دط، دت، ص:02.

علم أنهم يضربونه ويشتمونه وسعه أن يترك ا.ه [2].

وفي "نصاب الاحتساب": المتطوع إذا علم أنهم يسمعون كلامه يجب عليه أن يأمرهم وينهاهم وإلا فلا , وأما المنصوب وإن علم أنهم لا يسمعون يجب عليه الأمر لأنه يقدر على الجبر على الانقياد بخلاف المتطوع ا.هـــ [3].

فألَّفنا: الفاء هذه سببية. **رسالة منطوية:** أي مشتملة. **على أصول الدين**: والأصل ما يبتنى عليه غيره, والمراد هاهنا الأحكام الشرعية التي تتعلق بالاعتقاد ويسمى بعلم التوحيد والصفات. **وفروعه:** والمراد منه الأحكام الشرعية التي تتعلق بكيفية العمل, ويسمى بعلم الفقه. **مما لا بد لكل إنسان منه رجاء أن أكون من الناصحين, وكتبناها بالتركية[4] ليعم نفعها**: وهي الرسالة التي يقال لها: "بركوي رَسَالَه سي الان"[5], وهذه الرسالة الفاخرة اشتهرت بين الناس اشتهار الشمس في الهاجرة.

---

(1): أبو المحاسن حسن بن منصور بن أبي القاسم البخاري، فخر الدين المعروف بقاضي خان الأوزجندي (نسبة إلى أوزجند بنواحي أصبهان)، من كبار فقهاء الحنفية،و لقبه صاحب "سير أعلام النبلاء" بشيخ الحنفية، من تآليفه: "الفتاوى"، "الأمالي"، "الواقعات"، "شرح الجامع الصغير". توفي سنة:592هـــ/1196م. أنظر الأعلام: (224/2).و سير أعلام النبلاء: (566/4). و لم تكن ترجمته مستوفاة.

(2): فتاوى القاضي خان، حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني، نشر مولوي نياز محمد كواستي، بلوجستان، ت:1405هـــ، ج:04 ، ص:366.

(3): نصاب الاحتساب، عمر محمد بن عوض السنامي. تحقيق: موئل يوسف عز الدين، دار العلوم، السُّعودية، ط:01،ت: 1982، ص:24.

(4): عُلم من قوله هذا، أن الرسالة كتبت باللغة التركية ، ثم قام بترجمتها إلى اللغة العربية، وقد يستشكل أنه لم يصرح بالترجمة للغة العربية في متنه هذا فكيف عُلم؟ والجواب: أن أهل التراجم والسير ذكروا عنه أنه كان يقوم بترجمة بعض كتبه إلى اللغة العربية، وقد عدَّها الدكتور عامر الزيباري محقق رسالة "جلاء القلوب"، فوجدها خمسة كتب، قام البركوي بتصنيفها باللغة التركية ثم ترجمها للغة العربية.

(5): باللغة العثمانية القديمة، وتعني: رسالة الإمام البركوي.

وبيَّنَا في آخرها ما يجب من الوصايا: أورد بصيغة الجمع إشعارا بكثرة أنواعها, وإن كان اللام يرد إلى جنس الإيصاء كما في "جامع الرموز"[(1)]. **أو يستحب**: عطف على يجب.**وما هو المسنون**: عطف على ما. **أو المستحب**: عطف على المسنون. **في حال الاحتضار**: متعلق بالمسنون وبما بعده على سبيل التنازع. **وما بعده**: عطف على حال.

وما ينفع الموتى: معطوف على ما هو المسنون. **من الصدقة وقراءة القرآن والدعاء مما**: بيان لما يجب وما عطف عليه. **يثبت بخبر أو أثر**: قال علي القاري في "شرح أصول الحديث": واعلم أن الفقهاء يستعملون الأثر في كلام السلف, والخبر في حديث رسول الله ρ, وقيل الخبر والحديث عن النبي ρ, والأثر أعم منهما وهو الأظهر ا.هـ[(2)], لكن الظاهر من كلام المصنف هاهنا هو الأول.

ولقد رأينا: الرؤية هذه بصرية. **في هذا الشأن**: أي في بيان الوصايا. **رسائل**: كرسالة "ملا خسرو"[(3)] ونحوها ,كذا نقل عنه. **فيها أمور كثيرة لم نجد لها أصلا ولا سندا في كتب معتبرة بل وجدنا بعضها**: أي هذه الأمور الكثيرة. **مخالف لما عليه الأئمة المجتهدون – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين– فأعرضنا عنها واقتصرنا على ما له سند مما يوافق أقوال الفقهاء.**

---

(1): جامع الرموز، شمس الدين محمد القهستاني. ج:04، ص: 673.

(2): شرحُ شرحِ نخبة الفكر، علي محمد القاري الهروي. ميزان ماركيب كؤيه، ط:01، ت: 1390، ص:16.

(3): محمد بن فرامرز بن علي، المعروف بالملا أو المولى خسرو، عالم بفقه الحنفية والأصول، رومي الأصل، أسلم أبوه ونشأ هو مسلما، فتبحر في علوم المعقول والمنقول، تولى التدريس بمدينة بروسة، ثم ولي القضاء بالقسطنطينية وتوفي بها، ثم نقل إلى بروسة. قال ابن العماد: صار مفتيا بالتخت السلطاني وعظم أمره، وعمَّر عدة مساجد بقسطنطينية. من كتبه: "درر الحكام في شرح غررالأحكام"، "مرقاة الوصول في علم الوصول"، وشرحها "مرآة الأصول"، و"حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل". توفي سنة: 885هـ/ 1480 م. أنظر الأعلام: (6/ 328).

ثم لما رأيت: الرؤية هذه علمية. **أكثر الناس**: هذا شروع في بيان سبب[1] تأليف الرسالة التي نحن في صدد شرحها. **قلوبهم قاسية**: قال القاضي: القساوة عبارة عن الغِلَظ مع الصلابة كما في الحجر, وقساوة القلب مَثَلٌ في نَبْوِهِ[2] عن الاعتبار ا.هـــ.[3] فعلى هذا يكون قوله{قلوبهم قاسية} استعارة تمثيلية, شُبِّهَت حال قلوبهم ونبوها عن الاعتبار والاتعاظ وعدم التأثر من الآيات والدلائل الموجبة لقبول الحق بحال الحجارة, أي القسوة والصلابة والامتناع من التأثر من مؤثر خارجي. **ﭼﮓ ﮡﭽ**: في القساوة. **ﭼ ﮡ ﮢ ﮢ ﭽ** [البقرة: 74]: منها, والمعنى أنها في القساوة مثل الحجارة أو أزيد عليها, أو أنها مثلها أو مثل ما هو أشد منها قسوة كالحديد, فحُذِفَ المضاف وأقِيم المضاف إليه مقامه, والفاء إما لتفريع مشابهتها لها على ما ذكر من القساوة _تفريع التشبيه على بيان وجه الشبه_ كما في قولك: احمرَّ خدُّه فهو كالورد, وإما للتعليل كما في قولك: اعبد ربك، فالعبادة حق له.

وإنما لم يقل أقسى لما في أشد من المبالغة في الدلالة على اشتداد القسوتين, واشتمال الـــــمُفَضَّل على زيادة, كذا في التفاسير[4].

ولا يخفى أن ما ذكر في تفسير الآية من أن " أو" للتخيير أو للترديد, بمعنى أن من عَرَفَ حالها شبَّهها بالحجارة أو بما أقسى منها, أو من عرفها شبَّهها بالحجارة, أو قال هي أقسى من الحجارة على ما ذكر في "تفسير القاضي"[5] و"أبي السُّعود"[6]، دفعٌ لما تُوهِّم من أن يقال أن كلمة " أو" للشك غالبا,

---

(1): زيادة من (ع).

(2): نبا الشيء عني ينبو, أي تجافى و تباعد, وأنبيته أنا أي دفعته عن نفسي. أنظر: لسان العرب, مادة نبا,(8\441).

(3): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:70.

(4): نفس المرجع، ج:01، ص: 70.

(5): نفس المرجع، ج:01، ص: 70

(6): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:01 ، ص:149.

والشك لا يتصور ممن هو علاَّم الغيوب الذي أحاط بكل شيء علما, فما وجه استعمال كلمة أو هاهنا!!.

ووجه الدفع أن الشك ليس معنى أصليا لكلمة " أو", فإنها لأحد الشيئين, ولا يلزم أن يكون استعمالها لأحدهما مبنيًّا على شك المتكلم في تعيين أحدهما, بل قد يكون المقصود من استعمالها لأحد الأمرين, إبهام الأمر على السامعين وتشكيكهم فيه مع انتفاء الشك من المتكلم, وقد يكون المقصود تخيير المخاطب فيهما[1], ببيان أنه يُصيب في إتيان كل واحد من الأمرين, وليس له أن يأتي بهما جميعا في التخيير, وقد يكون المقصود إباحة كل واحد منهما له, فله أن يأتي بكل واحد منهما منفردا عن الآخر, وأن يأتي بهما جميعا كقولك: جالسٌ الحسنُ أو ابن سيرين وغير ذلك من الاحتمالات.

وأما في المعنى الاقتباسي المقصود هاهنا, فلا حاجة إلى حمل " أو" على التخيير أو الترديد وهو ظاهر, و ذكر الكوفيون أن لكلمة " أو" معنيين آخرين أحدهما: كونها بمعنى الواو, وثانيهما: بمعنى بل, واختاره الإمام الواحدي[2] في "الوسيط" [3].ﭼ ﭽﭼ ﭼ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ ﭼ ﯾﭼ [المطففين:14]: والظاهر أنه عطفٌ على قوله{قلوبهم قاسية}, فيكون إضرابا عن القساوة التي هي فساد القلب الذي هو ملاك أمر البدن كله، إذا صلُح صلُح كله وإذا فسد فسد كله, إلى ما هو أشد منها من رسوخ ملَكَتِهَا فيه, وكلمة ﭼ ﭽﭼ يجوز أن تكون مصدرية[4] وأن تكون موصولة وراجعها محذوف, ومحلُّها على التقديرين الرفع على الفاعلية, أي غلب على قلوبهم كسبهم أو الذي كانوا

(1): في الأصل: فيها، والصحيح ما أثبته من (ج) و(ع).

(2): علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الواحدي، مفسر عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل، كان من أولاد التجار، أصله من ساوة بين الري وهمذان، ومولده ووفاته بنيسابور، له من المصنفات: "البسيط" و"الوسيط" و"الوجيز" كلها في التفسير. توفي سنة: 468هـــ 1076م. أنظر"الأعلام" (255/4).

(3): الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت:1994، ج:01، ص:158.

(4): أن تكون مصدرية، زيادة من (ج) و(ع).

يكسبونه, قال القاضي في تفسير الآية التي في سورة التطفيف: بأنْ غلب عليهم حبُّ المعاصي والانهماك فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم, فعَمِيَ عليهم معرفة الحق والباطل, فإن كثرة الأفعال سببٌ لحصول الملكات, كما قال عليه الصلاة والسلام: (إن العبد إذا أذنب ذنبا جُعِل[1] في قلبه نكتة سوداء حتى يَسوَدَّ قلبه)[2], والرَّينُ الصَّدأ ا.هـــ[3].

وفي "حاشية عصام الدين"[4]: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ أنه ركَبَ على قلوبهم وغَلَبَ واستولى, أو رسَخَ في قلوبهم, أو ذهب بقلوبهم عن طريق الحق, فعلى الأخيرين ﭽ ﮀﮁ في موضع الباء أو في, ولا ضير في وقوع بعض الحروف موضع بعض, والصَّدأ كالوسخ وزنا ومعنى ا.هـــ[5].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ρ:(إن العبد إذا أخطأ خطيئة نُكت في قلبه نكتة، فإذا نزع واستغفر صُقل قلبه وهو الرَّان الذي قال الله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ أخرجه

---

(1): في الأصل: حَصُل، والصحيح ما أثبته من (ج).

(2): أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان"، فصل في الطبع على القلب أو الرين، حديث:6930، عن أبي هريرة بلفظ: (إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه ، فإن تاب ونزع واستغفر صقل منها قلبه ، وإن زاد زادت حتى يغلف بها قلبه ، فذلك الران الذي ذكر الله في كتابه : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ. وأخرجه الترمذي في الجامع وصححه بلفظ:(إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها فإن زاد زادت حتى تغلف قلبه).

(3): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:578.

(4): إبراهيم بن محمد بن عرب شاه، عصام الدين الإسفراييني، ولد في اسفرايين بخراسان، وكان أبوه قاضيها، فتعلم فيها، واشتهر وألف كتبه فيها، وتتلمذ على يد العلامة عبد الرحمن الجامي المعروف، وزار في أواخر عمره سمرقند وتوفي بها. له مؤلفات منها: "الأطول"في شرح تلخيص المفتاح للقزويني، "حاشية على تفسير البيضاوي"، "شرح رسالة الوضع لإيجي". توفي سنة: 945هـــ/ 1538م . أنظر الأعلام: (66/1).

(5): مخطوط: حاشية عصام الدين الإسفراييني على تفسير البيضاوي، منها نسخة في الأزهرية، [01/258] الثانية، بها 311 لوحة، وصل فيها حتى سورة الأنعام، أنظر الأعلام للزركلي: (01/66)، ونسخة ثانية بمجموعة بشير آغا برقم:288/ 02/27. وقد ذكر الأستاذ: محمد أحمد الحقاني الأفغاني، أنها تحت الطبع.

الترمذي، وقال حديث: حسن صحيح، كذا نُقل عنه[1]. ثم إن رواية الحديث المذكور في بعض التفاسير مخالفٌ لما نقلُ عن المصنف وما ذكر في "تفسير القاضي" و"أبي السُّعود", قال الكواشي: قال ρ: (إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صُقل قلبه، وإذا زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الرَّان)[2] ا.هـــ[3]. وفي "الكواشي": فالرَّان والرِّين ما كَثُف من الغطاء والغين ما لطف, وقيل[4] أن الرَّان والقسوة هما زماما الغفلة، ودواؤهما إدمان الصيام, فإن وَجَدَ بعد ذلك قسوة فليترك الإدام.[5]

وقد قال الله تعالى: چ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢچ [الزمر:22]: وفي "تفسير القاضي": والضلال العدول عن الصراط السَّوي عمدا أو خطأ, وله عرض عريض, والتفاوت ما بين أدناه وأقصاه كثيرة ا.هـــ[6].

ومَثَّلَ صدر الدين زاده لأدناه بقوله: كارتكاب المكروهات وترك المستحبات[7], وأقصاه بقوله: الذي هو الشرك بالله والعياذ بالله ا.هـــ[8]. وهذا تأيــــــــيد وتحقيق لقوله: چ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾچ, على طريق المبالغة.

---

(1): سبق تخريجه، ص:

(2): سبق تخريجه، ص:

(3): مخطوط، انظر ص:90.

(4): في (ج): قال أبو سليمان.

(5): مخطوط، انظر ص:90.

(6): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي.ج:01، ص:12/11.

(7): في (ج): المستحسنات.

(8): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:01، ص:107. غير أنه مثّل في المطبوع الذي بين بين أيدينا للأدنى بالزلات، وليس المكروهات وترك المستحبات كما هو في المتن.

ونُقل عنه: يعني إذا ذكر كلام الله تعالى وكلام الرسول اشتدَّ قساوة قلوبهم بسبب سماعهم, و لم يكن شفاءً لما في الصدور, لأن نفوسهم خبيثة الجوهر وكَدِرَة العُنصر بعيدة عن قبول الحق ا.هـ[1]. وهذا المذكور بعضُ الآية من سورة الزمر.

ولا بأس أن أذكرها بتمامها مع تفسيرها المناسب لهذا المقام: قوله عز وجل: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ

ﭕ ﭼ [الزمر: 22]، حتى تمكن فيه بيُسر[2], عَبّر به عمَّن خلق نفسه شديدة الاستعداد لقبوله غير متأبِّية عنه, من حيث أن الصدر محل القلب المنبع للروح المتعلق بالنفس القابلة للإسلام ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[الزمر: 22]، يعنى المعرفة والاهتداء إلى الحق, وعنه عليه السلام:(إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح[3]) فقيل: فما علامة ذلك؟. قال:(الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزوله)[4], وخبر "مَنْ"محذوف دل عليه ﭽ ﭚ ﭼ. والآية نزلت في حمزة وعلي رضي الله عنهما وأبي لهب وولده, كل ذلك في "تفسير القاضي"[5], وقيل في عمار بن ياسر رضي الله عنه وأبي وأبي جهل وذويه وذلك في "تفسير أبي السُّعود"[6].

ورأيت: عطف على رأيت السابق, والمراد به الرؤية العلمية أيضا. **علاجها**: أي علاج القساوة الممكن العلاج لما نقل عنه, ولما في الآيات الآتية. **إصغاء**: أي استماع أقوال العلماء الربانية, قيل

(1): نفس المرجع، ج: 07، ص: 244.

(2): في (ج) و(ع): بتيسير.

(3): في (ع): انفتح.

(4): أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الرقاق حديث:7933, بلفظ: إذا دخل النور الصدر..الحديث ، وقال الألباني في "السلسلة الضعيفة و الموضوعة " (2 / 383) : ضعيف. روي من حديث عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عباس.

(5): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:323.

(6): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:04، ص:308.

الرَّبَّاني سُرياني, وقيل منسوب إلى الرُّبَّانِ, وقيل إلى الرَّبِّ الذي هو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى الحد التام, وفي "المعالم" أنه الفقيه[1], وقيل العالم الراسخ في العلم والدين, كذا في "جامع الرموز"[2].

والأخبار النبوية المصطفوية، بل: للترقي. **استماع الآيات:** الآية لغة: العلامة , وشرعا: ما عُيِّن أوله وآخره توقيفا من طائفة من كلام الله تعالى بلا اسم, كذا في "جامع الرموز"[3]. **القرآنية الفرقانية:** والفرقان كالقرآن يطلق على الكتاب المنزل على النبي ρ, إما لفرقِه بين الحق والباطل بتقريره, أو الـــمُحِقِّ والـــمُبْطِل بإعجازه, أو لكونه مُفَرقا ومفصولا بعضها عن بعض في الإنزال, كذا في حواشي "تفسير القاضي"[4] .

قال الله تعالى: بلا واو في أكثر النُّسخ التي رأيناها, والجملة مستأنفة مبيِّـــــنة لكون الآيات القرآنية علاجا لما في قلوب من ينفعهم الهدى.

چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ[يونس:57]: أي قد جاء كتابٌ جامع للحكمة العملية الكاشفة عن محاسن الأعمال و مقابحها, المرغبة في المحاسن والزاجرة عن المقابح, والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد, وهدى إلى الحق واليقين, ورحمة للمؤمنين من حيث أُنْزِلَ عليهم, فينجو بها عن ظلمات الضلال إلى نور الإيمان,

---

(1): معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي. تحقيق: خالد عبد الرحمن العك و مروان سوار، دار المعرفة، بيروت،ط:05،ت: 2002، ج:01، ص:320. قال علي وابن عباس والحسن: كونوا فقهاء علماء.

(2): جامع الرموز، شمس الدين محمد القهستاني.ج:01،ص:15.

(3): نفس المرجع، ج:01،ص:137.

(4): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:04، ص:77.

وتـــــــــــبَدَّلت مقاعدهم من طبقات النيران بمصاعد من درجات الجنان, والتنكير فيها للتعظيم، كذا ذكره القاضي[1]. الآية من سورة يونس.

وأما فائدة الإنذار للذين لا ينفعهم الهدى ولا يُغني عنهم الآيات, بعد العلم بأنها لا تفيد, لقوله تعالى: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭼ [البقرة:06] ، فإلزام الحجة, وحيازة الرسول ρ فضل الإبلاغ, كذا ذكره القاضي[2]وأبو السُّعود[3], ويُشعر به آخر الآية الآتية بُعَيد هذا.

ﭽﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭼ [الزمر:23]: هو القرآن الكريم, رُوي أن أصحاب رسول الله ρ ملُّوا ملَّة, فقالوا له عليه السلام :حدثنا حديثا, فنزلت.

والمعنى أن فيه مندُوحة عن سائر الأحاديث, وفي إيقاع اسم الجليل مبتدأ وبناءِ نَزَّلَ عليه, من تفخيم أحسن الحديث؛ ورفع محله والإشهاد[4]على حُسنه؛ وتأكيد إسناده إلى الله تعالى؛وأنه من عنده لا يمكن صدوره عن غيره؛ والتنبيه على أنه وحي معجز, ما لا يخفى.

ﭽ ﭧﭼ: بدلٌ من ﭽ ﭥ ﭦﭼ أو حال منه, سواء اكتسب من المضاف إليه تعريفا أو لا, فإن مساغ مجيء الحال من النكرة المضافة اتفاقي, ووقوعه حالا مع كونه اسما لا صفة إما لاتصافه بقوله تعالى ﭽﭨﭼ، أو لكونه في قُوةِ مكتوبا.

ومعنى كونه متشابها: تشابه معانيه في الصحة والإحكام والابتناء على الحق والصدق واستتباع[1] منافع الخلق في المعاد والمعاش, وتناسب ألفاظه في الفصاحة, وتجاور نظمه في الإعجاز.

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:439.

(2): نفس المرجع، ج:01، ص:22.

(3): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:01، ص:52.

(4): في (ج) و(ع): الاستشهاد.

چ ﭬچ: صفة أخرى لـــــــ:چ ﭭچ أو حال أخرى, وهو جمع مثنى بمعنى مُرَدَّدٌ و مُكَرَّرٌ لما ثُنــــــِّي من قصصه وأنبائه وأحكامه وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه, وقيل لأنه يُـــــــــثَنَّى في التلاوة, وقيل هو جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير والإعادة كما في قوله تعالى: ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ [الملك:04]، أي كرة بعد كرة, ووقوعه صفة لــــــــ:چ ﭭچ باعتبار تفاصيله كما يقال: القرآن سور وآيات, ويجوز أن ينتصب على التمييز من ﭽﭭﭼ كما يُقال: رأيت رجلا حسنًا شمائلَ أي شمائله, والمعنى متشابهة مثانيه. ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭼ: قيل صفة لـــــ:چ ﭭچ أو حال منه لتخصصه بالصفة, والأظهر أنه استئناف مسوق لبيان آثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان أوصافه في نفسه, ولتقرير كونه أحسن الحديث.

والاقشعرار التقبُّض, يقال اقشعر جلد الرجل أي تقبَّض تقبُّضا شديدا, أو تركيبه من القشع وهو الأديم اليابس، وقد ضُمَّ إليه الراء ليكون رباعيا دالا على معنا زائد, يقال اقشعر جلده وقف شعره إذا عرض له خوف شديد من منكر هائل وهمَّه بغتة, فالمراد إما بيان إفراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير, أو بيان حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق, والمعنى أنهم إذا سمعوا بالقرآن وقوارع وعيده أصابتهم هيبة وخشية تقشعر منها جلودهم، وإذا ذكروا رحمة الله تعالى تبدَّلت خشيتهم رجاءً ورهبتهم رغبةً وذلك قوله تعالى: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭼ: أي ساكنة مطمئنة إلى ذكر رحمة الله تعالى, وإنما لم يصرح بها إيذانا بأنها أول ما يخطر بالبال عند ذكره تعالى. ﭽﭻﭼ: أي الكتاب الذي شُرِحَ أحواله. ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ : أي يهديه[2] لصرف مقدوره إلى الاهتداء بتأمله فيما في تضاعيفه من شواهد الحقيقة, ودلائل كونه من عند الله تعالى. ﭽ ﮂ ﮃ ﮄﭼ: أي يخلق فيه الضلالة لصرف مقدوره إلى مبادئها, وإعراضه عما يُرشِد إلى

---

(1): في الأصل: استنباع، والصحيح ما أثبته من (ج) و(ع).

(2): في الأصل :يهدي، وفي (ج): يهتدي به، والصحيح ما أثبته من (ع).

الحق بالكلية وعدم تأثره بوعيده ووعده أصلا, أو ومن يخذل. چ ڈ ڈ ژ ژ چ: يـُخلِّصُهُ من ورطة الضلال, وقيل ذلك الذي ذُكر من الخشية والرجاء, أثر هداه تعالى يهدي بذلك الأثر من يشاء من عباده،چ ڌ ڎ چ أي ومن لم يؤثر فيه لطفه لقسوة قلبه وإصراره على فجوره چ ڈ ڈ ژ ژ چ: من مؤثر فيه بشيء قط. وكل ذلك في "تفسير أبي السُّعود"[1].

قال أبو سعيد: إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله, حرَّمه الله على النار [2]. قال قتادة: هذا نعتُ أولياء الله, نعتهم الله بأن تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله, ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم إنما ذلك في أهل البدع وهو من الشيطان[3], وقال: قلت لجدتي أسماء بنت أبي بكر: كيف كان أصحاب رسول الله يفعلون إذا قرىء عليهم القرآن؟. قالت:((كانوا كما نعتهم الله عزوجل تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم)) قال: فقلت لها: إن ناسا إذا قرىء عليهم القرآن خَرَّ أحدهم مغشيا عليه, فقالت: ((أعوذ بالله من الشيطان))[4].

عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي أن ابن عمر مر برجل من أهل العراق ساقطٍ فقال: ((مابال هذا؟)). قالوا: إنه إذا قرىء عليه القرآن أو سمع ذكر الله سقط, قال ابن عمر رضي الله عنه: ((إنا لنخشى الله وما نسقط))[5]. وقال ابن عمر:((إن الشيطان يدخل في جوف أحدهم, ما كان هذا صنيع أصحاب رسول الله ρ)), كذا ذكره صاحب "معالم التنزيل"[6]. الآية من سورة الزمر.

---

(1): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:04، ص:307.

(2): معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي. ج:04، ص:77.

(3): تفسير القرآن العظيم، عماد الدين إسماعيل ابن كثير الدمشقي. دار السلام، الرياض، ط:02،ت:1998،ج:04،ص:67.

(4): معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي.ج:04، ص:77.

(5): المرجع نفسه، ج:04، ص: 77.

(6): المرجع نفسه، ج:04، ص: 77.

وقد ورد إليَّ إشارة ممن لا يساعدني إلا موافقته, ولا يوافقني إلا مساعدته: قيل سُمع من المصنف -رحمه الله- أن المراد منه عطاء الله جلبي, وهو خواجه سلطان سليم خان المرحوم ا.ه[1].

ويؤيده ما نقل من "ذيل الشقائق": وحصل بينه وبين المولى عطاء الله محبة أكيدة ومودة أكيدة, فأقبل بحسن الالتفات عليه بمدرسة في قصبة بركي, وفوض تدريسها إليه وعين له كل يوم ستين درهما, فكان -
رحمه الله- يدرس تارة ويعظ أخرى بما هو أليق وأحرى ا.هـ[2].

إذ أنا مستغرق في نعمائه: وفيه إشعار بتشبيه المصنف نفسه بغريق البحر، وفي "القاموس": والنِّعمة بالكسر المسرة كالنُّعمى بالضم والنَّعماء بالفتح ممدودة, والاسم النَّعمة بالفتح ا.هـ. **ومتغمَّد:** وهذه الكلمة مأخوذة من غمَّدتُ السيف جعلته في غلافه, وفي الجملة إشعار بتشبيه المصنف نفسه بالسيف في حدة الطبع و قطع المشكلات, وهذه التزكية جائزة لترغيب تصنيفه.

بآلائه: وفي "الكشاف": وواحد الآلاء إلْيٌ نحو إنْيٌ وآناء وضلع وأضلاع وعنب وأعناب ا.هـ.[3]
وفي حواشيه قال الزجاج: آلاء الله: نِعَم الله، و واحدها ألْيٌ ا.ه[4]ـ.

---

(1): وهو الذي تولى في زمن الإمام البركوي الخلافة بعد أبيه السلطان القانوني، وقد ذكرت شيئا من سيرته في الدراسة فلينظر.

(2): حدائق الحقائق في تكملة الشقائق، نوعي زاده عطائي.ج: 02، ص: 180. وتجدر الإشارة هنا، إلى أن الكتاب باللغة التركية، وأن المؤلف قد قام بترجمة نصه إلى اللغة العربية.

(3): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،محمود بن عمر الزمخشري.ج:02، ص: 111.

(4): حواشي تفسير الكشاف كثيرة نذكر منها:

- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، لحسن بن محمد الطيبي. وهو مخطوط، منه نسخة بالمكتبة المركزية للملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم تسلسلي: 31176، وصل فيها إلى سورة الشعراء، وقد نوقشت كرسالة دكتوراه، للطالب: عبد العزيز بن صالح إسماعيل با طيور، جامعة المدينة المنورة، و لم تطبع بعد.

- الإتحاف لطلبة الكشاف، للعلامة المقبلي، وقد نوقشت أيضا كرسالة ماجستير، للطالب: عبد الرحمن الشهري. و لم تطبع بعد.

جزاه الله: على إحساننا. **عنا:** أي عن قِـــــبَــلنا. **خيرا, وصانه عما يشينه سرا وجهرا:** والجملة دعائية.

واعلم أن إضافة النِّعم إلى المشير تكون بمدخلية كسبه, وإلا فمطلق النِّعمة من الله تعالى كما قال الله تعالى: **چ ی ی ئج ئح ئم ئى ئي چ**[النحل:53]، سيجيء تحقيقه إن شاء الله تعالى. **أن أكتب:** مفعول إشارة. **رسالة في هذا الشأن:** أي في كون إصغاء ما فيها علاجا لقساوة القلوب بإذن الله تعالى. **كتبتُ هذه الرسالة:** جوابٌ لما، أي أردت كتابتها كقوله تعالى: **چ ٺ ٿ چ**[المائدة:06] فتكون الفاء في قوله الآتي للتعقيب, ويحتمل أن يكون كتبت على ظاهره فحينئذ الفاء للتفصيل، وعلى التقديرين المتبادر من السياق أن يكون وَضَعَ الديباجة بعد التصنيف. **لتكون صيقلا للصدور:** هذا مع ما عطف عليه علة غائية للتأليف. **وجِلاءً للقلوب:** وبهذا الاعتبار كان اسمها مطابقا على مسمَّاها, فإنه -رحمه الله- صرح باسم "جلاء القلوب" لتلك الرسالة في بعض تصانيفه.

وذخيرة لنا يوم الدين: أي الجزاء. **چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ چ:** بدل أو بيان ليوم بطريق الاقتباس، تأكيدا وتمهيدا لما يعقبه من الاستثناء من أعم الأفاعيل, أي لا ينفع مالٌ وإن كان مصروفا في الدنيا إلى وجوه البر والخيرات, ولا بنون وإن كانوا صلحاء مستأهلين للشفاعة, أحدا.

- حاشية التفتازاني على الكشاف، لسعد الدين التفتازاني، وهي مخطوط ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون، وأطرى عليها كثيرا حيث عدها منعدمة النظير، وتأسف لكونه لم يكملها فقد وافاه الأجل قبل ذلك بسمرقند.
- حاشية على الكشاف، لعلي محمد مجد الدين بن مسعود الشاهرودي، وهو مخطوط، ذكره صاحب كشف الظنون (1480/ 02) وصاحب هدية العارفين (01/735).

چﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧچ[الشعراء:89/88]: عن مرض الكفر والنفاق, ضَرُورَةُ اشتراط نفع كل منهما بالإيمان, وقيل هو استثناء من فاعل ينفع بتقدير المضاف، أي لا ينفعان إلا مالُ من أو بنُو من أتى الله بقلب سليم, حيث أنفق ماله في سبيل الله وأرشد بنيه إلى الحق، وحثهم على الخير وقصد بهم أن يكونوا عبادا لله مطيعين شفعاء له يوم القيامة, وقيل المضاف المحذوف ليس من جنس المستثنى منه, بل بضرب من الاعتبار, أي إلا حال من أتى الله بقلب سليم على أنها عبارة عن سلامة القلب, كأنه قيل: إلا سلامة قلب من أتى الله، وقيل والمضاف المحذوف ما دل عليه المال والبنون من الغنى وهو المستثنى منه كأنه قيل: يوم لا ينفع غنىً إلا غنى من أتى الله الآية، لأن غنى المرء في دينه سلامة قلبه, وقيل الاستثناء منقطع والمعنى ولكن سلامة قلبه تنفعه، كل ذلك زبدة ما في "تفسير أبي السُّعود"[1]. الآيتان من سورة الشعراء.

ووسيلة إلى: رضى[2]. **ربِّ العالمين**: وإحسانه, وفي اختياره من بين الأسماء إيماءٌ إلى أنه محتاج إلى تربية ربه احتياج الأطفال في جميع الأحوال. **لعلنا برحمته**: أي بإحسانه وفضله. **مفلحون**: وفيه إشارة إلى أن فلاحنا باختياره تعالى وإحسانه, لا على طريق الوجوب عليه وإيجابه إياه, وتصدير الجملة بكلمة الترجي لا ينافي الحصر المستفاد من تقديم المفعول. **وأردت**: عطف على كتبت. **أن أرسل نسخة منها إلى ذلك المولى المشير مكافأة لبعض نعمه**: هذا مع ما عطف عليه علة غائية لتلك الإرادة. **وألطافه**: اللُّطف: الرفق والإحسان لغة, وأما اصطلاحا عندنا: خَلقُ القدرة على الطاعة, وعند المعتزلة: الأمر المقرب إلى الطاعة, كذا في حواشي "تفسير القاضي" لصدر الدين

(1): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:04 ، ص:111.

(2): في (ع) و(ج): رضاء.

زاده[1]. والمراد هاهنا المعنى اللغوي. **ومجازاة لشيء**: قليل. **من معروفه وإحسانه**: عطف تفسيري للتقرير والتأكيد.

وامتثالا لقوله عليه السلام:(**من أوتي إليه**: على صيغة المجهول.**معروف**: قائم مقام فاعله. **فليكاف به**: أي بالمعروف. **ومن لم يستطع**: المكافاة. **فليذكره**: أي بالخير. **فإن من ذكره فقد شكره، إذ أشكر الناس لله تعالى أشكرهم للناس، لا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس**)[2].**رواه أحمد**: يعني أحمد بن حنبل أحد الفقهاء المجتهدين والأئمة المتبوعين, روى عن أمم وعنه أمم كالبخاري ومسلم وأبي داود وابنه, ومات في الربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين, كذا في "فتح المبين"[3].

لا بد هاهنا من توضيح المقام حتى يندفع به الأوهام فنقول: ما ذكر في "فتح المبين"، أن كل ما يصل إلى الخلق من النَّفع ودفع الضُّر منه تعالى, كما قال الله تعالى: **چ□ □ ى ى ي يچ** [النحل:53] أي إما ظاهرا وباطنا كالخلق, وإما باطنا كالواصلة من غيره ظاهرا, فإنه الخالق لهما ولداعية الإنعام في قلبه بها, لكن لما جرت على يديه[4] استحق نوع شكر بها, وأما حقيقة الشكر فهي له تعالى فقط لأنه المنعم بالحقيقة.

فذكرتُ أولا: انتصاب هذا وما عُطف عليه على الظرفية, وأما التنوين فيه مع أنه أفعل التفضيل بدليل الأولى والأوائل كالفضلى والأفاضل, فلأنه هاهنا ظرف بمعنى قبل، وهو حينئذ منصرف لا

---

(1): لم أجده.

(2): أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الهبات، باب: شكر المعروف حديث:11243 ، وأحمد في مسنده عن عائشة، وقال الهيثمي في "مجمع البحرين": وفيه صالح بن أبي الأخضر وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجال أحمد ثقات.

(3): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص: 465.

(4): يريد المولى المشير.

وصفية له أصلا, هذا معنى ما قال في "الصحاح"[1], إذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما أول, وإذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقيته عاما أولا, ومعناه في الأول أول من هذا العام, وفي الثاني من قبل هذا العام, كذا في "التلويح"[2]. **ما يُزهد عن الدنيا ويرغِّب في الآخرة. وثانيا: نصائح**: جمع النصيحة, وقد سبق معناها في صدر الكتاب. **ومواعظ**: جمع موعظة وفي "القاموس": وعظه وعظا وعِظَةً وموعظة, ذَكَّرَه بما يُلِيِّن قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ ا.هــ[3]. **وثالثا: ما له نوع اختصاص بذلك المولى المشير. ورابعا: ما يتعلق بذكر الموتى. وخامسا: ما يلزم**: أي ما يجب. **من الوصايا أو يستحب. وسادسا: ما يُسنُّ أو يستحب في حال الاحتضار وما بعده**: وقد سبق ما يتعلق به من المعنى اللغوي. **وسابعا: ما ينفع الموتى مما ورد فيه خبر أو أثر**: وقد سبق أيضا بعضٌ من معانيها . **وختمناها**: أي الرسالة، فكانت أجزاؤها[4] المذكورات السبع والخاتمة[5], والجملة عطفٌ على جملة ذكرتُ. **بذكر سعة رحمة الله وسَبْقِهِا وغلبتها**: عطفها تفسيري وقد مر وجهه. **على غضبه تعالى**: الغضب ثوران النفس أي هيجان الدم وغليانه لإرادة الانتقام, وإذا أُسند إلى الله تعالى أريد به المنتهى والغاية وهو الانتقام, كذا في "حواشي القاضي" للعصام[6] [7].

---

(1): تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري. ج:05، ص:134 مادة: و أ ل، من فصل حرف الواو.

(2): شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني. تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ، دط، ت:1996م، ج:01، ص:07.

(3): القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي.ج:04،ص: 631، باب الواو، مادة: و ع ظ.

(4): الرسالة، فكانت أجزاؤها: زيادة من (ج) و(ع).

(5): زيادة من (ج) و(ع).

(6): يريد: عصام الدين الإسفراييني.

(7): مخطوط، انظر ص:103.

تفاؤلا: حال من فاعل ختمنا. **بحسن الخاتمة وخير العاقبة – رزقنيها الله وإياكم–**: أي جعل الله حسن الخاتمة وخير العاقبة إياي وإياكم رزقا. **ﭽ** □ □ □ □**ﭼ**: أي المحسن. **ﭽ** □**ﭼ**: أي كثيرُ الرحمة، الذي إذا عُبِد أثاب, وإذا سُئل أجاب كذا في "تفسير أبي السُّعود"[(1)]. وهذا بعض الآية من سورة الطور. **والجواد**: ومعنى الجواد إفادة ما ينبغى لا لعِوَضٍ ولا لغَرض, كذا ذكره في "حواشي القاضي"[(2)]. **الكريم**: أي ذو الجود, كذا في "المواقف"[(3)], وقال القاضي في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮈ ﮉﭼ [العلق:03]: الزائد في الكرم على كل كريم, فإنه منعم بلا عوض, ويحكم[(4)] من غير تخوف, بل هو الكريم وحده على الحقيقة ا.هـــ[(5)].

وهذه الأسماء الأربعة, ثلاثة منها واردة في القرآن, وأما الجواد فإطلاقه على الله تعالى وارد فيما أهداه الخضر عليه السلام كما سيجيء في بيان المسبعات عشر.

فـــــــــــــوائـــــــــد:

وذكر في "شرح المواقف": تسمية الله تعالى بالأسماء توقيفية, أي يتوقف إطلاقها على الإذن، والذي ورد به التوقيف في المشهور[(6)] تسعة وتسعون اسما, وقد ورد في الصحيحين:(إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحد من أحصاها دخل الجنة)[(7)] وليس فيه تعيين تلك الأسماء, لكن الترمذي

---

(1): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:05 ، ص:108.

(2): لم أجده.

(3): المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن احمد الإيجي. دار الجيل، بيروت،ط:01، ت:1997، ج:03، ص:309.

(4): في (ع): يحمل، وفي المطبوع: يحلم.

(5): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:609.

(6): في المشهور: زيادة من (ج) و(ع).

(7): متفق عليه، صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب: ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار ، حديث:2604، صحيح مسلم مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، حديث:4943.

والبيهقي عيَّـــــــناها كما في الكتاب, وإنما قال في المشهور: إذ قد ورد التوقيف لغيرها إما في القرآن كالمولى والنصير والغالب والقاهر والقريب والرَّب والناصر والأعلى والأكرم, وأحسن الخالقين وأرحم الراحمين, وذي الطول وذي القوة وذي المعارج إلى غير ذلك, وإما في الحديث فكالحنَّان والمنَّان, وقد ورد في رواية ابن ماجة أسماء ليست في الرواية المشهورة كالتام والقديم والوتر والشديد والكافي وغيرها[(1)]. وفي "المفاتيح شرح المصابيح": وقد جاء في بعض الروايات عن أبي هريرة رضي الله عنه أسماء من أسماء الله تعالى غير ما ذكر, وهو البادي الدائم الجميل الصادق المحيط المبين الفاطر العلام الكفيل ذو الفضل ا.هـــ[(2)].

وفي "حواشي صدر الدين زاده": وإطلاق اسم الصانع عليه تعالى ورد في كلام النبي ρ على ما أخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة أنه ρ قال:(إن الله تعالى صانع ُكل صانع وصنعته)[(3)].

وأخرج الطبراني أيضا حديثا آخر: (اتقوا الله فإن الله فاتح لكم وصانع)[(4)] ا.هـــ.

---

(1): شرح المواقف، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني. تصحيح: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط:01، ت: 1998، ج:08، ص: 234/233.

(2): مخطوط: المفايتح شرح المصابيح، مظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني ت 727 هـــ منه نسخة في التيمورية برقم 2/ 239. أنظر العلام للزركلي(259/02). وقد قامت الطالبة: فاطمة الزروق بن حامد من جامعة المرقب بليبيا بإخراجها ومناقشتها كرسالة ماجستير ، و لم أستطع الحصول عليها للظروف الراهنة بالدولة الشقيقة ليبيا.

(3): أخرجه البخاري في "خلق أفعال العباد" عن حذيفة، قال الألباني : صحيح ،أنظر حديث رقم: 1777 في "صحيح الجامع".

(4): أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر مناقب خباب بن الأرت ويكنى أبا عبد الله رضي رضي الله – حديث:5623 . والحديث عن المغيرة بن عبد الله اليشكري، عن قيس بن أبي حازم، عن خباب قال : أتيت رسول الله ρ وهو مضطجع تحت شجرة، واضع يده تحت رأسه، فقلت : يا رسول الله، ألا تدعو الله على هؤلاء القوم الذين قد خشينا أن يردوننا عن ديننا، فصرف عني وجهه ثلاث مرات، كل ذلك أقول له فيصرف وجهه عني، فجلس في الثالثة فقال: (أيها الناس، اتقوا الله واصبروا، فوالله إن كان الرجل من المؤمنين قبلكم ليوضع المنشار على رأسه فيشق باثنتين وما يرتد عن دينه، اتقوا الله، فإن الله فاتح لكم وصانع). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه .

وفي "المنيرة" لابن كمال باشا[1]: يجوز إطلاق اسم الشيء على الله تعالى ا.هـــ[2] [3]، وكذا في "لوامع البينات"[4].

قال أبو عبد الله الزبيري[5] -رحمه الله-: طلبت أسماء الله تعالى المذكورة في القرآن فوجدها مائة وثلاثة عشر, ولكن بعضها مكرر مثل: الغافر والغفور والغفار, والعليم والعالم والعلام, والقادر والقدير فلما

حذفت منه المكرر بقيت تسعة وتسعين اسما كما في الحديث, كذا في شرح ابن ملك[6].

فإن قيل: أليس العجم يسمون الله تعالى بقولهم "خداي", والترك " تنكري", واجتمعت الأمة على أنه لا يمتنعون من هذه الألفاظ, مع أن التوقيف لم يرد بها؟

قلنا: مقتضى الدليل أنه لا يجوز ذلك, إلا أن الإجماع دل على جوازه فيبقى ما عداه على الأصل, كذا ذكر في "لوامع البينات"[1].

---

(1): أحمد بن سليمان بن كمال باشا: قاض، من العلماء بالحديث ورجاله. تركي الأصل مستعرب، قال التاجي: قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه. تعلم في أدرنة وولي قضاءها ثم الإفتاء في الآستانة إلى أن مات. له تصانيف منها: "طبقات الفقهاء"، "طبقات المجتهدين"، "رسالة في الجبر والقدر"، "إيضاح الإصلاح" في فقه الحنفية. توفي سنة: 940هـــ/1534م. أنظر الأعلام (133/1).

(2): المنيرة، أحمد بن سليمان الشهير بابن كمال باشا، مطبعة الصحاف احمد افندي، أنقرة، ط:01، ت: 1296هــ، ص: 18.

(3): وبرَّر قوله بجواز إطلاق لفظ الشيء على الله تعالى بالقول: لأنه لو لم تثبت، للزمنا التعطيل، لأن ضد الشيء لا شيء، ومن ضرورة نفي التعطيل إثبات الشيء. ص: 18.

(4): لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، فخر الدين محمد الرازي. مراجعة: طه عبد الرؤوف سعيد، دار الكتاب العربي،بيروت،ط:01،ت:1984، ص: 357.

(5): الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيري، من أحفاد الزبير بن العوام. فقيه شافعي، قال عنه صاحب السير: شيخ الشافعية،كان إمام أهل البصرة ومدرسها في عصره، ثقة صحيح الرواية، وكان أعمى. من مصنفاته: "الكافي" في الفقه، "الهداية"، "رياضة المتعلم" توفي سنة:317هـــ/929م. أنظر الأعلام(42/3)و "سير أعلام النبلاء"(682/3).

(6): لم أجد نصه في شرح ابن ملك الموسوم: "مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار"، إلا أن يكون سَقْط في النسخة المحققة.

وأما إطلاق واجب الوجود وأمثاله فإنه بطريق التوصيف لا التسمية, ولا يصح إطلاق العارف عليه تعالى ولا العاقل ولا الطبيب وأمثالها، لكونه موهما للنُّقص الذي يوجب تتريه الله تعالى, بقي هاهنا كلام لا يسعه المقام فارجع إلى علم الكلام.

(1): لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، فخر الدين محمد الرازي. ص:43.

[الفصل الأول : ما يُزهد في الدنيا ويرغِّب في الآخرة]

الأول من السبعة المذكورة: **ما يُزهد عن الدنيا ويرغِّب في الآخرة**: ويحتمل أن يكون مبتدأ خبره **آيات** ...ألخ مثل هذا حلو حامض, وعلى الاحتمال الأول قوله: آيات، إما موقوفة لعدم العامل أو خبر محذوف, وعلى كل من الاحتمالات في آيات سوى الاحتمال الثاني يكون قوله: **چك ګچ** إلخ, بدلا منها أو خبر محذوف أو غيرها من وجوه الإعراب.

[المبحث الأول: الآيــــــــــــــــــــــــات]

چك ګچ : قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: ((لما دخل النبي ρ المدينة, اشتد الضُّر عليهم لأنهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين, وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله ρ، فأنزل الله تعالى تطيبا لقلوبهم الآية))[1]. **چ ڳ ۇ ۇ ۆ ۆچ** : أي و لم يأتكم, وما: صلة. **چ ۈ ۈچ** : أي شبَهُ الذين **چ ۇٴچ** : مضوا. **چ ۋ ۋچ** : من النبيــِّين والمؤمنين, وفي الكلام حذف تقديره: مثل محنة الذين، أو مثل مصيبة الذين من قبلكم, ثم ذكر ما أصابهم فقال:**چ ۅ ۉچ** :قال عطاء: يريد الفقر الشديد. **چ ۉ چ** : المرض والجوع. **چ ې چ** : أي حرُكوا بأنواع البلايا والضرايا.**چ ې ې ې** □ □ □ □ □ □ □ □ **چ**: أي بلغ منهم الجَهدُ إلى

(1): ذكره الواحدي، في أسباب الترول، باب: سبب نزول قوله تعالى: **چك ګچ** الآيات. وذكره عن عطاء و لم يذكر رفعه لابن عباس.

أن استبطؤوا النصر فقال الله: ﭽ ﭽ [البقرة: 214]: أي: أنا ناصر أوليائي لا محالة, ونصري قريب منهم. وقرئ: ﭽ ﭽ رفعا, الكل في "معالم التنزيل"[1].

وفيه إشارة إلى أن الوصول إلى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده, برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات, كما قال عليه السلام:(حُفَّت الجنة بالمكاره وحُفَّت النار بالشهوات), كذا ذكره القاضي[2]. الآية من سورة البقرة.

وذكر في "الكواشي" في سبب نزولها ثلاث روايات, إحداها تلك المذكورة, وثانيها أنها نزلت في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصاب من شدة الجهد والبرد وضيق العيش, وثالثها أنها نزلت في حرب أحد[3]. ﭽ ﭽ : انتصب يوما على المفعول به لا على الظرف, كذا في "معالم التنزيل"[4]. وهو يوم القيامة, وتنكيره للتفخيم والتهويل. ﭽ ى ىﭽ : على البناء للمفعول من الرجع, وقرئ على البناء للفاعل من الرجوع, وقرىء بالياء على طريقة الالتفات. ﭽ ﯾ ﭽ : من النفوس, والتعميم للمبالغة في تهويل اليوم، أي تُعطى كَمُلاً. ﭽ ﭽ : أي جزاء ما عملت من خير أو شر. ﭽ ﭽ [البقرة: 281]: حال من كل نفس, تفيد أن المعاقبين وإن كانت عقوباتهم مؤبدة غير مظلومين في ذلك لما أنه من قبل أنفسهم, كذا في " تفسير أبي السُّعود"[5].

---

(1): معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي.ج:01، ص: 187.

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:116.

(3): مخطوط، انظر ص: 90.

(4): لا يوجد في المطبوع، ونصه في هذه الآية: قرأ أهل البصرة بفتح التاء، أي تصيرون إلى الله، وقرأ الأخرون بضم التاء وفتح الجيم، أي تُردون إلى الله تعالى.

(5): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:01 ، ص:318.

الظاهر في قوله[1]: {والتعميم }... إلخ, إشارة إلى دفع ما يرد من عموم هذه الآية على ما ارتضاه في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ[الزلزلة: 07] الآية, وهو قوله: فَمَنْ الأولى مخصُوصُة بالسعداء, ومَنْ الثانية بالأشقياء[2], و إيماءٌ إلى الرَّد للقاضي حيث قال أبو السعود[3]: وما قيل من أن حسنات الكافر تؤثر في نقص العقاب يردُّه قوله تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [الفرقان: 23] ا.ه[4].

أجاب الشيخ زاده والمحشي الخلخالي[5] [6] عن قوله: يردُّه قوله تعالى: ﭽ ﭳ ﭼ الآية, بأنَّ حَبْطَهُ وجَعلَهُ وجَعلَهُ هباءً بلا أثر يجوز أن يكون باعتبار الثواب دون تخفيف العذاب ا.ه[7].

ويؤيده ما ذكره السَّعدي: فقد ورد أنَّ حاتما يخفف الله[8] عنه لكرمه, وورد مثله في أبي طالب وغيره وغيره ا.ه[9].

وأما قوله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ ى ﭼ[البقرة: 162]، فإنها نزلت في المحرِّفين الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون, والكاتمين ما في التوراة من نُعوت نبيِّـــــــنا محمد[1] ρ, كذا في التفاسير, فلا ينافيه تخفيف العذاب في غيرهم. وهذه الآية الواحدة من سورة البقرة.

---

(1): قول أبي السُّعود السابق .

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:614.

(3): زيادة من(ع).

(4): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:05 ، ص:279.

(5): مخطوط، لم أجد مواضعه في كتب الفهرسة.

(6): نصر الله بن محمد العجمي الخلخالي، فاضل من فقهاء الشافعية، مشارك في بعض العلوم، نزل بحلب ودرس فيها بالعصرونية، وتوفي بها بالطاعون. من تآليفه: "شرح إثبات الواجب" للدواني، "حاشية على شرح هداية الحكمة"، "حاشية على أنوار التنزيل". توفي سنة: 962هـــ /1555 م. أنظر "الأعلام" (31/8) و"معجم المؤلفين" لكحالة (28/4).

(7): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:08، ص:663.

(8): اللـــــّـــه (لفظ الجلالة): زيادة من (ج) و(ع).

(9): مخطوط، انظر ص:79.

وفي "تفسير القاضي": وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها آخر آية نزل بها جبريل عليه السلام, وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة, وعاش رسول الله ρ بعدها أحدا وعشرين يوما، وقيل أحدا

وثمانين، وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث ساعات ا.ه.[2].

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭼ: أي من النفوس المكلفة. ﭽ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭼ : عندها بأمر الله تعالى, وفيه من التهويل ما ليس في حاضر. ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭼ : عطف على ما عملت, والإحضار معتبر فيه أيضا إلا أنه خُصَّ بالذكر في الخير للإشعار بكون الخير مراد بالذات, وكونِ إحضار الشر من مقتضيات الحكمة التشريعية. ﭽﭞﭼ : عامل في الظرف، والمعنى تود وتتمنى يوم تجد صحائف أعمالها من الخير و الشر أو[3] أجزِيتَها محضرة. ﭽﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭼ : أي بين ذلك اليوم. ﭽ ﭣ ﭤﭼ : لغاية هوله, وفي إسناد الودادة إلى كل نفس سواء كان لها عمل سيء أو لا بل كانت متمحضة في الخير, من الدلالة على كمال فظاعة ذلك اليوم ما لا يخفى – اللهم إنا نعوذ بك من ذلك–[4].ﭽ ﭥ ﭦ ﭧﭼ : أي ذاته المقدسة, فإن جواز إطلاق لفظ النفس مرادا به الذات عليه تعالى بلا مشاكلة, مما لا كلام فيه عند المتقدمين, وقد حقق بعض محققي المتأخرين بعدم الجواز وإن أريد به الذات بلا مشاكلة, كذا في "تفسير أبي السُّعود"[5] ﭽ ﭨ ﭩ ﭪﭼ [آل عمران:**30**] : إشارة إلى أنه تعالى إنما نهاهم وحذرهم رأفة بهم ومراعاة لصلاحهم, أو أنه تعالى

---

(1): زيادة من (ج) و(ع).

(2): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:01 ، ص:143.

(3): في الأصل: من، و في (ج): و، والصحيح ما أثبته من (ع).

(4): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:01 ، ص:355/354.

(5):نفس المرجع.ج:01 ، ص:354.

لذو مغفرة وذو عقاب, فيرُجى رحمته ويخشى عذابه، كذا في القاضي[1]. كما في قوله تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ[الانفطار: 06], كذا في "تفسير أبي السُّعود"[2]. هذه الآية من سورة آل عمران.

ﭽ ﮞ ﮟ ﮠﭼ : وعدٌ ووعيد للمصدق والمكذب,

وفي رواية الكلبي: لما نزل قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﭼ [الرحمن:26]، قالت الملائكة: هلك أهل الأرض, فلما نزل قوله: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠﭼ أيقنت الملائكة أنها هالكة معهم, كذا في "تفسير أبي الليث"[3] [4].

ﭽ ﮡ ﮢ ﮣﭼ : تعطون جزاء أعمالكم خيرا كان أو شرا تاما وافيا. ﭽ ﮤ ﮥﭼ : يوم قيامكم عن القبور, ولفظ التَّوفية يُشعر بأنه قد يكون قبلها بعض الأجور, ويؤيده قوله عليه السلام:(القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران)[5].ﭽ ﮦ ﮧ ﮨﭼ: بُعِّدَ عنها, والزحزحة

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:01 ، ص:155.

(2): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:05 ، ص:244.

(3): تفسير القرآن، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي. دار الفكر، بيروت،دط،دت، ج:01،ص:296. وقد أخطأ من سمى تفسيره ببحر العلوم، وقد بين ذلك الزركلي صاحب "الأعلام" فقال:

قلت: في بعض فهارس المكتبات: من تصنيفه: "بحر العلوم"، بضعة مجلدات في التفسير، والصواب أن "بحر العلوم" من تأليف سمرقندي آخر، اسمه "علي" من أبناء المائة التاسعة. أنظر: الأعلام (28/8).

(4): نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي أبو الليث، الملقب بإمام الهدى، فقيه مفسر محدث حافظ، علامة من أئمة الحنفية، من الزهاد المتصوفين، له تصانيف نفيسة منها: "تفسير القرآن"، "عمدة العقائد"، "خزانة الفقه"، "شرح الجامع الصغير"في الفقه، "مختلف الرواية"في الخلافيات بين مالك وأبي حنيفة والشافعي، "شرعة الإسلام"، "رسالة في أصول الدين".أنظر الأعلام (27/8) ومعجم المؤلفين (24/4).

(5): أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح كتاب: الذبائح، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ρ، حديث:2443 حديث:2443 وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. قال الألباني: ضعيف جدا، أنظر "ضعيف الجامع الصغير" (1231).

تكرير الزَّحِّ وهو الجذب بعجلة. ﭽﮬ ﮮ ﮯ ﮰﭼ: بالنجاة ونيل المراد, والفوز: الظفر بالبغية،كما في"تفسير القاضي"[1] و"الكواشي"[2] و"أبي السُّعود"[3].

وذكر العصام عند قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ[النبأ:31]: الفوز النجاة من النار ويُعدى بمن، والظفر يُعدى بالباء والهلاك ضده, وقوله تعالى: ﭽ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ[النبأ:32]: نِعْمَ البدل ا.هـــ[4].

وعن النبي ρ:(من أحبَّ أن يُزحزح عن النار ويَدخل الجنة، فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم

الآخر، ويأتي إلى[5] الناس ما يـــُحب أن يؤتى إليه)[6], كذا في "تفسير القاضي"[7].

فإن قيل: التبعيد عن النار مستلزم لدخول الجنة, فما فائدة التصريح بذكره مع أنه موهمٌ عدم الاستلزام ؟ قلنا: يمكن التبعيد عن النار بأن يكون البعيد من أصحاب الأعراف, كذا ذكره الكازروني[8].

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:194

(2): مخطوط، انظر ص:90.

(3): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:02 ، ص:75.

(4): مخطوط: حاشية العصام الإسفراييني على تفسير البيضاوي، مكتبة الأزهرية برقم:4672/ 289. 311 لوحة.

(5): زيادة من (ج) و(ع).

(6): أخرجه الإمام أحمد بلفظه في مسنده، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، حديث:6647. وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" 1 / 430.

(7): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:194.

(8): الحاشية الكازرونية، أبو الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني. دار الكتب العربية الكبرى، القاهرة، دط، دت، ج: 02، ص: 59.

ﭽﭪ ﭫ ﭬﭼ: أي لذاتها وزخارفها. ﭽﭭ ﯗ ﯘ ﯙﭼ[آل عمران:185]: شبَّهها بالمتاع الذي يُدلَّسُ به على المستام ويُغَر حتى يشتريه, وهذا لمن آثرها على الآخرة, فأما من طلب بها الآخرة فهي له متاع بلاغ, والغرور مصدر أوجمع غَارّ. الآية من سورة آل عمران.

ﭽ ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ[آل عمران: 196]: الخطاب للنبي ρ والمراد أمته، أو تثبيته على ما كان عليه كقوله: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ[القلم: 08]، أو لكل أحد.

والنهي في المعنى للمخاطب, وإنما جُعل للتقلب تنزيلا للسبب منزلة المسبب للمبالغة, والمعنى لا تنظر إلى ما عليه الكفرة من السَّعة والحظِّ, ولا تغترَّ بظاهر ما ترى من تبسِّطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم. رُوي أن بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون: إن أعداء الله فيما يُرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد, فنزلت. ﭽﮄ ﮅ ﭼ : خبر لمبتدأ محذوف, أي ذلك التقلب متاع قليل لقصور مدته في جنب ما أعد الله للمؤمنين, قال عليه الصلاة السلام:(ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليمِّ[1]، فلينظر بما يرجع؟)[2].ﭽﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﭼ : أي ما مُهِّد لأنفسهم. ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﭼ: وقرىء بسكون الزاء, وهو ما يُعَد للنَّازل من طعام وشراب وغيرهما, قال أبو السَّعد الضبي:

وكنا إذ الجبار بالجيش ضافنا *** جعلنا القنا والمرهفات له نزلا

---

(1): في (ع)، البحر.

(2): أخرجه مسلم في صحيحه عن المستورد بن شداد بزيادة لفظ القسم: والله، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، حديث:5210.

كذا ذكره أبو السُّعود[1]. وفي"الحاشية الكازرونية" لـــ"تفسير القاضي": الجبار المتسلط العادي, وظافنا بمعنى نزل بنا وصار ضيفا, والقنا جمع قناة وهو الرمح, والمرهفات السيوف الصارمة ا.هـــ[2].

وانتصابه على الحال من جنَّات لتخصصها بالوصف, والعامل فيها ما في الظرف من الاستقرار, وقيل هو مصدر مؤكد كأنه قيل رزقا أو عطاءً من عند الله تعالى, كذا في "تفسير أبي السُّعود"[3].

ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ: لكثرته ودوامه. ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ [آل عمران: 198]:: مما يتقلَّب فيه الفجَّار لقلَّته وسرعة زواله، كما في "تفسير القاضي"[4]. الآيات الثلاث من سورة آل عمران.

ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ:سريع التقضِّي[5]. ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[النساء: 77]: ولا تُنقصون أدنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه, أو من آجالكم المقدرة, وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﭽيُظلمونﭼ لتَقَدُّم[6] الغَيبة، كما في" تفسير البيضاوي"[7].هذا بعضٌ من الآية من سورة النساء.

ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ: وهو جواب لقولهم: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ [الأنعام: 29], كذا ذكره القاضي[8]. واللعب عَمَلٌ يُشغل النفس ويَغُرُّها عما تنتفع به, واللهو صرفها عن الجِّد إلى

(1): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02 ، ص:88.
(2): الحاشية الكازرونية، أبو الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني. ج:02، ص: 63.
(3): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02 ، ص:79.
(4): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:197.
(5): في الأصل: التفصي، والصحيح ما أثبته من (ج).
(6): في (ع): تقديـــم.
(7): نفس المرجع، ج:01، ص: 225.
(8): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:297.

الهزل, والمعنى إما على حذف المضاف, أو على جعل الحياة الدنيا نفس اللعب واللهو مبالغة، كما في قول الخنساء: فإنما هي إقبال وإدبار, أي: وما أعمال الدنيا أي الأعمال المتعلقة بها من حيث هي هي, أو وما هي من حيث أنها محل لكسب تلك الأعمال, إلا لعبٌ يشغل الناس ويُلهيهم بما فيه من منفعة سريعة الزوال ولذة وشيكة الاضمحلال عما يَعقُبهم من[1] منفعة جليلة باقية ولذة حقيقية غير متناهية من الإيمان والعمل الصالح, كذا في "تفسير أبي السُّعود"[2]. **ﭽﮨ ﮩﭼ**: أي التي هي محل الحياة الأخرى كما في أبي السُّعود[3].**ﭽﮪ ﮫ ﮬﭼ**: لدوامها وخُلُوص منافعها ولذاتها, وقرأ ابن عامر: ﭽولدار الآخرة ﭼ. **ﭽﮭ ﮮ ﮯ ﭼ [الأنعام:32]**: أيُّ الأمرين خير، وقرأ نافع وابن عامر بالتاء والكل في "تفسير القاضي"[4], والفاء للعطف على مُقَدرٍ, أي أتغفلون فلا تعقلون, أو ألا تتفكرون فتعقلون, وقرىء يعقلون على الغَيبة, كذا ذكره أبو السُّعود[5]. الآية من سورة الأنعام.

ﭽﭻ ﭼﭼ: من أعراض الدنيا.**ﭽﭽﭼ**: ينقضي.**ﭽ**
ﭾ ﭿ ﮀﭼ : من خزائن رحمته.**ﭽ ﮁﭼ[النحل:96]**: لا ينفد،كما في "تفسير القاضي"[6].هذا بعضٌ بعضٌ من الآية من سورة النحل. **ﭽﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﭼ**: والمعنى من كان في هذه الدنيا أعمى القلب لا يُـــــبصر رُشده, كان في الآخرة أعمى لا يرى طريق النجاة. **ﭽﯟ ﯠ ﯡ**

(1): زيادة من (ع).

(2): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02 ، ص:93.

(3): نفس المرجع، ج:02، ص:93.

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:297.

(5): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02 ، ص:93.

(6): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:297.

ﭽ[الإسراء: 72]: منه في الدنيا، لزوال الاستعداد وفقدان الآلة والـــمُهلة ،كما في"تفسير القاضي"[1].

وذكر في "الكواشي": قال النبي ρ:(ليس الأعمى من ذهب بصره إنما الأعمى من ذهب بصيرته)[2].

قال الـــجُنيد[3]: من كان في هذه أعمى عن مشاهدة الفضل, فهو في الآخرة أعمى عن مشاهدة الذات

المقدسة ا.هـــ [4]. والآية من سورة بني إسرائيل.

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ: يتزين بها الإنسان في دنياه وتفنى عنه عما قريب. ﭽﭕ ﭖﭼ: هي أعمال الخيرات تبقى له ثمرتها أبد الآباد, ويندرج فيها ما فُسر من الصلوات الخمس وأعمال الحج و صيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والكلام الطيب.ﭽ ﭗ ﭘ ﭙﭼ: من المال والبنين.ﭽﭚﭼ: عائدة. ﭽ ﭛ ﭜ ﭝﭼ [الكهف:46]: لأن صاحبها ينال به في الآخرة ما كان يأمل به في الدنيا، كما في "تفسير القاضي"[5].

فَسَّر الثواب بالعائدة ليبقى اسم التفضيل على حقيقته, فإنه لا شركة للمال والبنين في الثواب بالمعنى المتعارف، كذا ذكره السَّعدي[6]. الآية من سورة الكهف.

---

(1): نفس المرجع. ج:01، ص:578.

(2): رواه البيهقي في "شعب الإيمان"، الثالث عشر من شعب الإيمان، بلفظ(ليس الأعمى من يعمى بصره، إنما الأعمى من تعمى بصيرته). حديث:1359. قال الألباني: ضعيف جدا، أنظر حديث رقم: 4879 في "ضعيف الجامع".

(3): الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي، صوفي من العلماء بالدين، مولده ومنشؤه ووفاته ببغداد، وأصله من نهاوند، أول من تكلم في علم الكلام ببغداد، وعد شيخ مذهب التصوف لضبطه مذهبه بقواعد الكتاب والسنة، ولكونه مصونا من العقائد الذميمة، محمي الأساس من شبه الغلاة. توفي سنة: 297هـــ/910م. أنظر الأعلام: (141/2).

(4): مخطوط، انظر ص: 90.

(5): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:13.

(6): مخطوط، انظر ص:79.

قال أبو السُّعود في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﭿ ﭼ الآية: بيان لشأن ما كانوا يفتخرون بها من مُـــحسِّنات الحياة الدنيا, كما قال الأخ الكافر: ﭽ   ﭼ [الكهف: 34] (1).

وإفراد الزينة مع أنها مسندة إلى الإثنين, لما أنها مصدر في الأصل، أطلق على المفعول مبالغة كأنها نفس الزينة, وتكرير خير، للإشعار باختلاف حيثيتي الخيرية والمبالغة فيها.

ﭽ ﮖ ﮗ ﮘﭼ : أي لا تُطل نظرهما بطريق الرَّغبة والميل. ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼ: من زخارف الدنيا. ﭽ ﮝ ﮞ ﭼ : أي أصنافا من الكفرة، وهو مفعول ﭽ ﮛ ﭼ قُدِّم عليه الجار وأخر المجرور للاعتناء به, أو هو حال من الضمير والمفعول منهم, أي من الذين متَّعنا به وهو أصناف وأنواع, بعضهم على أن معنى مِنْ للتبعيض. ﭽ ﮟ ﮠ ﮡﭼ: منصوب بمحذوف يدل عليه ﭽﮛﭼ أي أعطينا, أو به على تضمين معناه, أو بالبدلية في محل به, أو من ﭽ ﮝ ﭼ بتقدير مضاف أو بدونه, أو بالذم و هي الزينة والبهجة, وقرئ زَهَرَة بفتح الهاء وهي لغة كالجَهَرَة في الجَهْرَة, أو جمع زاهر زهرة وصفٌ لهم بأنهم زَاهِروا الدنيا لتنعمهم وبهاء زيِّهم بخلاف ما عليه المؤمنون الزهاد. ﭽ ﮢ ﮣﭼ : متعلقٌ بــــــــ:ﭽﮛﭼ جيء به للتنفير عنه ببيان سوء عاقبتهم مآلا إثر إظهار بهجته حالا, أي لنعاملهم معاملة من يبتليهم ويختبرهم أو لنعذبهم في الآخرة بسببه. ﭽﮤ ﮥﭼ: أي ما ادُّخر لك في الآخرة, أو ما رزقك في الدنيا من النبوة و الهدي. ﭽ ﮦ ﭼ: مما منحهم في الدنيا, لأنه مع كونه في نفسه أَجَلُّ مما يتنافس فيه المتنافسون، مأمون الغائلة بخلاف ما مُنِحُوه. ﭽ ﮧ ﮨ ﭼ[طه: 131]: فإنه لا يكاد ينقطع نَفسُه أو أثره أبدا كما عليه زهرة الدنيا, كذا في "تفسير أبي السُّعود"(2).

---

(1): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:03 ، ص:253.

(2): نفس المرجع، ج:03، ص: 330/329.

ﭼﯥ ﯦ ﯧﭼ : أُمِر عليه السلام بأن يأمر أهل بيته

أو التابعين له من أمته بالصلاة بعدما أمر هو بها, ليتعاونوا على الاستعانة على خصاصتهم، ولا يهتَمُّوا بأمر المعيشة ولا يلتفتوا لفت[1] أرباب الثروة.ﭼﯨ ﯩﭼ: أي داوم عليها. ﭼ ﯫ ﯬ ﯭﭼ: أي لا نُكلفك أن ترزق نفسك ولا أهلك. ﭼﯯ ﯰﭼ: فَفَرِّغ بالك لأمر الآخرة. ﭼﯱﭼ: الحميدة. ﭼ ﯲﯳﭼ[طه: 132]: أي لذوي التقوى. رُوي أنه عليه السلام إذا أصاب أهله ضُرٌّ أمرهم بالصلاة وتلا هذه الآية[2], كما في "تفسير القاضي"[3] و"أبي السُّعود"[4].الآيتان من سورة طه.

وفي "حواشي القاضي": رُوي عن أبي رافع مولى رسول الله ρ قال: نزل برسول الله ρ ضيف، فبعثني إلى يهودي فقال:(قل له إن رسول الله يقول لك بعني كذا وكذا من الدقيق أو أسلفني إلى هلال رجب) فأتيته فقلت له ذلك. فقال: والله لا أبيعه ولا أسلفه إلا برهن. فأتيت رسول الله ρ فأخبرته فقال: (والله لو باعني أو أسلفني لقضيته، وإني لأمين في السماء وأمين في الأرض، اذهب بدرع الحديد)[5] فنزلت هذه الآية. قال أبو الدرداء رضي الله عنه:((الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال

---

(1): في الأصل: إلفة، والصحيح ما أثبته من (ج) و(ع).

(2): رواه عبد الرزاق في المصنف، كتاب الصلاة، باب الصلاة من الليل ، حديث:4590، بلفظ: كان النبي ρ إذا دخل عليه بعض الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة ، ثم قرأ هذه الآية: ﭼﯨ ﯩﯥ ﯦ ﯧﭼ . و رواه الطبراني في الأوسط، حديث:11174، وقال الهيثمي في الزوائد: رجاله ثقات .

(3): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:62.

(4): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:03 ، ص:330.

(5): أخرجه ابن حجر بلفظه في "المطالب العالية"، كتاب: البيوع، باب: الرهن، حديث:1545 .و رواه الطبراني في الكبير، باب: ما جاء في القرض بلفظ: (أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض ولو أسلفني أو باعني لأديت إليه). فلما خرجت من عنده نزلت هذه الآية تعزية عن الدنيا، وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف. و قد صحح الألباني زيادة: (أما و الله إني لأمين في السماء و أمين في الأرض)، أنظر حديث رقم: ،1337 "صحيح الجامع".

له و لها يجمع من لا عقل له))[1], وعن الحسن:((ولولا حُمق الناس لخربت الدنيا))[2], وعن عيسى ابن مريم صلوات الله على نبينا وعليه: ((لا تتخذوا الدنيا دارا فتتخذكم عبيدا))[3] ا.هـــ[4].

چ ی ی چ: ذائقة مرارة مفارقتها جسدها, وهو برهانٌ على ما أنكر من خلودهم . **چیچ**: ونعاملكم معاملة المختبر. **چ چ**: بالبلايا والنعم. **چ چ**: ابتلاءً[5]، مصدر من غير لفظه. **چ چ** [الأنبياء:35]: فنُجَازيكم حسبَ ما يوجد منكم من الصبر والشكر, وفيه إيماء بأن المقصود من هذه الحياة الدنيا الابتلاء والتعريض للثواب والعقاب, و قرىء يُرجعون على الالتفات, كذا في"تفسير القاضي"[6] و"أبي السُّعود"[7].وهذه الآية من سورة الأنبياء.

چے ے ۓ ۓچ: أي ألم تعلموا شيئا، فحسبتم أنما خلقناكم بغير حكمة بالغة حتى أنكرتم البعث, فعبثا حال من نون العظمة، أي عابثين، أو مفعول له، أي أنما خلقناكم للعبث. **چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ چ**[المؤمنون: 115]: عطف على أنما, فإنَّ خلقكم بغير بعث من قبيل العبث, وإنما خلقناكم

---

(1): روي حديثا عن عائشة مرفوعا في مسند أحمد، حديث رقم:23893، وقال الألباني في "السلسلة الضعيفة و الموضوعة ": ضعيف. 4 / 405. وقال الشيخ طارق عوض الله في "الإرشادات" : نقل عن الإمام أحمد أنه قال فيه: حديث منكر.

(2): مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي.ج:08، ص:115.

(3): نفس المرجع، ج:08، ص: 115.

(4): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:05، ص:673.

(5): زيادة من (ج).

(6): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:70.

(7): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:03 ، ص:341/340.

لنعيدكم ونجازيكم على أعمالكم, وقرىء تَرجِعون بفتح التاء من الرجوع, كذا في "تفسير أبي السُّعود"[1]. الآية من سورة المؤمنون.

واستدل أصحابنا بهذه الآية على حُرمة لعب الشطرنج حيث قالوا: وأما الشطرنج، فإن قامر به فهو حرام بالإجماع، لأن الله تعالى حرم القمار, وإن لم يقامر به، فكذلك عندنا، خلافا للشافعي –رحمه الله–, فالدليل الذي هو حجتنا عليه، أنه عبث وهو حرام بقوله تعالى: چے چ الآية, ذكره أخي جلبي[2] [3] في "حواشي شرح الوقاية" [4].

چ□ □ چ: إشارة تعظيم كأنه قال تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها, والدار صفة والخبر: **چ□ □ □ □ □ □ □ □ چ**: غلبة وقهرا. **چ □ □ چ**: ظلما على الناس كما أراد فرعون وقارون. **چ □ چ**: المحمودة. **چ □ □ چ [القصص: 83]**: ما لا يرضاه الله, كذا في "تفسير القاضي"[5]. الآية من سورة القصص.

سيذكر المصنف ما يتعلق بحال قارون مما حكاه الله تعالى في هذه السورة, وأنا أفصِّله –إن شاء الله تعالى–. ورُوي عن علي رضي الله عنه قال: ((إن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك

---

(1): نفس المرجع، ج: 04، ص: 44.

(2): جلبي، زيادة من (ج).

(3): يوسف بن جُنيد الشهير بأخي جلبي التوقاتي الرومي، فقيه حنفي، من أهل توقاد ببلاد الترك وتلفظ توقات، اشتهر وتوفي بالآستانة، له بالعربية: " ذخيرة العقبى" وهي حاشية على "شرح الوقاية" في الفقه الحنفي، و"هدية المهتدين في المسائل الفقهية والتوحيدية"، و"زبدة التعريفات". توفي سنة 902 هــ/ 1497م. أنظر الأعلام (223/8).

(4): مخطوط: ذخيرة العقبى، حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة الأصغر عبيد الله بن مسعود البخاري. لأخي جلبي. منه نسخة بجامعة الملك سعود، تصنيف مذهب حنفي، فقه المذاهب الإسلامية، برقم عام: 6370، ورقم صنف: 217.4، بها 420 لوحة. ونسخة ثانية بالجامعة الأردنية مصورة عن مكتبة عارف حكمة باستنبول، فهرس المخطوطات العربية المصورة الخاص بالجامعة (1/ 27). بها 269 لوحة.

(5): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:201.

نعل صاحبه فيدخل تحتها))[1]. وعن الفضيل بن عياض أنه قرأها ثم قال: ذهبت الأماني هاهنا, كذا في"حواشي القاضي"[2]. وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يرددها حتى قبض, كذا في "المدارك"[3].

ﭽ ﭼ: نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف عن الشهوات. ﭽ ﭼ: لأن منفعته لها. ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ[العنكبوت06]: فلا حاجة إلى طاعتهم, وإنما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاحهم. الآية من سورة العنكبوت.

ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ[العنكبوت:56]: إذا لم يتسهل لكم العبادة في بلدة و لم يتيسر لكم إظهار دينكم، فهاجروا إلى حيث يتمشى لكم ذلك, وعنه عليه السلام: (من فر بدينه من أرض إلى أرض ولو كان شبرا، استوجب له الجنة وكان رفيق إبراهيم ومحمد عليهما السلام)[4], والفاء جواب شرط محذوف، إذ المعنى: إن أرضي واسعة، إن لم تخلصوا العبادة لي في أرض فأخلصوها في غيرها, كذا في"تفسير القاضي"[5].

خصَّ إبراهيم عليه السلام لأنه هاجر من كوثى[6] [1]إلى الشام فرارا بدينه حيث قال: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ[العنكبوت:26]، ومحمد سيد المرسلين هاجر إلى المدينة حيث تعذر عليه رعاية ما أمر به في

---

(1): جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري. دار الكتب العلمية، بيروت، ط:03، ت: 1999، ج: 10، ص: 115.

(2): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:06، ص:477.

(3): مدراك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت:1995،ج:02، ص:279.

(4): ضعيف، وهو من رواية الحسن البصري مرفوعا، وذكره الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار (351/1) قال: قلت رواه الثعلبي في تفسير سورة العنكبوت. والحديث ذكره صاحب الجامع لأحكام القرآن في تفسير سورة العنكبوت، ولا يعرف إلا في مواضعه هذه.

(5): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:213/212.

(6): وفي الأصل، كوتي، والصحيح ما أثبتناه من (ج).

أمر الدين, وأَمَرَ المؤمنين بالهجرة من الموضع الذي لا يمكنهم فيه عبادة الله, وكذلك يجب على من كان في بلدة فيها يعمل المعاصي و لم يمكنه تغيير ذلك أن يهاجر إلى حيث يمكن له أن يعبد الله فيه حق عبادته, كذا ذكره الشيخ زاده[2].وروي أنه هاجر من كوثى[3] من سوادِ الكوفة مع لوط وسارة ابنة عمه إلى حرَّان[4] ثم منها إلى الشام، فنزل فلسطين ونزل لوط بسدوم[5], كذا ذكره أبو السُّعود[6].

ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁﮂ: تناله لا محالة. ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇﮈ[العنكبوت: 56]: للجزاء, ومن هذا عاقبته ينبغي أن يجتهد في الاستعداد, وقرأ أبو بكر بالياء كما في "تفسير القاضي"[7]. الآيتان من سورة العنكبوت. ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭼ: إشارة تحقير وازدراء للدنيا، وكيف لا وقد قال رسول الله ρ

---

(1): كوثى بالضم ثم السكون والثاء مثلثة وألف مقصورة... وكوثى في ثلاثة مواضع بسواد العراق في أرض بابل وبمكة... وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده وهما من أرض بابل وبها طرح إبراهيم في النار وهما ناحيتان، وسار سعد من القادسية في سنة عشر ففتح كوثى. أنظر: معجم البلدان (487/4).

(2): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:06، ص:517.

(3): وفي الأصل، كوتي، والصحيح ما أثبتناه من (ج).

(4):حرَّان بتشديد الراء وآخره نون يجوز أن يكون فعالا من حرن الفرس إذا لم ينقد ويجوز أن يكون فعلان من الحر يقال رجل حران أي عطشان وأصله من الحر وامرأة حرى وهو حران يران والنسبة إليها حرناني .... والقياس مانوي وحراني والعامة عليهما. وهي على طريق الموصل والشام والروم قيل سميت بهاران أخي إبراهيم عليه السلام لأنه أول من بناها فعربت فقيل حران وذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل. أنظر: معجم البلدان (235/2).

(5): سدوم فعول من السدم وهو الندم مع غم، قال أبو منصور: مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم. وقال أبو حاتم في كتاب "المزال والمفسد": إنما هو سذوم بالذال المعجمة، قال: والدال خطأ. قال الأزهري: وهو الصحيح وهو أعجمي. وقال الشاعر:

كذلك قوم لوط حين أضحوا ... كعصف في سدومهم رميم

وهذا يدل على أنه اسم البلد لا اسم القاضي، إلا أن قاضيها يضرب به المثل فيقال أجور من قاضي سدوم. وذكر الميداني في كتاب "الأمثال": أن سدوم هي سرمين بلدة من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم، وكان من جوره أنه حكم على أنه إذا ارتكبوا الفاحشة من أحد أخذ منه أربعة دراهم. أنظر: معجم البلدان (200/3).

(6): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:05 ، ص: 150.

(7): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:213.

:(لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء)[1]. **ﭽﭙ ﭚ ﭛﭼ**:
أي كما يلهى ويلعب به الصبيان, يجتمعون و يتهجون به ساعة ثم يتفرقون عنه. **ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ**
ﭟ ﭠ ﭼ: أي لهي دار الحياة الحقيقية لامتناع جريان الموت والفناء, أو هي في ذاتها حياة للمبالغة,
والحيوان مصدر حَيّ، سمي به ذو الحياة و أصله حييان، فقلبت الياء الثانية واوا لما في بناء فَعَلَان من
معنى الحركة والاضطراب اللازم للحيوان, ولذلك اختير على الحياة في[2]هذا المقام المقتضى للمبالغة.
ﭽ ﭡ ﭢ ﭣﭼ **[العنكبوت: 64]**: أي لـــمَا آثروا عليها الدنيا التى أصلها عدم الحياة, ثم ما يحدث
فيها من الحياة عارضة سريعة الزوال وشيكة الاضمحلال, كذا في "تفسير أبي السُّعود"[3]. الآية من
سورة العنكبوت.

ﭽﮠ ﮡ ﮢﭼ : في حقِّنا, فإطلاق المجاهدة ليعُمَّ جهادي الأعادي الظاهرة والباطنة بأنواعه. **ﭽﮣ**
ﮤﭼ: سُبل السَّير إلينا والوصول إلى جنابنا, أو لتزيدنهم هداية إلى سبل الخير و توفيقا لسلوكها لقوله:
ﭽ   ﭼ[محمد:17]، و في الحديث:(من عمل بما عَلِم ورثه الله علم ما لم يعلم)[4]. **ﭽ ﮥ**
ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﭼ[العنكبوت: 64]: بالنصرة والإعانة والاهتمام، كما في" تفسير القاضي"[5]. الآية من
من سورة العنكبوت.

---

(1): أخرجه الترمذي في الجامع عن سهل بن سعد، كتاب: الذبائح، باب: ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل، حديث: 2298. وقال الألباني: صحيح، أنظر: "السلسلة الصحيحة" 2 / 305.

(2): زيادة من (ج).

(3): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:04 ، ص:175.

(4): أورده بلفظه، الكلاباذي في "بحر الفوائد" المسمى "معاني الأخيار"، حديث رقم:81. وقال الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" 611/1: موضوع. أخرجه أبو نعيم من طريق أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون , عن حميد الطويل, عن أنس مرفوعا, ثم قال :ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين, عن عيسى بن مريم عليه السلام، فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبي ρ فوضع هذا الإسناد عليه لسهولته و قربه, و هذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل.

(5): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:214.

ﭽﮩ ﮪ ﮫ ﮬﭼ: أكد الأمر بالتقوى بقوله.ﭽ ﮭ ﮮﭼ: أي عقاب يوم، كذا ذكره الشيخ زاده[1].ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﭼ: لا يقضي عنه, وقرئ: لا يُجزئ من أجزأ إذا أغنى، و الراجع إلى الموصوف محذوف, أي لا يجزي فيه. ﭽﯕ ﯖﭼ: عطف على والد, كذا ذكره القاضي[2].

فإن قلتَ: فيكون الولد جاز وغير جاز, لأن قوله تعالى: ﭽ ﯜ ﯝﭼ نعت لمولود حينئذ. قلتُ: لا منع عنه إذ لم يتحد زمان السلب والإيجاب, فالأول في الدنيا والثاني في الآخرة, كذا ذكره المحشي السعدي[3]. ثم قال القاضي: أو مبتدأ خبره ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﭼ، علله المحشي المزبور بقوله: لوجود مسوغ الابتداء بالنكرة وهي النفي, وعليه مشى الزمخشري ا.هـ[4]. ثم قال ذلك المحشي: قوله:ﭽﯠﭼ يتنازعُ فيه لا يجزي وجاز على الاحتمال الثاني، والأظهر على الأول نصبه بلا يجزي فتدبر ا.هـ[5]. ثم قال القاضي: وتغيير النظم للدلالة على أن المولود أولى بأن لا يجزي, وقطع طمع من توقع من المؤمنين أن ينفع أباه الكافر في الآخرة[6]. قال المحشي: قوله{تغيير النظم}، يعني على الاحتمال الثاني, حيث غير الفعلية إلى الإسمية التي هي آكد, وقوله{أولى بأن لا يجزي} إذ ليس له على الأب ما للأب عليه من المحبة والشفقة, وينبغي أن يُخَص من عمومه صبيان المسلمين، فإن الأحاديث الصحيحة ناطقة بشفاعتهم لوالديهم, وعلى احتمال العطف لا حاجة إلى التخصيص، لأن جزاء الولد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو أوْجَه والله أعلم, وقوله{وقطع طمع...} عطف على

---

(1): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:06، ص:583.

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:231.

(3): مخطوط، انظر ص:79.

(4): مخطوط، انظر ص: 79.

(5): مخطوط، انظر ص: 79.

(6): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:232.

الدلالة على المجرور بعلى, و لم يتعرض المصنف التفرقة بين الولد والمولود على ما في "الكشاف", إذ لا يساعد عليها نقل اللغة ولا قول الفقهاء ا.هـــ[1].

لكن المحشي الشيخ زاده عد من وجوه تغيير النظم التفرقة بين الولد والمولود حيث قال: فإن الولد يطلق على الولد الصُّلبي[2] وولد الولد بخلاف المولود فإنه لا يطلق إلا على الولد الصُّلبي[3]. ثم قال الشيخ زاده: وقال بعضهم هذه الآية في الكفار, وأما المؤمنون فينفع الولد لوالده والوالد لولده في الآخرة, يُدفَع الأب إلى ابنه لفضل عمله, وكذلك الولد إلى أبيه لقوله تعالى: ڇ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ڇ[النساء:11], قال الله تعالى: ڇگّ گّ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈڇ [الزخرف:67]. وقد روي في الأحاديث[أن][4]الشفاعة للأخيار[5]، ويبعد أن يشفع الأجانب دون الأقارب، والله أعلم.[6].ڇ ۇ ۇ ۆ ۆڇ: بالثواب والعقاب. ڇۈڇ: لا يمكن خلفه,كذا ذكره القاضي[7]. ثم قال الشيخ زاده: هذا مبني على أن يكون قوله تعالى: ڇ ۇ ۆ ۆ ۈڇ لتحقيق اليوم المذكور على معنى اخشوا

---

(1): مخطوط: انظر ص:79.

(2): زيادة من (ع) و(ج).

(3): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:06، ص:584.

(4): زيادة ليتـــــــضح المعنى.

(5): كما في حديث:(...فوالذي نفسي بيده، ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار، يقولون : ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم، فتحرم صورهم على النار ، فيخرجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقيه، وإلى ركبتيه، ثم يقولون: ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به، فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقا كثيرا..). أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: معرفة طريق الرؤية، حديث:295.

(6): نفس المرجع، ج:06، ص:583.

(7): أنوار التتزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:232.

يوما هذا شأنه, وهو كائن لا محالة لوعده تعالى بمجيئه، ووعدُه حقٌ, ويحتمل أن يكون تحقيقا لعدم أن يجزيء أحدٌ من أحدٍ[1].

ولما كان الموعود حقا واقعا لا محالة, وكان الاغترار بزخارف الدنيا وزينتها والاغترار بحلم الله تعالى وإمهاله صارفا عن التزود لذلك اليوم, فقال الله تعالى: ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ □ □ □ ﭼ[لقمان:33]: الشيطان, بأن يُرجِّيكُم التوبة والمغفرة فيُجسِّركم على المعاصي، كما في "تفسير القاضي" [2]. الآية من سورة لقمان.

قال المحشي السعدي: يقال رجاه أي أمله، أوجعله راجيا ا.هـــ[3].

والغِرَّةُ[4]بالله عبارة أن يتمادى الرجل في المعصية ويتمنى على الله المغفرة, الغرور بالضم مصدر, و بالفتح صيغة مبالغة كشكور, ويسمى الشيطان[5] غرورا إذ من شأنه وحرفته أن يَـــغُرَّ, كذا ذكره الشيخ زاده[6].

ﭽ□ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ: أي لو أن لهم جميع ما في الدنيا من الأموال والذخائر. ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ: أي لجعلوا كل ذلك فدية لأنفسهم من العذاب الشديد, وهيهات ولات حين مناص, وهذا كما ترى وعيد شديد

---

(1): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:06، ص:584

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:232.

(3): مخطوط، انظر ص:79.

(4): قال الشيخ طاهر بن عاشور: والغر والغرور : الإطماع في أمر محبوب على نية عدم وقوعه، أو إظهار الأمر المضر في صورة النافع وهو مشتق من الغرة بكسر الغين وهي الغفلة، ورجل غر بكسر الغين إذا كان ينخدع لمن خادعه. وفي الحديث: (المؤمن غر كريم) أي يظن الخير بأهل الشر إذا أظهروا له الخير أنظر التحرير والتنوير(205/4).

(5): في الأصل: الله سمى الشيطان، والصحيح ما أثبته من (ج) و(ع).

(6):حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:06، ص:584

وإقناط كلي من الخلاص. ﭽ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ □ □ □ ﭼ[الزمر:47]: أي ظهر لهم من فنون العقوبات ما لم يكن في حسابهم, وهذه غاية من الوعيد لا غاية وراءها, ونظيرها في الوعد قوله تعالى: ﭽﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﭼ[السجدة:17]. كذا في "تفسير أبي السُّعود".[1]

وقال الفاضل السَّعدي: ﭽ □ ﯼ ﯽ ﯾﭼ الظاهر أنه حال من فاعل افتدوا أي: وقد بدا لهم ا.ه[2]. الآية من سورة الزمر.

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ: ما تحدِّثُهُ به نفسه، وهو ما يخطر بالبال, والوسوسة الصوت الخفي ومنها وسواس الـــحُلَيِّ, والضمير في ﭽﭕﭼ لما إن جعلت موصولة, والباء مثلها في صوت بكذا، أو لــــ ﭽﭔﭼ إن جعلت مصدرية والباء للتعدية، كذا في "تفسير القاضي"[3]. قال المحشي السعدي: قوله{الباء مثلها}... ألخ، يعني الباء صلة ويجوز أن يكون للملابسة, وقوله {والباء للتعدية} في النفس، يجعل الإنسان قائما بالوسوسة[4].

وفي بعض الحواشي[5]: قوله تعالى: ﭽ ﭓ ﭔ ﭕﭼ حال من فاعل خلقنا، على أن تقديره: ونحن نعلم, ولا يجوز أن يكون نعلم بنفسه من غير تقدير المبتدأ حالا، لأنه مضارع مثبت, وهو لا يقع حالا إلا بالضمير وحده لا بالواو[6]. وذَكَرَ في "التفسير الكبير": في هذا القول إشارة إلى أنه لا يخفى عليه خافية[7]. ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭼ: قوله: ﭽ ﭘ ﭙ ﭼ حال من فاعل

---

(1): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:04 ، ص:312.

(2): مخطوط، انظر ص:79.

(3): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:422.

(4): مخطوط، انظر ص:79.

(5): يقصد بها حاشية الشيخ زاده، وعجبت أنه لم يصرح بذكر اسمها، إلا أن يكون ناقلا من مصدر آخر و لم يرجع للأصل.

(6): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:07، ص:670.

(7): مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي. ج:10، ص:134.

نعلم, فالآية بيان لكمال علمه, كذا في الشيخ زاده[1]. أي ونحن أعلم بحاله ممن كان أقرب إليه من حبل الوريد, تجوز بقرب الذات لقرب العلم لأنه مُوجِبُه، وحبل الوريد مثلٌ في القُربِ[2], قال: والموت أدنى له من الوريد, والحبلُ العرق وإضافته للبيان, والوريدان عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان من الرأس إليه، وقيل سمي وريدا لأن الروح ترده ،[انتهى][3]ما في "تفسير القاضي"[4].

قال المحشي الفاضل: قوله{لأنه مُوجبه...} يجوز في الجيم الفتح والكسر, فعلى الأول يعود الضمير المنصوب إلى قرب العلم, والمجرور إلى قرب الذات, وعلى الثاني ينعكس. وقوله{الحبل العرق...} شبَّه بواحد من الحبال, وقوله {إضافته للبيان...} وجوز الزمخشري كونها بمعنى اللازم, ويجوز أن يكون كإضافة لجين الماء, على أن يكون الحبل على حقيقته, وقوله {الوتين...} وهو عرق القلب إذا انقطع مات صاحبه, وقوله {يردان من الرأس إليه...} فالوريد بمعنى الوارد, وقوله {لأن الروح ترده...} يعني الحيوان, والوريد بمعنى المورود[5]. **ﭽﭢ ﭣ ﭤﭼ**: مقدر باذكر أو متعلق بأقرب, أي هو أعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى، أي يتلقن الحفيظان ما يتلفظ به. وفيه إيذان بأنه غني عن استحفاظ الملكين فإنه أعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما, لكنه لحكمة اقتضته وهي ما فيه من تَشْدِيدٍ يُــــثبِّط العبد عن المعصية, وتأكيدٍ في اعتبار الأعمال وضبطها للجزاء, وإلزامٍ للحجة يوم يقوم الأشهاد. كذا في "تفسير القاضي"[6]. وعن النبي ρ:(إن مقعد مَلَكَيك على ثنيتيك،

---

(1): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:07، ص:671.

(2): في (ع): القريب.

(3): في الأصل: ا.هـــ. يريد بها ما أثبته.

(4): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:422.

(5): مخطوط، انظر ص:79.

(6): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:422.

ولسانك قلمهما، وريقك مدادهما وأنت تجري فيما لا يعنيك لا تستحي من الله ولا منهما)[1]، كذا في "الكواشي"[2] و"الكشاف"[3]و"أبي السُّعود"[4]. ﭽ ٿ ٹ ٺ ٺ ڈ ڈ ﭼ: أي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد, أي مقاعد كالجليس، فحُذِفَ الأول لدلالة الثاني عليه كقوله: فإني وقيار بها لغريب[5]. وقد يُطلق الفعيل للواحد والمتعدد كقوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ[التحريم: 04]. ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ: ما يرمي به من فِيهِ. ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ: ملك يرقب عمله. ﭽ ﭳ ﭼ: مُعَدٌّ حاضرٌ, ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب. وفي الحديث:(كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل، وكاتب الحسنات أمين على كاتب السيئات فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا فإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر)[6]. كذا ذكره القاضي[7].

---

(1): ضعيف جدا، أخرجه الثعلبي من رواية جميل بن الحسن عن أرطأة بن الأشعث العدوي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه عن النبي ρ قال:(مقعد مليكك....) فذكره، كذا قاله الحافظ في تخريج الكشاف(384/4). وفيه أرطأة بن أشعث قال عنه في "الميزان": هالك.

(2): مخطوط، انظر ص:90.

(3): حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري. ج:04، ص:388.

(4): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:05، ص:95.

(5): قال ضابـــــــــئ البُرجمي:

من يك أمسى بالمدينة رحله *** فإني وقيار بها لغريب

والقيار: اسم فرسه وقيل جمله.

(6): رواه البيهقي في "الشعب" برقم: 7039 ، وقال الألباني في " السلسلة الضعيفة و الموضوعة " (262/5): موضوع ، و الحديث بلفظ: (صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال...الحديث) عن أبي أمامة مرفوعا.

(7): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:422.

قال المحشي الكازروني عند قوله: {ولعله...} ألخ، إنما اختار ذلك لأن كَتْبَ ما لا ثواب له ولا عقاب عليه ليس فيه فائدة ظاهرة, لكن أكثر المفسرين على أنهما يكتبان كل شيء حتى أنينه في مرضه ا.ه[1].

الظاهر أن القاضي رجح مختاره بالدليل النقلي وهو قوله:{وفي الحديث...} ألخ, ولهذا قال المحشي السعدي: الأظهرُ في الحديث، لاشتماله على الدلالة على ما ظنه من أنه لا يكتب عليه ...ألخ, ألا ترى إلى تسميتهما بكاتب الحسنات و بكاتب السيئات, إلا أن يُقال إنما رواه المصنف لكونه كالتفسير للآية، حيث دل على تعدد الرقيب، والظاهر من الآية وحدته لا للدلالة على ما ذكر ا.هـ[2].

لكن قال المحشي الشيرانشي[3]عند قوله تعالى:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ [الانفطار: 11/10]: الأصحُّ الأشهر أن الكرام الكاتبين للأعمال ملكان بالليل وملكان بالنهار, وفي بعض التفاسير أنهم عشرة بالليل و عشرة بالنهار وذلك قول مرجوح ا.هـ[4].

واختلفوا في الملكين الكاتبين هل يتبدَّلان بالليل والنهار؟ فقيل: يتبدَّلان للحديث الصحيح: (يتعاقبون فيهم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)[5], بناء على أنهم الحفظة وهو قول الجمهور كما نقله القاضي

---

(1): الحاشية الكازرونية، أبو الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني.ج: 04، ص: 92.

(2): مخطوط، انظر ص:79.

(3): قوله المحشي الشيرانشي يوهم أنه صاحب حاشية على تفسير البيضاوي كما هو أسلوبه في ذلك، وهي هنا حاشية محمد الشيرانشي على العصام في شرح العضدية للإيجي، وليس للشيرانشي حاشية عل تفسير البيضاوي بل ذكر حاجي خليفة عملا واحد له هو هذه الحاشية.

(4): مخطوط حاشية الشيرانشي على العصام في شرح العضدية للإيجي لمحمد الشيرانشي، أكملها سنة 1016هـ. منه نسخة بجامعة الملك سعود برقم:3927 ف:816/2. في 84 لوحة. وقد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون دون أن يذكر ترجمة ولو مقتضبة له. أنظر كشف الظنون(898/1).

(5): أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ حديث:7014 .

عياض[1], لكن ذكر القرطبي في "شرح مسلم" أن الأظهر أنهم غيرهم.[2]، وقيل لا يتغيران عليه ما دام حيا. كذا ذكرنا في"مطالب المصلي"[3] ناقلا عن "البحر الرائق"[4].

فإن قيل: قد عُلم من قوله تعالى: ﭽﮆ ﮇ ﮈﭼ الآية, أنهما يحفظان أعماله, فما فائدة قوله تعالى: ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭼ الآية؟ قلنا: يُعْلَم من الآية الثانية أن الملك مقدر لذلك بخلاف الأولى فإنه لا يُعْلَم منها, وأيضا يعلم صريحا من الآية الثانية أن الملك يضبط كل لفظ له، ولا يُعْلَم من الأولى, كذا ذكر المحشي الكازاروني[5].

وفي بعض حواشي "تفسير القاضي": روي عن أنس رضي الله عنه أنه قال رسول الله ρ :(إن الله وكل بعبده ملكين يكتبان عليه، فإذا مات قالا: يارب قد قبضتَ عبدك فلانا فإلى أين؟ قال الله تعالى: سمائي مملوء من ملائكتي يعبدوني، و أرضي مملوء من خلقي يطيعوني، اذهبا إلى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني، واكتبا ذلك في حسنات عبدي إلى يوم القيامة)[6] ا.ه[1].ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ

---

(1): إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى اليحصبي القاضي.دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت:2006، ج:02، ص:539.

(2): المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أحمد بن عمر القرطبي. دار ابن كثير، دمشق، ط:01،ت:1996، ج:02، ص:261.

(3): وهو غير كتاب "مطالب المصلي" للكيداني، فقد وقع بين يديَّ مخطوطا و لم أجد فيه ما ذكره المؤلف في شرحه هذا. ويظهر لي أن أهل التراجم والسير لم يثبتوا له هذا الـــــــــمُؤلَّف، مع أنه ذكره مرتين في شرحه، الأولى ما نحن بصدد تهميشه، والثانية قوله في نفس المخطوط: ويرجح الأول في غاية البيان على ما بيَّنَّا في "مطالب المصلي" نقلا عن "البحر الرائق". انتهى قوله. و لم يشر أهل الفهرسة في تصانيفهم إلى مخطوطه هذا، ويظهر أنه مفقود، والله أعلم.

(4): البحر الرائق شرح كتز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم الشهير بابن نجيم الحنفي. تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت:1997، ج:01، ص: 584.

(5): الحاشية الكازرونية، أبو الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني.ج: 04، ص: 92.

(6): رواه البيهقي، في شعب الإيمان، فصل: ذكر ما في الأوجاع والأمراض والمصيبات من الكفارات، حديث:9550. وقال: تفرد به عثمان بن مطر, وليس بالقوي. وروي عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي, عن المؤمل بن إسماعيل, عن حماد, عن ثابت, عن

ﭽ: عبر عن وقوعها بصيغة الماضي إيذانا بتحقُقِها وغاية اقترابها, وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل, والباء للتعدية، والمعنى أَحْضَرَتْ سكرة الموت حقيقة الأمر الذي نطقت به كتب الله ورسله, أو حقيقة الأمر وجلية الحال من سعادة الميت وشقاوته, وقيل الحق الذي لابد أن يكون لا محالة من الموت أو الجزاء فإن الإنسان خلق له, وإما للملابسة أي ملتبسة بالحق أي بحقيقة الأمر, كذا في "تفسير أبي السُّعود"[2] -رحمه الله-.

واعلم أن ما ذكره أبو السُّعود المرحوم من المعاني الثلاثة مذكور في "الكشاف"[3], لكن القاضي ذكر منها الأول والثالث، وترك الثاني وهو قوله: {أو حقيقة الأمر وجلية الحال...} وذكر معنى آخر وهو قوله:{أو الموعود الحق}[4], ووجه تركه مذكور في "حاشية الغريق"[5] وهو قوله: ولعله اقتصر على الأول لشموله الثاني فافهم ا.هــ[6].وأما وجه ترك أبي السُّعود المعنى الذي تفرد به القاضي مع أن دأبه أن يقتفي أثره فغير ظاهر.

أنس بن مالك ...فذكره , وهو فيما أنبأني أبو عبد الله الحافظ, نا أحمد بن عثمان الزاهد, نا أبو العباس محمد بن شاذان النيسابوري, نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي فذكره , وهذا بهذا الإسناد غريب والله أعلم.

(1): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:07، ص:673.

(2): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:05، ص:96.

(3): حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري.ج:04، ص:389.

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:422.

(5): محمد بن محمد الشهير بعرب زاده الغريق، فقيه حنفي رومي، له نظم وتأليف باللغة العربية، كان مدرسا ببروسة ثم استنبول، نفي إلى بروسة مجددا، ثم عُين قاضيا في القاهرة، وركب البحر فلم اجتاز رودس غرق بعض ركاب السفينة وكان منهم، له حواش على عدة كتب منها: "حاشية على الهداية" في الفقه، و"حاشية على أنوار التنزيل" توفي سنة: 969هــ/ 1562م أنظر الأعلام (59/7).

(6): مخطوط: حاشية عرب زاده على أنوار التنزيل، لمحمد بن محمد الشهير بعرب زاده الغريق. منه نسخة في مكتبة القاديرية ببغداد(78/1) بها 353 لوحة. ونسخة ثانية بالمكتبة الأزهرية، تصنيف تفسير برقم: 300958.

ذكر القاضي وغيره: وقرىء ﭽسكرة الحق بالموتﭼ على أنها لشدتها اقتضت الزهوق, أو لاستعقابها له كأنها جاءت به, أو على أن الباء بمعنى مع, وقيل سكرة الحق سكرة الله وإضافتها إليه للتهويل, وقرىء ﭽسكرات الموتﭼ ا.هــ[1].

وذكر في "مختصر تذكرة القرطبي": وفي الخبر أن ملك الموت تحت العرش تسقط عليه صحائف من يموت من تحت العرش, فإذا نظر إلى الإنسان وقد فقد رزقه وانقطع أجله ألقى عليه سكرة الموت فغشيته كرباته ا.ه[2]. وفيه أيضا: والميت يظن أن بطنه ملئت شوكا كأنما نفَسُه يخرج من ثقب إبرة, فكأنما السماء انطبقت على الأرض وهو بينهما, وإذا وصلت نفسه إلى القلب اعتقل لسانه ا.هــ[3].

وفي "البحر الرائق": إذا ظهر منه كلمات توجب الكفر لا يحكم بكفره, ويعامل معاملة[4] موتى المسلمين حملا على أنه في حال زوال عقله, ولذا اختار بعض المشايخ أن يذهب عقله قبل موته لهذا الخوف, وبعضهم اختار قيامه حال الموت ا.هــ[5]. -اللهم اختمنا بالإيمان والإسلام-.ﭽ ﭾ ﭿ : أي الموت. ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ : أي تميل وتفر عنه, والخطاب للإنسان, كذا ذكر القاضي[6].

---

(1): حقائق التتريل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري.ج:04، ص:389.

(2): مختصر تذكرة القرطبي، عبد الوهاب بن أحمد بن على الأنصاري الشعراني. مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، دط، ت:1939، ص:23.

(3): نفس المرجع، ص:23.

(4): زيادة من (ج) و(ع).

(5): البحر الرائق شرح كتر الدقائق، زين الدين بن إبراهيم الشهير بابن نجيم الحنفي. ج:02، ص:299.

(6): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:422.

هذا أحد الاحتمالات الثلاثة التي أوردها الإمام في "التفسير الكبير"حيث قال: قيل الخطاب مع النبي عليه السلام وهو منكر, وقيل مع الكافر وقيل عام.[1] ﭽﭼ ﭽ ﭽﭼ: يعني نفخة البعث, كذا في "تفسير القاضي"[2]. وفي بعض حواشيه في سورة النمل: روي عنه عليه السلام سئل عن الصور؟ فقال:(هو القرن وإنَّ عِظَمَ دارته -أي فمه- مثل ما بين السماء و الأرض، فينفخ نفخة فيفزع الخلق ثم ينفخ نفخة أخرى فيموت أهل السموات والأرض، فإذا كانت وقت النفخة الثالثة جمعت الأرواح كلها في الصور، ثم ينفخ الأخرى فتخرج الأرواح كلها منها كالنحل والزنابير، ويأتي كل روح إلى جسده)[3]. وتمسك به من قال: النفخة ثلاث، إحداها للفزع وهو قوله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ [النمل: 87]، ونفخة أخرى للموت وهو قوله تعالى:ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ, ونفخة ثالثة(للبعث) وهو قوله تعالى:ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ[الزمر: 68] ا.ه[4].

وذكر أبو السُّعود في سورة المدثر: وقد جاء في الأخبار أن في الصور ثُقبًا بعدد الأرواح كلها, وأنها تُجمع في تلك الثُّقَب في النفخة الثانية, تخرج عند النفخ من كل ثُقبٍ روحٌ إلى الجسد الذي نُزعت منه، فيعود الجسد حيا بإذن الله تعالى[5].ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ:أي وقت ذلك، يوم تحقق الوعيد وإنجازه, والإشارة إلى مصدر نُفِخ. ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﭼ: ملكان أحدهما يسوقه والآخر يشهد بعمله, أو ملك جامع للوصفين, وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات, وقيل

---

(1): مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي. ج:10، ص:135.

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:422

(3): لم أجده بلفظه، وأخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن أعرابيا سأل النبي ρ عن الصور فقال: قرن ينفخ فيه. كتاب: الأهوال، حديث:8766، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه.

(4): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:06، ص:422..

(5): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:05، ص:208.

السائق نفسه أو قرينه والشهيد جوارحه أو أعماله، ومحلچڈچ النصب على الحال من چ ڈ چ لإضافته إلى ما هو في حكم المعرفة, كذا ذكره القاضي[1].

وجه التمريض الأول- على ما ذكره السعدي- هو أن چ ڎ ڈچ يَعُمُّ الذين بدَّل الله سيئاتهم حسنات, وإرادة الكاتب بالسائق يُخصص بالفجار، إذ لا شغل لكاتب السيئات مع الأولين.

ووجه التمريض الثاني— على ما ذكره أيضا- ما أشرنا إليه من اقتضائه تخصيص عموم چ ڎ ڈ چ بالفجار، لأن الجوارح إنما تشهد عليهم, وأيضا جَعلُ النفس سائقا والأعمال شهيدا غير ظاهر الوجه[2].

چ ڑ ک ک ک ک گ چ: على إضمار القول, والخطاب لكل نفسٍ إذ ما من أحدٍ إلا وله اشتغال ما عن الآخرة أو للكافر,كذا في القاضي[3]. و قوله:{على إضمار القول} قال أبو السُّعود: وهو إما صفة أخرى لنفس, أو حال أخرى منها, أو استئناف مبنى على سؤال نشأ مما قبله، كأنه قيل: فماذا يفعل بها؟ فقيل: يقال: چ ڑ کچ...إلخ [4]. **چگ گ گچ**: الغطاء الحاجب لأمور المعاد, وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والإلف بها وقصور النظر عليها.هكذا عبارة القاضي الذي رأيناه، ولكن عبارة أبي السُّعود: قصر النظر[5]. **چ گ گ گ گچ**: نافذ، لزوال المانع للإبصار. **چگ گچ**: قال الملك الموكل عليه, كذا ذكره القاضي[6]. يعني الرقيب الذي سبق ذكره أو الشيطان الذي قُيِّض له, فالمعنى أن ملكا يسوقه وآخر يشهد عليه, أو شيطانا

---

(1): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:422.

(2): مخطوط، انظر ص:79.

(3): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:423/422.

(4): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:05، ص:96.

(5): هكذا عبارة ... قصر النظر، زيادة من (ج).

(6): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:423.

مقرونا به يقول ذلك, ولا يخفى أنه تخصيص عموم ﭼ ﮆ ﮇﭼ وهو ليس بمُرضٍ, ذكره السعدي[1].

ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﭼ[ق:23/16]: هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي, أو الشيطان الذي قُيِّض له: هذا ما عندي وفي ملكتي، عتيدُ جهنم هيئتُه لها بإغوائي وإضلالي. و ﭼ ﮗﭼ إن جعلت موصوفة فعتيد صفتها, وإن جعلت موصولة فبدلها, أو خبر بعد خبر أو خبرٌ محذوف, كذا في "تفسير القاضي"[2]. الآيات الثمان من سورة ق.

وذكر حسين الواعظ[3] في تفسيره[4] ناقلا عن "نفحات الأنس" ما حاصله: أنه روي أن الشيخ أبا القاسم القيصري قال: إن لي صديقا من مؤمن الجن, فيوما من الأيام جاءني ذلك الجن في مسجد وأنا جالس في جماعة من الناس, فقال: أيها الشيخ على أي حال وكيفية رأيت هذه الجماعة؟ فقلت: له رأيت بعضهم يَنُوم[5] وبعضهم لم ينم. فقال: ماذا ترى على رأس كل واحد منهم؟ فقلت: لم أر شيئا فمسح بيده على عيني، فنظرت إليهم فرأيت على رأس كل واحدٍ منهم غُرابًا يضع جناحيه على عيني صاحبه, وغرابُ بعض منهم قد يترل إلى أسفل طرف رأسه, وغرابُ بعض منهم يصعد إلى الطرف الأعلى منه فقلت: ما هذا؟ قال: ألم تقرأ قوله تعالى: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ

---

(1): مخطوط، انظر ص:79.

(2): أنوار التتزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:423.

(3): حسين بن علي البيهقي كمال الدين الكاشفي الهروي الشهير بالواعظ الحنفي، له "المرصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى".و "المواهب العلية في تفسير القرآن" و"ميامن الاكتساب في قواعد الاحتساب"و"النقاوة في آداب التلاوة" وكلها باللغة الفارسية. وذكر البغدادي في "إيضاح المكنون" أنه توفي سنة 910 هـ بهراة . أنظر "هدية العارفين" (168/1).

(4): تفسير المواهب العلية، لكمال الدين حسين بن علي الكاشفي الهروي الواعظ(ت:906ه)، وهو باللغة الفارسية، وقد طبع مرة واحدة سنة 1279هـ بمبابة بطهران، وعلق عليها صاحب "إكتفاء القنوع بما هو مطبوع" بالقول : طبعة رديئة. وذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون" (446/1).

(5): كذا في كل النُّسخ، ولعله خطأ وقع فيه مترجم النص. قلت ولعل المراد: نائم.

ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ[الزخرف: 36] قال: هذه شياطين يجلسون على رؤوسهم يتسلطون عليهم بقدر غفلتهم.[1]
هذه الآية من سورة الزخرف.

ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ[الذاريات:56]: وذكر في "التفسير الكبير": الملائكة من المكلفين, و لم يذكرهم مع أن المنفعة الكبرى فيهم هي العبادة كما قال:ﭽ   ﭼ[الأعراف: 206], فما الحكمة؟ قلنا: فيه وجوه:

الأول: ما ذكر في تعلق الآية بما قبلها، أن المراد بَيانُ قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له, وهذا مختص بالجن والإنس.

الثاني: أنه عليه السلام كان مبعوثا إلى الجن أيضا, فلما قال: ﭽ ﭬﭼ بَيِّن ما يُذكر به وهو كون الخَلْقِ للعبادة, وخصَّ أمته بالذكر أي الجن والإنس.

والثالث: أن عُبَّاد الأصنام كانوا يقولون أن الله تعالى عظيم الشأن خلق الملائكة لعبادته, ونحن لنزول مرتبتنا لا نصلح لعبادته, فنعبد الملائكة وهم يعبدون الله, فقال ردا عليهم ﭶﭷ ﭸﭹ الآية. و لم يذكر الملائكة لأن الأمر فيهم مُسَلّم.

الرابع: الجن يتناول الملائكة لأن أصله من الاستتار وهم مستترون, وعلى هذا فتقديمه لدخول الملائكة فيهم.

الخامس: قيل: فما ذَكَرَ الله فيه الخَلْقَ، كان فيه التقديم بالجزم والزمان كقوله ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ [الفرقان:59] الآية ونظائره, والملائكة كالأرواح من عالم الأمر, أوجدهم من غير مرور الزمان. ﭶﭷ ﭸﭹ إشارة إلى ما هو من عالم الخلق فلا يدخل الملائكة، و يُبْطِلُ هذا قوله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ

(1): نفحات الأنس من حضرات القدس، الملا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01،ت: 2003،ج:01، ص:367.

گـگ چ[الزمر: 62] ا.هـــ [1].

وذكر ابن حجر في "شرح الأربعين": المكلف هو البالغ العاقل من الإنس وكذا من الجن بالنسبة لنبينا عليه السلام, إذ هو مرسل إليهم إجماعا خلافا لمن وَهَمَ فيه, وكذا من الملائكة بالنسبة لنبينا عليه السلام أيضا لأنه مرسل إليهم عند جماعة من المحققين, كما يدل عليه خبر مسلم:(أرسلت إلى الخلق كافة)[2], بل أخذ بعض المحققين بعمومه حتى للجمادات بأن ركب فيها عقل حتى آمنت. فإن قلت: تكليف الملائكة من أصله مختلف فيه؟ قلت: الحق تكليفهم بالطاعات العملية قال الله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[التحريم: 06] بخلاف نحو الإيمان لأنه ضروري فيهم, فالتكليف به تحصيل الحاصل وهو محال ا.هـــ [3]. وما يتعلق بإيمان الملائكة يأتي في خاتمة هذه الرسالة.

ومعنى خلقهم لعبادته تعالى مستعدين لها ومتمكنين منها أتم استعداد وأكمل تمكين, مع كونها مطلوبة منهم بتنزيل تَرَتُّب الغاية على ما هي ثمرة له، منزلة ترتب الغرض على ما هو غرض له. فإن استتباع أفعاله تعالى لغايات جليلة مما لا نزاع فيه قطعا, كيف لا و هي رحمةٌ منه تعالى وتفضُّلٌ على عباده, وإنما الذي لا يليق بجنابه عز وجل تعليلها بالغرض بمعنى الباعث على الفعل, بحيث لولاه لم يفعله، لإفضائه إلى استكماله بفعله وهو الكامل بالفعل من كل وجه, وأما بمعنى نهاية كمالية يفضي إليها فعل الفاعل الحق فغير منفي عن أفعاله تعالى, بل كلها جارية على ذلك المنهاج, وعلى هذا الاعتبار يدور وصفه تعالى بالحكمة.

ويكفي في تحقُق معنى التعليل على ما يقوله الفقهاء ويتعارفه أهل اللغة هذا المقدار, و به يتحقق مدلول اللام, وأما إرادة الفاعل لها فليست من مقتضيات اللام حتى يلزم من عدم صدور العبادة عن

---

(1): مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي.ج:10، ص:192.

(2): أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، حديث:843.

(3): لم أجده في الفتح المبين.

البعض تخلف المراد عن الإرادة, فإن تعوُّقَ البعض عن الوصول إلى الغاية مع تعاضد المبادىء وتآخذ المقدمات الموصلة إليها, لا يمنع كونها غاية كما في قوله تعالى: چ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ چ [إبراهيم: 01] ونظائره.

وقيل المعنى ليؤمروا بعبادتي كما في قوله: چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ چ [التوبة: 31]، وقيل المراد سعداء الجنسين, كما أن المراد بقوله تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ چ[الأعراف:179] أشقيائهما, ويعضده قراءة من قرأ: چوما خلقت الجن والإنس من المؤمنين[1]إلا ليعبدون چ. وقال مجاهد واختاره البغوي[2]: معناه إلا ليعرفون. ومدار قوله ρ فيما يحكيه عن رب العزَّة:(كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أُعرَف فخلقت الخلق لأعرف)[3], ولعل السِّرَّ في التعبير عن المعرفة بالعبادة على طريقة اطلاق اسم السبب على المسبِّب, التنبيه على أن المعتبر هي المعرفة الحاصلة بعبادته لا ما يحصل بغيرها كمعرفة الفلاسفة, انتهى ما ذكره أبو السُّعود.[4]

وهذا البحث مذكور في "التوضيح"[5], وقريب من هذا التحقيق ما قاله في "شرح المواقف" في المقاصد:

---

(1): من المؤمنين، زيادة من (ج) و(ع). وفي الأصل: ليعبدون من المؤمنين.

(2): معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي. ج:01،ص:235. وقال: وهذا أحسن لأنه لو لم يخلقهم لم يعرف وجوده و توحيده.

(3):ذكره العجلوني في "كشف الخفاء" برقم: 2016 بلفظ: (كنت كنزاً لا أعرف، فأحببت أن أعرف فخلقت خلقاً فعرفتهم بي فعرفوني) وفي (لفظ فتعرفت إليهم فبي عرفوني). قال: وهذا حديث موضوع مكذوب على النبي ρ قال العجلوني: قال ابن تيمية: ليس من كلام النبي ρ، ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف، وتبعه الزركشي ، والحافظ ابن حجر في اللآليء والسيوطي وغيرهم.

(4): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:05، ص:105/104.

(5): التوضيح في حل غوامض التنقيح، عبيد الله بن مسعود المحبوبي. دار مكتبة صبيح، القاهرة، دط، دت،ج:02، ص: 126. وعلى الهامش كتاب: شرح التلويح للتفتازاني.

الثامن: أن أفعال الله تعالى ليست معللة بالأغراض, إليه ذهب الأشاعرة و قالوا لا يجوز تعليل أفعال الله تعالى بشيء من الأغراض والعلل الغائية, ووافقهم جهابذة الحكماء وطوائف الإلهيين, وخالفهم فيه المعتزلة وذهبوا إلى وجوب تعليلها, وقالت الفقهاء: لا يجب ذلك، لكن أفعال الله تابعة لمصالح العباد تفضلا وإحسانا ا.ه[1]. وذكر حسن جلبي[2] في حاشيته على "التلويح": والتزاع فيه مشهور بين العلماء

وليس لأحد دليل قاطع على مذهبهم ا.ه[3].چ چ ڃ چ چ ڇ ڃ چ چ ڍ ڍ چ: والوقف فيه حسنٌ كما أشار إليه في[4]"تفسير الكواشي"[5].

وفي "التفسير الكبير": چ چ ڃ چ يفيد النفي في الحال, والتخصيص بالذكر يوهم نفي ما عداه, والله تعالى لا يريد منهم رزقا أصلا، فلم لم يقل لا أريد؟ قلنا: ما للنفي في الحال، ولا في الاستقبال, لكن النفي في الحال أولى إذ المراد في الحال الدنيا، والاستقبال في أمر الآخرة, فالدنيا وأمورها حالية, ومن المعلوم أنه بعد موته لا يصلح لأن يُطلب منه الرزق أو عمل، فإذن قوله تعالى: چ چ ڃ چ يفيد العام بخلاف لا أريد ا.ه[6].

---

(1): شرح المواقف، السيد الشريف الجرجاني.ج:08، ص: 224.

(2):حسن بن محمد شاه بن محمد شمس الدين بن حمزة الفناري، من علماء الدولة العثمانية.يقال له: ملا حسن شلبي، ولد ونشأ وتوفي ببلاد الروم، وبرع في المعقولات وأصول الفقه وزار الشام ومصر أكثر من مرة. وهو حفيد الفناري الكبير محمد بن حمزة، صنف كتبا، منها:"حاشية على شرح السراجية" في الفرائض و"حاشية على التلويح شرح التنقيح "في الاصول و"حاشية على تفيسر البيضاوي" توفي سنة:886ه/1481م. أنظر "الأعلام"(216/2) و"هدية العارفين"(153/1).

(3): لم أجد نصه، والكتاب مطبوع طبعة قديمة بالخط الفارسي، و لم أتمكن من قرأته.

(4): في، زيادة من (ع).

(5): مخطوط، انظر ص:90.

(6): مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي.ج:10، ص:195.

وذكر القاضي في تفسير قوله:ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭼ: أي ما أريد أن أصرِّفكم في تحصيل رزقي فاشتغلوا بما أنتم كالمخلوقين له والمأمورين به, والمراد أن يُبيِّن أن شأنه مع عباده ليس شأن السادة مع عبيدهم, فإنهم إنما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم[1]، ويحتمل أن يقدر بقل فيكون بمعنى قوله: ﭽ   ﭼ [الأنعام: 90].

ﭽﭻ ﭼ ﭽﭼ: الذي يرزق كل ما يفتقر إلى الرِّزق, وفيه إيماء باستغنائه عنه. وقرىء: ﭽإنِّي أنا الرَّزَّاقﭼ.**ﭽﮄ ﮅ ﮆﭼ**[الذاريات: **58/57]**: شديد القوة, وقرىءﭽالمتينﭼ بالجر صفة للقوة ا.هـــ[2]. وذكر أبو السُّعود بالرفع على أنه نعت للرَّزَّاق أو لذو, أو خبر بعد خبر, أو خبر لمضمر، وقرىء بالجر على أنه وصف للقوة على تأويل الاقتدار أو الأيدي ا.ه[3]. وهذه الآيات الثلاث من سورة والذاريات.

ﭽ   ﭼ: معطوفة على قوله: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ   ﭼ ،ﭽﭼ فيه أيضا هي المخففة من الثقيلة, و ﭽ ﭼ خبر ليس, و ﭽ   ﭼ اسمها أي سعيه, ويجوز أن يكون ﭽ ماﭼ موصولة. **ﭽ   ﭼ**: معطوف على ﭽ ﯨ ﯩﭼ أيضا. والمعنى أن المذكورات كلها في الصحف، وهو قوله تعالى: ﭽ   ﭼ، وقوله: ﭽ   ﭼ خبر ﭽ أن ﭽ وهو من رؤية العين, والمراد بالسعي العمل كما في قوله تعالى: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ[الليل: 04].

و عن ابن عباس رضي الله عنهما:((الحصر المستفاد من قوله تعالى: ﭽ   ﭼ منسوخ الحكم بقوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ[الطور: 21], فإنه يدل على أن الذريات يدخلون

---

(1): في (ع): معاشهم.

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:432.

(3): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:05، ص:105.

الجنة بعمل آبائهم))[1]. وقال عكرمة رضي الله عنه: كان ذلك لقومي إبراهيم وموسى عليهما السلام، وأما هذه الأمة فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم, لما روي أن امرأة رفعت صبيا لها من المحفة فقالت: يا رسول الله، ألهذا حج؟ قال: (نعم ولك أجر)[2].

وقال رجل: يا رسول الله إن أمي افتُلِتت نفسها، -أي ماتت فجأة- وأظنها أنها لو تكلمت لتصدقت, فهل لها أجرٌ إن تصدقتُ عنها؟ قال: (نعم)[3].

قال الشيخ تقي الدين أبو العباس[4]: من اعتقد أن الإنسان لا ينتفع إلا بعمله فقد خرق الإجماع وذلك باطل, فإن الأمة قد أجمعت على أن الإنسان ينتفع بدعاء غيره, وأيضا أنه ρ يشفع لأهل الموقف في الحساب ثم لأهل الجنة في دخولها ثم لأهل الكبائر في الإخراج عن النار, وكذا كل نبي وصالح له شفاعة, وأيضا الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الأرض وكل ذلك انتفاع بعمل الغير, وأيضا أنه تعالى أخرج من النار من لم يعمل خيرا قط بمحض رحمته وهذا انتفاع من غير سعيهم, وكذا الميت ينتفع بالصدقة وبالعتق عنه بنص السنة والإجماع وهو من عمل غيره, وكذا إبراء ذمة الإنسان عن ديون الخلق إذا قضاها عنه قاض, وكذا الصلاة على الميت والدعاء له فيها ونظائرها كثيرة لا تحصى, والآيات الدالة على مضاعفة الثواب أيضا كثيرة, فلا بد من توجيه قوله تعالى: چ□ □ □ □ □ □ □ چ, فإنه لاشتماله على النفي والاستثناء يدل على أن الإنسان لا ينتفع إلا

---

(1): جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري. ج:11،ص:534.

(2): رواه أبو داود في سننه، كتاب: المناسك، باب: في الصبي يحج، حديث:1488. ومالك في موطئه، كتاب :الحج، باب: جامع الحج ، .حديث:945. وقال الألباني: صحيح.

(3): رواه ابن ماجة عن عائشة، كتاب: الوصايا باب: من مات و لم يوص هل يتصدق عنه؟ حديث:2714. قال الألباني: صحيح. أنظر: صحيح الأحكام (172).

(4): مجموع الفتاوي، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرَّاني. تحقيق: عامر الجزار وأنور الباز، دار الوفاء، السُّعودية، ط: 03، ت:2005، ج: 07، ص: 498/499.

بعمل نفسه ولا يُجْزى على عمله إلا على قدر سعيه ولا يزاد عليه, وذلك يخالف الأقوال الواردة في انتفاعه بعمل غيره ومضاعفة ثواب أعماله، انتهى ما ذكره الشيخ زاده[1].

فقول القاضي أي:{كما لا يؤاخذ أحد بذنب غيره لا يثاب بفعله}، تفسير بحاصل هذه الآية, مع ملاحظة حاصل معنى ما قبله من الآية المعطوفة عليها وهو قوله ﭽ ﯼ ﯽ ﭼ[النجم: 38] الآية، ثم أجاب عن السؤال المذكور بقوله: وما جاء في الأخبار من أن الصدقة والحج ينفعان الميت، فلكون النَّاوي له كالنائب عنه ا.هـ[2]. وذِكْرُ المصنف هذه الآية هنا مبني على جواب القاضي لا على الجواب الذي نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما كما لا يخفى. ﭽ   ﭼ[النجم:41/40/39] : أي يُجْزى العبد سعيه بالجزاء الأوفى, فـــــــنُصب بترع الخافض، ويجوز أن يكون مصدرا, وأن تكون الهاء للجزاء المدلول عليه بيُجزى, والجزاء بدله, كذا ذكره القاضي[3].

قوله{فنصب بترع الخافض}، وفيه أن الظاهر أن يكون المنصوب بترع الخافض هو الضمير، أي بسعيه أو على سعيه كما أشار إليه الزمخشري[4], فإنه يتعدى إلى المجزي بلا واسطة قال الله تعالى: ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ[الإنسان: 12]، ويقال جزاك الله خيرا, كذا ذكره السعدي[5].

وقوله{ويجوز أن يكون مصدرا} ويَرِدُ عليه ما ذكره السعدي من أنه قال أبو البقاء: {لا يلائمه وصفه بالأوفى, فإنه صفة المجزي به لا صفة الفعل}[6]. ولا يدفعه القول بأنه إذا جاز وصف المجزي

(1): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:08، ص:24.

(2): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:442.

(3): نفس المرجع، ج:02، ص:442.

(4): الكشاف عن حقائق التتريل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري.ج:04، ص: 428.

(5): مخطوط، انظر ص:79.

(6): التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري. تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، بيروت، دط، دت، ج:02، ص: 248.

بالأوفي جاز في وصف الجزاء به لملابسته له, لأن ذلك على المجاز العقلي كما أشار إليه, ولا يضاف إليه بلا ضرورة, لا يقال حُذف الجار أيضا, بخلاف الأصل, لأنك قد نبَّهت أنه يتعدى إلى المجزيِّ بنفسه, وقوله{ المجزي به} زيادة لفظة، به أمره سهل ا.هـــ [1]. الآيات الثلاث من سورة النجم.

چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ: ألم يأت وقته, يقال أنى الأمرُ يأني أنيا وأنًا إذا جاء أناه, وقرىء: **چ**ألم يئن **چ** من آن يئين بالهمزة بمعنى أنى يأني وألّما يأني, كذا ذكره القاضي[2]. و في "الكواشي": نظير الأول مضى يمضي, ونظير الثاني حان يحين معنا ووزنا, وفاعل يأنِ **چ**ڭ ڭ ڭ**چ** ا.ه[3].

واختُلِف فيمن نزلت, فقال بعضهم نزلت في المنافقين, وقال آخرون نزلت في الذين آمنوا على الحقيقة, كذا ذكره الشيخ زاده[4]. واختار القاضي القول الأخير فقال: روي أن المؤمنين كانوا مجدبين مجدبين بمكة فلما هاجروا وأصابوا الرزق والنعمة فَفَتَروا عما كانوا عليه، فترلت ا.هـــ[5]. وعن ابن مسعود رضي الله عنهما:((ما كان بين إسلامنا وبين أن عوتبنا[6] بهذه الآية إلا أربع سنين))[7], وعن وعن ابن عباس رضي الله عنهما:((استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاثة عشر من نزول القرآن))[8].

---

(1): مخطوط، انظر ص:79.

(2): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:469.

(3): مخطوط، انظر ص:90.

(4): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:08، ص:113.

(5): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:469.

(6): عُقوبتنا، في (ع).

(7): صحيح مسلم، كتاب: التفسير، باب في قوله تعالى: چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ، حديث:5472. وأبو يعلى يعلى الموصلي في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، حديث:5131.

(8): ذكره عبد الله بن المبارك في كتابه الزهد، باب: النهي عن طول الأمل، عن ابن عباس بسنده، برقم: 265.

وذكر في "المدارك"[1] و الشيخ زاده: عن أبي بكر رضي الله عنه أن هذه الآية قرأت بين يديه وعنده قوم من أهل يمامة, فبكوا بكاءًا شديدا فنظر إليهم فقال: ((هكذا كنا حتى قَسَت القلوب))[2] ا.ه.[3]

ا.ه.[3] ولا يخفى عليك أن الرواية الأخيرة في الترول مناسبة لهذا المقام. **چڤ ڤ ڤ ڤچ**: أي القرآن, وهو عطف على الذكر, عَطَفَ أحدَ الوصفين[4] على الآخر ويجوز أن يُراد بالذكر أن يذكر الله تعالى, وقرأ نافع وحفص ويعقوبچ نَزَلْ چ بالتخفيف وقرئچ أنزل چ.

چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤچ: عطف على چتخشع چ، وقرأ ورش بالتاء[5], والمراد النهي عن عن مماثلة أهل الكتاب فيما حكى عنهم بقوله: **چ ى ې ې چ** : أي فطال عليهم الزمان بطول أعمارهم[6]وآمالهم أو ما بينهم وبين أنبيائهم, فقست قلوبهم, وقرىء چ الأمْد چ وهو الوقت الأطول. **چ چ** [الحديد:16]: خارجون عن دينهم رافضون لما في كتبهم من فرط القسوة, انتهى ما ذكره القاضي[7]. الآيات الثلاث من سورة الحديد.

وذكر في "جامع الرموز" في كتاب الصلاة من الكتب الفقهية: الفاسق من الفسوق, وهو لغة: الخروج من الاستقامة, وشريعة: الخروج من طاعة الله تعالى بارتكاب كبيرة, وينبغي أن يُراد بلا تأويل وإلا فيُشكل بالباغي, فيُكره إمامة النمام كما في "الروضة", وإمامة المرائي[8] والمتصنِّع ومن أمَّ

---

(1): مدارك التتريل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي. ج:02، ص:648.

(2): مصنف ابن أبي شيبة، كتاب: الزهد، ما قالوا في البكاء من خشية الله، حديث:34854.

(3): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:08، ص:114.

(4): الوضعين، في (ع).

(5): أي چ ولا تكونوا چ.

(6): في (ع): أعمالهم، والصحيح ما أثبته.

(7): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:469.

(8): في الأصل : مرابي، وفي (ع): المزابي، والصحيح ما أثبته من (ج).

بأجرة كما في "الجلابي"[1]. والمبتدع من ابتدع الأمر إذا أحدثه, وشريعة: من خالف أهل السنة اعتقادًا كالشيعة, وحكمُهُ في الدنيا الإهانة باللعن وغيره, وفي الآخرة على ما في الكلام[2] حُكْم الفاسق, وعلى ما في الفقه حُكْمُ بعضِهم حُكْم الكافر, كمنكر الرؤية والمسح على الخفين وغيرهما، ا.هـــ[3].

چڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ ڦ ڦ ڄ ڃ چچ: لــمَّـــا ذكر حال الفريقين في الآخرة حَقَّر أمور الدنيا, أعني ما لا يتوصل به إلى الفوز الآجل, بأن بَيَّن أنها أمور خيالية قليلة النفع سريعة الزوال, لأنها لعبٌ يُـــــتْعِبُ النَّاس فيه أنفسهم جدا, إتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة, ولهوٌ يُلْهُون به أنفسهم عما يَهُمهم, وزينةٌ كالملابس الحسنة والمراكب البهية والمنازل الرفيعة, وتفاخرٌ بالأنساب, وتكاثرٌ بالعَدَدِ والعُدَد, كذا ذكره القاضي[4].

قال المحشي السعدي: قوله{حَقَّر أمور الدنيا} كأنه إشارة إلى زيادة لفظ الحياة في النظم وإضمار المضاف, أو جعلها مجازا عن أمورها بعلاقة اللزوم, وقوله {أعني ما لا يتوصل }...ألخ, تفسير لأمور

(1): مخطوط: الصلاة لأبي محمد طاهر الجلابي، وقد ذُكر في منتدي أهل الحديث أنه مخطوط و لم يطبع بعد. وقد ذكره حاجي خليفة و لم يفِ في ترجمته لا للكتاب ولا للمؤلف، فقال بعد أن ذكر اسمه واسم الكتاب:... وجلاب : بلدة من آمد وقيل : قرية منه. و لم يشر حتى لتاريخ وفاته. أنظر "كشف الظنون" (1081/2). وعلى هذا الصنيع مشى صاحب "هدية العرفين"، و"إيضاح المكنون"، و"معجم المؤلفين".

(2): يريد بالكلام: علم الكلام.

(3): جامع الرموز، شمس الدين محمد القهستاني. ج:01،ص:172.

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:470.

الدنيا ويندرج فيه المباح أيضا, وقوله{أمور خيالية} أي باطلة لا حقيقة لها, روي عن علي رضي الله عنه:((الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا))[1] ا.هـــ .

وذكر في" العقائد العضدية": أجمع السَّلف من المحدثين وأئمة المسلمين وأهل السنة والجماعة على أن العَالَم كان بقدرة الله بعد أن لم يكن, وعلى أن العَالَم قابلٌ للفناء.[2]

فسَّر الشارحُ جلال الدين الدواني[3] بقوله: أي العدم الطارىء على الوجود, واختلفوا في وقوعه، فقال بعضهم أنه سيقع لقوله تعالى: ﴿ ﴾ [القصص: 88] ونظائره, ويلزمهم فناء الجنة والنار وأجزاء بدن الإنسان والله تعالى يعيدها بعد الإعدام, ولا يَرِدُ عليهم أن إدريس عليه السلام في الجنَّة وهي دار الخلد, ويلزمهم على هذا فناؤه, إذ لهم أن يقولوا أنها دار الخلود بعد استقرار أهل النار والجنة كلٌ في[4]مقرِّه يوم الحساب. وقال الإمام حجة الإسلام في "الإحياء": الممكن في حد ذاته هالك دائما. وقال في "مشكاة الأنوار"[5]: ترقى العارفون من حضيض المجاز إلى ذروة الحقيقة

---

(1): ذكره صاحب "حلية الأولياء" بلفظه عن سفيان الثوري، حديث: 9770. كما ذكره البيهقي في "الزهد الكبير"، فصل آخر في قصر الأمل والمبادرة بالعمل قبل بلوغ الأجل، بلفظ: الناس نيام ، فإذا انتبهوا ندموا ، وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم، عن سهل بن عبد الله ، حديث: 522.

(2): العقائد العضدية، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي. ص: 01.

(3): محمد بن أسعد الصديقي الدواني جلال الدين، قاض القضاة بفارس، فقيه شافعي، باحث يُعدّ أيضا من الفلاسفة، ولد بدوان (بلدة بكازرون)وسكن شيراز، ولي قضاء فارس وتوفي بها، له من الكتب:"شرح العقائد العضدية"، "أفعال العباد"، "حاشية على تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازي"، "إثبات الواجب"، "أفعال العباد"، "شرح تهذيب المنطق"وغيرها. توفي سنة:918هـــ/1512م. أنظر "الأعلام" (32/6). وقيل سنة: 908هـــ أنظر "هدية العارفين" (66/2).

(4): زيادة من (ج) و (ع).

(5): مشكاة الأنوار و مصفاة الأسرار، أبو حامد محمد بن محمد الغزَّالي. عالم الكتب، بيروت، ط:01، ت: 1986، ص:137/ 138.

فرأوا بالمشاهدة العيانية أنه ليس في الوجود إلا الله وأن كل شيء هالك إلا وجهه، لا أنه يصير هالكا في وقت من الأوقات بل هو هالك أزلا وأبدا ا.ه[1].

وذكر الخَلْخَالي[2] في شرح قوله{بل هو هالك أزلا وأبدا}: فوُجُودات الأشياء المحسوسة ليست إلا كالوُجُودات التي تحصل بعكوس شخص واحد في مرايا متعددة, أو كالوُجُودات التي للشيء المرتسم في الخياليات[3] المتعددة, أو كالأظلال المرئية في مقابلة الأضواء, على ما قال بعض العارفين –قدس سره–: {كل مافي الكون وهم أو خيال أو عكوس في المرايا أو ظلال}. وحاصل ما اتفق عليه العارفون هو أن جميع الممكنات هالكة لا وجود لها حقيقة, إنما الموجود بل الوجود هو الله تعالى، تجَلَّى فيها كتجلِّي الشَّخص الواحد في المرايا المتعددة[4], وليس لها جهة في الموجودية سوى هذا التجلِّي فيها, ومن هذه الجهة يطلق عليها لفظ الموجود.[5]

وقال البيضاوي–رحمه الله– عند قوله تعالى: ﴿ چچ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ﴾[الرحمن:27]: ولو استقرأت جهات الموجودات وتفحصَّت وجوهها ومراياها بأسرها, تَعلَمُ أنها فانية في حد ذاتها إلا

---

(1): الكتاب مطبوع في بلاد الهند، و لم أتمكن من الحصول عليه.

(2): حسين بن حسن الحسيني الخَلْخالي، عالم بالكلام والتفسير، وصفه كحالة بالقول: متكلم، مفسر، فلكي. نسبته إلى خلخال مدينة بأذربيجان، من كتبه:"حاشية على شرح الدواني لتهذيب المنطق" و"حاشية على شرح العضدية"و"حاشية على تفسير البيضاوي " أشار صاحب "هدية العارفين" إلى أنها من سورة يس إلى آخر القرآن. توفي سنة: 1014هــ/1605م. أنظر "الأعلام" (235/2) .و"معجم المؤلفين" (221/3)

(3): في الأصل: الخيالبات، والصحيح ما أثبته من (ج) و(ع).

(4): وهذا عين القول بوحدة الوجود، نسأل الله السلامة والعافية.

(5): مخطوط: حاشية الخَلْخالي على شرح العقائد العضدية لجلال الدين الدواني، حسين بن حسن الخلخالي. منها نسخة في جامعة جامعة الملك سعود برقم:6901. ورقم فهرسي:1400/3، بها 58 لوحة، وصفها مفهرسها بالحسنة. ونسخة ثانية بالأزهرية برقم فهرسي: 150/3. وذكر الزركلي أن لها نُسَخًا عديدة بمغنيسا،"الأعلام" (235/2). قلت (الباحث): وهي مكتبة بتركيا. وذكر الأستاذ سركيس أنها طبعت كـــــتحلية في طبعة قديمة على حاشية الكلنبوي على الجلالية في شرح العقائد العضدية للدواني بالآستانة سنة 1316ه. أنظر "معجم المطبوعات"(1165/2).

وجه الله تعالى الذي يلي جهته ا.هــ[1]. وذكر بعض الأفاضل في حواشيه على"الجلالية"[2]: وللكلام في "الإحياء" محتملات:

الأول: اصطلاحُ الفلاسفة على تقدُّم عدم الممكن على وجوده بالذَّات. الثاني: أن يكون إشارة إلى التوحيد في الصِّفات, وهو أن يرى كل علم مثلا مضمحلٌّ في جنب عِلم[3] الله تعالى, وكذا كل قدرة في جنب القدرة الأَحَدِية وكذا سائر الصَّفات, فالسَّالك يرى الوجود الإمكاني في هذه المرتبة مضمحلا بالنسبة إلى الوجود الواجبي, ولا يلزم على هذا انعدام الأشياء كما لا يلزم انعدام الكواكب في عدم رؤيتها عند طلوع الشمس, يُسمِي بعض العارفين هذه المرتبة بالفناء عن التوحيد. الثالث: أن يكون إشارة إلى مرتبة التوحيد في الذات, فيكون ما قاله في "مشكاة الأنوار" تأكيدا لما ذكره في "الإحياء", يدل عليه قوله آخرا{ وأن كل شيء هالك إلا وجهه، لأنه يصير هالكا في وقت من الأوقات} وهذا هو القول بوحدة الوجود على ما ذهب إليه الصوفية ا.هــ.[4]

أقول: اللائق بالاختيار هو الاحتمال الثالث, ويؤيده ما ذكر في "العقائد النسفية": قال أهل الحق: حقائق الأشياء ثابتة والعلم بها متحقق خلافا للسوفسطائية[5] ا.ه.[1]

(1): أنوار التتزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:453.

(2): يقصد بها: شرح العقائد العضدية لجلال الدين محمد الدواني، وتسمى عند بعض فقهاء الأحناف بشرح الجلالية.

(3): زيادة من (ج) و(ع).

(4): لشرح العقائد العضدية لجلال الدين الدواني، حاشيتان، الأولى: ليوسف بن محمد خان القَرَبَاغِي، وهي مخطوطة ذكرها الزركلي في "الأعلام". والثانية: لإسماعيل بن مصطفي الكلنبوي أبو الفتح الرومي، الشهيرة بحاشية الكلنبوي، وقد طُبعت طبعة قديمة سنة 1303ه، وتصفحتها فلم أجد فيها ما أشار إليه المؤلف. فظهر لي أنه يريد بها الأولى دون الثانية، كما أن الكلنبوي توفي سنة:1205هــ، و التوقاتي صاحب الشرح توفي قبله بقرن من الزمن تقريبا.

(5): السفسطائيون: اسم يطلق على أعضاء حركة ثقافية وُجِدَتْ في المدن الإغريقية في النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد. وهم أساتذة رحّالون يُدَرِّسون قواعد اللغة، وفن الخطابة الذي كان مُهمًا في ظل الأنظمة الديمقراطية القديمة التي كانت سائدة في أثينا باليونان، والمحور الذي دارت عليه فلسفة السوفسطائيين جميعا، هي مقولة: "الإنسان مقياس كل شيء"، ونفي أي وجود

وما ذكر علي القاري في شرحه لــ "الفقه الأكبر": وفي تحقق الأشياء ردٌ على السوفسطائية ومن تابعهم من أهل الأهواء, حيث ينكرون حقائق الأشياء ويزعمون أنها أوهام وخيالات كالأحلام, وتَقْرُبُ منهم الوجودية والإتحادية والحلولية وأمثالهم من المبتدعة والجهلة والصوفية ا.ه[2].

وفي "حواشي القُرَيْــــــــمِي"[3]: رُوي أن أبا حنيفة -رحمه الله- أمر بسوفسطائي بإلقاءه [في][4]النار, فألقي فجعل يجزع منها و يتألم بها, فقال أبو حنيفة -رحمه الله- : لا حقيقة للنَّار فلا تتألم بها فأنت كاذب في هذا الجزاء, فرجع عن مذهبه فتاب.[5] ولقد أطنبنا الكلام في هذا المقام توضيحا للمرام فإنه من مزالق الأقدام.

ثم قرَّر ذلك بقول: **ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ**: وهو تمثيلٌ لها في سرعة تقضِّيها وقلَّة جدواها, بحال نبات أنبتته الغيث فاستوى وأُعجِب به الـــــــحُـــــرَّاث أو الكافرون بالله, لأنهم أشد إعجابا بزينة الدنيا، ولأن المؤمن إذا رأى مُعْجبا انتقل فكره إلى قدرة صانعه فأعجب بها, والكافر لا يتخطى فكره عما أحسَّ به فيستغرق فيه إعجابا, ثم هاج أي يـــــــبس

خارجي مستقل عن أذهاننا، وأيضا عبارة: "لا شيء موجود، وإن وجد فلا يمكن أن يعرف، وإن أمكن أن يعرف فيستحيل إيصاله للغير". ومن نتائج هذه الفلسفة أن الحق نسبي، ولا يوجد قانون أخلاقي عام.

(1): العقائد النسفية، نجم الدين النسفي السمرقندي. المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط: 01، ت:2000، ص:21/20.

(2): شرح كتاب الفقه الأكبر، الملا علي القاري الحنفي. دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ص:74.

(3): أحمد بن عبد الله القريـــمي، عالم أديب بالعربية والفارسية والتركية، أصله من القريم، وهي شبه جزيرة في شمالي البحر الأسود، كانت من بلاد الدولة العثمانية، وهي الآن جمهورية سوفياتية (Crimee) .كان من المقربين من السلطان محمد الفاتح، ودفن بجوار قبره. صنف كتبا عربية وفارسية منها: "المعول"، "حاشية على المطول"للتفتازاني،"مصباح التعديل في كشف أنوار التتريل"حاشية على البيضاوي. توفي بالقسطنطينية سنة:879هــ/1474م. أنظر الأعلام: (159/1).

(4): زيادة لاستقامة المعنى.

(5): مخطوط: مصباح التعديل في كشف أنوار التتريل، أحمد بن عبد الله القُريـــــمي. ذكره خير الدين الزركلي في "الأعلام"(160/01)، وذكر أنها في أسكدار برقم فهرسي:1/ 397، 398. قلت : أسكدار هي المكتبة السليمية بدار السعادة، باستنبول بتركيا. والمخطوطة غير "مصباح التعديل في كشف أنوار التتريل" للشيرازي، فهي أيضا حاشية على تفسير البيضاوي، ولها نفس عنوان مخطوطة القريمي.

بعاهة فاصفرَّ ثم صار حُطاما. ثم عظَّم أمور الآخرة بقوله: ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭼ: تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يُوجب كرامة العقبى, كذا ذكره القاضي[1].ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭼ: قال الشيخ زاده: قوله: ﭽﭜ ﭝﭼ خبر مقدم وما بعده مبتدأ, والجملة معطوفة على قوله: ﭽﭑ ﭒ ﭓﭼ ...ألخ, داخلة في خبر[2] قوله: ﭽﭢﭼ. وفيه إشارة إلى سَبْقِ رحمة الله غضبه, حيث قابل العذاب بشيئين: المغفرة والرِّضوان الذي[3]هو أعظم السَّعادات, ولن يغلب عسرٌ يسرين ا.هــ.[4] ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭼ [الحديد:20]: أي لمن أقبل عليها و لم يطلب الآخرة بها, كما في القاضي[5].

القاضي[5]. عن سعيد بن جبير -رحمه الله-: الدنيا متاع الغرور إذا ألهتك عن طلب الآخرة, وأما إذا دعتك إلى رضوان الله تعالى, فنعم المتاع ونعم الوسيلة[6]. كذا ذكره أبو السُّعود[7] والكواشي[8] وغيره. وقال ذو النُّون المصري[9]: يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا, وإن طلبتموها فلا تحبوها،كذا في "المدارك"[10].

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:470.

(2): في الأصل: حيز، والصحيح ما أثبته من (ج) و(ع).

(3): زيادة من (ج) و(ع). وهو الموافق للمطبوع.

(4): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:08، ص:117.

(5): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:470.

(6): وأورده ابن أبي الدنيا في كتابه "ذم الدنيا" بسنده برقم:260.

(7): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:05، ص:140.

(8): مخطوط، انظر ص:90.

(9): ثوبان بن إبراهيم الإخميمي المصري، أبو الفيض، أحد الزهاد العباد المشهورين، نوبي الأصل من الموالي، كانت له فصاحة وحكمة وشعر، توفي سنة 245هــ. أنظر "الأعلام"(102/2).

(10): مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي. ج:02، ص:650.

ﭼ ﮔﭼ: سارعوا مسارعة السَّابقين في المضمار,كذا ذكره القاضي[1].[2] والمراد بالمضمار الميدان.

الميدان. ﭼ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﭼ: إلى موجباتها, كذا ذكرها القاضي[3]. وفي "الحواشي السعدية":

أي بحَسَب وَعد الله تعالى, فالعمل بنفسه غير موجب ا.هـ[4]. ﭼ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ

ﮚﭼ: أي عرضها كعرضهما, وإذا كان العرض كذلك فما ظنك بالطول, كذا ذكره القاضي[5].

قال في"الحواشي السعدية": كعرض سبع سموات وسبع أرضين لو وُصِل بعضها ببعض ا.ه[6]. وقيل المراد به البسطة كقوله: ﭼ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[فصلت: 51], كذا ذكره القاضي[7]. وهي التي يُعبَّر عنها في اللغة الفارسية بـــــــــــ: فراخي[8], كذا في "الحواشي السعدية"[9].

قوله:{كعرض سبع سموات} ...ألخ, ففي هذا التأويل إيماء إلى أن السماء كروية على ما ذهب إليه الإمام[10] وغيره من بعض المفسرين, حيث قال: ليس في المنصوص ما يدل دلالة قاطعة على كون السَّماء مبسوطة غير مستديرة, بل الدليل الحسِّي يدل على كونها مستديرة فوجب المصير إليه ا.ه[11].

---

(1): كذا ذكره القاضي، زيادة من (ع).

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:470.

(3): نفس المرجع، ج:02، ص:470.

(4): مخطوط، انظر ص:79.

(5): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:470.

(6): مخطوط، انظر ص:79.

(7): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:470.

(8): هكذا ورد في النص، وحسب علم الباحث بعد السؤال،فإن كلمة "فراخي" اسم مصدر في اللغة الفارسية واسم فاعل منها تكون "فراخ" التي تعادل كلمة "العريض" الواردة في الآية.

(9): مخطوط، انظر ص:79.

(10): يريد الإمام فخر الدين الرازي، صاحب "مفاتيح الغيب".

(11): مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي.ج:09، ص:280.

وذكر القاضي في سورة النازعات عند قوله تعالى: ﴿ چ گ گچ ﴾[النازعات: 28]: فجعلها مستوية[1]. وبَيَّنَه الشيخ زاده بقوله: أي ملساء غير مختلفة الأجزاء بالارتفاع والانخفاض, بل جعل جميع أجزائها مستوية متساوية البُعد بالنِّسبة إلى المركز, فيكون ذلك إشارة إلى كون السَّماء كرة. قالوا: لـــــــمَّا ثبت كونها محدثة مفتقرة إلى فاعل مختار فأي ضرر في الدين ينشأ من كونها كرة ؟! ا.هـــ[2].

ويؤيده ما ذكره في "جامع الرموز" من الكتب الفقهية أنهم قالوا: لو مات زيد وقت الطلوع من أول رمضان مثلا بالصِّين, كانت تركتُه لأخيه عمرو, وقد مات فيه بسمرقند, مع أنهما لو ماتا معًا لم[3]يرث أحدهما عن الآخر كما تقرر ا.هـــ[4].

ويؤيده أيضا ما ذكره في "شرح المشارق" لابن ملك[5] في شرح حديثه عليه السلام:(إذا سألتم الله فاسألوا الفردوس فإنه وسط الجنة و أعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن)[6] من أنه قيل: فيه دلالة على أن السَّموات كرية, فإن الأوسط لا يكون أعلى إلا إذا كان كريا ا.هـــ.[7]

ويدل عليه اتفاق أهل اللُّغة، على أن فلكة المغزل فلكةٌ لاستدارتها, وفلكة الخيمة هي الخشبة المستديرة التى توضع على رأس عمود الخيمة وهي ضخمة مستديرة. فإن قيل فعلى هذا تكون السماء

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:566.

(2): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:08، ص:498.

(3): زيادة من (ج) و(ع).

(4): لم أجده في نسخة "جامع الرموز" المطبوعة المعتمدة.

(5): عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الكرماني، المعروف بابن ملك، فقيه حنفي من المبرزين. له كتب منها: "مبارق الأزهار بشرح مشارق الأنوار"، "شرح تحفة الملوك" لمحمدج ابن أبي بكر الرازي، "شرح مجمع البحرين للساعاتي". توفي سنة: 801هـــ/1398 م. أنظرالاعلام:(59/4).

(6): أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: درجات المجاهدين في سبيل الله ، حديث:2655. و أبو نعيم في "صفة الجنة" عن أبي هريرة ، كتاب: ذكر ما فيها من العيون والأنهار، حديث:321.

(7): مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار، عبد اللطيف بن أمين الدين ابن الملك. ج:01، ص: 314.

مستديرة, وقد اتفق أكثر المفسرين على أن السماء مبسوطة لها أطراف على الجبال وهي كالسَّقف المستوي, ويدل عليه قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭﭼ[الطور:05][1]، وأجاب عنه الإمام بقوله: والسَّقف المقبَّب لا يخرج عن كونه سقفا, وكذا كونه على جبال[2], كذا في حواشي الشيخ زاده.[3] في سورة يس. ﭽ ﮗ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﭼ: فيه دليلٌ على أن الجنَّة مخلوقة الآن, وأن الإيمان كاف وحده في استحقاقها, كذا ذكره القاضي[4].

وقالت المعتزلة: هذه الآية لا يمكن إجراؤها على ظاهرها بوجهين: الأول أن قوله تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ [الرعد: 35] يدل على أن من صفتها بعد وجودها أن لا تفنى, لكنها لو كانت موجودة الآن لفنيت بدليل قوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﭼ [القصص: 88].

الثاني: أنها لو كانت موجودة الآن لكانت في إحدى السَّموات السَّبع, وما كانت في واحدة منها كيف يجوز أن يكون عرضها كعرض كل السموات والأرض؟!!!.

فثبت بهذين الوجهين أنه لا بد من التأويل بأن يقال: لما كان تعالى قادرا لا يَعْجَز عن شيء, وحكيما لا يصحُّ الخُلف في وعده, وقد وعد بالجنة لكل من آمن وأطاع, كانت الجنة كالمَعَدَّة المهيئة لهم, بناءً على أن كلها سيقع قطعا كالواقع بالفعل, كما يقول الرجل لصاحبه: أعددت لك كذا، إذا عزم عليه وإن لم يُحضر.

والجواب أن قوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼالآية عام, وقوله تعالى: ﭽ ﭖ ﭗ ﭼ[آل عمران: 133] مع قوله: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ خاص, وإن وقع التعارض بين الخاص والعام, فالخاص يخصص العام

---

(1): مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي. ج:08، ص:280/279.

(2): نفس المرجع، ج:08،ص:280.

(3): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:07، ص:80.

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:470.

مطلقا, أي سواء عُلِم تاريخ نزولهما أو لم يعلم هذا عند الشافعية, وذهب الحنفية إلى أن المتأخر في النزول عاما كان أو خاصا ناسخٌ للمتقدم إذا عُلم تاريخ نزولهما, ولا يحملون العام على الخاص مطلقا كما ذهب إليه[1] الشافعية.

وأما الجواب عن الثاني: أنها مخلوقة الآن فوق السَّماء السَّابعة كما قال ρ :(سقف الجنة عرش الرحمن)[2], ولا بُعد في كون المخلوقِ فوق الشيء أعظم منه, ألا يرى أن العرش أعظم المخلوقات مع أنه مخلوق فوق السَّماء السَّابعة, كذا ذكره الشيخ زاده [3].**ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭼ** : ذلك الموعود يتفضل به على من يشاء من غير إيجاب. **ﭽﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰﭼ [الحديد: 21]**: فلا يبعد منه التفضل بذلك وإن عَظُم قدره, كذا ذكره القاضي[4]. الآيتان من سورة الحديد.

وقيل أن بعض المشايخ سئل عن عظمته تعالى فقال: ما تقول في عبد واحد اسمه جبريل, له ستمائة جناح لو نشر منها جناحين لستر الخافقين. وفي بعض الأخبار أن ملكا قال: يا رب أريد أن أرى العرش فزد في قوتي حتى أطير لعلي أدرك العرش, فخلق الله تعالى له ثلاثين ألف جناح وطار ثلاثين ألف سنة, فلم يقطع[5] قائمة[1]العرش، فاستأذن في الرجوع إلى مكانه فأُذِن له.

---

(1): زيادة من (ج) و(ع).

(2): أخرجه البخاري في صحيحه الجامع عن أبي هريرة، كتاب: الجهاد والسير، باب: درجات المجاهدين في سبيل الله بلفظ: فإذا سألتم الله ، فاسألوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة – أراه – فوقه عرش الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة. حديث:2655.

ولم يرد بلفظ: سقف الجنة عرش الرحمن.

(3): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:08، ص:119/118.

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:470.

(5): في الأصل: يطلع، والصحيح ما أثبته من (ج) و(ع).

وقيل إن موسى- صلوات الله على نبينا وعليه- أراد أن يرى السَّمكة التي عليها العالم[2], فأمره الله تعالى أن يأتي شطَّ البحر، فصعدت سمكة من البحر نحو السَّماء ثلاثة أيام و لم تفرغ فقال: إلهي هي مثل هذه؟ فقال الله له: إنها تأكل كل يوم آلافا مثل هذه. قال الله تعالى: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ [المدثر: 31]، كذا في مختار كتاب أبي القاسم القشيري في شرح الأسماء الحسنى.[3] [4]

ﭽ ﭻ ﭼ ﭽﭼ أي في كل ما تأتون وتذرون,كذا في تفسير أبي السُّعود[5]. **ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼ**: ليوم القيامة, سماه به لدنوِّه أو لأن الدنيا كيوم والآخرة كغده، وتنكيره للتعظيم, وأما تنكير النفس فلاستقلال الأنفس النواظر فيما قَدَّمْن للآخرة كأنه قال: فلتنظر نفس واحدة في ذلك, ذكره القاضي[6]. وفي "الحواشي السعدية": الموافق للنَّظم ﭽ فلتنظر ﭼ بالفاء[7], وكأنه أراد الإشارة إلى أن الأمر بالنَّظر مرتَّبٌ على الأمر بالتَّقوى, لكنَّ تركَ الفاء في النَّظم لتفويض الترتيب إلى الذهن ا.ه[8]. **ﭽﮃﭼ**: تكرير للتأكيد, أو الأول في أداء الواجبات لأنه مقرُون بالعمل, والثاني في ترك المحارم

---

(1): يريد قائمة من قوائم العرش، كما في الحديث: (... فإن النَّاس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من تنشق عنهم الأرض، فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري كان فيمن صعق أم حوسب بصعقته الأولى). قال الألباني في "صحيح الجامع" (7257): صحيح.

(2): اعتقاد أن الكون تحمله سمكة، هي من الروايات الإسرائيلية، وقد ذكرت في بعض كتب التفسير.

(3): التحبير في التذكير شرح أسماء الله الحسنى، عبد الكريم بن عبد الملك القشيري. دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت: 1999،ص:41.

(4): وهو كتاب عامر بخرافات الصوفية والمبتدعة وحكاياهم التي يبطلها الشرع والعقل.

(5): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:05، ص:154.

(6): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:483.

(7): في الأصل: ﭽولتنظر ﭼ بالواو، والصحيح ما أثبته من (ع)، وبه يستقيم الكلام.

(8): مخطوط، انظر ص:79.

لاقترانه بقوله: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭼ [الحشر: 18]: وهو كالوعيد على المعاصي, كذا ذكره القاضي[1]. الآية من سورة الحشر.

واعلم أنه لما كان دأب المصنف في هذه الرسالة أخذ ما يدل على التزهد عن الدنيا والوعيد الشديد عليها من النَّظم الكريم من أوله إلى آخره على الترتيب المعهود, فالأنسب أخذه قوله تعالى عقيب هذه الآية: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽﭼ [الحشر: ١٩].

أقول: لعل وجه عدم ذكره أنه اكتفى عنه بما مر من ذكر نظائره وهو قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [الحديد: 16] الآية.

ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ :لا يشغلكم تدبيرها[2]والاهتمام بها عن ذكره كالصلاة وسائر العبادات المذكورة للمعبود, والمراد نهيهم عن اللهو بها, وتوجيه النَّهي إليها للمبالغة ولذلك قال: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥﭼ: أي اللهو بها وهو الشغل. ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﭼ [المنافقون:09]: لأنهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني, كذا ذكره القاضي[3]. الآية من سورة المنافقون.

ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﭼ: اختبارٌ لكم. ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ [التغابن: 15]: لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الأموال والأولاد والسَّعي لهم, كذا ذكره القاضي[4]. الآية من سورة التغابن.

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:483.

(2): في الأصل: تدبرها، والصحيح ما أثبته من (ج) و(ع).

(3): نفس المرجع، ج:02، ص:496.

(4): نفس المرجع، ج:02، ص: 500.

ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﭼ **[القيامة: 36]**: أي مُهملا لا يُؤمر ولا يُنهى ولا يُكلَّف في الدنيا ولا يحاسب بعمله في الآخرة ولا يثاب ولا يعاقب عليه, كذا ذكره الشيخ زاده[1]. الآية من سورة القيامة.

ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﭼ: أي جاوز الحدَّ، كذا في "المدارك"[2]، حتى كَفَر. ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ: فانهمك فيها و لم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس. ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ □ □ □ ﭼ: هي مأواه, اللاَّم فيه سادَّة مسد الإضافة، للعلم بأن صاحب المأوى هو الطاغي, وهي فصل أو مبتدأ. ﭽ □ □ □ □ □ □ ﭼ: أي مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد, كذا ذكره القاضي[3]. يعني أن الرَّب مترَّه عن المقام, فالإضافة إليه لأدنى ملابسة أنه مقامه بين يديه, فإن قلتَ: لابد من العلم بالمعاد ليَخَافَ عن مقامه بين يدي ربه, فما الحاجة إلى العلم بالمبدأ؟. قلتُ: لو لم يعلم بالمبدأ لم يخف مقامه بين يدي ربه لأن المبدأ هو الرَّبُّ تعالى، كما ذكره المحشي العصام[4].

وذكر في تفسير قوله: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭼ [الرحمن:46] وجوها أخر: موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب أو قيامُه على أحوال من قام عليه إذا راقبه, أو مقام الخائف عند ربه للحساب بأحد المعنيين, فإضافته إلى الرَّبِّ تفخيما وتهويلا، أو ﭽ ﭫﭼ وﭽ ﭬ ﭼ مفخم للمبالغة ا.ه[5].

وذكر في "الحواشي السعدية": وفيه وجوه أخر تقدمت في آخر سورة[1] الرحمن, ولعل ما ذكر فيها من الوجه الثاني أنسب هنا مما ذكره المصنف ا.هـ[2]. ﭽ □ □ □ □ □ □ ﭼ:

---

(1): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:08، ص: 426.

(2): مدارك التتريل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي. ج:02، ص:774.

(3): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:567.

(4): مخطوط، انظر ص:103.

(5): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:455.

لعلمه بأنه مُرْدٍ، كذا ذكره القاضي[3]، أي مُهلك، ولعل المصنِّف أشار بقوله:{لعلمه بأنه مُردٍ} إلى أن تَرتُّب الثواب عن نهي النفس عن المحرمات, إنما يتحقق إذا ترتب وتسبب ذلك النهي عن علمه بحرمتها وكونها مضرة, فمن اجتنب من الحرام لا لأنه حرام بل لأنه لا يوافق طبعه وميله, لا يستحق الثواب على ذلك الاجتناب, كذا في "حواشي الشيخ زاده"[4]، ونزلت الآيتان في أبي عزيز ابن عمير ومصعب بن عمير وقد قَتَلَ مصعب أخاه أبا عزيز يوم أحد, ووقى الرسول عليه السلام بنفسه حتى استشهد رضي الله عنه, كذا ذكره أبو السُّعود.[5] ﭽ □ □ □ □ □ □ﭼ[النازعات: 41/37]: ليس له سواها مأوى, كذا ذكره االقاضي[6].

روي أن رجلا استفتى سفيان الثوري في رجل قال لزوجته: إن لم أكن من أهل الجنَّة فأنتِ طالق؟ فأفتى بأنه لا يحنث إن كان يَهِمُّ بالمعصية وتركها خوفا من الله وحياءً منه, كذا ذكره الشيخ زاده في سورة الرحمن عند قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ الآية [7]. الآيتان[8]من سورة النازعات.

ﭽ ﯾ □ﭼ: أي نجا من المكروه وظفر بما يرجوه, كذا ذكره أبو السُّعود[9].ﭽ□ □ □ﭼ: من تطهَّر من الكفر والمعصية, وتَكَثّر من التقوى ومن الزَّكاء, أو تطهَّر للصلاة أو أدى

---

(1): زيادة من (ج) و(ع).

(2): مخطوط، انظر ص:79.

(3): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:567.

(4): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:08، ص:

(5): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:05، ص:235.

(6): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:567.

(7): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:08، ص:69.

(8): بحسب الرسم العثماني في المصاحف الموجودة، فإنها خمس آيات وليست آيتان فقط.

(9): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:05، ص:257.

الزكاة. كذا ذكره القاضي[1]. وفي "الحواشي السعدية" قوله: {أو أدى الزكاة} مخالف لما جرت به العادة القرآنية في تقديم الصلاة على الزكاة حيثما ذكر, وإن نُقِضَ بقوله: ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭿ [القيامة: 31] يقال: المحتمل لا يُنْقَض به, ولو سُلِّم فلعل القائل يَخُصُّه بمقام الترغيب[2]. ﭿ ﭿ: بقلبه ولسانه[3]. ﭿ ﭿ: كقوله تعالى: ﭿ ﭦ ﭧ ﭨ ﭿ[طه: 14], ويجوز أن يُراد بالذكر بالذكر تكبيرة التحريمة,كذا ذكره القاضي[4]. وذكر في "الحواشي السعدية": فيُستدل به على وجوب وجوب تكبيرة الافتتاح حيث نِيط به الفلاح, وعلى أنها ليست من الصلاة لأن الصلاة عطفت عليها والجزء لا يُعطف عليه الكل, وعلى أن الافتتاح جائز بكل اسم من أسمائه ا.ه[5].

وذكر في "جامع الرموز": والتحريمة شرط عند الأكثرين، ولذا ليست الطهارة شرطا لها، حتى لو كبَّر المحدث فَغَمَسَ في الماء ثم رفع رأسه وصلى جاز ا.هـــ[6].

وإلى هذا ذهب إليه أبو حنيفة –رحمه الله–, وأما الأئمة الشافعية قالوا: هذه الآية ليست فيها ما يدل على أن ذلك الذكر هو تكبيرة الافتتاح, كذا ذكره الشيخ زاده.[7]، وقال القاضي: وقيل: ﭿ ﭿ تصدق للفطر,ﭿ ﭿ:كَبِّره يوم العيد, ﭿ ﭿ: صلاته ا.هـــ [8].

و"الحواشي السعدية" مرَّضَهُ، لأن السورة مكية و لم يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر, وأجيب بأنه لما كان في علم الله تعالى أن ذلك سيكون أثنى على من فعله، وفيه الإخبار عن الغيب ا.ه[1].ﭿ ﭑ

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:590.

(2): مخطوط، انظر ص:79.

(3): زيادة من (ج) و(ع).

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:590.

(5): مخطوط، انظر ص:79.

(6): جامع الرموز، شمس الدين محمد القهستاني.ج:01، ص:138.

(7): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:08، ص:579.

(8): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:590.

ﭖ ﭗ ﭘﭼ: إضراب عن مُقَدَّر ينساق الكلام إليه, كأنه قيل إثر بيان ما يؤدي إلي الفلاح: لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة الفانية فتسعون في تحصيلها. والخطاب إما للكفرة, فالمراد بإيثار الحياة الدنيا هو الرضا والاطمئنان بها والإعراض عن الآخرة بالكلية كما في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭼ[يونس: 07]. أو للكُلِّ, والمراد بإيثارها ما هو أعَمُّ مما ذكر وما لا يخلو عنه الناس غالبا من ترجيح جانب الدنيا على الآخرة في السَّعي و ترتيب المبادىء, والالتفاتُ على الأول لتشديد التوبيخ وعلى الثاني كذلك في حق الكفرة وتشديد العتاب في حق المسلمين, وقرىء: ﭽ يؤثرون ﭼ بالياء .ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ: حال من فاعل ﭽﭘﭼ أي تؤثرونها على الآخرة, والحال أن الآخرة خير في نفسها, كذا ذكره أبو السُّعود[2]، فإن نعيمها مُلِذٌّ بالذَّات خالصٌ عن الغوائل لا انقطاع له, كذا ذكره القاضي[3]. بخلاف نعيم الدنيا فإن الأكل مُلِذٌّ بواسطة دفع ألم الجوع, والشرب من حيث دفع ألم العطش, وعلى هذا فإنه لا يخلو عن الغوائل كما لا يخفى, كذا في "الحواشي السعدية"[4]. الآيات الأربع في سورة الأعلى.

ﭽﭰ ﭱﭼ:أي فاز بكل مطلوبٍ ونجا من كل مكروهٍ, كذا ذكره[5] أبو السُّعود[6].ﭽﭲ ﭳ ﭴﭼ: أي أنماها بالعلم والعمل, جواب القسم وحَذْفُ اللاَّم للطول, وكأنه لما أراد به الحثَّ على تكميل النفس والمبالغة فيه, أقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع, ووُجُوب[7] ذاته وكمال صفاته

---

(1): مخطوط، انظر ص:79.

(2): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:05، ص:257.

(3): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:590.

(4): مخطوط، انظر ص:79.

(5): كذا ذكره، زيادة من (ج).

(6): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:05، ص:266.

(7): في (ع)، ووجود.

الذي [هو][1] أقصى درجات القوة النَّظرية, ويُذَكِّرهم عَظَائِم آلائه ليَحْمِلَهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية, وقيل استطراد بذكر بعض أحوال النفس, والجواب محذوف تقديره: لَيُدَمْدِمَنَّ الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله، كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا, كما ذكره القاضي[2]. **ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ**[الشمس: **10/09]**: وتكرير **ﭽﭾ** فيه، لإبراز الاعتناء بمضمونه والإيذان بتعلُّقِ القسم به أيضا أصالة, أي خسر من نَقَصَهَا وأخفاها بالجهالة والفُسُوق, وأصل دسَّى دَسَسَ كتقضى تقضض, كذا في "القاضي"[3] و"أبي السُّعود"[4]. الآيتان من من سورة الشمس.

اللهم إنا نعوذ بك من الخيبة والخسران, وأنت المستعان, وعليك التكلان.

---

(1): زيادة لاستقامة المعنى.

(2): أنوار التتريل وأسرار التأويل، عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:600.

(3): نفس المرجع، ج:02، ص:600.

(4): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:05، ص:266.

[المبحث الثاني]: أخبار

أخبار تُذَكِّر ما يناسبه مما ذكر في آيات.

عن سهل: أي رُوي عنه. **ابن سعد:** الساعدي الأنصاري الخزرجي المدني, كان يوم موت النبي عليه السلام ابن خمسة عشر سنة ومات سنة ثمان وثمانين, وقيل إحدى وتسعين بالمدينة وهو آخر من مات بها من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم على قول، وقيل جابر رضي الله عنه, وأحصن تسعين امرأة, وشهد قضاء النبي عليه السلام بين المتلاعنين, وكان اسمه حَزَنًا فسمَّاه النبي ρ سهلا. **رضي الله عنه:** ينبغي عنهما لأن أباه صحابي. **قال: جاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس؟ فقال: ازهد:** من الزهد بضم أوله وقد يفتح, وهو لغة: الإعراض عن الشيء احتقارا له، من قولهم شيء زهيد أي قليل, وفي خبر: (إنك لزهيد)[1]. وفي آخر:(أفضل الناس مؤمن مُزْهِدٍ)[2] أي قليل المال, وزهيد الأكل قليله.

---

(1): السنن الكبرى للنسائي، كتاب: الخصائص باب: النجوى، حديث:8269. وابن حبان برقم: 6941. وقال ابن حجر في الفتح: صححه ابن حبان.

(2): ضعيف، أنظر "الجامع الصغير" وزيادته: 297/1، برقم: 2968. وقوله: (مؤمن مزهد) في صحيح مسلم، كتاب: الأيمان باب: ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله ، حديث:3230، من كلام كعب –رضي الله عنه- ونصه: قال رسول الله ρ:(إذا أدى العبد حق الله وحق مواليه كان له أجران) قال فحدثتها كعبا فقال كعب: ليس عليه حساب ولا على مؤمن مزهد. والمزهد قليل المال.

وشرعا: أخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن حلُّه, فهو أخص من الورع إذ هو ترك المشتبه, وفيهما أقوال أخر, والكل في "فتح المبين"[1]. وذكر في "جامع الرموز": والفرق بين الورع والتقوى, الورع اجتناب

الشبهات والتقوى اجتناب المحرمات ا.ه [2].

هذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا, وأعلى منه زهد المقربين، وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما, إذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد إلا الوصول إلى الله تعالى والقرب منه, كذا في "فتح المبين"[3]. وذكر في" فتاوى الفصول العمادية" من الكتب الحنفية: رؤية الله أكبر من الجنة, فينبغى ألا يكفر بطلب الأعلى دون الأدنى ا.هـ[4]. وأما الزهد في الحرام فواجب عام, وفي المشتبه فمندوب وقيل واجب.

في الدنيا: باستصغار جملتها واحتقار جميع شأنها, لتصغير الله تعالى لها وتحقيره إياها وتحذيره من غرورها كما سمعت فيما سبق من كتابه العزيز.

واعلم أن استصغارها واحتقارها يستلزم إهانتها وترك ما لا قربة فيه من لذَّاتها وراحتها، والاقتصار على أدنى ما يقيم نفسه, اللهم إلا زائدا نُدِب أخذه كاتخاذ ثوب ثاني لنحو جمعة وعيد لقصد إظهار

---

(1): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص: 500/499.

(2):جامع الرموز،شمس الدين محمد القهستاني.ج:01، ص:171.

(3): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص:500.

(4): مخطوط: فصول الأحكام في أصول الأحكام المسمى بفتاوى الفصول العمادية لعبد الرحيم بن أبي بكر عماد الدين بن عبد الجليل المرغيناني (ت616هـ). نسخة نفيسة بخط المؤلف بمركز جمعة الماجد بالإمارات، محفوظة برقم (239582). ونسخة ثانية بالأزهرية برقم (327512) ونسخة أخرى في مكتبة تسشتربيتي برقم: 3976، قلت: وما ذكره الزركلي صاحب "الأعلام" من أنها مطبوعة، فإنها طبعت مصورة على المخطوط، لذا ذكر أنها ضمن المخطوطات المصورة.

النِّعمة, لأنه تعالى يحب إظهار أثر نعمته على عبده كما في الحديث[1], أو راحة نُدِب فعلها كنوم القيلولة للاستعانة به على قيام الليل, فالزاهد على ما تقرر لا يفرح بشيء منها ولا يحزن على فقده ولا يأخذ منها إلا ما يعينه على طاعة ربه, مع دوام الذكر والمراقبة والتَّفكر في الآخرة.

وقد فسَّر العلماء الدنيا بأنها ما حواه الليل والنهار وأظلته السَّماء وأقلَّته الأرض, واختلفوا في المزهود فيه منها, فقيل الدينار والدرهم, وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن, وقيل الحياة, والوجه كما علم مما مر أنه كل لذة وشهوة ملائمة للنفس مما ذُكِر وغيره, حتى الكلام بين المستمعين له ما لم يقصد به وجه الله تعالى. وفي حديث مرفوع خرَّجه الترمذي وقال غريب وفي إسناده من هو منكر الحديث, وابن ماجة: (الزَّهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزَّهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منه بما في يد الله تعالى، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبْت بها أرغب فيها لو أنها بقيت لك)[2]. ولا يعارض ما مر في تفسير الزهد, لأن الترمذي قال أنه غريب, ولأن أحمد رواه موقوفا على أبي مسلم الخولاني بزيادة (وأن يكون مادحك وذامك في الحق سواء) وهو الصحيح.

وقد اشتمل على تفسير الزهد في الدنيا بثلاثة أمور كلها من أعمال القلب دون الجوارح, ومن ثمة كان أبو سليمان يقول: لا تشهد لأحدٍ بزهد لأنه في القلب[3].

---

(1): حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ρ:(إن الله جميل يحب الجمال ، يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) ذكره الحافظ ابن حجر في "المطالب العالية"، كتاب: اللباس والزينة، باب: استحباب إظهار النعمة إذا لم يكن بسرف أو مخيلة، حديث: 2274، قال الألباني: صحيح، أنظر حديث رقم: 1742 في "صحيح الجامع".

(2): أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في الزهادة في الدنيا برقم 2443، وقال: حديث غريب. وقال الألباني: ضعيف جدا. انظر: حديث رقم: 3194 في ضعيف الجامع.

(3): جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن أحمد بن رجب الحنبلي. ص:435.

ومنشأ أول تلك الثلاث من صحة اليقين وقوته, فإنه تعالى تكفل بأرزاق عباده كما في آيات كثيرة من كتابه, وفي حديث مرفوع:(من سرَّه أن يكون أغنى الناس فليكن بما في أيدي الله أوثق منه بما في يده)[1]. وقال الفضيل: أصل الزهد الرضى عن الله عز وجل, والقُنوع هو الزهد وهو الغناء لمن حقق اليقين, ووثق في أموره كلها بالله ورضي بتدبيره له, وانقطع عن التعلق بالمخلوقين رجاءً وخوفا, ومنع ذلك من طلب الدنيا بالأسباب المكروهة, ومن كان كذلك كان زاهدا في الدنيا وكان من أغنى الناس وإن لم يكن له شيء من الدنيا[2].

ومنشأ ثانيها من كمال اليقين, ومن ثمة روي أنه من دعائه عليه السلام: (اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوِّن به علينا مصائب الدنيا)[3]. وفي كلام علي –كرم الله وجهه–: ((من زَهَدَ في الدنيا هانت عليه المصائب))[4].

ومنشأ ثالثها من سقوط منزلة المخلوقين من القلب, وامتلائه من محبة الحق وإيثار رضاه على رضى غيره وأن لا يرى لنفسه قدرا بوجه, ومن ثمة كان الزاهد حقيقة هو الزاهد في مدح نفسه وتعظيمها, ولهذا قيل: الزهد في الرئاسة أشد من الذهب والفضة.

وقيل لبعض السلف: من معه مال هل هو زاهد؟ فقال: نعم إن لم يفرح بزيادته و لم يحزن بنقصه[5]. وقال سفيان الثوري –رحمه الله–: الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء.

---

(1): رواه الحاكم والبيهقي في الزهد من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف.

(2): نفس المرجع، ص: 435.

(3): أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، برقم 3569، وقال: حسن غريب، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم 401، وصححه ووافقه الذهبي.

(4): نفس المرجع، ص: 436.

(5): نفس المرجع، ص: 437.

ومن دعائه: اللهم زهّدنا في الدنيا ووسّع علينا منها, ولا تَرُدَّها عنا فنرغب فيها[1]. وهذا نهاية الزهد فيها. وقد قسَّم كثير من السلف الزهد إلى ثلاثة أقسام:

زهد فرض, وهو اتقاء الشرك الأكبر, ثم الأصغر وهو أن يراد بشيء من العمل قولا وفعلا غير الله تعالى, ثم اتقاء جميع المعاصي، وعلى هذا الزاهدُ في الحرام فقط قيل يسمى زاهدا وعليه الزُّهري وابن عيينة وغيرهما, وقيل لا يسماه إلا إن ضُمَّ إلى ذلك الزهد بنوعيه الأخيرين, وهما ترك الشُّبهات رأسا, وفضول الحلال، و من ثمة قال بعضهم: لا زهد اليوم لفقد المباح المحض, وقد جمع أبو سليمان الداراني أنواع الزهد في كلمة فقال: هو ترك ما شغلك عن الله عز وجل[2].

اعلم أن الذم الوارد في الكتاب والسنة للدنيا ليس راجعا لزمانها وهو الليل والنهار, فإن الله تعالى جعلهما خِلْفَة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا, ولا لمكانها وهو الأرض, لأن الله تعالى جعلها لنا مهادا, ولا ما أودعه الله تعالى فيها من الجمادات والحيوانات, لأن ذلك كلَّه نعمُهُ تعالى على عباده, وقال الله تعالى: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ [البقرة: 29] وإنما هو راجع إلى الاشتغال بما فيها عما خلقنا لأجله من عبادته تعالى[3].

يُحبَّك: بفتح آخره, لأنه لما كان مجزوما جوابا لازهد، وأريد إدغامه سكنت باؤه الأولى بنقل حركتها إلى السَّاكن قبلها, فاجتمع ساكنان فحُرك الأول لالتقائهما بالفتح تخفيفا.

(1): نفس المرجع: ص:437.

(2): نفس المرجع: ص:438..

(3): نفس المرجع: ص:439.

الله: لأنه تعالى يحب من أطاعه, ومحبته مع محبة الدنيا مما لا يجتمع كما دلت عليه النصوص والتجربة والتواتر, ومن ثمة قال عليه السلام:(لحبُّ الدنيا رأس كل خطيئة)[1], والله تعالى لا يحب الخطايا ولا أهلها, ولأنها لهوٌ ولعبٌ والله تعالى لا يحبهما, ولأن القلب بيت الرَّبِّ لا شريك له، فلا يحبُّ أن يشرك في بيته بحبِّ الدنيا ولا غيره.

والحاصل أنَّا نقطع بأن محبَّ الدنيا مبغوض عند الله تعالى, فالزاهد فيها محبوب له تعالى. ومحبتها الممنوعة هي إيثارها لنيل الشهوات واللذات لأن ذلك يشغل عن الله تعالى, أما محبتها لفعل الخير والتقرب به إلى الله تعالى فهو محمود لخبر: (نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحما ويصنع به معروفا)[2], وفي أثر: إذا يقوم[3] القيامة جمع الله تعالى الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا مالنا عاد إلينا، سعد به قوم وشقى به قوم آخرون.

ثم المحبة لاستحالة حقيقتها عليه تعالى من الميل النفساني, المراد بها في حقه تعالى غايتها, وهي إرادة الثواب فيكون صفة ذات, أو الإثابة فتكون صفة فعل. وفي حقنا طاعة الله تعالى وتعظيمنا إياه وموافقته على جميع مراداته, مع رجاء أن يثيبنا على امتثال أمره واجتناب نهيه وينعِمَ علينا بنعمته التي لا تحصى.

---

(1): رواه البيهقي في الشعب بإسناد حسن إلى الحسن البصري ورفعه مرسلا، ولكن الدراقطني قال: مراسيله- البيهقي- فيها ضعف. وقال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة: موضوع . (370/3). وقال ابن تيمية في " الفتاوى " (196/2) : " هذا معروف عن جندب بن عبد الله البجلي , و أما عن النبي ρ فليس له إسناد معروف " و ذكر نحوه في " مجموع الفتاوى " (907/11) و زاد :" و يذكر عن المسيح ابن مريم عليه السلام . و أكثر ما يغلو في هذا اللفظ المتفلسفة و من حذا حذوهم من الصوفية على أصلهم في تعلق النفس , إلى أمور ليس هذا موضع بسطها " .

(2): أخرجه البيهقي في شعب الإيمان حديث رقم (1238)، دون زيادة: "يصل به رحما ويصنع به معروفا" و أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (299) و غيرهم . قال الألباني: و إسناده صحيح على شرط مسلم , و الكلام الذي في موسى بن علي بن رباح يسير لا يترل حديثه عن مرتبة الصحة , و لذلك لما صححه الحاكم على شرط مسلم، وافقه الذهبي.

(3): كذا في جميع النُّسخ.

وازهد فيما أيدي الناس يُحبَّك: بفتح آخره نظير ما مر. **الناس:** أي لأن قلوب غالبهم مجبولة مطبوعة على حبِّ الدنيا, ومن نازع إنسانا في محبوبه كرهه وقلاه, ومن لم يعارضه فيه أحبَّه.

وقيل: ولا يَـــــــــبعُد عندي أن الزاهد في الدنيا تحبُّه الإنس والجن المؤمن أخذا لعموم لفظ[1] الناس, إذ كان يطلق لغة على الإنس والجن. وقال الحسن: لا يزال الرجل كريما على الناس ما لم يطمع فيما في أيديهم، فحينئذ يستخفون به ويكرهون حديثه ويبغضونه[2]. قال أيوب السَّخْتِـــــــياني: لا يزهد الرجل حتى يَعِفَّ عمَّا في أيدي الناس و يتجاوز عمَّا يكون منهم[3].

وكان عمر رضي الله عنه يقول في خطبته: إنَّ الطمع فقر وإن اليأس غنى[4]. وسأل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنهم: ما يُذهبُ العِلم من قلوب العلماء بعد أن حفظوه وعقلوه؟ قال: يُذهبُه الطمع وشره النفس وتطلُّب الحاجات إلى الناس. قال: صدقت[5]. وقد تكاثرت الأحاديث بالاستعفاف عن مسألة الناس, وقال أعرابي لأهل البصرة: من سيِّدكم؟ قالوا: الحسن. قال: بما سادكم؟ قالوا: احتاج الناس إلى علمه واستغنى هو عن دنياهم. فقال: ما أحسن هذا. كذا في "فتح المبين"[6].

رواه: أبو عبد الله محمد بن يزيد. **ابن ماجة:** القزويني صاحب السُّنن, ولد سنة تسع ومائتين, ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين. وذكر الإمام النَّووي في "الأربعين": حسن, رواه ابن ماجة وغيره

---

(1): زيادة من (ع) و(ج).

(2): جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن أحمد بن رجب الحنبلي. ص:450.

(3): نفس المرجع،ص: 450.

(4): نفس المرجع،ص: 450.

(5): نفس المرجع،ص: 450.

(6): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص:512/511.

بأسانيد حسنة[1]. وذكر ابن حجر في شرحه: واعتُرِضَ بحسنية رواية ابن ماجة بأن في سندها من قال أحمد فيه أنه منكر الحديث ليس بثقة, وابن معين: ليس حديثه بشيء, وأبو زرعة: منكر الحديث, وابن أبي حاتم متروك ضعيف[2].

ويُـــجاب: أن ابن حبان ذكره في كتاب "الثقات", ولو سُلِّم أنه ضعيف فهو لم ينفرد به، بل رواه آخرون غيره, فالتَّحسين إنما جاء من ذلك وإن قيل هؤلاء كلهم ضعفاء، إذ غاية الأمر أنه حسن لغيره لا لذاته وكلٌ منهما يُـــحتجُّ به, بل ببعض رواية هؤلاء وثقه كثيرون, هذا بعض ما ذكر في "فتح المبين"[3].

وعن الضحاك رضي الله عنه أتى النبي عليه السلام رجلٌ فقال: يا رسول الله من أزهد الناس؟ قال عليه السلام: (من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يَعُدَّ غدا من أيامه وعَدَّ نفسه من الموتى)[4]: وهو جمع الموت, كذا في "القاموس"[5]. **رواه ابن أبي الدنيا**. وذكر في "فتح المبين": وفي الخبر:(إنَّ الزاهد في الدنيا يُريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة، والراغب في الدنيا يُتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة، وليَجيئن أقوام يوم القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال فيؤمر بهم إلى النار). قيل: يا نبي الله أوَ يُصلُّون؟ قال: (كانوا[6]

---

(1): شرح متن الأربعين النووية، يحي بن شرف الدين النووي. دار المجتمع، جدة، ط:06، ت: 1993،ص: 121.

(2): يقصد به: خالد بن عمر القرشي، قلت (الباحث): وقد وهم الشارح في قوله: ابن أبي حاتم: متروك الحديث، والصواب أنه من قول أبي حاتم الرازي، أما ابن أبي حاتم فقد قال فيه: منكرُ الحديث.

(3): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص:512.

(4): أخرجه البيهقي في الشُّعب، فصل: فيما يقول العاطس في جواب التشميت، باب في الزهد وقصر الأمل، حديث رقم:10139. وابن أبي الدنيا في كتابه الزهد، حديث رقم: 100. وقال الألباني في "السلسلة الضعيفة والموضوعة" (456/3): ضعيف.

(5): القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي.ج:04، ص: 295، باب الميم، مادة: م و ت.

(6): زيادة من (ج) و(ع).

يُصَلَّون ويصومون ويأخذون وَهْنًا من الليل, لكنهم كانوا إذا لاح شيء من الدنيا وثبوا عليه)[1] ا.هـــ[2].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لا يصيب عبدٌ من الدنيا شيئا: المراد بالشيء ما كان دنيويا محضا لم يكن له دَخْلٌ في صلاح أمر أخروي واجبٍ أو سنةٍ أو مندوبٍ, فإن ما كان بهذه المرتبة كان سببا لرفع درجاته, بخلاف المحض الزائد على قدر الحاجة كالمشتَهَيَات واللذات المباحة, فإنها شواغلٌ لأكثر الأنفس عن توجُهِها إلى المطلب الأعلى والمقصد الأسنى, كذا في "الشرح الجديد للطريقة المحمدية"[3].

إلا نقُص من درجاته عند الله تعالى وإن كان عليه كريما. رواه ابن أبي الدنيا وإسناده: وهو لغة: إسناد أحد الجسمين للآخر, ثم استعمل في المعاني, فقيل أسند فلانٌ الخبر إلى فلان إذا عَزَاه, ثم استعمله المحدثون بمعنى رواية عن شخص إلى أصل الخبر, ويراد به[4]السَّند عند جَمْعٍ, كذا في "حواشي شرح النخبة"[5], حاصله ما ذكره الطيبي في "الكاشف": وهو رفع الحديث إلى قائله ا.ه[1]. ا.ه[1]. وأشار إلى صحة السَّند بقوله: **جيد.** هذا مأخوذ من "فتح المبين"[2].

---

(1): ذكره محمد بن ودعان الموصلي في كتابه "الأربعون الودعانية الموضوعة"، مرفوعا عن أبي هريرة، حديث رقم:34، فالحديث موضوع.

(2): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص: 513.

(3): انظر ص:94.

(4): يرادفه، في (ج) و(ع).

(5): مخطوط: حواشي نزهة النظر، ضم هذا المخطوط أربعة حواشي: 1: حاشية إبراهيم الكردي ت:(1101هـــ). 2: حاشية ابن قطلوبغا ت:(879هـــ)، 3: حاشية كمال الدين ابن أبي شريف ت:(906هـــ) ، 4: حاشية عثمان بن مصطفى.
قلت (الباحث): ويظهر لي أنه مخطوط نفيس جمع فيه جامعه أربعة حواشي منها ما هو مطبوع متداول كحاشية ابن قطلوبغا، وحاشية كمال الدين بن أبي الشريف، ومنها ما يزال مخطوطا كحاشية إبراهيم الكردي.إضافة إلى التعليقات النفيسة على هذا

وذكر فيه أيضا: من أراد الاحتجاج بحديث من السُّنن كأبي داود والترمذي وابن ماجة والموطأ وغيرها, ومصنف ابن أبي شيبة وعبد الرزاق ونحوها مما يكثر فيه الضعف وغيره أو بحديث من المسانيد, فإن تأهَّل لتمييز الصحيح من غيره امتنع عليه أن يحتجَّ بحديث من ذلك حتى ينظر في اتصال إسناده وحالِ رواته, وإن لم يتأهَّل له نَظَرَ, فإن وجد إماما صَحَّحَ أوحَسَّن قَلَّده, و إلا لم يجز له الاحتجاج به لئلا يقع في الباطل وهو لا يشعر, وإنما سوينا السُّنن والمسانيد في ذلك لأن أصحابها لم يلتزموا الصحيح والحسن خاصة, بل أدخلوا فيها الضعيف وغيره ا.ه[3].

وفي "الكاشف": ويجوز عند العلماء التساهل في إسناد الضعيف دون الموضوع، من غير بيان ضعفه في المواعظ والقصص وفضائل الأعمال, لا في صفات الله تعالى وأحكام الحلال والحرام ا.هــ[4].

وفي "شرح النخبة": أن بعض الكَرَّامية [5] وبعض المتصوفة نُقِل عنهم إباحة الوضع في الترهيب والترغيب, وهو خطأ من فاعله نشأ عن جهل, لأن الترهيب والترغيب من جملة الأحكام الشرعية,

---

المخطوط، كما ظهر لي أن هذا الجمع من صنيع أحد الوراق والكتاب، ذلك أن المخطوط لم يذكره أحدا من أهل الفهرسة والتراجم لأي عالم من العلماء. منه نسخة: في موقع مكتبة المصطفى.

(1): الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله الطيبي. ج:01، ص:371.

(2):الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص:504.

(3): نفس المرجع، ص: 468.

(4): الكاشف عن حقائق التنزيل، الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي. ج:02، ص: 377.

(5): ابن كَرَّام: إليه تنسب هذه الفرقة، وهو أبو عبدالله محمد بن كرام بن عراق السجستاني، المشهور بابن كرام، والمتوفى في القدس سنة 255هــ .ذكر له جملة من المصنفات، منها: عذاب القبر، والتوحيد، ولكن لم يصل منها شيء. يقول عنه الذهبي: المبتدع، شيخ الكرامية، كان زاهدا، عابدا، ربانيا، بعيد الصيت، كثير الأصحاب، ولكن يروي الواهيات"، وقد عدَّه شيخ الإسلام من أئمة النظار المنتسبين إلى أهل السنة والجماعة. لكنه بيَّن أنه من انتسابه لأهل السنة، ورده على المخالفين لهم، إلا أنه ينتسب إلى أهل الرأي، وموافق للمخالفين في أصولهم، وتكلم في جملة من المسائل الكبار بما أنكر عليه، يقول شيخ الإسلام: "وقام أيضا أبو عبدالله محمد بن كرام بسجستان ونواحيها ينصر مذهب أهل السنة والجماعة، والمثبتة للصفات والقدر وحب الصحابة وغير ذلك، ويرد على الجهمية والمعتزلة والرافضة وغيرهم، ويوافقهم على أصول مقالاتهم التي بها قالوا ما قالوا، ويخالفهم في لوازمها، كما خالفهم ابن كلاب والأشعري، لكن هؤلاء منتسبون إلى السنة والحديث، وابن كرام منتسب إلى مذهب أهل الرأي". ثم ذكر

واتفقوا على أن تعمُّد الكذب على النبي عليه السلام من الكبائر, وبالغ أبو محمد الجويني فكفَّر من تعمَّد الكذب على النبي عليه السلام، واتفقوا على تحريم رواية الموضوع إلا مقرونا ببيانه, لقوله عليه السلام:(من حدَّث عني

بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين) أخرجه مسلم[1]ا.ه ــ[2].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ρ: صلاح أول هذه الأمة بالزهادة: وقد سبق تفسيرها. **واليقين:** وهوالاعتقاد الجازم المطابق, كذا في "شرح النخبة"[3] وغيره. **وهلاك آخرها بالبخل:** وذكر في "الطريقة": السادس والعشرون من آفات القلب: البخل والتقتير: وهو ملكة إمساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع, أو المروءة: وهو ترك المضايقة والاستقصاء في المحقرات, و ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال من الأقارب والأجانب والغنى والفقر ونحو ذلك, وأشد البخل الإمساك عن نفسه بأن لا يسمح أن يأكل أو يلبس أو يتداوى, قيل يسمى شحا[4].

وذكر فيها أيضا: قالوا: يا رسول الله من الجواد ومن البخيل؟ قال: (الجواد من جاد بحقوق الله تعالى في ماله، والبخيل من منع حقوق الله تعالى وبخل على ربه، وليس الجواد من أخذ حراما وأنفق

مخالفته للجماعة في جملة من مسائل الاعتقاد منها مسألة الإيمان وختم كلامه بأن موافقة ابن كرام لأهل السنة أعظم من موافقة المعتزلة والرافضة. من موقع:ا لدرر السنية للسقاف- بتصرف-.

(1): عن سمرة بن جندب، باب: وجوب الرواية عن الثقات، حديث:01.

(2): شرح نخبة الفكر، أحمد بن علي بن محمد شهاب الدين الشهير بابن حجر العسقلاني. دار المشاريع، بيروت، ط:01، ت: 2001، ص: 45.

(3): نفس المرجع، ص: 16.

(4): الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية، محمد بن بير علي البركوي. ص:98.

إسرافا)[1]. عن عائشة رضي الله عنها أنه قال رسول الله ρ:(ما جُبِل ولي الله إلا على السَّخاء وحسن الخلق)[2]. عن ابن عمر رضي الله عنهما:((طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء))[3]، عن الصديق رضي الله عنه أن رسول الله عليه السلام قال:(لا يدخل الجنة خِبٌّ ولا بخيل ولا مَنَّان)[4] ا.ه[5].

وفي "الشرح المزبور": الخبُّ بالفتح والكسر الخداع, والمراد بالنفي نفي الدخول ابتداء من غير تعذيب لعموم نجاة الإيمان من الخلود ا.هــ[6]. **والأمل:** قال في "الطريقة": والأمل وهو العاشر من آفات القلب, إرادة الحياة للوقت المتراخي بالحكم، أعني بلا استثناء ولا شرط صلاح. وغوائله أربعة:

أحدها: الكسل في الطاعة وتأخيرها. و[ثانيها][7]: تسويف التوبة وتركها. و[ثالثها]: قسوة القلب بعدم ذكر الموت وما بعده. و[رابعها]: الحرص على جمع الدنيا والاشتغال بها عن الآخرة، فلا يزال الآمل يشتغل بجمع الدنيا وتكثيرها خوفا من الشيخوخة والمرض ونحوهما, فمنهم من يهيئ كفاية عشر سنين, ومنهم خمسين ومنهم أكثر ومنهم أقل.

---

(1): ذكره الألباني في "السلسلة الضعيفة"وقال: منكر، حديث رقم: 5259.

(2): أورده القشيري في "الأربعين"، وقد أورد الحديث ابن الجوزي في "الموضوعات " 179/2، وقال الألباني في " السلسلة الضعيفة و الموضوعة " 88/2: موضوع.

(3): أخرجه الدارقطني في غرائب مالك، وابن عدي في كامله، من طريق أحمد بن محمد بن شعيب السجزي، عن محمد بن معمر البحراني عن روح بن عبادة عن الثوري عن مالك عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً. وقال الذهبي :كذب، وقال ابن عدي :إنه باطل عن مالك، فيه مجاهيل وضعفاء، ولا يثبت. وقال الشيخ عبد اللّه بن محمد الصديق الغماري: منكر، أنظر تحقيقه لكتاب المقاصد الحسنة للسخاوي.

(4): أخرجه الخرائطي في "مساوئ الأخلاق"، باب: ما جاء فيمن يعطي العطية ويمن بها من الكراهة، بزيادة: وسيئ الملكة، حديث: 675، وقال الألباني: ضعيف، أنظر "ضعيف الجامع الصغير"حديث: 6339.

(5): نفس المرجع، ص: 97.

(6): مخطوط، انظر ص:94.

(7): زيادة لتوضيح المعنى وبيانه، كذا في ثالثها ورابعها.

قال مشايخ الصوفية: من أعد كفاية سنة لعياله لا يُلام ولا يَخرُج من التوكل, لما رُوي أن النبي عليه السلام ادخر لأزواجه قوت سنة[1]، فلذا قال بعض الفقهاء أنه من الحوائج الأصلية لايعتبر في الغنى, و إن كان الأصح أن مازاد على قوت شهر يعتبر في الغنى, وأما من لا عيال له فله أن يدَّخر قوت أربعين يوما, وإن ادخر زائدا عليه خرج من التوكل.

أقول[2]: مُرَادهم التوكل الكامل النَّفل لا أصل التوكل الفرض, لما بيَّـــــــــنا في فصل العلم، وأما إرادة طول الحياة بالاستثناء وشرط الصلاح لزيادة العبادة فليس بأمل مذموم بل هو مندوب إليه.[روى الترمذي][3]

عن أبي بكرة أن رجلا قال: يا رسول الله أي الناس خيرٌ؟ قال: (من طال عمره وحسُن عمله)[4] ا.ه[5]. إن شئت زيادة تفصيل في هذا الباب فراجعها. **رواه الطبراني:** بحركة قصبة الأردن, والنسبة طبراني ومنها الحافظ أبو القاسم سليمان أبو أحمد, كذا في "القاموس"[6]. **وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ρ: لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما**

(1): أورده ابن أبي الدنيا في "إصلاح المال" عن عمر بن الخطاب، باب: فضل المال، حديث:88.

(2): البركوي، صاحب "الطريقة".

(3): في الأصل: ت. بيَّنَه صاحب التعليقات على "الطريقة" بالذي أثبتناه.

(4): أخرجه الترمذي في جامعه عن عبد الله بن بسر، كتاب: الذبائح، باب: ما جاء في طول العمر للمؤمن، حديث:2308. قال قال الألباني: صحيح، أنظر حديث رقم: 3296 في "صحيح الجامع".

(5): الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية، محمد بن بير علي البركوي. ص:55.

(6): القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي.ج:03، ص: 52، باب الطاء، مادة: ط ب ر.

سقى منها كافرا شربة ماء. رواه ابن ماجة والحكيم الترمذي[1]**, وقال:حديث حسن صحيح**[2]: وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسَلِم عن شذوذ وعلة, كذا ذكره الطيبي في "الكاشف"[3]. **وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: إن الدنيا ملعونة وملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه:** أي والى ذكر الله أي قاربه من ذكر خير, وقيل والاه من الموالاة المتابعة, وجاز كونه من الموالاة التي هي جريان المحبة بين الاثنين, وقد

يجيء من فعل ولا يكون إلا من واحد, كذا ذكره زين العرب[4]. [5]

والمعنى الثاني من الثلاثة المذكورة ما ذكره المصنف في الحاشية المنقولة عنه: وهو تَابِـــــــــــــــــعٌ كذكر الأنبياء والأولياء ومناقبهم ا.ه[1]. والمعنى الأول منها مناسبٌ لما ذكر ذكر في "فتح المبين"[2]. والمعنى الثالث ما ذكر في "الشرح الجديد"[3] كما نذكرهما بُعيد هذا.

---

(1): الصحيح أنه ليس الحكيم الترمذي بل هو أبو عيسى الترمذي، صاحب الجامع، وفرق بينهما، فالأول هو: هو أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي توفي سنة (320هـــ). كذا ذكره الذهبي في "السير"(439/13).

أما أبو عيسى الترمذي، فهو: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي توفي سنة (279هـــ).. كذا ذكره الزركلي في "الأعلام" (322/6).

(2): الموافق للمطبوع قوله: صحيح غريب من هذا الوجه، لا كما أثبته المصنف.

(3): الكاشف عن حقائق التنزيل، الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي. ج:02، ص: 374.

(4): علي بن عبيدالله بن أحمد ابن زين الدين أبي المفاخر، الشهير بزين العرب: عالم بالحديث والنحو.مصري الأصل، صنف كتبا منها " شرح الانموذج للزمخشري " و" شرح كليات القانون لابن سينا " و" شرح مصابيح السنة للبغوي "، توفي سنة 758هـــ/1357م. أنظر "الأعلام"(310/4) و"هدية العارفين"(381/1).

(5): مخطوط: شرح مصابيح السنة للبغوي، زين العرب علي بن عبيد الله، منه نسخة أشار إليها الزركلي برقم فهرسي في دار الكتب المصرية :128/1، ونسخة ثانية بدار الكتب الشعبية برقم فهرسي:230/1. قلت (الباحث): دار الكتب الشعبية غير دار الكتب المصرية، وهي مكتبة أيا صوفيا، ببلغاريا حاليا، ورقم النسخة في المكتبة (2379)، وهي في (343) لوحة. والنسخة جيدة قريبة من عهد المؤلف، إذ يعود تاريخ نسخها إلى سنة (840هـــ) كتبها حسن بن القاسم الكردي في مصر بخط تعليق حسن.

وعالم ومتعلم.رواه ابن ماجة والبيهقي والترمذي: وذكر في "فتح المبين": وفي رواية:(إلا ما ابتغي به وجه الله تعالى)[4], أي أنها وما فيها مُبَعِّد عن الله, إلا العلم النافع الدال على الله تعالى ومعرفته

وطلب قربه, وذكر الله وما والاه وما يُقَرِّب إلى الله، فهذا هو المقصود منها ا.هـ[5].

ويُفهم منه[6] أن ضمير الفاعل في (وما والاه) راجعٌ إلى ما, وضمير المفعول إلى (ذكر الله) وعكسه يُفهم مما ذكر في "الشرح الجديد" وهو: والمعنى ملعونٌ ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما أحبَّه الله تعالى, يعني ما يجري في الدنيا مما يحبه الله تعالى غير ملعون, والباقي ملعون. وذَكَرَ العالم والمتعلم تنبيها على شرفهما, فإنهما داخلان فيما والاه ا.ه[7].

وذكر زين العرب: أقول: وكان في أكثر النُّسخ الحاضرة منصوبا و في بعضها مرفوعا, وكذا(ذكر الله)كان في بعضها مرفوعا أيضا, ورفعه على جعل المستثنى منه وهو ما في قوله (ملعون ما فيها), نكرة بمعنى شيء مرفوعة المحل بملعون, وجعل (إلا) صفة بمعنى غير, (وعالم ومتعلم) بالرفع عطف على

---

(1): لم يُـــــــذكر للبركوي صاحب "جلاء القلوب" وهو المتن المشروح، حاشية على هذه الرسالة، وإنما ذُكر له حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة، وهي مخطوط. و لم يتسن لي التأكد عن أي حاشية يقصد، فكلامه مبهم.

(2): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص:507/506.

(3): مخطوط، انظر ص:94.

(4): الزيادة عند الطبراني، مسند الشاميين، عن أبي الدرداء، وقال الألباني: ضعيف، أنظر حديث رقم: 3018 في "ضعيف الجامع".

(5): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص:507/506.

(6): زيادة من(ج) و(ع).

(7): مخطوط، انظر ص:94.

(ذكر الله) بناء على ما ذكرنا ا.هـــ.[1] **وقال:** أي الترمذي. **حديث حسن:** وهو ما عُرف مُخرِّجه واشتهر رجاله, كذا في الطيبي[2]. وفي "شرح النخبة" تفصيل فراجعه.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: وفي "القاموس": الأشْعَرُ اسم شاعر, وهو أبو قبيلة باليمن منهم أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ا.ه[3]. وذكر بعض الأجلَّة في "شرح عقائد العضدية": وهو جد الشيخ أبو الحسن الأشعري[4].

أن رسول الله عليه السلام قال: من أحبَّ دنياه أضرَّ بآخرته: يعني نَقَص درجته في الآخرة, لأنه شغل ظاهره وباطنه بالدنيا فلا يكون فراغه لطاعة الله تعالى, كذا قيل. **ومن أحب آخرته أضرَّ بدنياه, فآثر ما يبقى على ما يفنى. رواه أحمد ورواته ثقات:** وفي "الشرح الجديد": أخبر النبي عليه السلام بأن الميل إلى الدنيا ميل عن الآخرة, والميل إلى الآخرة ميل عن الدنيا, ثم أمر عليه السلام باختيار الآخرة وأخبر أنها دار البقاء وأن الدنيا دار الفناء, والعاقل لا يؤثر ما يفنى على ما يبقى ا.هـــ[5].

---

(1): مخطوط، انظر ص:192.

(2): الخلاصة في أصول الحديث، الحسين بن عبد الله الطيبي. عالم الكتب، بيروت، ط: 01، ت: 1985، ص: 42.

(3): القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي.ج:02، ص: 719، باب الشين مادة: ش ع ر.

(4): شرح العقائد العضدية لجلال الدين محمد الدواني، وتسمى عند بعض فقهاء الأحناف بشرح الجلالية، وذكر آنفا أنها مطبوعة طبعة قديمة بالهند لم أتمكن من الحصول عليها.

(5): مخطوط، انظر ص:94.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ρ: (الدنيا دار من لا دار له, ومال من لا مال له, ولها يجمع من لا عقل له)[1]: يعني أنها لفنائها وجُودُها وعدَمُها سَيّان, فمن له فيها دار كأنه بلا دار, ومن حيث كانت فانية كان من يجمع لها خاليا عن العقل لأن العاقل لا يجمع للفناء والضياع, أو أن من اتخذها دارا بأن انكب بجهدٍ لمزخرفاتها واستغرق في لذاتها ومشتهياتها كان ممن ليس له دار في الآخرة, كذا في "الشرح المزبور"[2]. **رواه البيهقي:** وهو صاحب التصانيف الجليلة في مذهب الشافعي رضي الله عنه, ولد سنة أربع وثمانين وثلاث مائة، ومات سنة ثمان وخمسين وأربع مائة, كذا في "فتح المبين"[3]. وفي "القاموس": بيهق كصيقل، قرب نيسابور ا.هـــ[4].

وعن أبي الدحداح رضي الله عنه عن النبي عليه السلام:(من كانت همته الدنيا: أي قصده, يعني شغل ظاهره وباطنه بها. **حَرَّم الله عليه جِوَارِي, فإني بُعثتُ بخراب الدنيا ولم أبعث بعمارتها)**[5]. **رواه الطبراني.**

و عن أنس بن مالك رضي الله عنه: الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ρ, كما صح عنه أن النبي عليه السلام لما قدم المدينة كان عمره عشر سنين، وأن أمَّه أم سُليم أتت به إلى النبي عليه السلام أي في السنة الأولى من الهجرة, فقالت له: خذه غلاما يخدمك؟ فقَبِله. وقد قالت له يوما: يا رسول

---

(1): أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث عائشة رضي الله عنها، حديث رقم: 23893. والبيهقي في "شعب الإيمان"، فصل: فيما يقول العاطس في جواب التشميت، حديث رقم:10205. وقال الألباني: ضعيف من طريق دويد عن أبي إسحاق عن عروة، أنظر "ضعيف الجامع" رقم:312.

(2): مخطوط، انظر ص:94.

(3):الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص:536.

(4): القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي.ج:01، ص: 334، باب الباء مادة: ب ه ق.

(5): رواه الطبراني في المعجم الكبير، باب الياء من اسمه يعيش، من يكنى أبو الدحداح الأنصاري، حديث رقم: 18602. قال الألباني: ضعيف، أنظر"السلسلة الضعيفة والموضوعة" (419/3).

الله ادع الله[1] له فقال: (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه وأدخله الجنة)[2] قال:((فلقد رزقت من صلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين))[3]. أي ذكورا, ولم يرزق إلا بنتين على ما قيل. ((وإن أرضي لتثمر في السَّنة مرتين وأنا أرجو الثالثة))[4].

ومن بركة الثانية أن قهرمانه[5] جاءه فقال له: عطشت أرضنا, فَتَوَضَّأَ وخرج إلى البرية فصلى ركعتين ركعتين ثم دعا, فلتأمت السحابة ومطرت حتى جميع أرضه ولم يعدها إلا يسيرا وذلك في الصيف. وخرج مع النبي عليه السلام إلى بدر ولم يُعدَّ من البدريين لأنه لم يكن في سن من يقاتل, وغزا مع النبي عليه السلام ثماني غزوات, واستمر في خدمته عليه السلام إلى أن توفي وهو عنه راض, واستؤمر بالمدينة وشهد الفتوح ثم وَطَنَ بالبصرة, وكان آخر الصحابة موتا بها. وأما آخر الصحابة موتا مطلقا فهو أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي توفي سنة مائة، وأوصى ثابتا البناني أن يجعل تحت لسانه شعرة كانت من شعر النبي ρ ففعل, روى عنه أبو هريرة وغيره, كذا في "فتح المبين"[6]. **عن النبي عليه السلام قال: (من أصبح حزينا على الدنيا:** وفي "القاموس": وأصبح دخل فيه وبمعنى صار فيه ا.ه[7]. وكل منهما محتمل هاهنا, لكن الثاني أنسب. **أصبح ساخطا على ربِّه, ومن أصبح**

---

(1): زيادة من (ج) و(ع).

(2): صحيح البخاري، كتاب: الدعوات، باب: دعوة النبي ρ لخادمه بطول العمر ، دون زيادة(وأدخله الجنة) حديث:5994. وفي مسند ابن حميد بلفظه، مسند أنس بن مالك ،حديث:1259.

(3): أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" بلفظ: (دفنت)، باب: من اسمه الأشعث سن أنس بن مالك، حديث:709. ولم أجد تحديد الرقم إلا في المعجم، وكلها أتت بصيغة : أكثر من مائة.

(4): أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" باب: من اسمه الأشعث سن أنس بن مالك، حديث:709. دون زيادة(وأنا أرجو الثالثة) وهي في صحيح البخاري.

(5): قال سيبويه: هو فارسي ... هو كالخازن والوكيل الحافظ لما تحت يديه والقائم بأمور الرجل.انظر: لسان العرب , مادة: قهرم, (7\524).

(6): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص:305/304.

(7): القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي.ج:02، ص: 792، باب الصاد مادة: ص ب ح.

يشكو مصيبة نزلت به: والضمير المجرور راجع إلى لفظ مَنْ, والجملة صفة مصيبة. **فإنما يشكو الله تعالى:** جواب مَنْ. **ومن تَضَعْضَعَ:** أي ذل. **لغني لينال ما في يده, أسخط الله عز وجل:** أي أغضبه, كذا في "القاموس"[1]. **ومن أُعطي القرآن:** على صيغة المجهول. **فدخل النار:** بسبب عدم عمله بالقرآن. **فأبعده الله):** هذا يحتمل أن يكون إخبارا أو دعاءً عليه.**رواه الطبراني في الصغير, ورواه أبو الشيخ في "الثواب" من حديث أبي الدرداء. إلا أنه قال في آخره: من قعد أو جلس إلى غني:** هذا شك من الراوي. **فتضعضع له لدنياه لتصيبه ذَهَبَ ثلثا دينه ودخل النار.** وفي "شرح شرعة الإسلام": وعن الشيخ أبي علي الرودباري[2] أنه قال في معنى قول النبي عليه السلام:(من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه)[3]: لأن المرء بثلاثة أشياء: بقلبه ولسانه وبدنه, فإذا تواضع بلسانه وبدنه ذهب ثلثا دينه, ولو اعتقد له بالقلب بعد اللسان والبدن ذهب كل دينه،كذا في "خالصة الحقائق"[4] ا.هـــ[5].

(1): نفس المرجع،ج:02، ص: 534، باب السين مادة: س خ ط.

(2): في الأصل :الروزباري، وفي (ع): الروrباري، والصحيح ما أثبته من (ج) وهو الموافق للمطبوع.

(3): ذكره بلفظه صاحب " الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث"، وقال: قال الجد: لم أقف عليه بهذا. حديث رقم: 493. وقد ذكره السيوطي في "الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة".

(4): "خالصة الحقائق" لمحمود بن أحمد بن أبي الحسن الفاريابي، أبو المحامد، عماد الدين ت(607هـــ)، قال الزركلي في "الأعلام" (161/7): له مجموع كبير سماه"خالصة الحقائق " وهو مخطوط، في التصوف والأخلاق، خمسون بابا، اختصره من نيف وسبعين كتابا ذكر في آخره أسماءها وأسماء مؤلفيها.. قلت (الباحث): وهو غير كتاب "خلاصة المقامات"للمؤلف نفسه، ومنه ورد الوهم في تسمية بعضهم له بـــــــــ" خلاصة الحقائق"، وقد ذكر في "هدية العارفين" أنه توفي سنة (609هـــــ).

(5): شرح شرعة الإسلام، السيد علي زاده. مطبعة إقدام، دار الخلافة العلية، ط: 01، ت: 1332هـــ، ص:396.

ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات"[1] [2] قال السيوطي: ولم يصب, فقد روى البيهقي في "الشعب"عن ابن مسعود وأنس بلفظ:(من دخل على غني فتضعضع له ذهب ثلثا دينه) وقال في كل منهما: إسناده ضعيف[3]. كذا ذكره علي القاري في "موضوعاته".[4]

ولا يجوز أن يُوقِّر الرَّجل غنيا لا يستحق التوقير بغير غناه, ولا يُحقِّر مؤمنا لقلة ذات يده, ففي بعض الآثار:((ملعون من أكرم شخصا بسبب غناه وأهان شخصا بالفقر))[5], هكذا قرره في "شرح شرعة شرعة الإسلام"[6]. وأما خدمة الكافر طمعا في قوته فجائز, قال شارح "الوهبانية"[7]: إذا دخل يهودي الحمام يُباح للخادم المسلم أن يخدمه, قال: إن خدمه طمعا في فلوسه فلا بأس به, وإن فعل ذلك تعظيما لغناه كُرِهَ له ذلك, وإن قام تعظيما لذاته وما هو عليه, كَفَرَ لأن الرضى بالكفر كفر, فكيف بتعظيم الكفر!؟

---

(1): الموضوعات، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط:02، ت: 1983،ص:139.

(2): لم يروه بنفس المتن وإنما برواية: " لعن الله فقيرا تواضع لغني من أجل ماله، من فعل ذلك من الفقر أذهب ثلثا دينه".

(3): ولكنني (الباحث) وجدت أن السيوطي قد ذكر الحديث في كتابه: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، وحكم عليه بالوضع أيضا، ثم قال : والمتهم به عمر بن صبح ابن عدي. وهو كلام يرد قول الملا علي القاري من أن السيوطي قد اعترض على ابن الجوزي في حكمه على الحديث بالوضع. والله أعلم. أنظر: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين السيوطي. تحقيق: صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت:1996، ج:02، ص:272.

(4): الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، علي محمد القاري الهروي. تحقيق: محمد سعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، ت: 1985، ص:227.

(5): يروى عن ابن عباس موقوفا، وقد أورده الغزالي في الإحياء.

(6): شرح شرعة الإسلام، السيد علي زاده. ص:396.

(7): المنظومة الوهبانية وهي في فروع المذهب الحنفي، لعبد الوهاب أحمد الشهير بابن وهبان (ت:768هـــ). ولم تطبع منفردة، وهي في المكتبة الأزهرية برقم: (333246)، بها 22 لوحة، فقه حنفي.

ا.هـــ[1].

والكل منقول عن "صرة الفتاوى"[2].

و عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ρ: (هل من أحد يمشي على الماء إلا ابتلت قدماه؟) قالوا: لا يا رسول الله. قال: (كذلك صاحب الدنيا لايسلم من الذنوب)[3]. رواه البيهقي: هل هنا للنفي وهو أحد معانيها, ومن علامات مجيئها له دخول إلا بعدها كما كما في قوله تعالى: ﴿ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ﴾[الرحمن: 60], فالاستفهام في الحديث عن قَصْر صفة ابتلال القدمين على من يمشي على الماء, واختصاصها به دون غيرها. ولما كانت لا الواقعة في الجواب لنفي الإثبات, أجابوا بقولهم: لا. يعني أنه عليه السلام طلب منهم فهم أنّ من يمشي على الماء لا يبتل منه إلا قدماه دون غيرها من الأعضاء فقالوا لا. و ذلك لأن المشي على الماء يختلف ابتلاله باختلاف عمق الماء و رقته وكثرته وقلته, فقوله ρ:(كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب)[4] تشبيه للدنيا بالماء, والذنوب بالابتلال, وصاحب الدنيا بالماشي على الماء, فارتباكه يختلف باختلاف كثرة الدنيا وقلتها, كذا في "الشرح الجديد"[5].

---

(1): مخطوط: تيسير المقاصد لعقد الفرائد شرح منظومة ابن وهبان، حسن بن عمار الشرنبلالي(ت 1069هـــ)، نسخة بالمكتبة الزهرية برقم: 325531 بها 253 لوحة.أنظر "الأعلام" للزركلي(208/02).

(2): مخطوط صرة الفتاوى، صادق بن محمد الساقزي ت(1099هـــ)، منه نسخة بالمكتبة العباسية في البصرة، برقم فهرسي:47/2، ونسخة ثانية بطوبقبو سراي باستنبول، برقم فهرسي:601/2. وقد فرغ من تأليفها سنة 1059هـــ، ونسخة ثالثة مصورة بجامعة الملك سعود بها 399 لوحة. قلت (الباحث): وقد ذُكر في موقع: منابع الدهشة العنكبوتي أنه قيد التحقيق للشيخ التركي محمد زاهد الكوثري، وهذا ما لم أستطع التأكد منه.

(3): أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان"، فصل: في الزهد وقصر الأمل، حديث:10038. قال الألباني: ضعيف، أنظر حديث رقم: 6095 في "ضعيف الجامع".

(4): سبق تخريجه.

(5): مخطوط، انظر ص:94.

وعن عِمْرَان بن حُصَين: على وزن زُبَيْر, كذا في "القاموس"[1]. **قال: قال رسول الله ρ:(من انقطع إلى الله كفاه كل مؤنة, ورزقه من حيث لا يحتسب:** وفيه وَعْدٌ لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين, والفوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون, على ما سيجيء في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﭼ الآية.**ومن انقطع إلى الدنيا وَكَلَهُ الله إليها)**[2].**رواه البيهقي:** وفيه وعيدٌ شديد لا يخفى.

و عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ρ:(إن أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء: فإنها فتنة وبلاء, كذا في "شرعة الإسلام"[3]. وذكر في شرحها عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: لأن أقع من فوق قصر فأنحطم – أي أنكسر– أحب إلي من مجالسة الغني لأني سمعت رسول الله عليه السلام كان يقول:(إياكم ومجالسة الموتى). قيل: من الموتى يا رسول الله؟ قال: (الأغنياء)[4]، وقال سهل بن عبد الله التستري: اجتنب ثلاثة أصناف من الناس: الجبابرة الغافلون, والقراء المداهنون, والمتصوفة الجاهلون، ذكره "مشكاة الأنوار" [ا.ه][5] [6].

---

(1): القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي.ج:01، ص: 657، باب الحاء مادة: ح ص ن.

(2): رواه البيهقي في الشعب، باب: في الرجاء من الله تعالى، حديث:1087.و قال الهيثمي في "المجمع": رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل وهو ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب ويخطئ ويخالف، وبقية رجاله ثقات.

(3): شرح شرعة الإسلام، السيد علي زاده. ص:397. وقد أحلت على الشرح لعدم وجود المتن منفردا.

(4): قال الحافظ العراقي في "تخريج أحاديث الإحياء" : أخرجه الترمذي وضعفه، والحاكم وصحح إسناده من حديث عائشة " إياك ومجالسة الأغنياء ". قلت(الباحث): الحديث الذي ضعفه الترمذي بقوله غريب، هو حديث عائشة: (وإياك ومجالسة الأغنياء) وسيأتي تخريجه، وليس هذا الحديث. و الأثر ورد في "حلية الأولياء" من كلام محمد بن واسع، وليس بحديث أصالة، برقم:2749.

(5): زيادة لبيان أن الكل من كلام شارح "شرح شرعة الإسلام".

(6): نفس المرجع، ص: 397.

وذكر في "الطريقة": عن أنس رضي الله عنه أنه قال عليه السلام:(العلماء أمناء الرُّسل على العباد ما لم يخالطوا السطان ويدخلوا في الدنيا, فإذا دخلوا وخالطوا السلطان فقد خانوا الرُّسل، فاعتزلوهم)[1].

وذكر في شرحها: والمراد بالدخول التوغل بها بالحرص على جمعها وادخارها للإكثار والانكباب على ذلك, وأما المخالطة للأمر بالمعروف وإعلام الحق ودفع المظالم, فليس من هذا القبيل, بل يجب على ذي القدرة على ذلك من العلماء, وإنما أطلق المخالطة بناء على الغالب, فأصحاب السلطنة والسيف أغلب أمرهم الميل إلى القهر و أخذ المال والزينة ونيل الشهوات, فمخالطتهم على ذلك لا يليق بأمناء الرُّسل بل هي خيانة, حيث جعلهم الله لحفظ ما أَرسَل به رسله إلى عباده من إظهار الحق وإحقاقه, وإبطال الباطل وإقامة الدين، وفي هذا الحديث قال ابن الجوزي: موضوع[2], ورده السيوطي وقال[3]: له شواهد بمعناه كثيرة صحيحة وحسنة فوق الأربعين حديثا, فهو على هذا حديث حسن ا.هـــ[4]. **ولا تستخلقي ثوبا:** أي لا تَعُدِيه خَلِقا, كذا نقل عنه. **حتى ترقعيه)**[5]**.رواه الترمذي والبيهقي والحاكم.**

وذكر المصنف في "الطريقة": وأما لبس الثياب الرقيقة فإن لم يكن للكبر والرياء فجائز, بل مستحب في

---

(1): ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات"، باب: ذم تغشي السلاطين من العلماء،(01/263)، وأورده العقيلي في "الضعفاء".

(2): الموضوعات، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي.ج:01 ص:263.

(3): الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين السيوطي. تحقيق: صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت:1996، ج:01، ص:200.

(4): مخطوط: الشرح الجديد، انظر ص:94.

(5): أخرجه الترمذي في "الجامع الصحيح"، باب: ما جاء في ترقيع الثوب، حديث:1748.وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا إلا من حديث صالح بن حسان.

الأعياد والجمع ونحوهما, وأما الخشنة والمرقعة فمستحبة في أكثر الأوقات إن لم يقصد بلبسه الرياء ا.هـــ[1]

وعن عبد الله بن الشِّخِّير: كسكِّيت, كذا في "القاموس"[2]. **قال أتيت النبي عليه السلام وهو يقرأ ﭼ ﮋ ﮊﭼ قال**:(**يقول ابن آدم مالي مالي**: يعتبر نسبة المال إليه[3]وربما يفتخر به, كذا قيل. **هل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت, أو لبست فأبليت, أو تصدقت فأمضيت**)[4]: أي أبقيت للآخرة. **رواه مسلم**.

وعن كعب بن عياض رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ρ يقول:(**إن لكل أمة فتنة, وفتنة أمتي المال**)[5].**رواه الترمذي وصححه**: الفتنة هاهنا ما يُوقِع أحدا في الضلالة والمعصية, كذا في "المفاتيح"[6].

---

(1): الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية، محمد بن بير علي البركوي. ص:106.

(2): القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي.ج:02، ص: 683، باب الشين مادة: ش خ ر.

(3): زيادة من (ج) و(ع).

(4): صحيح مسلم، كتاب: الزهد والرقائق، حديث:5370.

(5): أخرجه الترمذي في الجامع، باب: ما جاء أن فتنة هذه الأمة في المال، حديث: 2315، وقال: حديث حسن صحيح غريب. غريب. قال الألباني في "السلسلة الصحيحة"(141/2): صحيح.

(6): مخطوط" المفاتيح شرح المصابيح". وتجدر الإشارة أن الشرح المذكور لا يعود للملا علي القاري الهروي الذي يسمى بـــ: "مرقاة المصابيح شرح مشكاة المصابيح" وهو مطبوع متوفر باعتناء الشيخ: صدقي محمد جميل العطار الذي أخرجته المكتبة التجارية بمكة المكرمة.

[الفصل الثاني : نصائح ومواعظ على سبيل العموم]

الثاني من السبعة المذكورة: نصائح ومواعظ على سبيل العموم.

[المبحث الأول: الآيـــــــــــــــــــــات]

آيات: إما بدل منها أو خبر محذوف أو موقوفة لما مر، ويجوز أن يكون خبرا لنصائح، وقد سبقت معانيها فتذكر.

ﭽ **ﭽ**:بدل من آيات أو خبر محذوف، والمعنى فاذكروني بالطاعة.**ﭽ** **ﭽ**: بالثواب .**ﭽ** **ﭽ** : ما أنعمت به عليكم. **ﭽ** **ﭽ**[البقرة:152] : بجحد النِّعم وعصيان الأمر، كذا ذكره القاضي[1].

وذكر في "التفسير الكبير": اعلم أن الله تعالى كلَّفنا في هذه الآية بأمرين: الذكر والشكر.

أما الذكر فقد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقد يكون بالجوارح، فذكرهم إياه باللسان أن يحمدوه ويمجدوه ويسبحوه ويقرؤوا كتابه. وذكرهم إياه بقلوبهم على ثلاثة أنواع: أحدها أن يتفكروا في الدلائل الدالة على ذاته و صفاته، ويتفكروا في الجواب عن الشُّبَه القادحة في تلك الدلائل.

---

(1): أنوار التتريل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:95.

وثانيها: أن يتفكروا في الدلائل على كيفية تكاليفه وأحكامه وأوامره ونواهيه ووعده ووعيده.

وثالثها: أن يتفكروا في أسرار مخلوقات الله تعالى حتى يصير كل ذرة من ذرَّات المخلوقات كالمرآة المجلوة المحاذية لعالم القدس، فإذا نظر العبد عليها انعكس شعاع بصره منها إلى عالم الجلال، وهذا المقام مقام لا نهاية له.

و أما ذكرهم بجوارحهم فهو أن تكون جوارحهم مستغرقة في الأعمال التي أمروا بها، خالية عن الأعمال التي نهوا عنها، وعلى هذا الوجه سمى الله تعالى الصلاة ذكرا بقوله: ﭸ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭸ [الجمعة:09]، فصار الأمر بقوله:ﭸ ﭸ متضمنا جميع الطاعات، فلهذا روي عن سعيد بن جبير أنه قال: أذكروني بطاعتي(1). فأجمله حتى يدخل الكل فيه.

أما قوله: ﭸ ﭸ فلا بد من حمله على ما يليق بالمواضع، وللناس في هذه الآية عبارات:

الأولى: أذكروني بالطاعة أذكركم برحمتي.

الثانية: أذكروني بالدعاء أذكركم بالإجابة والإحسان، وهو بمنزلة قوله: ﭸ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭸ [غافر:60].

الثالثة: أذكروني بالثناء والطاعة أذكركم بالثناء والنعمة.

الرابعة: أذكروني في الخلوات أذكركم في الفلوات.

الخامسة: أذكروني في الرخاء أذكركم في البلاء.

السادسة: أذكروني بطاعتي أذكركم بمعونتي.

السابعة: أذكروني بالمجاهدة أذكركم بالهداية.

---

(1): جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري. ج:02،ص:40.

الثامنة: أذكروني بالصدق والإخلاص أذكركم بالخلاص ومزيد الاختصاص.

التاسعة: فاذكروني بالربوبية في الفاتحة أذكركم بالرحمة والعبودية في الخاتمة ا.ه[1].

وذكر في "تفسير الكواشي": بيانه چڭ ڭ ڭڭ ۇ ۇ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅۉچ [الصافات:144]، وعن النبي عليه الصلاة[2]والسلام عن الله تعالى يقول:(أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه)[3]. وسَأل أعرابي رسول الله ρ: أي الأعمال أفضل؟ قال: (أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله)[4]، انتهى كلامه[5]. وفي "المعالم": چ چ يعنى واشكروا بالطاعة ولا تكفروا بالمعصية، فإن من أطاع فقد شكر ومن عصى فقد كفر.[6]

قال الرَّاغب: قيل ما الفرق بين شكرتُ لزيدٍ وشكرت زيدا؟ قيل: شكرتُ له هو أن تعتبر إحسانه الصادر عنه فتثني عليه بذلك، وشَكَرتَه إذا لم تلتفت إلى فعله بل تجاوزت إلى ذكر ذاته دون اعتبار أفعاله وهو أبلغ من شكرتُ له، وإنما قال: چ چ ولم يقل أشكروني علما بقصورهم عن

(1): مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي. ج:02، ص:124/123.

(2): زيادة من (ج).

(3): أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: چ ى ى ي چ بلفظ: (حيثما ذكرني)، كما ذكره أحمد في المسند بلفظه، في مسند أبي هريرة رضي الله عنه، حديث رقم:10761، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(4): أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" ، عن عبد الله بن بسر المازني، حديث رقم :8202، وقال الألباني: و هذا إسناد صحيح, رجاله ثقات. أنظر "السلسلة الصحيحة" (451/04).

(5): مخطوط، انظر ص:90.

(6): معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي. ج:01، ص:129.

إدراكه، بل عن إدراك آلائه كما قال: چ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پچ [إبراهيم: 34] ، فأمرهم أن يعتبروا بعض أفعاله في الشُّكر لله. [1]

ثم قال: إن قيل لـــِمَ قال بعده چ □ □چ و لم يقتصر على أحد اللفظين؟ قيل: لما كان الإنسان شاكرا في شيء ما، وكافرا في غيره، فيصح أن يوصف بهما على حسب النظر إلى فِعْلَيه، فلو اقتصر على قوله چ □ □چ لتُوهم أن من شكره مرة أو على نعمة ما فقد امتثل، ولو اقتصر على قوله چ □ □چ لتُوهم أن ذلك نهي عن تعاطي فعل قبيح دون حث على الفعل الجميل، فجمع بينهما لإزالة هذا الوهم، ولأن في قوله چ □ □چ تنبيها على أن ترك الشكر كفران.

إن قيل: فلم قال چ □ □چ و لم يقل ولا تكفروا لي ليطابق قوله چ □ □چ ؟ قيل: خصَّ الشكر[2] به تعالى بالنهي عنه للتنبيه على أنه أعظم قباحة بالنسبة إلى كفران نعمة، فإن كفران النعمة قد يعفى عنه بخلاف الكفر به تعالى. انتهى كلامه[3]، كذا في الشيخ زاده[4]. الآية من سورة البقرة.

چ□ □ □چ : قال الشيخ زاده نقلا عن "التفسير الكبير": إن الله تعالى خاطب المؤمنين بقوله چ□ □ □چ في ثمانية وثمانين موضعا في القرآن، قال ابن عباس رضي الله عنهما:((وكان يخاطب اليهود في التوراة بيا أيها المساكين))، فكأنه سبحانه وتعالى خاطبهم أولا بالمساكين وأثبت لهم المسكنة آخرا حيث قال: چ ۋ ې ې ۑ چ [البقرة: ٦١]،وهذا يدل على أنه تعالى لما خاطب هذه الأمة بالإيمان أولا، فإنه تعالى يعطيهم الأمان من العذاب يوم القيامة، وأيضا فاسم المؤمن أشرف الأسماء والصفات، فإذا كان يخاطب في الدنيا بأشرف الأسماء والصفات، فنرجو من فضله أن يعامله

---

(1): تفسير الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد الشهير بالراغب الأصفهاني. تحقيق: محمد بسيوني، مطبعة كلية الآداب، جامعة طنطا، القاهرة، ط: 01، ت: 1999، ص: 345.

(2): وقع في جميع النُّسخ: الشكر، والصحيح: الكفر، وهو مطابق للمطبوع، ولأن سياق الكلام يقتضي ذلك.

(3): نفس المرجع، ص: 346/345.

(4): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:02، ص:390/389.

في الآخرة بأحسن المعاملات ا.هـ[1]. ﭽ   ﭼ : عن المعاصي وحظوظ النفس، كذا ذكره القاضي[2]. وفي "التفسير الكبير": ذكر الصبر في القرآن في نيف وسبعين موضعا ا.ه[3].ﭽ ﭼ : التي هي أم العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة ربِّ العالمين، كذا ذكره القاضي[4].

قال في "التفسير الكبير": وإنما خصَّهما بذلك لما فيهما من المعونة على العبادات ا.هـ[5]، فإن الصبر الذي هو تحمُّل المشاق من غير جزع واضطراب سببٌ إلى فعل كل خير، ومبدأ كل فضل، فإن أول التوبة الصبر عن المعاصي، وأول الزهد الصبر عن المباحات، وأول الإرادة الصبر عن طلب ما سوى الله، ولهذا قال عليه السلام: (الصبر من الإيمان بمترلة الرأس من الجسد)[6].

والصبر كله خير، فمن تحلى بحلية الصبر سَهُل عليه ملابسة الطاعات والاجتناب عن المنكرات، فكذا الصلاة فإنها تجب أن تُفْعَل على طريق التذلل والخضوع للمعبود، ومن سلك هذه الطريقة في الصلاة فقد ذل نفسه لاحتمال المشقة فيما بعدها من العبادات، ولذا قال الله تعالى: ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ [العنكبوت:45]. رُوي أنه عليه السلام:(كان إذا حَزَبَهُ أمر فزع إلى الصلاة)[7] فقال: ﭽ   ﭼ الآية.ﭽ   ﭼ [البقرة: 153]: تعليل للأمر بالاستعانة بالصبر خاصة، لما أنه المحتاج إلى

---

(1): مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي.ج:01، ص: 634.

(2): أنوار التتريل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:95.

(3): مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي.ج:02، ص: 131.

(4): أنوار التتريل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:95.

(5): مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي.ج:02، ص: 124.

(5): أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان"، باب: القول في زيادة الإيمان ونقصانه، حديث: 40. وابن أبي شيبة في "المصنف"، كتاب: الإيمان والرؤيا، بابٌ، حديث:29826. وقال الألباني : ضعيف جدا مرفوعا ، وضعيف موقوفا على علي رضي الله عنه.أنظر "ضعيف الجامع" حديث رقم:3535.

(7): أخرجه أبو داود في السنن ، كتاب: الصلاة أبواب قيام الليل، باب: وقت قيام النبي ρ من الليل حديث:1137. و أحمد بن بن حنبل في "المسند"، مسند الأنصار، حديث حذيفة بن اليمان عن النبي ρ، حديث:22710 بلفظ: (إذا حزبه أمر صلى) . وحسنه الألباني في "صحيح الجامع"،حديث رقم:4703.

التعليل، وأما الصلاة فحيث كانت عند المؤمنين أَجَلّ المطالب كما يُنبئ عنه قوله عليه السلام: (وجُعلت قرة عيني في الصلاة)[1]، لم يفتقر الأمر بالاستعانة بها إلى التعليل.

ومعنى المعية الولاية الدائمة المستتبعة للنصرة وإجابة الدعوة، ودخول مع على الصابرين لما أنهم المباشرون للصبر حقيقة، فهم متبوعون من تلك الحيثية، كذا ذكره أبو السُّعود[2].

وعلى هذا التَّوجيه فلا يَرِدُ ما نقله الشيخ زاده عن البعض من أنه: قيل لم قال: ﭽ ﭼ ولم يقل: مع المصلين؟، وقال في آية أخرى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ [البقرة: 45] أقول: أما عدم ورود الأول فلما مر من عدم افتقار الأمر بالاستعانة بالصلاة إلى التعليل، أو لكون الصبر أعمُّ من الصلاة. وأما عدم ورود الثاني، فلأن الضمير في قوله تعالى ﭽ ﯔ ﯕ ﭼ راجع إلى الاستعانة على ما في "تفسير القاضي"[3]، لا إلى الصلاة حتى يقال: لما اعتبر الصلاة دون الصبر!!؟. وعلى تقدير رجوعه رجوعه إليها فذكر الصلاة دون الصبر للتنبيه على أنها أشرف منزلة من الصبر. الآيتان من سورة البقرة.

ﭽﭼ: ولنُصيبنَّكم إصابة من يختبر أحوالكم، هل تصبرون على البلاء وتُسلِّمون للقضاء؟.**ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ**: أي بقليل من ذلك، وإنما قلَّله بالإضافة إلى ما وقاهم عنه ليُخفِّف عليهم ويريهم أن رحمته لا تفارقهم، أو بالنِّسبة إلى ما يُصيبُ به مُعاندَهم في الآخرة، وإنما أخبر به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم.**ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ**: عطفٌ على شيء، أو الخوف، وعن الشافعي:

---

(1): أخرجه النسائي في "السنن الصغرى"، كتاب: عشرة النساء باب: حب النساء، حديث:3900 .وصححه الألباني في "صحيح الجامع" حديث رقم:3098.

(2): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي.ج:01، ص:220.

(3): ولكن القاضي لم يجعل الضمير راجع للاستعانة فقط بل قال: وإن الاستعانة بهما أو الصلاة وتخصيصها برد الضمير إليها. قلت قلت : فلم يجعل الضمير على الاستعانة فقط كما قال به الشارح، ثم بنى بذلك ردا على الشيخ زاده في الاعتراض الذي ناقشه وبيَّنه. أنظر كلام القاضي البيضاوي، ج: 01، ص: 59.

((الخوف خوف الله، والجوع صوم رمضان، والنُّقص من الأموال الزكاة والصدقات، ومن الأنفس الأمراض، ومن الثمرات موت الأولاد)). وعن النبي عليه السلام: (إذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة: أقبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم. فيقول الله تعالى: أقبضتم ثمرة قلبه؟ فيقولون: نعم. فيقول الله تعالى: ما قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع. فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد)[1]، كذا في "تفسير القاضي"[2]. **ﭿ ﮀ ﮁ**[البقرة: **155**]: وهو معطوف على قوله: **ﭵﭶ** من حيث المعنى، لأن محصوله قل لهم حاكيا عني **ﭵﭶ**،كذا في الشيخ زاده[3].

ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ [البقرة: **156**]:الخطاب للرسول أو لمن يتأتى منه البشارة، والمصيبة تعم ما يصيب الإنسان من المكروه لقوله عليه السلام: (كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة)[4]. وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل بالقلب، بأن يتصور ما خُلق لأجله وأنه راجع إلى ربه، و يتذكر نعم الله تعالى عليه ليرى ما أبقى عليه أضعاف ما استرده منه، فيهون على نفسه ويستسلم له. والمبشَّر به محذوف دل عليه قوله تعالى: **ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ**: الصلاة في الأصل الدعاء ومن الله تعالى التزكية والمغفرة، وجمعُها للتنبيه على كثرتها وتنوعها، والمراد بالرحمة اللطف والإحسان، وعن النبي ρ:(من استرجع عند المصيبة جبر الله

---

(1) : سنن الترمذي الجامع الصحيح، أبواب الجنائز عن رسول الله ρ، باب: فضل المصيبة إذا احتسب ،حديث رقم:978. وحسنه الألباني في "صحيح الجامع"، حديث رقم :795 .

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:96.

(3): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:02، ص: 394.

(4): أخرجه ابن السُّني في عمل اليوم والليلة ، باب: ما يقول إذا انقطع شسعه ،حديث:352 . وأبو داود في "المراسيل"، باب: ما جاء في الجنائز،حديث:387.وضعفه الألباني في "ضعيف الجامع"، حديث رقم:4233.

مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه) [1]. ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ[البقرة: 157]: للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى، كذا في "تفسير القاضي"[2].

ذكر الشيخ زاده: ولقول المصاب عند مصيبة: إنا لله وإنا إليه راجعون فوائد:

منها الاشتغال بهذه الكلمة عن كلام لا يليق، ومنها أنها تُسلِّي قلب المصاب وتُقلِّل حزنه، ومنها أنها تقطع طمع الشيطان في أن يواقعه في كلام لا يليق، ومنها أنه إذا سمعه غيره اقتدى به، ومنها إذا قال ذلك بلسانه يتذكر بقلبه الاعتقاد الحسن والتسليم لقضاء الله تعالى وقدرته ا.هـ[3]. الآيات الثلاث من سورة البقرة.

ﭽﭑﭒﭼ : قرأ حمزة وحفص عن عاصم ﭽ البرِّ ﭼ بالنصب والباقون برفعها، وكلاهما حسن، وترجَّحت قراءة حمزة وحفص. ﭽﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭗﭘﭼ : البرُّ كلُ فعل مَرْضِي، والخطاب لأهل الكتاب فإنهم أكثروا الخوض في أمر القبلة حين تحولت، و ادعى كل طائفة أن البرَّ هو التوجه إلى قبلته، فرد الله تعالى عليهم وقال ليس البرَّ ما أنتم عليه فإنه منسوخ، ولكن البرَّ ما بيِّنتُه واتبعه المؤمنون. وقيل عام لهم وللمسلمين، أي ليس البرَّ مقصورا بأمر القبلة، كذا ذكره القاضي[4].

ثم ذكر الشيخ زاده: لما ادَّعى اليهود[5] أن البرَّ هو التوجه إلى المغرب، وقالت النصارى إلى المشرق، قال الله تعالى إن صفة البرِّ لا تحصل بمجرد استقبال المشرق والمغرب، بل البرُّ مجموع أمور:

(1): المعجم الكبير للطبراني، من اسمه عبد الله وما أسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، علي بن أبي طلحة حديث رقم:. 12809 . شعب الإيمان للبيهقي، باب: في الصبر على المصائب، حديث رقم:9330. وقال الألباني: علي ابن أبي طلحة ضعيف.

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:96.

(3): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:02، ص: 395.

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:101.

(5): في (ع)، يهودي.

أحدها: الإيمان بالله، وأهل الكتاب أخلوا بذلك، أما اليهود فلِقولهم بالتَّجسم وقولهم عزيرٌ ابن الله.

وأما النصارى فقولهم المسيح ابن الله، واليهود وصفوا الله تعالى بالبُخل حيث قالوا: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧﭼ [المائدة:64].

وثانيها: الإيمان باليوم الآخر، واليهود أخلوا بذلك حيث قالوا: ﭽ ﭙ   ﭼ[البقرة: 111]، وقالوا:ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﭼ [البقرة: 80] . والنصارى أنكروا المعاد الجسماني، وكل ذلك تكذيب باليوم الآخر.

وثالثها: الإيمان بالملائكة، واليهود أخلوا بذلك حيث أظهروا العداوة لجبرائيل.

ورابعها: الإيمان بكتب الله، واليهود أخلوا بذلك لأنه مع قيام الدليل على أن القرآن كتاب الله تعالى ردوه لم يقبلوه.

وخامسها: الإيمان بالنبيِّين، واليهود أخلوا بذلك حيث قتلوا الأنبياء، وطعنوا في نبوة محمد عليه السلام.

وسادسها: بذل الأموال على وفق أمر الله، واليهود أخلوا بذلك لأنهم أكلوا أموال الناس بالباطل، حيث كتموا دلائل حقيقة الإسلام على أتباعهم واشتروا به ثمنا قليلا، وهو ما يعود إليهم من هدايا السَّفلة.

وسابعها: إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، واليهود كانوا يمنعون الناس عنهما.

وثامنها: الوفاء بالعهد، واليهود نقضوا العهد وقال الله تعالىﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ [البقرة: 40].

و تاسعها: الصبر في البأساء والضراء وحين البأس و المراد بذلك[1] المحافظة على الجهاد، وأهل الكتاب أخلوا بذلك حيث كانوا في غاية الخوف والجبن كما قال الله تعالى: چ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ چ [الحشر:14]ا.ه[2].

چ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ چ: أي ولكن البرَّ الذي ينبغي أن يُهتَّم به برُّ من آمن بالله، أو لكن ذا البرِّ من آمن، ويؤيده قراءة: چولكن البارچ والأول أوفق وأحسن، والمراد بالكتاب الجنس أو القرآن، وقرأ نافع وابن عامر چ لكنْ چ بالتخفيف ورَفْعِ البر، كذا ذكره القاضي[3].

ذكر في "فتح القدير" لابن الهمام من شروح "الهداية": صفة الإسلام وهو ما في الحديث (أن تؤمن بالله) أي بوجوده وربوبيته لكل شيء، (وملائكته) أي بوجود ملائكته، (وكتبه) أي وإنزالها، (ورسله) أي بإرسالهم عليهم السلام، (واليوم الآخر) أي البعث بعد الموت، (والقدر خيره وشره من الله تعالى)، وهذا دليل على أن مجرد قوله لا إله إلا الله لا يوجب الحُكم بالإسلام ما لم يؤمن بما ذكرنا، وعلى هذا قالوا: اشترى جارية أو تزوج امرأة فاستوصفها صفة الإسلام و لم تعرفه، لا تكون مسلمة. والمراد من عدم المعرفة ليس ما يظهر من التوقف في جواب ما الإيمان؟ وما الإسلام؟ كما يكون من بعض العوام لقصورهم في التعبير، بل قيام الجهل لذلك بالباطن، مثلا بأن البعث هل يوجد أم لا؟ وأن الرُّسل وإنزال الكتب عليهم كان أو لا؟ ا.ه [4].

---

(1): الصبر في البأساء والضراء وحين البأس و المراد بذلك، زيادة من (ج) و(ع).

(2): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:02، ص: 429/428.

(3): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:101.

(4): شرح فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي الشهير بابن الهمام. تعليق وتخريج: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، ت: 1995، ج:02، ص:137.

وعلى هذا ينبغي ألا يُسْأل العامِّي والمرأة على هذا الوجه بأن يقال: ما الإيمان؟ وإنما يذكر صفة الإيمان به بحضرهما، ثم يقال: هل أنت مصدق به؟ فإذا قال: نعم كان ذلك كافيا، كذا في "البحر الرائق"[1] من شروح "الكتر".

لكن ذكر في "صرة الفتاوى" نقلا عن "التتارخانية": إذا سُئل أحد عن تفسير كلمات الإيمان؟ وقال: لا أعلم، لا دين له وعرض عليه الإسلام، وإذا آمن جُدِّدَ نكاحه إن كان له امرأة، وإذا بلغ الصَّبي وعلم جميع كلمات الإيمان إلا أنه لا يحسن تفسيرها، ولكن يتعقل أمر معيشته كان ذلك الرجل بمترلة المرتد، وفُرِّقَ بينه وبين امرأته إن كان له امرأة، ولا يرث عن أبويه ا.هـ[2]. وإلى ذلك الاختلاف إشارة في "فتح القدير" فراجعه. وما ذُكر في "جامع الرموز" من أنه: لو قال الكافر لا إله إلا الله محمد رسول الله صار مسلما. كذا في "الروضة"[3]. ولا يُشترط أن يَعلم معنى هذه الكلمات إذا عَلِمَ أنه الإسلام على ما قال الشيخ الجليل[4]، ويُشترط معرفة اسمه عليه السلام دون معرفة اسم أبيه وجده على ما قال عين الأئمة، فبنى على ابتداء إسلامه كما فُهِمَ من عنوان تلك المسألة.

ولهذا قال ابن حجر في "فتح المبين": ثم ما لوحظ إجمالا كالملائكة والكتب والرسل كان الإيمان به إجمالا، وما لوحظ تفصيلا كجبرائيل وموسى والإنجيل اشتُرِط الإيمان به تفصيلا حتى أنَّ من لم يصدق بعين من ذلك فهو كافر ا.ه[5].ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭼ : أي على حبِّ المال كما قال عليه

(1): البحر الرائق شرح كتر الدقائق، زين الدين بن إبراهيم الشهير بابن نجيم الحنفي. ج:02، ص:332.

(2): الفتاوى التاتاريخانية، عالم بن العلاء الأنصاري الدهلوي. تصحيح: فؤاد ناصر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 01، ت: 2004، ج: 05، ص: 312/ 393، من كتاب أحكام المرتدين.

(3): روضة الطالبين، يحي بن شرف النوي. دار ابن حزم، بيروت،ط:01، ت:2002، ص: 1466.

(4): يريد به الإمام النووي صاحب الروضة، وانظر كلامه في المسألة ص: 1465.

(5): الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي، ص:151 .

السلام لما سُئل: أي الصدقة أفضل؟ (أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر)[1].
وقيل الضمير لله أو للمصدر، والجار والمجرور في موضع الحال، كذا ذكره القاضي[2].

وذكر في "صحاح المصابيح" عن أبي هريرة رضي الله عنه جاء رجل إلى النبي ρ فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم درجة؟ قال: (أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر و تأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان)[3] ا.هـــ الشح: البخل. وقول القاضي تأمل: بيان و بدل من الجملة التي قبله، كذا ذكره في "حاشية حواشي الشيخ زاده"[4].

وفي رجوع الضمير إلى الله تعالى نوع تعريض لباذلي الرِّشاء وآخذيها لتغيير التوراة، كذا ذكره أبو السُّعود[5].**چ ٹٹچ**: مفعول أول لآتى، قُدِّم عليه مفعوله الثاني أعني المال للاهتمام به. **چڤچ** :يريد به المَحاويج منهم، و لم يُقيِّد لعدم الالتباس[6]، وقدَّم ذوي القربى لأن إيتاءهم اثنتان كما قال عليه عليه السلام:(صدقتُك على المسكين[7] صدقة، وعلى ذوي الرَّحم اثنتان صدقة وصلة)[8].**چ ڤچ** : : جمع المسكين وهو الذي أسكنَتْهُ الخَلَّة، وأصله دائم السُّكون كالمسكير لدائم السُّكر، كذا في

---

(1): أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء"، زبيد بن الحارث الإيامي، حديث: 6424، و الطبراني في "المعجم الكبير" ، من اسمه عبد الله: عبد الله بن مسعود الهذلي ،حديث:8382 موقوفا على عبد الله ابن مسعود.

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:101.

(3): أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب: الوصايا، باب: الصدقة عند الموت، حديث رقم:2616.

(4): لم يظهر لي قوله: حاشية حواشي زاده، إلا أن يكون لحاشية الشيخ زاده حاشية، وهذا ما لم يشر إليه جُلٌّ من كتب عن حواشي تفسير البيضاوي، وهذا النص لم أجده في حاشية الشيخ زاده.

(5): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:01، ص:230.

(6): في الأصل و(ج): الإلباس، والصحيح ما أثبته من (ع).

(7): وفي الأصل: المسلمين، وهي رواية في "حلية الأولياء" ،عبد الله بن المبارك حديث:12074، عن سليمان بن عامر، مرفوعا.

(8): أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الزكاة، باب: فضل الصدقة، حديث:1840 .والترمذي في الجامع الصحيح ، أبواب الجمعة، باب: ما جاء في الصدقة على ذي القرابة حديث:626 .وصححه الألباني في "المشكاة"، حديث رقم:1939.

القاضي[1]. والمسكين ضربان: من كَفَّ عن السؤال وهو المراد هاهنا، ومنهم من يبسط ويَسأل، هذا القسم داخل في قوله الآتي ﭽﭬﭼ ، كذا في الشيخ زاده [2].ﭽﮨ ﮩﭼ: المسافر، سُمي به لملازمته السبيل كما سمي القاطع ابن الطريق، وقيل الضيف لأن السبيل يرعَفُ به.ﭽﮪﭼ: الذين ألجأتهم الحاجة إلى السؤال، وقال عليه السلام:(للسَّائل حقٌ وإن جاء على فرسه)[3] ، كذا في القاضي[4]. وفي وفي هذا الحديث كلام يدل على ماله وما عليه، فليُطلب من "موضوعات" علي القاري[5].

والضرورة التي تبيح السؤال، أن لا يقدر على الكسب للمرض أو الضعف الخَلْقِي، و لا يكون عنده قوت يومه، وسؤال الصدقة النافلة والزكاة سواء، على ما ذكر في "الطريقة"[6].

وذكر في شرحها، فإنه لا يحل سؤال كل منهما لمن له قوت يومه وسَتْرُ عورته، وأما القبول من غير سؤال فإنه يحل لمن يملك دون النِّصاب. وفي "المحيط": الغنى ثلاثة أنواع:

غنى يُوجب الزكاة، وهو ملك نصابٍ حولي تام.

وغنى يُحرِّم الصدقة ويُوجب صدقة الفطر والأضحية، وهو ملك ما يبلغ قيمته نصابا من الأموال الفاضلة عن حاجته الأصلية. وغنى يُحرِّم السؤال دون الصدقة، وهو أن يكون له قوت يومه وسَتْرُ

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:102.

(2): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:02، ص: 431/430.

(3) : سنن أبي داود، كتاب: الزكاة، باب: حق السائل ،حديث رقم : 1431. و مسند أحمد بن حنبل، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند أهل البيت، حديث رقم :1683.و شعب الإيمان للبيهقي، فيما جاء في كراهية رد من جاء سائلا، حديث رقم :3239. وضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" حيث رقم:4746. وذكره علي القاري من الأحاديث الموضوعة في كتابه "الموضوعات الكبرى" حديث رقم: 728.

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:102.

(5): الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، علي محمد القاري الهروي. حديث رقم : 728، ص: 187.

(6): الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية، محمد بن بير علي البركوي. ص:142.

عورته ا.هـ[1]. ﭼﯘﯙﭼ: وفي تخليصها بمعاونة المكاتبين وفك الأسارى أو ابتياع الرقاب لعتقها. ﭼﯚﯛﭼ : المفروضة. ﭼ ﭻ ﭼﭽ : يُحتمل أن يكون المقصود منه ومن قوله :ﭼﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭼ الزكاة المفروضة، ولكن الغرض من الأول بيان مصارفها وبالثاني أداؤها والحثُّ عليها، ويُحتمل أن يكون المراد بالأول نوافل الصدقات أو حقوقا كانت في المال سوى الزكاة، وفي الحديث: (نسخت الزكاة كل صدقة)[2] ، كذا ذكره القاضي[3].

وفي"حواشي الشيخ زاده": ولمن أوجب في المال حقا سوى الزكاة أن يتمسك بهذه الآية وبقوله تعالى: ﭼ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﭼ [الذاريات:19]، وبقوله عليه السلام:(في المال حقوق سوى الزكاة)[4]، و بقوله عليه السلام:(لا يؤمن بالله واليوم الآخر من بات شبعان وجاره طاو إلى جنبه)[5]، وبالإجماع

---

(1): المحيط البرهاني في الفقه النعماني، محمود بن أحمد بن عبد العزيز ابن مازة البخاري. تحقيق عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت: 2004، ج:02 ، ص:.

قلت: وقد حقق بأخرة كرسالة ماجستير بكلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر فرع طنطا بمصر، وقد أخبرني صاحبها أنها لم تطبع بعد. وقد طبعت طبعة رديئة بباكستان صورتها مطبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ولكنها كانت ناقصة، لا يمكن الاعتماد عليها، و لم تكن طبعة علمية، فاعتمدت طبعة دار الكتب العلمية.

(2):مصنف ابن أبي شيبة،كتاب: الزكاة قوله تعالى: ﭼ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﭼ وما جاء فيه، حديث رقم:10309 بزيادة: في القرآن.و الدارقطني في سننه، كتاب: الأشربة وغيرها، باب: الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك ، حديث:4174. وقد ورد عن علي مرفوعا بلفظ: (نسخ الأضحى كل ذبح و صوم رمضان كل صوم و الغسل من الجنابة كل غسل , و الزكاة كل صدقة)، وقال الألباني فيه: ضعيف جدا. "السلسلة الضعيفة و الموضوعة "(2 / 304).

(3): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:102.

(4): رواه الترمذي في "الجامع الصحيح"، باب: ما جاء أن في المال حقا سوى الزكاة، حديث:628 بلفظ: إن في المال لحقا سوى الزكاة.وقال: حديث إسناده ليس بذاك ، وأبو حمزة ميمون الأعور يضعف، وروى بيان، وإسماعيل بن سالم، عن الشعبي هذا الحديث قوله: وهذا أصح. والدارمي في سننه، كتاب: الصلاة، باب: ما يجب في مال سوى الزكاة، حديث:1643 بلفظ:إن في أموالكم حقا سوى الزكاة.

(5): مصنف ابن أبي شيبة، كتاب: الإيمان والرؤيا، بابٌ، حديث رقم :29748، بلفظ: مايؤمن من بات شبعان.. الحديث. وتهذيب الآثار للطبري، حديث:2851، بلفظ: ليس المؤمن بالذي يبيت وجاره..الحديث. وقد ورد في "الأدب المفرد" بلفظ:

وبالإجماع على وجوب دفع حاجة المضطرين وإن لم تجب عليه الزكاة، ومقصود المصنف من إيراد هذا الحديث الذي هو دليل من أنكر أن يكون في المال حقٌّ غير الزكاة ترجيح الاحتمالين الأوليين على الاحتمال الثالث ا.هـ[1].ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ : عطف على آمن .ﭼ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ: نُصِبَ على المدح و لم يعطف لفضل الصبر على سائر الأعمال، وعن الزُّهري: البأساء في الأموال كالفقر، والضراء في الأنفس كالمرض. ﭼﮋ ﮌﭼ: وقت مجاهدة العدو. ﭼﮎﮏ ﮐﭼ:ﮑ في الدين واتباع الحق وطلب البر.ﭼ ﮓﮔﭼ [البقرة :177]: من الكفر وسائر الرذائل.

والآية كما ترى، جامعة للكمالات الإنسانية بأسرها، دلت عليها صريحا أو ضمنا، فإنها بتكثُّرها وتشعُّبها منحصرة في ثلاثة أشياء:

صحة الاعتقاد، وحسن المعاشرة، وتهذيب النفس.

وقد أشير إلى الأول بقوله: ﭼﭙ ﭚ ﭛﭼ إلى ﭼﭠﭼ، وإلى الثاني بقوله: ﭼﭡ ﭢﭼ إلى:

ﭼﭬ ﭭﭼ، وإلى الثالث بقوله: ﭼﭯ ﭰﭼ ...ألخ.

ولذلك وُصِف المستجمعُ بالصدق نظرا إلى إيمانه واعتقاده، وبالتقوى اعتبارا لمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق، وإليه أشار بقوله عليه السلام:(من عمل بهذه الآية فقد استكمل الإيمان)[2]، كذا ذكره القاضي[3]. الآية من سورة البقرة.

(ليس المؤمن الذي يشبع و جاره جائع إلى جنبه)، قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" (1 /229): رواه البخاري في الأدب المفرد، والطبراني في الكبير...ورجاله ثقات.

(1): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:02، ص: 432/431.

(2): رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب: الزهد، ما ذكر في زهد الأنبياء وكلامهم عليهم السلام، حديث:34237. وقد أشار إليه السيوطي في "الدر المنثور"(311/01) وقال: وأخرج وكيع وابن ابي شيبة وابن المنذر عن أبي ميسرة قال:...الأثر.

(3): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:102.

ﭼ ﮉ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭼ: وتزودوا لمعادكم التقوى فإنه خير زاد، وقيل نزلت في أهل اليمن كانوا يحجُّون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون، فيكونون كَلاًّ على الناس، فأمروا أن يتزودوا ويتقوا الإبرام في السؤال والتثقيل على الناس.ﭼﭰ ﭱﭲﭼ [البقرة: 197] : فإن قضية اللُّب خشية الله وتقواه، وحثَّهم على التقوى ثم أمرهم بأن يكون المقصود بها هو الله، فيتبرؤوا عن كل شيء سواه، وهو مقتضى العقل المـــُـــعرى عن شوائب الهوى، ولذلك خصَّ أولي الألباب بهذا الخطاب، كذا ذكره القاضي[1].هذه بعض الآية من سورة البقرة.

واعلم أن المصنف -رحمه الله- قال في "الطريقة": إني أردت جمع الآيات الدالة على فضيلة التقوى فوجدتها تجاوزت مائة وخمسين، ووجدت صريح الأمر فيها أكثر من الأربعين[2]. ثم قال في موضع آخر منها: هي في اللغة من وقاه فاتقى، والوقاية فرط الصيانة، أصلها وقي قلبت واوها تاء كما في تكلان وتجاه، وياؤها واوا كما في بقوى، وألفها للتأنيث لقوله تعالى: ﭼ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ [التوبة:109]، وفي الشريعة لها معنيان:

عام: وهي الصيانة والاجتناب عن مُضِرٍ في الآخرة، فلها عَرَض عريض يقبل الزيادة والنُّقصان، أدناها الاجتناب عن الشرك المخلد في النار، وأعلاها التنزه عما يُشغل سِرَّه عن الحق، والتَّبتُّل إليه بشَرَاشِره[3]، وهو الحقيقي المراد بقوله تعالى:ﭼ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ [آل عمران: 102].

وخاص: وهو المتعارف في الشرع المراد عند الإطلاق وعدم القرينة، أعني صيانة النفس عما يُسْتَحق به العقوبة من فعل أو ترك، فاجتناب الكبائر لازمٌ فيه بالاتفاق، وأم الصغائر فقيل: لا لأنها مُكفَّرة عن

---

(1): نفس المرجع، ج:01، ص:111.

(2): الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية، محمد بن بير علي البركوي. ص:35.

(3): قال في المعجم الوسيط(478/1):الشراشر: أطراف الأجنحة والجسم بجملته، الواحدة شرشرة وقالوا: ألقى عليه شراشره أعباءه وهمومه أو ألقى عليه نفسه حرصا ومحبة.

مجتنب الكبائر فلا يستحق بالعقوبة، وقيل: نعم لأن بعض المفسِّرين حمل الكبائر في الآية الكريمة على أنواع الشرك فلم يتعين التكفير، وقد سبق أن العقاب على الصغيرة جائز ولو مع اجتناب الكبائر عند أهل السُّنة، وأيضا لم يثبت تغايرهما بالذات.

وعلى التسليم لم يُعلم يقينا عدد الكبائر، قيل سبع وسبعون وسبع مائة وغير ذلك، وقد قال عليه السلام فيما خرَّجه الترمذي وحسَّنه، وابن ماجه والحاكم وصححه عن عطية:(لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به بأس)(1)، ثم قال المصنف: هذا الحديث نصٌ في لزوم اجتناب الصغائر، وأيضا المعنى اللغوي مرعيٌّ في الشرعي ما أمكن، وفرط الصيانة يقتضي الاجتناب عن الصغائر أيضا، لكن الاحتراز عن جميع الشبهات لا يمكن في هذا الزمان(2)، فخرج ما عدا الشبهة القريبة من الحرام لأن الطاعة بقدر الطاقة، فتعيَّن لزوم اجتناب كل حرام ومكروه تحريا(3)في تحقُق التقوى(4).

ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭼ: أي حق تقواه وما يجب عنها، وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب و الاجتناب عن المحارم، كما في قوله تعالى: **ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﭼ** [التغابن: 16]، وعن ابن مسعود رضي الله عنه:((هو أن يطاع ولا يعصى، ويذكر ولا ينسى، ويشكر ولا يكفر)) (5)، وقد روي

---

(1) :سنن الترمذي الجامع الصحيح، الذبائح، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ρ ، حديث: 2433. والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب: البيوع، باب: كراهية مبايعة من أكثر ماله من الربا أو ثمن المحرم، حديث:.10139. وضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" حديث رقم:6320.

(2): قلت (الباحث): فكيف به لو رأى زماننا.

(3): في الأصل و(ج): تحريما، والصحيح ما أثبته من (ع).

(4): نفس المرجع، ص: 40/39.

(5): المعجم الكبير للطبراني، من اسمه عبد الله عبد الله بن مسعود الهذلي، بابٌ، حديث:8380.وأخرجه الحاكم في "المستدرك"، كتاب: التفسير، ومن سورة آل عمران، حديث:3091. دون زيادة: (ويشكر ولا يكفر)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح

مرفوعا إليه عليه السلام[1]. وقيل: أن لا تأخذه في الله لومة لائم، ويقوم بالقسط ولو على نفسه أو ابنه أو أبيه، وعن أبي تراب:((بين يدي التقوى خمسُ عقبات لا يناله من لا يتجاوزهن: إيثار الشدة على النعمة، وإيثار الضعف على القوة، وإيثار الذُّل على العزة، وإيثار الجهد على الراحة، وإيثار الموت على الحياة))[2].

وعن بعض الحكماء أنه: لا يبلغ الرجل سنام التقوى إلا أن يكون بحيث لو جُعل ما في قلبه في طبق فطِيف به في السُّوق لم يستح ممن نظر إليه، كذا ذكره القاضي[3] وأبو السُّعود[4].

قوله:{وهو استفراغ الوسع في القيام} أي بذل المال والمقدور وصرف كل المجهود فيه، وليس فيه تكليف بما لا يطيق[5]حتى يقال إنه نسخ بقوله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﭼ [التغابن: 16] كما روي عن ابن عباس، كذا في بعض الحواشي[6].ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼ[آل عمران: 102]: أي لا تكونُن على حال سوى حال الإسلام إذا أدرككم الموت، فإن النَّهي عن المقيد بحال أو غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد أخرى، وقد يتوجه المجموع دونهما، وكذلك النَّفي، كذا ذكره القاضي[7]. الآية من سورة آل عمران.

على شرط الشيخين و لم يخرجاه. وقال صاحب "حلية الأولياء": رواه الناس عن زبيد موقوفا, ورفعه أبو النضر, عن محمد بن طلحة ، عن زبيد .

(1): أخرجه البيهقي في "الزهد الكبير"، باب: الورع والتقوى، عن ابن عباس دون زيادة: (ويشكر ولا يكفر)، حديث:887. كما راوه صاحب الحلية، مرفوعا عن ابن مسعود بلفظه، حديث رقم: 10563.

(2): لم أجده.

(3): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:173.

(4):إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02، ص:11.

(5): في (ج) و(ع) : يُطاق.

(6): لم أجده في حاشية أبي السُّعود، و الشيخ زاده، ولا في الكازرونية.

(7): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:173.

چگ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻچ : مِنْ للتبعيض، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية، ولأنه لا يصلح له كل أحد، إذ للمتصدي له شروط لا يشترك فيها جميع الأمة كالعلم بالأحكام ومراتب الاحتساب وكيفية إقامتها، والتمكن من القيام بها، خاطب الجمع وطلب فعل بعضهم ليدل على أنه وَجَبَ على الكل، حتى لو تركوه رأسا أثموا جميعا ولكن يسقط بفعل بعضهم، وهكذا كل ما هو فرض على الكفاية.

أوللتبيِّين، بمعنى فكونوا أمة تأمرون،كقوله تعالى: چ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ [آل عمران: 110]، والدعاء إلى الخير يعُم الدعاء إلى ما فيه صلاح ديني أو دنيوي، وعطف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه، عطف الخاص على العام للإيذان بفضله.چڈ ڈ ڇچ [آل عمران: 104]: المخصوصون بكمال الفلاح. روي أنه عليه السلام سئل عن خير الناس؟ فقال: (آمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأتقاهم لله وأوصلهم للرحم)[1]. والأمر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا على حسب ما تأمُر به، والنهي عن المنكر واجب كلُّه لأن جميع ما أنكره الشرع حرام.

والأظهر أن العاصي يجب أن يُنْهى عما يرتكبه لأنه يجب عليه تركه وإنكاره، فلا يسقط بترك أحدهما وجوب الآخر، كذا ذكره القاضي[2]. الآية من سورة آل عمران.

وفي الحديث الصحيح:(من رأى منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)[1] رواه مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه، كذا في "المشارق"[2].

---

(1): أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب، حديث:20510 . وأحمد في المسند، مسند الأنصار من مسند القبائل،حديث درة بنت أبي لهب حديث:26835.بلفظ: (خير الناس أقرؤهم وأتقاهم ةوآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم)، قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(2): نفس المرجع، ج:01، ص: 174/173.

فإن قلتَ: الحديث مخالفٌ لقوله تعالى: ﴿ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ﴾ [المائدة:105]؟ قلتُ: معنى الآية ألزموا أنفسكم إذا فعلتم ما كُلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فيما كُلِّف به[مِنَ][3] الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن أمر ونهى ولم يمتثل المخاطب لا يضره، كذا ذكره في "شرح المشارق" لابن ملك[4].

فـــــــــــــــوائـــــــــد[5]:

* رجلٌ رأى من رجلٍ منكرا وهو أيضا يرتكب ذلك المنكر، كان عليه أن ينهى غيره ويمتنع هو أيضا.

* رجلٌ علِم أن فلانا يتعاطى من المنكر، هل له أن يكتب إلى أبيه بذلك؟ قالوا: إن كان يعلم أنه لو كتب إلى أبيه يمنعه الأب عن ذلك ويقدر عليه يحل له أن يكتب، وإن كان يعلم أن أباه لو أراد منعه لا يقدر عليه فإنه لا يكتب كي لا تقع العداوة بينهما، وكذلك فيما بين الرجل والمرأة وبين السُّلطان والرعية والحشم، إنما يجب الأمر بالمعروف إذا عُلِم أنهم يسمعون، كذا في "فتاوى قاضي خان"[6].

---

(1): أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، عن أبي سعيد الخدري، حديث:95 .

(2): مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار، ابن ملك،ج:01،ص:105.

(3): زيادة لاستقامة المعنى.

(4): مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار، عبد اللطيف بن أمين الدين الشهير ابن الملك.ج:01 ،ص:105.

(5): نقلها المؤلف من كتاب الفتاوى للقاضي خان، باب: الحظر والإباحة.

(6): فتاوى القاضي خان، حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني،ج:04 ، ص:382.

چ □ □ □ □ □چ: على العفو والإغضاء ومتابعة الأمر ومجانبة الهوى.چ□ □ □

□ □چ : بالتَّشفي والانتقام.چ□ □□ □ ی ی یچ[المائدة:2] :فانتقامه أشد، كما في "تفسير القاضي"[1]. هذه بعض الآية من سورة المائدة.

چ ﮧ ﮨﮩ ﮪﮫﮬچ:مقيمين لأوامره ممتثلين بها، معظمين لها مراعين لحقوقها، كذا ذكر أبوالسُّعود[2].چ ے ےچ : أي بالعدل. چ ۓ ﮱچ : أي لا يحملنَّكم. چ ﯓ ﯔچ: أي شدَّة بُغضكم لهم. چﯕ ﯖ ﯗچ ﯘ .كذا في "تفسير أبي السُّعود"[3].

وذكر القاضي: عَدَّاه بعلى لتضمُنه معنى الحمل، والمعنى لا يحملنَّكم شدة بغضكم للمشركين على ترك العدل فيهم، فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمُثلةٍ وقذفٍ وقتل نساء وصبية ونقض عهد، تشفيا مما في قلوبكم ا.هــ[4].

وإذا دخل أهل الإسلام دار الحرب مغيرين لا ينبغي لهم أن يقتلوا النساء، إلا إذا قاتلت المرأة أو كانت ملكة أو كانت ذات رأى في الحرب فتُقتل، ولا يُقتل الصبيان والشيخ إلا أن يكون الصَّبي[5]مَلكا وقد أحضروه موضع القتل، وكذا الشيخ الفاني إذا كان له رأي، وتمامه في كتاب "سير "سير قاضي خان"[6].

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:254.

(2): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02، ص:09.

(3): نفس المرجع، ج: 02، ص: 09.

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:258.

(5): زيادة من (ع) و(ج). وهو الموافق للمطبوع.

(6): فتاوى القاضي خان، حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني،ج:04 ، ص:459.

چۆ ۉ ۉ ۇُچ : أي العدل أقرب للتقوى، صرح لهم الأمر بالعدل وبَيَّن أنه بمكان من التقوى بعدما نهاهم عن الجُور وبَيَّن أنه مقتضى الهوى، وإذا كان هذا العدل مع الكفار فما ظَنُّك بالعدل مع المؤمنين.چ ۋ ووۋۋې ې ېچ[المائدة: 8]: فمجازيكم به، وتكرير هذا الحُكم إما لاختلاف السبب كما قيل: الأولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود، أو لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في إطفاء ثائرة الغيظ، كما في "تفسير القاضي"[1]. الآية من سورة المائدة.

چ□ □ □ □ □ ىچ: بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها. چى يچ : فلا تجالسهم وقم من عندهم. چ ي □ □ □ □ □چ : أعاد الضمير على معنى الآيات لأنها القرآن. چ □ □ □چ : بأن يشغلك بوسوسته حتى تُنَسِّى النَّهي. وقرأ ابن عامر:چ يَنَسِّيَنكچ بالتشديد. چ □ □ □ □ □چ: بعد أن تذكر. چ □ □ □ □چ[الأنعام: 68]: أي معهم، ووضع الظاهرة موضع المضمر دلالة على أنهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام، كذا ذكره القاضي[2].

قال المفسرون: كان المشركون إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله والقرآن وشتموا واستهزؤا، فأمرهم الله[3] أن لا يقعدوا معهم[4]. قال ابن عباس رضي الله عنهما:((أمر الله رسوله فقال: إذا رأيت المشركين

يكذبون بالقرآن وبك فاترك مجالستهم))[1]. الآية من سورة الأنعام.

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:258.

(2): نفس المرجع. ج:01، ص:306.

(3): في (ع): الرسول.

(4): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:04، ص:64

ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﭼ : أي ذوي تضرع وخفية، فإن الإخفاء دليل الإخلاص.

ﭽﯕ ﯖ ﯗ ﯘﭼ[الأعراف: 55]: المجاوزين ما أمروا به في الدعاء وغيره، نَبَّه به على أن الداعي ينبغى أن لا يطلب ما لا يليق به كمرتبة الأنبياء والصعود إلى السماء. وقيل: هو الصياح في الدعاء والإسهاب فيه، وعن النبي عليه السلام: (سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء أن يقول اللهم إني أسألك الجنة و ما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول و عمل) ، ثم قرأ ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﭼ[2] . كذا ذكره القاضي[3].

فـــــــــــــــــــــــوائد: والمختار عند أكثر المشايخ أن يُكبَّر في العيدين خُفية، وبه نأخذ تحرزا عن بدعة الجهر بالذكر، ومدار الأمر أن الفعل متى قام حول السُّنة والبدعة معا كان تركه أولى من إتيانه كما في الكرماني، كذا ذكره القهستاني[4] [5].

* ذكر إبراهيم الحلبي[1]في "شرح الكبير"[2] عند بيان تكبير التشريق: وقال أبو حنيفة -رحمه الله-: ليس كلامنا في مطلق الذكر فإنه مرغوب فيه في كل الأحيان، بل في الجهرية وهو بدعة لقوله تعالى:

---

(1): لم أجده، والمروي في هذه الآية عن ابن عباس قوله: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله. أنظر: جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، ج: 05، ص:226.

(2): أخرجه أبو داود في السنن،كتاب الصلاة، باب: تفريع أبواب الوتر، باب الدعاء، حديث: 1278، والطيالسي في المسند، أحاديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، حديث رقم:195..وصحح الألباني جزء:(سيكون قوم يعتدون في الدعاء).في صحيح أبي داوود، حديث رقم:86.

(3): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:342.

(4): محمد بن حسام الدين الخرساني القُهستاني، فقيه حنفي، كان مفتيا ببخارى، له كتب منها: "جامع الرموز"، و "جامع المباني في شرح فقه الكيداني". وذكر الزركلي أنه توفي سنة:953هـــ، في حين ذكر إسماعيل باشا البغدادي، أنه توفي سنة: 962هـــ. أنظر "الأعلام" (11/7) و"هدية العارفين"(76/2).

(5): جامع الرموز، شمس الدين محمد القهستاني.ج:01،ص:275.

ﭽ ﮩ ﮪ ﮫﭼ [الأعراف: 55]، إلا ما استثناه الشرع، فإذا تعارضت الأدلة في مقدار المستثنى فالأخذ والعمل فيما وراءه بالأصل هو الاحتياط إذ فيه الجمع بين الأدلة، وبهذا ظهر أنه لا وجه لمن جعل الفتوى على قولهما ا.هـ[3].

وفي "الحقائق"[4]: محل الخلاف التكبير جهرا، واستُدل بهذا على كراهية الذكر جهرا، وقد صحَّ أن ابن مسعود رضي الله عنهما قال لقوم مجتمعين يهللون برفع الصوت:((ما أراكم إلا مبتدعين)) حتى أخرجهم من المسجد. فإن قالوا: رفع الصوت بالذكر جائز، ذكره في "الأحقاف"[5] قلتُ: أدنى درجة الاختلاف إيراد الشبهة، ينبغي أن يجتنب عنه من ادعى سلوك طريق الورع، كذا ذكره ابن ملك في "شرح المجمع"[6]. [و]عن رسول الله ρ أن جماعة يرفعون أصواتهم بالتكبير، فقال ρ:(اربعوا

---

(1): إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي، فقيه حنفي من أهل حلب، تفقه بها وبمصر، ثم استقر بالقسطنطينية وتوفي بها عن نيف وتسعين عاما، أشهر كتبه "ملتقى الأبحر" و"غنية المتملي شرح منية المصلي" و"تلخيص للفتاوى التتاريخانية" توفي سنة: 956ه ــ/1549م، أنظر "الأعلام"(66/1).

(2): "منية المصلي وغنية المبتدي" أحد المتون المعتمدة في الفقه الحنفي، ألفه الإمام محمد ابن محمد بن علي، سديد الدين الكاشغري (ت705هــ)، وله عدة شروح ذكرها صاحب "كشف الظنون"، أشهرها شرح الشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي (ت956هـــــ)، الجامع المعروف بشرح الحلبي الكبير واسمه "غنية المتملي".ثم اختُصر بشرحٍ عرف بشرح الحلبي الصغير، وهما مطبوعان متداولان.

(3): شرح منية المصلي"الشرح الكبير"، إبراهيم بن محمد الحلبي. مطبعة ركرديد، الهند، دط، ت: 1283، ص: 620.

(4): مخطوط: حقائق المنظومة (شرح منظومة النسفي في الخلافيات) للأبي المحامد محمود بن محمد بن داود الأفشنجي البخاري . منه نسخة في المحمودية بالمدينة تصنيف أصول الفقه رقم 38.أنظر الأعلام للزركلي(182/07). وليس المراد "تبين الحقائق" للزيلعي، وهو مطبوع بتحقيق: أحمد عزوعناية، بدار الكتب العلمية.

(5): مخطوط: الأحقاف لمحمد بن يوسف بن المديني ناصر الدين أبو القاسم السمرقندي الحنفي المعروف بأبي القطن المتوفى سنة 556ه.ذكره صاحب "كشف الظنون" ولم يفِ لا بترجمته للكتاب ولا بالمؤلف، حيث قال: الأحقاف لأبي القاسم بن يوسف الحسيني.أنظر: "كشف الظنون" (1386/2). قلت: وقد اختلف في نسبته بالمديني على ثلاث أقول: أولا: ما أثبتناه، وثانيا قول الزركلي أنه المدني، وثالثا الـــــجُديني وقد ذكره صاحب كتاب " أسماء الكتب" عبد اللطيف بن محمد رياض زادة، وتبعه في ذلك كثير من المعاصرين.

(6): مخطوط: شرح مجمع البحرين وملتقى النيرين، لابن ملك عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن فرشتا (ت801ه)ـــ. وقد ذكره الشيخ أحمد النقيب في رسالة جامعية طبعت في مجلدين بعنوان "المذهب الحنفي" (479/2). منه نسختين في الأزهرية

على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم)[1]، كذا ذكره الكواشي[2]في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ [البقرة: 186] الآية.

ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﭼ: بالكفر والمعاصي. ﭽ ﯚ ﯛﭼ : ببعثة الأنبياء وشرع الأحكام. ﭽ ﯜ ﯝ ﯞﭼ : ذوي خوف من الرَّد لقصور أعمالكم وعدم استحقاقكم، وطمعٍ في إجابته تفضُلا وإحسانا لفرط رحمته. ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﭼ[الأعراف: 56]: ترجيحٌ للطمع وتنبيه على ما يُتوسل به إلى الإجابة، وتَذكيرُ ﭽﯣﭼ لأن الرَّحمة بمعنى الرحم أو لأنه صفة محذوف، أي أمرٌ قريب أو على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول، أو الذي هو مصدر كالنقيض، أو للفرق بين القريب من النَّسب والقريب من غيره، كذا ذكره القاضي[3]. الآيتان من سورة الأعراف.

ﭽ ﭳ ﭴﭼ:أي خُذ ما عفا لك من أفعال الناس، وتَسَهَّل ولا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد[4] أو خُذ العفو عن المذنبين، أو الفضل وما يَسهُل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة.ﭽﭵ ﭶﭼ: المعروف المستحسن من الأفعال. ﭽ ﭷ ﭸ ﭹﭼ [الأعراف:199]: فلا

الأولى برقم: الرقم العام: 44268 مكتبة بخيت.الرقم الخاص / 2923 :فقه حنفي. والثانية: الرقم العام 44270 مكتبة بخيت .الرقم الخاص / 2925 فقه حنفي. و للإشارة فإن هذه الأرقام غير مطابقة لما في الفهرس المكتبي. ومنه نسخة أخرى بجامعة الملك سعود برقم:4014 ف 7856. بها 273 لوحة، وهي نسخة ملونة.

(1): مصنف ابن أبي شيبة، كتاب: الدعاء، في رفع الصوت بالدعاء، حديث:29062. و أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الدعوات، باب: الدعاء إذا علا عقبة، حديث:6031، بزيادة:(أيها الناس)، ودون زيادة:(وهو معكم) حديث رقم :3982.

(2): مخطوط، انظر ص:90.

(3): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:342.

(4): في الأصل: الجهل، والصحيح ما أثبته من (ج) و(ع) وهو الموافق للمطبوع.

تُمارهم ولا تكافهم بمثل أفعالهم، وهذه جامعة لمكارم الأخلاق، آمرة للرسول باستجماعها، كذا ذكره القاضي[1].

وذكر في "معالم التتريل": رُوي عن ابن عباس أنه :((قال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه؟ فاستأذن ابن الأخ لعيينة فأذن له عمر رضي الله عنه، فلما دخل عليه قال: يا بن الخطاب، والله ما تعطينا الجزيل ولا تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمر رضي الله عنه حتى همَّ أن يُوقع به. وقال له ابن الأخ: يا أمير المؤمنين إن الله قال لنبيه ρ: ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ، وإن هذا من الجاهلين. قال: فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقَّافًا عند كتاب الله))[2] ا.ه[3].

وذكر في "تفسير أبي السُّعود": قيل لما نزلت، سأل رسول الله عليه السلام جبريل فقال: لا أدري حتى أسأل، ثم رجع فقال:(يا محمد إن ربَّك أمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك)[4]. ورُوي أنه لما نزلت الآية الكريمة[5] قال عليه السلام: (كيف يا رب والغضب؟)[6] فترل قوله[7]. ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ : ينخَسَنَّكَ منه نخسٌ أي وسوسة تحملك على خلاف ما أُمرت به كاعتراء غضب وفكرة، والنَّزغ والنَّسخ والنَّخس الغرز، شبَّه وسوستَه للناس إغراءً لهم على

---

(1): نفس المرجع، ج: 01، ص: 372.

(2): صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، سورة البقرة، باب: ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ حديث:4375.

(3): لم يذكره صاحب "معالم التتريل".

(4): رواه أبو نعيم في "معرفة الصحابة"، باب: القاف، قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي، حديث:5139.كما أورده بسنده ابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق"، حديث:24. وذكره الطبري في "جامع البيان" في تفسير قوله تعالى: ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ .

(5): الآية الكريمة، زيادة من(ج) و(ع).

(6): ذكره الطبري في تفسير قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ (177/06) حديث:15564بسنده. ولم أجده في كتب السُّنة.

(7): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02، ص:223/222.

المعاصي وإزعاجا بغزر السائق ما يسوقه. ﭼ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ : يسمع استعاذتك. ﭼ ﯚﭼ[الأعراف: 200]: يعلم ما فيه صلاح أمرك فيحملك عليه، أو سميع بأقوال من آذاك عليم بأفعاله، فيجازيه عليها مغنيا إياك عن الانتقام ومتابعة الشيطان(1).

ﭼﮉ ﮊ ﮋﭼ : استئنافٌ مُقرِّر لما قبله ببيان أن ما أُمِرَ به عليه السلام من الاستعاذة بالله عز وجل[سُنَّة](2) مسلوكة للمتقين، والإخلال بها ديدن الغاوين، أي الذين اتصفوا بوقاية أنفسهم عما يضرها.ﭼ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ: لَـمَّةٌ منه، وهو اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت بهم ودارت حولهم فلم يقدر أن يؤثر فيهم، أو من طاف به الخيال يطيف طيفا، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب: طيفٌ على أنه مصدر، أو تخفيف طَيِّف كلَيِّن وهَيِّن. والمراد بالشيطان الجنس ولذلك جُمع ضميره(3). ﭼ ﮑﭼ :ما أمر الله به ونهى عنه. ﭼ ﮒ ﮓ ﮔﭼ[الأعراف: 201]: بسبب تذكُّر مواقع الخطأ ومكائد الشيطان، فيتحرَّزون عنها ولا يتَّبعون فيها، والآية تأكيد وتقرير لما قبلها، وكذا قوله:ﭼﮕ ﮖﭼ: أي وإخوان الشياطين الذين لم يتقوا، يُمدهم الشيطان، ﭼ ﮗ ﮘﭼ:بالتَّزيين والحمل عليه، وقرئ يُمِدُّونهم من أمدهم ويُمَادُّونهم كأنهم يعينونهم بالتسهيل والإغراء، وهؤلاء يعينونهم بالاتباع والامتثال.ﭼﮙ ﮚ ﮛﭼ[الأعراف: 202]:لا يمسكون عن إغوائهم حتى يُرْدُونَهم، ويجوز أن يكون الضمير للإخوان أي لا يكفون عن الغيَّ ولا يُقصرون كالمتقين، ويجوز أن يراد بالإخوان الشياطين ويرجع الضمير إلى الجاهلين فيكون الخبر جاريا على ما هو له، كذا ذكره القاضي (4). الآيات الأربع من سورة الأعراف.

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:372.

(2): زيادة لاستقامة الكلام، وهي موافقة للمطبوع.

(3): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02، ص: 223.

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:372.

ﭟ ﭠﭼ: أي الكاملون في الإيمان المخلصون فيه.ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼ: أي فزعت لمجرد ذكره، من غير أن يَذكُر هناك ما يُوجب الفزع من صفاته وأفعاله، استعظاما لشأنه الجليل وتَهَيُّبـــًا منه، وقيل هو الرجل يهمُّ بالمعصية فيقال له: اتق الله، فيترع عنها خوفا من عقابه، وقرئ وَجَلت بفتح الجيم وهو لغة، وقرئ فَرِقَت قلوبهم أي خافت. ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭼ: أيَّ آية كانت.ﭽ ﭵ ﭶﭼ: أي يقينا وطمأنينةَ نفسٍ، فإنَّ تظاهر الأدلة وتعاضد الحجج والبراهين مُوجب لزيادة الاطمئنان وقوة اليقين.

وقيل إن نفس الإيمان لا يقبل الزيادة والنُّقصان وإنما زيادته باعتبار زيادة المؤمن به، فإنه كلما نزلت آية صَدَّقَ المؤمن بها فزادت إيمانه عددا، وأما نفسُ الإيمان فهو بحاله. وقيل باعتبار أن الأعمال تُجْعَلُ من الإيمان فيزيد بزيادها، والأصوب أن نفس التصديق يقبل القوة وهي التي عُبر عنها بالزيادة، للفرق النير بين يقين الأنبياء وأرباب المكاشفات ويقين آحاد الأمة، وعليه مبنيٌ ما قال علي رضي الله عنه:((لو كُشف الغطاء ما ازددت يقينا))[1]، وكذا بين ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه أدلة كثيرة، كذا ذكره أبو السُّعود في "تفسير أبي السُّعود"[2].

قوله:{وإنما زيادته باعتبار المؤمن به} إشارة إلى ما ذكره التفتازاني في "شرح العقائد": الآيات الدالة على زيادة الإيمان محمولة على ما ذكره أبو حنيفة -رحمه الله- من أنهم كانوا يؤمنون في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض، وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص، وحاصله أنه كان يزيد بزيادة ما يجب الإيمان

---

(1): ذكره صاحب "حلية الأولياء، عن سهل بن عبد الله، حديث:15305. وقال ابن القيم في "مدارِج السالكين": أشار إِلَيْها عامر بن عبد قيس فِي قوله" :لو كشف الغطاء ما ازددت يقِينا". وليس هذا من كلام رسولِ اللَّهِ، ولا من قول علي، كما يظنُّهُ من لا علم له بالمَنقولَاتِ.(400/02)

(2): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02، ص: 226.

به وهذا لا يُتصور في غير عصر النبي عليه الصلاة والسلام وفيه نظر، لأن الاطلاع على تفاصيل الفرائض ممكن في غير عصر النبي عليه السلام، والإيمان واجبٌ إجمالا فيما عُلم إجمالا، وتفصيلا فيما عُلم تفصيلا، ولا خفاء في أن التفصيل أزيد وأكمل، وما ذكره من أن الإجمالي لا يَنْحَطُّ عن درجته فإنما هو بالاتصاف بأصل الإيمان ا.هـ[1].

وقوله:{و الأصوب أن نفس التصديق}... الخ، إشارة إلى ما ذكر في كتاب "المسايرة" وهو: والحنفية ومعهم إمام الحرمين وغيره لا يمنعون الزيادة والنُّقصان باعتبار جهات هي غير نفس الذات، بل بتفاوته يتفاوت المؤمنون. ورُوي عن أبي حنيفة أنه قال: أقول إيماني كإيمان جبريل ولا أقول مثل إيمان جبريل. لأن المثلية تقتضي المساواة في كل الصفات والتشبيه لا يقتضيه اهـ[2].

وذكر فيه في موضع آخر منه: قال أبو حنيفة وأصحابه: لا يزيد الإيمان ولا ينقص. اختاره من الأشاعرة إمام الحرمين وجمع كثير وذهب عامتهم إلى زيادته ونقصانه، والخلاف مبني على أخذ الطاعات في مفهوم الإيمان وعدمه، فعلى الأول وهو أخذ الطاعات في مفهومه على وجه الركنية كما هو مذهب الخوارج والمعتزلة، أو على وجه التكميل وهو مذهب المحدثين وهم الشافعية يزيد بزيادتها وينقص بنقصانها، وعلى الثاني وهو عدم أخذ الطاعات في مفهوم الإيمان لا لأنه اسم للتصديق الجازم مع الإذعان وهذا لا يتغير بضم الطاعات ولا المعاصي ا.هـ[3]. فعلى هذا فالنزاع في المسألة بين الفريقين من أهل السنة لفظي، كذا ذكره القاري في شرح: يقول العبد. فإن قلتَ: قد تقرَّر أن الإيمان لا يتحقق بدون القطع وعدم التَّردد، وظاهر قول إبراهيم عليه السلام حين قيل له :ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ

(1): شرح العقائد النسفية، مسعود بن عمر التفتازاني. المطبعة الأزهرية، القاهرة، ط:01، ت:1331/1913ه، ص: 445.

(2): المسايرة، محمد بن عبد الواحد ابن مسعود السيواسي ثم الإسكندري الشهير بابن الهمام. مطبعة بولاق، القاهرة، ط:01، ت: 1317هـ، ص: 43.

(3): نفس المرجع، ص: 42/41.

ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ [البقرة: 260]، يقتضي عدم الاطمئنان قبل ذلك، وهو ينافي القطع وعدم التَّردد[1]، والخليل عليه السلام من أعلى الخلق مرتبة في الإيمان، فكيف طَلَبَ ما يُطمئن قلبه بالإيمان؟.

أُجيبَ بأنه احتيج ظاهر قوله إلى تأويل، وقيل الخطاب مع الـــــمَـــــلك حين قال له الملك ﭨ ﭗ ﭘﭨ ، فقال ما قال ليطمئن قلبه بأنه جبريل، والتأمل اليسير ينفيه، وقيل زيادة الاطمئنان، وقيل طلبَ حصول القطع بالإحياء بطريق آخر وهو البديهي بسبب وقوع الإحساس به وهذا تأويل حسن، و حاصله لـــــمَّا قطع سيدنا إبراهيم عليه السلام بذلك عن موجبه، اشتاق إلى مشاهدة هذا الأمر العجيب الذي جزم بثبوته، كمن قطع بوجود دمشق وما فيها من أجنِّة بالغة وأنهار جارية نازعته نفسه في رؤيتها، فإنها لا تسكن ولا تطمئن حتى يحصل مُنَاها، وكذا شأنها في كل مطلوب لها مع العلم بوجوده، وليس تلك المنازعة والطلب ليحصل القطع بوجود دمشق، إذ الفرض ثبوته، كذا ذكره في "المسايرة"[2] وشرحها[3].

ﭨ ﭴ ﭵﭨ : أي مالكهم ومدبر أمورهم خاصة. ﭨ ﭶﭨ [الأنفال: 2] : يُفوِّضُون أمورهم لا إلى أحد سواه، والجملة معطوفة على الصِّلة، وقوله تعالى: ﭨﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭨ: مرفوع على أنه نعت للموصول الأول، أو بدل منه، أو بيان له، أو منصوب على القطع المنبىء عن المدح.ﭨﭿﭨ: إشارة إلى من ذكر صفاتهم الحميدة من حيث أنهم متَّصفون بها، كذا ذكره أبو السُّعود[4]. ﭨ ﮀ ﮁ ﮂﭨ :لأنهم حققَّوا إيمانهم بأن ضمُّوا إليه مكارم أعمال القلوب من الخشية والإخلاص والتوكل، ومحاسن أعمال الجوارح التي المعيار عليها الصلاة والصدقة. ﭨﮃﭨ: منصوب

---

(1): يقتضي عدم الاطمئنان قبل ذلك وهو ينافي القطع وعدم التَّردد، زيادة من (ج) و(ع).

(2): نفس المرجع، ص: 48/47/46.

(3): المسامرة بشرح المسايرة، الكمال ابن أبي شريف. مطبعة بولاق، القاهرة، ط:01، ت: 1317هـــ، ص:48/47/46.

(4): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02، ص: 226.

لصفة مصدر محذوف، أو مصدر مؤكد كقوله هو عبد الله حقا. ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭼ : كرامة وعلو منزلة، وقيل درجات الجنة يرتقونها بأعمالهم. ﭽ ﭷﭼ : لما فَرَطَ منهم. ﭽ ﭸ ﭹﭼ [الأنفال: 4] : أُعِدَّ لهم في الجنة، لا ينقطع عدده ولا ينتهي أمده، كذا ذكره القاضي(1). الآيات الثلاث من سورة الأنفال.

ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜﭼ: بالطاعة. ﭽ ﯝ ﯞﭼ : أي الرسول، إذ هو المباشر لدعوة الله تعالى. ﭽ ﯟ ﯠﭼ : من العلوم الدينية فإنها حياة القلب والجهل موته. قال:

لا تُعْجِبَنَّ الجَهُولَ حُلَّتُه *** فذاك مَيتٌ وثوبُهُ كَفَنه.

أو مما يورثكم الحياة الأبدية في النَّعيم الدائم من العقائد والأعمال، أو من الجهاد فإنه سبب بقائكم إذ لو تركوه لغلبهم العدو وقاتلهم، أو الشهادة لقوله تعالى: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [آل عمران: 169] ، كذا ذكره القاضي(2).

وذكر في "تفسير أبي السُّعود": ورُوي أن رسول الله عليه السلام مرَّ على أبيٍّ بن كعب رضي الله عنه وهو يصلي، فدعاه فعجَّل في صلاته ثم جاء. فقال:(ما منعك عن إجابتي؟) قال: كنت أصلي. قال: (ألم تُخْبَر فيما أوحي إلي ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ ...) (3) ألخ. واختُلف فيه، فقيل هذا من خصائص دعائه عليه السلام، وقيل لأن إجابته عليه السلام لا تقطع الصلاة، وقيل كان ذلك الدعاء لأمرٍ مهمٍ

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:375.

(2): نفس المرجع، ج: 01، ص: 380.

(3): أخرجه البخاري في صحيح الجامع،كتاب: تفسير القرآن، باب: ما جاء في فاتحة الكتاب، حديث:4213 ، عن أبي سعيد بن المعلى، وليس عن أبي بن كعب كما قال الشارح، وهذا لفظه: عن أبي سعيد بن المعلى قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله ρ فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: " ألم يقل الله : ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ. ثم قال لي : " لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد " . ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له : " ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن "، قال: الحمد لله رب العالمين " هي السبع المثاني ، والقرآن العظيم الذي أوتيته ".

لا يحتمل التأخير وللمصلي أن يقطع الصلاة لمثله ا.ه[1]، والقاضي ذكر القولين الأخيرين ثم قال: وظاهر الحديث يُناسب الأول[2]. وعلله المحشي الكازاروني بكونه مطلقا[3].ﭽ ﭮ ﭯ □ □ □

□ □ □ ﭽ : تمثيلٌ لغاية قربه كقوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭼ [ق: 16] ، وتنبيه على أنه مطَّلعٌ على مكنونات القلوب، مما عسى يغفل عنه صاحبها، أو حثٌّ على المبادرة إلى إخلاص القلوب وتصفيتها قبل أن يحول الله بينه وبين قلبه بالموت أو غيره، أو تصوير وتخييل لتَمَلُّكِهِ على العبد قلبه، فيفسخُ عزائمه ويُغيِّر مقاصده ويحولُ بينه و بين الكفر إن أراد سعادته، وبينه وبين الإيمان إن قضى شقاوته. وقرئ : بين ﭽالمرِّﭼ بالتشديد على حذف الهمزة وإلقاء حركتها على الراء، وإجراء الوصل مجرى الوقف على لغة من يشدد فيه.ﭽ □ □ □ □ﭼ [الأنفال: 24] : فيجازيكم بأعمالكم، كذا ذكره القاضي[4]. الآية من سورة الأنفال.

ﭽﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﭼ: هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل، أو نصرا يفرِّق بين الــــمُحق والمبطل بإعزاز المؤمنين وإذلال الكافرين، أو مخرجا من الشبهات، أو نجاة عما تحذرون في الدارين، أو ظهورا يُشَهِّر أمركم ويــــــــبُثٌّ صيتكم من قولهم بثَّ، إفعل كذا حتى سَطْعِ الفرقان أي الصُّبح.ﭽ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ : ويسترها. ﭽ ﮈ ﮉ ﭼ : بالتَّجاوز والعفو عنها، وقيل السيئات الصغائر والذنوب الكبائر، وقيل المراد ما تقدَّم وما تأخَّر لأنها في أهل بدر وقد غَفَرَ الله لهم. ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﭼ[الأنفال:29]: تنبيهٌ على أن ما وعده لهم على التقوى تَفَضُّل منه وإحسان، وأنه

(1): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02، ص: 235.
(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:380.
(3): الحاشية الكازرونية، أبو الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني.ج:03، ص: 46.
(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:380.

ليس مما يوجب تقواهم عليه، كالسيد إذا وعد عبده إنعاما على عملٍ، كما في "تفسير القاضي"[1].

الآية من سورة الأنفال.

ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ: فيما لا يرضاه.ﮂﮃﮄﮅ [التوبة: 119]: في أيمانهم وعهودهم، أو في دين الله نية وقولا وعملا. وقرئ من الصادقين، كذا في "تفسير القاضي"[2]. الآية من سورة التوبة.

ﭽﮉ ﮊﭼ: لما بَيّن أمر المختلفين في التوحيد والنبوة وأطنب في شرح الوعد والوعيد، أمر رسوله بالاستقامة مثل ما أُمِرَ بها، وهي شاملة للاستقامة في العقائد، كالتوسط بين التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل مصون من الطرفين، والأعمال من تبليغ الوحي وبيان الشرائع كما أُنْزِل، والقيام بوظائف العبادات من غير تفريط وإفراط مفوتٍ للحقوق ونحوها، وهي في غاية العُسر، و لذلك قال عليه السلام:(شيبتني سورة هود)[3]، كذا ذكره القاضي[4].

ذكر في "حواشي السعدية": رواه الترمذي واللفظ:(شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت)[5].

قال صاحب "الكشف": التخصيص بهود بهذه الآية غير ظاهر، إذ ليس في الأخوات ذكر الاستقامة، ولعل الأظهر أنه شيَّبه ذكر أحوال القيامة، وكأنه عليه السلام شاهدٌ فيه يوما يجعل الولدان شيبا ا.ه[1].

---

(1): نفس المرجع، ج: 01، ص: 381.

(2): نفس المرجع، ج:01، ص: 424.

(3): عن أنس بلفظ: (شيبتني سورة هود و أخواتها الواقعة والقارعة والحاقة وإذا الشمس كورت وسأل سائل). قال الألباني في "ضعيف الجامع ": ضعيف. أنظر حديث رقم: 3418. أما لفظ: (شيبتني هود وأخواتها) فأخرجه الترمذي من حديث أبي جحيفة وله وللحاكم من حديث ابن عباس نحوه، وقال الترمذي: حسن. وقال الحاكم: صحيح على شرط البخاري .

(4): نفس المرجع، ج: 01، ص: 472.

(5): أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح،كتاب الذبائح، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله ρ، باب : ومن سورة الواقعة حديث: 3300. وصححه الألباني، أنظر حديث رقم: 3723 في "صحيح الجامع".

وأنت خبيرٌ بأن ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤية يكون وجها للتخصيص، فإن الشيطان لا يَتَمثَّل به عليه السلام، ومعنى شيَّتني ليس إلا أن يكون لها دخل في التشيُّب لا أن يكون مستقلا فيه، فلا ممانعة فتأمل ا.هـ[2].ﭽ ﮈ ﮉ ﮊﭼ : أي من تاب من الشرك والكفر وآمن معك، وهو عطف على المستكن في استقم، وإن لم يؤكد بمنفصل لقيام الفاصل مقامه.ﭽ ﮋ ﮌﭼ : ولا تخرجوا عمَّا حدَّ لكم.ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ [هود: 112]: فهو مجازيكم عليه، وهو في معنى التعليل للأمر والنهي، وفي الآية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير تَصَرُّفٍ وانحراف بنحو قياس واستحسان .

ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﭼ: فلا تميلوا إليهم أدنى ميل، فإن الركون هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم. ﭽ ﮗ ﮘﭼ : بركونكم إليهم، وإذا كان الركون إلى من وُجِد منه ما يُسمى ظلما كذلك، فما ظنُّك بالركون إلى الظالمين أي الموسومين بالظلم، ثم بالميل إليهم كل الميل، ثم بالظلم نفسه والانهماك فيه، ولعل الآية أبلغ ما يُتصور في النهي عن الظلم والتهديد عليه، وخطاب الرسول ρ ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة التي هي العدل، فإن الزوال عنها بالميل إلى أحد طرفي إفراط وتفريط فإنه ظلم على نفسه أو غيره بل ظلمٌ في نفسه، وقرئ ﭽتركنوا فتمسكم النار ﭼ بكسر التاء على لغة تميم، وتركنوا على البناء للمفعول من أركنه.ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ

---

(1): لم يتبين لي من المراد بكتاب "الكشف"، والذين ألفوا في التفسير وأطلقوا تسمية "الكشف" على مؤلفاتهم هم:

1: كشف الحقائق وشرح الدقائق من كلام رب العالمين، محمد بن محمد بن برهان الدين النسفي الحنفي المتوفى سنة 687هـــ، وهو غير النسفي صاحب "مدارك التنزيل". ويطلق عليه أيضا كتاب "الواضح"، و يقوم الدكتور عيادة الكبيسي بتحقيقه كاملاً، و لم يطبع لحد الآن. وقد ذكره الزركلي في "الأعلام" (31/07).

2: كشف الأسرار وعدة الأبرار، لرشيد الدين ميبدي الشهير بخواجه عبد الله أنصاري، وقد طبع بطهران سنة 1339ه ، ولكن باللغة الفارسية. و لم يترجم بعد.

3: الكشف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد إبراهيم الثعلبي. وهو مطبوع متوفر، و لم أجد فيه النص المشار إليه من المؤلف.

(2): انظر ص:79.

ﮉ ﺌ ﭼ : من أنصار يمنعون العذاب عنكم، والواو للحال. ﭼﺋ ﻩ ﮊﭼ[هود: 113]: أي ثم لا ينصركم الله، إذ سَبَقَ في حكمه أن يعذبكم ولا يُبقي عليكم، و ﭼﺋﭼ لاستبعاد نصره إياهم وقد أوعدهم بالعذاب عليه وأوجبه لهم، ويجوز أن يكون مُنزَّلا منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد، فإنه لما بيَّن أن الله يُعذبهم وأن غيره لا يقدر على نصرهم، أنتج ذلك أنهم لا ينصرون أصلا، كما في "تفسير القاضي"[1].الآيتان من سورة هود.

ﭼﭗ ﭗ ﭙﭼ: أي لا أنزهها. وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه:((أنه لما قال: ﭼ

  ﭼ، قال له جبريل: ولا حين هممت فقال ذلك))[2].كذا في "تفسير القاضي"[3].

وذكر في "التفسير الكبير" لما قال يوسف عليه السلام: ﭼ   ﭼ [يوسف: 52]،كان ذلك جاريا مجرى مدح النَّفس فاستدرك ونبَّه على أنه لم يُرد بذلك تزكية نفسه،[4] والعُجب بحاله، بل إظهار ما أنعم الله تعالى عليه من العصمة والتوفيق.

ﭼ ﭙ ﭙﭙ ﭙﭼ : حيث أنها بالطبع مائلة إلى الشهوات فتَهُمُّ بها، وتستعمل القوة والجوارح في إثرها كل الأوقات. ﭼ ﭙ ﭙ ﭙ ﭙﭼ : إلا وقت رحمة ربي، أو إلا ما رحمه الله من النُّفوس فعصمه من ذلك، وقيل الاستثناء منقطع أي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الإساءة. ﭼ ﭗ ﭷ

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص: 472.

(2): الزهد الكبير للبيهقي، فصل: في ترك الدنيا ومخالفة النفس والهوى، عن ابن عباس، بلفظ: عثر يوسف ثلاث عثرات حديث رقم: 373.

(3): نفس المرجع، ج:01، ص: 487.

(4): مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي.ج:06، ص:470.

ﭺ ﭻ ﮊ [يوسف: 53]: يغفر همَّ النَّفس ويرحم من يشاء بالعصمة، كذا في "تفسير القاضي"[1]. الآية من سورة يوسف .

ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮊ : من العافية والنِّعمة. ﮋ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﮊ [الرعد: 11]: من الأحوال الجميلة بالأحوال القبيحة، كما في "تفسير القاضي"[2]. هذا بعضٌ من الآية الواحدة من سورة الرعد.

ﮋ □ □ □ □ □ □ ﮊ [الرعد: 28]: تسكن إليه، كما في القاضي[3]، هذه بعض من الآية الواحدة، وكلاهما من سورة الرعد[4].

ﮋ□ □ □ □ □ □ ﯨﮊ: خطابٌ للرسول عليه السلام، والمراد به تثبيته على ما كان عليه، من أنه مُطَّلع على أحوالهم وأفعالهم لا يخفى عليه خافية، و الوعيد بأنه معاقبهم على قليله وكثيره لا محالة، أو لكل من توهم غفلته جهلا بصفاته واغترارا بإمهاله، وقيل أنه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم.ﮋ ﯾ ﯿ ﮊ: يؤخِّر عذابهم. وعن أبي عمرو بالنون كما في القاضي[5]، وهو استئنافٌ وقع تعليلا للنهي السابق، كما ذكره أبو السُّعود[6].ﮋ □ □ □ □ □ ﮊ ﮋ : أي تشخص أبصارهم فلا تَقِرُّ في أماكنها من هول ما تراه. ﮋ ﭑﮊ: مسرعين إلى الداعي، أو مقبلين بأبصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا، وأصل الكلمة هو الإقبال على الشيء. ﮋ ﭒ ﭓ

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص: 487.

(2): نفس المرجع، ج: 01، ص: 503.

(3): نفس المرجع، ج:01، ص: 507.

(4):هذه ... الرعد، زيادة من (ج) و(ع).

(5): نفس المرجع، ج: 01، ص: 522/521.

(6): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02، ص:133.

ﭼ: رافعيها. ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﭼ: بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف، ولا ترجع إليهم نظرهم فينظروا إلى أنفسهم.ﭽ ﮂ ﮃ ﭼ [إبراهيم:43/42]: أي خلاء، خالية عن الفهم لفرط الحيرة و الدهشة، ومنه يقال للأحمق والجبان: قلبه هواء، أي لا رأي فيه ولا قوة ، قال زهير:

من الظلمان جؤجؤه هواء

وقيل خالية عن الخير خاوية عن الحق، كما في "تفسير القاضي"[(1)]. الآية من سورة إبراهيم.

أورد السَّعدي على القاضي في تفسير هذه الآية إيرادين:

الأول: ما أورده على قوله:{أبصارهم}[(2)] وهو الظاهر إبقاء الأبصار على العموم ليكون أبلغ في التهويل ا.ه[(3)]ـــ ولهذا قال أبو السُّعود في تفسيره: تُرفع أبصار أهل الموقف فيدخل في زمرتهم الكفرة المعهودين[(4)].

والثاني: ما أورده على قوله:{فلا تَقِرُّ في أماكنها} وهو قولٌ فيه بحث، فإن الظاهر أن القرار ضد الحركة فيكون منافيا للَّحاق كما لا يخفى، مع أن علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به، ففي "الصحاح": شَخَصَ بالفتح شُخوصا:ارتفع ، وقال شَخَصَ بَصَرُهُ فهو شَاخِصٌ إذا فتح عينه وجعل لا تترف ا.ه[(5)].

وأجاب عن الثاني بقوله: إلا أن يُرِيدَ لا تعود إلى حالتها الأولى، ثم قال أبو البقاء: ﭽ ﮀﭼ حال من الأبصار، وإنما جاز ذلك لأن التقدير: تَشْخَصُ فيه صاحب الأبصار، أو أن يكون الأبصار دلت على

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:522.

(2): من أن الضمير عائد على الظالمين فقط، وأن الصحيح عموم الناس.

(3): مخطوط، انظر ص:79.

(4): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02، ص:133.

(5): تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري. ج:03، ص:245. مادة: ش خ ص، من فصل: حرف الشين.

أربابها فجعلت الحال في المدلول عليه، ويجوز أن يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره: تراهم مهطعين.[1] وأنت خبيرٌ بما فيه من البعد والتَّكلف، والأولى - والله أعلم- أن يكون حالا مقدرة من مفعول يؤخرهم، وقوله: ﭽ ﭽ بيان حال عموم الخلائق، ولذلك أوثر فيه الجملة الفعلية، فإن المؤمنين المخلصين لا يستمرون على تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون عليها، ولذلك عبَّر عن حالهم بما يدل على الدوام والثبات، فلا يرد على هذا توهم التكرار على التفسير الثاني بمهطعين، فليتأمل ا.هـ[2]. ﭽﮬﮭﮮﮯﭼ: قُرِن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد والأعمال كقوله تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨﭼ[التكوير:7]، أو قُرنوا مع الشيطان، أو مع ما اكتسبوا من العقائد الزائغة والملكات الباطلة، أو قُرنت أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأغلال، وهو يحتمل أن يكون تمثيلا لمؤاخذتهم على ما اقترفت أيديهم وأرجلهم. ﭽ ﮯ ﯓ ﯔ ﭼ: متعلق بمقرنين أو حال من ضميره، والصَّفد القيد وقيل الغُّل، قال سلامة بن جندل:

وزيدُ الخيل قد لاقى صِفادا*** يَعضُّ بسَاعدٍ وبعظمِ سَاقٍ.

وأصله الشَّد. ﭽﯕﭼ: قمصانهم. ﭽ ﯖ ﯗﭼ : وجاء قطران لغتين فيه، وهو ما يَـــــــــــتَحلَّب من الأبهل[3] فيطبخ فتهنأ به الإبل الجربى فيحرق الجَرَبَ بحِدَّته، وهو أسود منتن تشتعل فيه النار بسرعة، تطلى به جلود أهل النار حتى يكون[4]طلاؤه لهم كالقميص، ليجمع عليه لذعة القطران ووحشة لونه ونتن ريحه مع إسراع النار في جلودهم، على أن التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين

---

(1): التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبدالله العكبري. ج:02، ص: 70.

(2): مخطوط، انظر ص:79.

(3): قال ابن البيطار: قال إسحاق بن عمران: الأبهل هو صنف من العرعر كبير الحب، وهو شجر كبير له ورق شبيهة بورق الطرفاء وثمرته حمراء دسمة تشبه النبق في قدرها ولونها وما داخله مصوّف له نوى ولونه أحمر، إذا نضج كان حلواً في المذاق وفيه بعض طعم القطران ويجمع في وقت قطاف العنب. أنظر " الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" (5/1).

(4): زيادة من (ج).

النارين ، ويحتمل أن يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملكات الرديئة والهيئات الوحشية فتجلب إليها أنواعا من الغموم والآلام، وعن يعقوب: قطرآن والقطر النُّحاس أو الصفر المذاب والآني المتناهي حرُّه، والجملة حال ثانية أو حال من الضمير في مقرنين.ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ: أي وتتغشاها لأنهم لم يتوجهوا بها إلى الحق، و لم يستعملوا في تدبُّره مشاعرهم وحواسَّهم التي خُلقت فيها لأجله، كما تطَّلع على أفئدتهم لأنها فارغة عن المعرفة مملوءة بالجهالات، ونظيره قوله: ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ [الزمر: 24]، وقوله: ﭽ □ □ □ □ □ □ ﭼ [القمر:48] .ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ: أي يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة،ﭽ ﯠ ﯡ ﭼ ، أو كل نفس مجرمة أو مطيعة، لأنه إذا بيَّن أن المجرمين يعاقبون لإجرامهم عُلم أن المطيعين يثابون لطاعتهم، ويتعين ذلك إن عُلِّق اللام ببرزوا .ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ[إبراهيم:51/50/49] : لأنه لا يشغله حساب عن حساب، كذا في القاضي[1].الآيات الثلاث من سورة إبراهيم.

ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ: كما قالوا:ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ [الأنعام:139] الآية، ومقتضى سياق الكلام وتصدير الجملة بإنما حصر المحرمات في الأجناس الأربعة إلا ما ضَمَّ إليها دليل كالسباع والحمر الأهلية ،وانتصاب الكذب بـــــــــ ﭽلا تقولوا ﭼ ، و ﭽ هذا حلال وهذا حرامﭼ بدل منه أو متعلق بـــــــ ﭽ تصف ﭼ على إرادة القول، أي: ولا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم فتقولوا هذا حلال وهذا حرام ،أو مفعول لا تقولوا، والكذب منتصب بتصف، وما مصدرية، أي: ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصفِ ألسنتكم الكذب أي لا تحرموا ولا تحللوا بمجرد قول تنطق به ألسنتكم من غير دليل.

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:524/523.

ومعنى[1] وصفِ ألسنتهم بالكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب، كأن حقيقة الكذب كانت مجهولة وألسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا، ولذا عدَّ من فصيح الكلام كقولهم: وجهها يصف الجمال وعينها تصف السِّحر. وقرئ الكذب بالجر بدلا من ما، والكذب جمع كذوب أو كذَّاب، بالرفع صفة للألسنة وبالنصب على الذم، أو بمعنى الكلم الكواذب.ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﭼ : تعليل لا[2] يتضمن الغرض. ﭽﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ: لما كان المفتري يفتري لتحصيل مطلوب نفى عنهم الفلاح، وبيَّنه بقوله:ﭽﯤ ﯥﭼ: أي ما يفترون لأجله أو ما هم فيه منفعة قليلة تنقطع عن قريب. ﭽ ﯦ ﯧ ﭼ [النحل:117]: في الآخرة ،كذا في القاضي[3]. الآيتان من سورة النحل.

ﭽﮥﭼ: أي من بُعثت إليهم. ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﭼ : بالمقالة الــمُحكمة، وهو الدليل الموضِّح للحق المزيل للشبهة. ﭽ ﮪ ﮫﭼ : الخطابات المقنعة والعبر النافعة، فالأولى لدعوة خواص الأمة الطالبين للحقائق، والثانية لدعوة عوامهم. ﭽ ﮭﭼ : وجادل معانديهم. ﭽ ﮮ ﮯ ﮰﭼ [النحل:125]: بالطريقة التي هي أحسن طرق[4] المجادلة من الرفق واللين وإيثار الوجه الأيسر، والمقدمات التي هي أشهر، فإن ذلك أنفع في تسكين لهبهم وتليين شغبهم، كذا في "تفسير القاضي"[5]. الآية من سورة النحل.

---

(1): زيادة من (ج).

(2): في (ج): لما.

(3): نفس المرجع، ج: 01، ص:560.

(4): زيادة من (ج) و(ع).

(5): نفس المرجع، ج: 01، ص: 561.

چۆ ۈچ: بما عاهدكم الله من تكاليفه، أو ما عاهدتموه وغيره. چ ۇ ۇ ۈ ۈ ۋچ[الإسراء:34]: مطلوبا من العاهد أن لا يضيعه ويفي به، كما في القاضي[1].

وقيل عهود الله تعالى ثلاثة:

عهدٌ أخذه على جميع ذرية آدم عليه الصلاة والسلام[2]بأن يقروا بربوبيته. وعهدٌ أخذه على النبيِّين بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه. وعهدٌ أخذه على العلماء بأن يبينوا الحق ولا يكتموه، كذا ذكره القاضي[3] وغيره من المفسرين في سورة البقرة. وقال المحشي العصام: بقي عهد العوام بأن يتبعوا العلماء ويجتهدوا في العمل بأقوالهم ا.ه[4].

قال عليه السلام:(كل مولود يولد على الفطرة)[5]. أراد به على الدين الذي كان يوم الميثاق، فإنه تعالى خاطب ذرية آدم عليه السلام بعدما أخرجهم من صلبه كالذَّرة وأعطاهم العقول، بعضهم سود وبعضهم بيض، فقال لهم:چ ڄ ڄ ڄڃ ڃ ڃ چ[الأعراف:172]، إلا أن البيض قالوا عن اعتقاد، والسود قالوا عن خوف، والذين قالوا عن اعتقاد يموتون مسلمين، والذين قالوا عن غير اعتقاد يموتون كافرين، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة، كذا في" المحيط البرهاني" في الفصل الثاني والثلاثون في الجنائز[6].

---

(1): نفس المرجع، ج: 01، ص:570.

(2): عليه الصلاة والسلام، زيادة من (ج) و(ع).

(3):نفس المرجع، ج: 01، ص:46.

(4): مخطوط، انظر ص:103.

(5): أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم:1330. وتتمته: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء).

(6): المحيط البرهاني في الفقه النعماني، محمود بن أحمد بن عبد العزيز ابن مازة البخاري. ج: 02، ص: 186. وقد أوردها بصيغة التمريض حيث قال: ويحتمل، ولكن المؤلف لم يشر لذلك.

وذكر في "الطريقة" في بيان عدم الوفاء بعهد الناس: فالوعد بنية الخُلف كذبٌ عمدٌ حرام، وأما بنية الوفاء فجائز، ثم إنه لا يجب عند أكثر العلماء بل يستحب، فيكون خُلفه مكروها تتريها بدليل قوله عليه السلام:(إذا وعد الرجل و نوى أن يفي فلم يف به فلا جناح عليه)[1]، وعند أحمد ومن تبعه : الوفاء واجب والخُلف حرام مطلقا، ففيه شبهة الخلاف وآية النفاق، وشأن السَّالك الاجتناب من الخلاف والأخذ بالوفاق[2]. هذا بعضٌ من الآية الواحدة من سورة إسرائيل.

چ   چ: أي لا تقل رأيتُ ولم تر، وسمعتُ و لم تسمع، وعلمتُ و لم تعلم، أو معناه ولا ترمي أحدا أو لا تشهد بالزور أو لا تشرك بالله ،و في هذه الآية دلالة على النهي عن التقليد، كذا في "الكواشي"[3]. وذكر في "تفسير القاضي": چ چ ولا تتبع، وقرىء ولا تقف من قاف أثره، ومنه القافة ا.هـــ[4].

وفي "تفسير أبي السُّعود":چ چ أي لا تكن في اتباع ما لا علم لك به من قول أو فعل، كمن يتبع مسلكا لا يدري أنه يوصله إلى مقصوده ا.هـــ[5]. چ   ى چ: أي ما تقدم ذكره من السمع والبصر والفؤاد ،چ ى ې ې چ : المعنى أن المرء يُسأل عن سمعه وبصره وفؤاده، فيقال له لم سمعت ما لا يحل لك سماعه؟ و لم نظرت إلى ما لا يحل لك النظر إليه؟ لوم عزمت على ما لا يحل لك العزم عليه. كذا في"الكواشي"[6]. وفي القاضي: وقرىء والفواد بقلب

(1): أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، الذبائح أبواب الإيمان عن رسول الله ρ، باب: ما جاء في علامة المنافق حديث رقم:2624،بلفظ :(وينوي).وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة،حديث رقم: 1447.

(2): الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية، محمد بن بير علي البركوي. ص:91.

(3): مخطوط، انظر ص:90.

(4): أنوار التتريل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:571.

(5): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02، ص:216.

(6): مخطوط، انظر ص:90.

الهمزة واوا بعد الضمة ثم إبدالها بالفتح ا.ه[1]. ﭽ ﭽ: التقييد لزيادة التقرير والإشعار بأن المشي عليها لا يليق بالمرح.

ﭽ ﭽ: بطرا وتكبرا واختيالا، وهو مصدر وقع موقع الحال، أي ذا مرح.[2] ﭽ ﭽ: أي لن تجعل فيها خرقا بشدة وطأتك. ﭽ ﭽ [الإسراء:36 /37]: بتطاولك، كما في "تفسير القاضي"[3]. الآية من سورة بني إسرائيل.

و في "الكواشي": والمعنى أن المتكبر لا ينال بكبره وعظمته شيئا كمن يريد خرق الأرض ومطاولة الجبال ، والمعنى إذا لم تقدر على قطع الأرض باختيالك ولا تساوي رؤوس الجبال بتطاولك، فلماذا مشيُك

بالتكبر إذا كنت عاجزا عن هذا المقدار؟ وإنما يقال له على سبيل الاستهزاء ا.ه[4].

قال الإمام أبو الوفاء بن عقيل: قد نص القرآن على النهي عن الرقص فقال : ﭽ ى ى ﯦ ﯧﭽ [لقمان:18]، وذم المختال، كذا في "الطريقة"[5]. وفي شرحها: يعني حيث قال الله تعالى: ﭽ ﭽ ، والرقص أشد المرح والبطر، يعني يكون داخلا في النهي[6].

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:571.

(2): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:02، ص:216.

(3): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:571.

(4): مخطوط، انظر ص:90.

(5): الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية، محمد بن بير علي البركوي. ص:183.

(6): انظر ص:94.

ﭽ ﭑﭒﭼ: واحبسها وثبِّتها. ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭼ: في مجامع أوقاهما، أو في طرفي النهار، وقرأ ابن عامر بالغدوة، وفيه أن الغدوة عَلَم في الأكثر فيكون اللام فيه على تأويل التنكير.ﭽ ﭙ ﭚﭼ: رضا الله وطاعته. ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭼ: ولا تجاوزهم نظرك إلى غيرهم، وتعديتُه بعن لتضمينه معنى نبا، وقرىء ولا تُعَدِّ عينيك: ولا تُعَدِّ من أعداه وعدَّاه[1]، والمراد نهى رسول الله عليه السلام أن يزدري بفقراء المؤمنين وتعلو عينيه عن رثاثة زيِّهم طموحا إلى طراوة زيِّ الأغنياء.ﭽ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭼ: حال من الكاف في المشهورة، ومن المستكن في الفعل في غيرها. ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ : مَنْ جعلنا قلبه غافلا ﭽ ﭨ ﭩﭼ : كأمية بن خلف في دعائك إلى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش، وفيه تنبيهٌ على أن الداعي له إلى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانهماكه في المحسوسات، حتى خفي عليه أن الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد، وأنه لو أطاعه لكان مثله في الغباوة .

والمعتزلة لما غاظهم إسناد الإغفال إلى الله تعالى قالوا أنه مثل أجبنته إذا وجدته كذلك أو نسبته إليه، أو من أغفل إبلَهُ إذا تركها بغير سمة، أي لم نسمه بذكرنا ،كقلوب الذين كتبنا في قلوبهم الإيمان، واحتجُّوا على أن المراد ليس ظاهر ما ذكر أولا بقوله: ﭽ ﭪ ﭫﭼ ، وجوابه ما مر غير مرة. وقرىء ﭽ أَغْفَلَــــــــــنَا ﭼ بإسناد الفعل إلى القلب، على معنى حسَبَنا قلبه غافلين عن ذكرنا إياه بالمؤاخذة، كذا في القاضي[2]. ﭽ ﭬ ﭭ ﭮﭼ [الكهف:28]: والمعنى ضيَّع أمره وأغفل أيامه،

---

(1): ولا تُعَدِّ من أعداه وعدَّاه: زيادة من (ج) و(ع).

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:10.

وأصل الإفراط مجاوزة الحد، كما في "الكواشي"[1]. وفي "القاضي": متقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره، ويقال: فرسٌ فُرط أي متقدم للخيل ومنه الفرط.[2] الآية من سورة الكهف.

ﭽﭼ ﭽ ﭽﭼ[الحج:**40**]: من ينصر دينه، وقد أنجز وعده بأن سلَّط المهاجرين والأنصار على صناديد العرب وأكاسرة العجم وقياصرتهم، وأورثهم أرضهم وديارهم، كذا ذكره القاضي[3]. هذا بعض الآية من سورة الحج.

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭼ: الفلاح الفوز بالمراد والنجاة عن المكروه، وقيل البقاء في الخير، والإفلاح الدخول في ذلك كالإبشار الذي هو الدخول في البشارة، وقد يجيء متعديا بمعنى الإدخال فيه وعليه قراءة من قرأ على البناء للمفعول، وكلمة قد هاهنا لإفادة ثبوت ما كان متوقع الثبوت من قبل، فالإخبار به على صيغة الماضي للدلالة على تحققه لا محالة، قال النبي عليه السلام:(لقد أُنزل عليَّ عشر آيات من قام بهن دخل الجنة وقرأ ﭽ ﭑ ﭒﭼ العشر)[4] ، كذا في "تفسير الكواشي"[5].**ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ**: أي خائفون من الله عز وجل متذللون له ملزمون أبصارهم مساجدهم، كذا في التفاسير[6].

---

(1): مخطوط، انظر ص:90.

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:10.

(3): نفس المرجع، ج:02، ص:91.

(4): أخرجه العقيلي في "الضعفاء الكبير" باب: الياء، يونس بن سليم الصنعاني، حديث:2289، وقال الألباني: ضعيف، أنظر حديث رقم: 1343 في "ضعيف الجامع".

(5): مخطوط، انظر ص:90.

(6): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:99.

والخشوع المأمور به المستحب هو أن يكون منتهى نظره في القيام إلى موضع سجوده، وفي الركوع إلى ظهر قدميه، وفي السجود إلى أرنبته، وفي القعود إلى حجره، وفي التسليمتين إلى كتفه الأيمن والأيسر، كما

في الكافي[1]وغيره كما في شرح القهستاني[2]. رُوي أنه عليه السلام كان إذا صلَّى رفع بصره إلى السماء فلما نزلت، رمى ببصره نحو مسجده.[3]

وأنه رأى مصليا يعبث بلحيته فقال:(لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه)[4].**ﭼ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭼ**: أي عما لا يعنيهم من الأقوال والأفعال [5]. **ﭼﭞ ﭟ ﭼ**: أي في عامة أوقاتهم[6]. **ﭼﭠﭡﭢ ﭣ ﭼ**: وصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصلاة، ليدل على أنهم بلغوا الغاية في القيام على الطاعات البدنية والمالية، والتجنب عن المحرمات وسائر ما توجب المروءة اجتنابه، والزكاة تقع على المعنى والعين، والمراد الأول، لأن الفاعل فاعل الحدث لا المحل الذي هو موقعه، أو الثاني على

---

(1): مخطوط الكافي في فروع الحنفية، لمحمد بن محمد الشهيد الحنفي المروزي ت:344 هـــ، منه نسخة بالسليمانية، باستنبول، برقم 580. ورقم تسلسلي:44902. ونسخة ثانية، بشستر بيتي بإيرلندا بدبلن، برقم: 4262/5 بمكتبة الدولة. تصنيف : فقه حنفي. هذا وقد تم تحقيق جزء العبادات كرسالة ماجستير في الفقه المقارن، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، شعبة الفقه المقارن، للباحث: صلاح الدين محمد سلو، إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى ديب البغا، يوم السبت 16/ذو القعدة/1426هـــ. ولكنها لم تطبع بعد.

(2): جامع الرموز، شمس الدين محمد القهستاني.ج:01، ص:192.

(3): المستدرك على الصحيحين للحاكم،كتاب: التفسير، تفسير سورة المؤمنون، حديث:3418، ولفظ آخره: فطأطأ رأسه. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لولا خلاف فيه على محمد، فقد قيل عنه مرسلا و لم يخرجاه.

(4): موضوع، أنظر "إرواء الغليل" للألباني،(2 /92).

(5): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:99.

(6): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:04، ص:24.

تقدير مضاف. چٹ ٹ ڈ ڈ ڤ چ: لا يبذلونها، چ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ چ: زوجاتهم أو سرياتهم، كما في القاضي[1].

فيه إشارة إلى أن قوله: چ ڦڦ چ وإن كان يعم الرجال أيضا لكنه يختص بالإناث بالإجماع، فكأنه قيل أو ما ملكت من النساء، ولو بيَّن المصنف سبب العدول إلى ما ذكره الزمخشري لا يُستغني عما ذكرنا، لعدم تجاوز ذلك الوجه الرجال، كذا في السَّعدي[2]. چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ : الضمير لحافظون، فإن بذلوها لأزواجهم أو إمائهم فإنهم غير ملومين على ذلك. چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ: المستثنى. چ ڇ ڇ ڍ ڍ چ: الكاملون في العدوان. چ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ چ: لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق أو الخلق. چ ڎ ڎ چ: قائمون بحفظها وإصلاحها. چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ: يواظبون عليها و يؤدونها في أوقاتها، ولفظ الفعل فيه لما في الصلاة من التجدد والتكرر، ولذا[3] جمعه غير حمزة والكسائي، وليس ذلك تكرارا لما وصفهم به أولا، فإن الخشوع في الصلاة غير المحافظة عليها، وفي تصدير الأوصاف وختمها بأمر الصلاة تعظيم لشأنها. چ ژ چ : الجامعون لهذه الصفات. چ ژ ڑ ڑ چ: الأحقاء بأن يسموا وُرَاثًا دون غيرهم. چ ک ک ک چ: بيان لما يرثون وتقييد للوراثة بعد إطلاقها تفخيما لها وتأكيدا، وهي مستعارة لاستحقاقهم الفردوس من أعمالهم، وإن كان بمقتضى وعده مبالغة فيه، وقيل إنهم يرثون من الكفار منازلهم فيها حيث فوتوها على أنفسهم، لأن الله تعالى خلق لكل إنسان مترلا في الجنة ومترلا في النار. چ ک گ گ گ چ[المؤمنون:1-11]: أنَّثَ الضمير لأنه اسم للجنة أو لطبقتها الأعلى، كما في "تفسير القاضي"[4] و"أبي

([1]): أنوار التتريل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:99.

(2): مخطوط، انظر ص:79.

(3): في (ك)، لذلك.

(4): نفس المرجع، ج:02، ص: 100/99.

السُّعود"[1]. الآيات العشر من سورة المؤمنين.ﭽ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﭼ: من خوف عذابه[2].

ﭽ □ □ﭼ: حذرون. ﭽ □ □ □ □ﭼ: المنصُوبة والمنزَّلة. ﭽ □ □ﭼ: بتصديق مدلولها. ﭽ □ □ □ □ □ □ □ﭼ: شركا جليا ولا خفيا.ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭼ: يعطون ما أعَطوه من الصدقات، وقرىء ﭽ يَأْتُون ما أتواﭼ أي يفعلون ما فعلوا من الطاعات[3]. ﭽ ﭕ ﭖﭼ : خائفة ألا يُقبل منهم ولا يقع على وجه لائقٍ فيؤاخذ به. ﭽﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭼ: لأن مرجعهم إليه.ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭼ: يرغبون فيها أشد الرغبة فيبادرونها، أو يسارعون في نيل الخيرات الدنيوية الموعودة على صالح الأعمال بالمبادرة إليها لقوله تعالى: ﭽ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﭼ[آل عمران:148]. ﭽ ﭠ ﭡ ﭢﭼ[المؤمنون:57-61]: لأجلها فاعلون السَّبق، أو السابقون الناس إلى الطاعات أو الثواب أو الجنة، أو سابقونها أي ينالونها قبل الآخرة حيث عُجِّلت لهم في الدنيا، كذا في "تفسير القاضي"[4] و"أبي السُّعود"[5]. الآيات الخمس من السورة المزبورة.

ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼ: وساوسهم، وأصل الهمز النَّخس ومنه مهماز الرائض، شبَّه حثَّهُمُ الناس على المعاصي بهمز الرائض الدواب على المشي، والجمع للمرات أو لتنوع الوساوس أو لتعدد المضاف إليه.ﭽﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﭼ[المؤمنون:97/98]: فيحوموا حولي في شيء من الأحوال، وتخصيص حال الصلاة وقراءة القرآن وحلول الأجل، لأنها أحرى الأحوال بأن يـــُخاف عليه، كذا في القاضي[6]. الآية أيضا من السورة المزبورة.

---

(1): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:04، ص:25.

(2): من خوف عذابه: زيادة من (ج) و(ع).

(3): نفس المرجع، ج:04، ص: 35.

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:107.

(5): قد مر في أول الآية.

(6): نفس المرجع، ج: 02، ص: 111.

ﭽ ﭼ ﭽ: لقيام الساعة، كذا في القاضي[1]. وقد سَبَقَ في الأول من السَّبعة المذكورة، والقراءة بفتح الواو وبه وبكسر الصاد يؤيده أن الصور أيضا جمع الصورة. ﭽ ﭽ :تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدَّهشة، بحيث يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، أو يفتخرون بها. ﭽ ﭽ: كما يفعلون اليوم. ﭽ ﭽ [المؤمنون:101]: ولا يَسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه، وهو لا يناقض قوله تعالى:ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ[الطور: 25]، لأنه عند النَّفخة وذلك بعد المحاسبة، أو دخول أهل الجنة الجنة وأهل[2]النار النار، كذا ذكره القاضي[3]. الآية من سورة المزبورة.

ﭽ ﭽ: ولا يحلف افتعال من الألية أو لا يقصر من الألو، و يؤيد الأول أنه قرىء ولا يتأل، وأنه نزل في أبي بكر وقد حلف أن لا يُنفق على مِسْطَح بعد وكان ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين ﭽ ﭽ ﭼ : في الدين. ﭽ ﭽ: في المال، وفيه دليل على فضل أبي بكر وشرفه، كذا ذكره القاضي[4].

وفي "الحواشي السعدية": والمنكرون يحملون الفضل على فضل المال، لكن لا يخفى أنه يستفاد من قوله ﭽ ﭽ فيلزم التكرار ا.ه.[5] ﭽ ﭼ : على أن لا يؤتوا أو في أن لا يؤتوا[6]، و قرىء بالتاء على الالتفات. ﭽ ﭽ: صفات لموصوف واحد أي ناسا جامعين لها، لأن الكلام فيمن كان كذلك أو لموصوفات أقيمت مقامها فيكون أبلغ في تعليل المقصود.ﭽ ﭽ

(1): نفس المرجع، ج: 02، ص: 112.

(2): زيادة من (ع).

(3): نفس المرجع، ج: 02، ص: 112.

(4): نفس المرجع، ج: 02، ص: 119.

(5): مخطوط، انظر ص:79.

(6): في (ك)، في أن يؤتوا.

:عما فَرُط منهم. ﭽ ﮈ ﭼ : بالإغماض عنه. ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﭼ : على عفوكم وصفحِكم وإحسانكم إلى من أساء إليكم . ﭽ ﮒ ﮓ ﮔﭼ[النور:22]: مع كمال قدرته فتخلقوا بأخلاقه. وروي أنه عليه السلام قرأها على أبي بكر فقال: بلى أحب، ورجع إلى مِسْطح نفقته، كذا في القاضي[1]. قال أبو السُّعود في تفسيره: قال والله لا أنزعها أبدا ا.هـــ[2]. وفي "الكواشي": لما حلف الصِّديق أن يقطع نفقته عن مِسْطَح ابن خالته لخوضه في عائشة رضي الله عنها وكان مسكينا بدريا مهاجرا نزل ا.هـــ[3]. الآية من سورة النور.

ﭽ□ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ: التي تسكنوها فإن الآجر والمعير أيضا لا يدخلان إلا بإذن. ﭽ □ □ ﭼ : تستأذنوا، من الاستئناس بمعنى الاستعلام من آنس الشيء إذا أبصره، فإن المستأذن المستأنس مُستعلم للحال، مستكشف أنه هل يُراد دخولُه ويؤذن له، أو من الاستئناس الذي هو خلاف الاستيحاش، فإن المستأذن مستوحشٌ خائف ألا يُؤذن، فإذا أُذِنَ استأنس، أو تتعرفوا هل ثمة إنسان من الإنس . ﭽ □ □ □ □ﭼ : بأن يقولوا السلام عليكم، أأدخل؟ وعنه عليه السلام:(الاستئذان[4] أن يقول السلام عليكم، أأدخل ثلاث مرات، فإن أذن له دخل وإلا رجع)[5].ﭽ ﯨ ﯩ ﯪﭼ : أي الاستئذان والتسليم خير لكم من أن تدخلوا بغتة، أو على

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:120/119.

(2): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:04، ص:52.

(3): مخطوط، انظر ص:90.

(4): في (ج): التسليم. وهو الموافق لمتن الحديث.

(5): السنن الكبرى للنسائي، كتاب: عمل اليوم والليلة، كيف يستأذن؟، حديث:9788، بلفظ: عن رجل من بني عامر: أنه استأذن على النبي ρ فقال : أألج ؟ فقال النبي ρ:(أخرج إليه فإنه لا يحسن الاستئذان فقل له: فليقل: السلام عليكم، أأدخل). أما زيادة (فإن أذن له دخل وإلا رجع) ففي سنن الترمذي، أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله ρ، باب: ما جاء في الاستئذان ثلاثة

حديث:2683، بلفظ: (الإستئذان ثلاث ،فإن أذن لك وإلا فارجع).

على تحية الجاهلية ،كذا ذكره القاضي[1]. قال الكازروني: فيه أنه لا حَسَنَ في واحد منهما فلا وجه لاعتبار التفضيل في قوله تعالى : ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ إلا ما ذكرنا من أنه إما مجرد عن التفضيل، وإما أن يكون التفضيل تقديريا ا.ه[2].

كان الرجل منهم إذا دخل بيتا غير بيته قال: حُييتم صباحا وحُييتم مساء ودخل، فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف، ورُوي أن رجلا قال للنبي عليه السلام: أأستأذن على أمي؟ قال:(نعم). قال: لا خادم لها غيري، أستأذن عليها كلما دخلت؟ قال:(أتحب أن تراها عريانة). قال: لا. قال: (فاستأذن)[3]. ﭽ   ﭼ [النور:27]: متعلق بمحذوف أي أنزل عليكم، أو قيل لكم هذا إرادة أن تذكروا وتعلموا بما هو أصلح لكم، كذا في القاضي[4]. وذكر في "الشيخ زاده": ثم إنه إذا أُذِنَ له فدخل فعند ذلك يُسلِّم على أهله ثانيا لقوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﭼ [النور:61] ، فإنا أُمِرنا بالسلام بعد الدخول. وعن أبي موسى الأشعري أنه قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول[5]: (الاستئذان ثلاث)[6]،كما رواه المصنف، بالمرة الأولى يستنصتون، وبالمرة الثانية يستصلحون، وبالثالثة يأذنون أو يَرُدون[7].

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:121/120.

(2): الحاشية الكازرونية، أبو الفضل القرشي الصديقي الخطيب الشهير بالكازروني.ج:04، ص:77.

(3): أخرجه مالك في الموطأ ،كتاب الاستئذان، باب الاستئذان، حديث: 1745.بلفظ: أن رسول الله ρ سأله رجل ، فقال : يا رسول الله ، أستأذن على أمي ؟ فقال : (نعم) ، قال الرجل: إني معها في البيت، فقال رسول الله ρ: (استأذن عليها) ، فقال الرجل: إني خادمها، فقال له رسول الله ρ :(استأذن عليها، أتحب أن تراها عريانة؟) قال: لا، قال: (فاستأذن عليها).

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:121.

(5): زيادة من (ج) و(ع).

(6): أخرجه مسلم في الصحيح ، كتاب الآداب، باب الاستئذان، حديث:4103.

(7): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:06، ص:210.

اعلم أن السلام سنَّة المسلمين، وهي تحية أهل الجنة ومجلبة للمحبة والمودة، ونافٍ للحقد والضغينة، ورُوي عنه عليه السلام قال:(لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه الروح وعطس فقال: الحمد لله، فقال له الله: يرحمك ربك، يا آدم اذهب إلى هؤلاء الملائكة فقل السلام عليكم، فلما فعل ذلك رجع إلى ربه قال: هي تحيتك وتحية ذريتك)[1]. رُوي عنه عليه السلام: (حق المسلم على المسلم ستة: يسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، وينصح له بالغيب، ويشمِّته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويشهد جنازته إذا مات)[2]. ثم إذا عَرَضَ في دارٍ من حريق أو هجوم سارق أو ظهور منكر، فحينئذ لا يجب الاستئذان والتسليم، فإنه كلٌّ مستثنى بالدليل وهو ما قاله الفقهاء من أن مواقع الضرورات تُبيح المحظورات، قال صاحب "الكشاف": كم من باب من أبواب الدين هو عند الناس كالشريعة المنسوخة قد تركوا العمل به، و باب الاستئذان من ذلك ا.ه [3]. الآية من سورة النور أيضا.

وقال القاضي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ﴾ [النساء:86]: الجمهور على أنه في السلام، ويدل على وجوب الجواب إما بأحسن منه وهو أن يزيد ورحمة الله، فإن قاله المسلم زاد وبركاته وهي النهاية، وإما برد مثله، لما رُوي أن رجلا قال لرسول الله عليه السلام: السلام عليك. فقال:(وعليك السلام ورحمة الله)، وقال آخر: السلام عليك ورحمة الله. فقال:(وعليك

(1): رواه الترمذي في الجامع، عن أبي هريرة بسنده، بلفظ: (وتحية بنيك) الحديث، وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ρ من رواية زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ρ. وقال الألباني: حسن صحيح، أنظر "المشكاة" حديث: 4662.

(2): أخرجه مسلم في الصحيح ، كتاب السلام ،باب من حق المسلم للمسلم رد السلام - حديث:4118، بلفظ : (حق المسلم على المسلم ست) قيل: ما هن يا رسول الله ؟ قال: (إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فسمته، وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه). وأبو يعلى الموصلي في المسند، مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،حديث:486. بلفظ: (ويشمت عليه إذا عطس).

(3): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:06، ص:211.

السلام ورحمة الله وبركاته)، وقال آخر: السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فقال عليه السلام:(وعليك)، وقال الرجل:نقصتني، فأين ما قال الله، وتلا هذه الآية، فقال:(إنك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله)[1] ا.هـ[2].

وذكر الشيخ زاده:كانت تحية العرب قبل الإسلام:حيَّاك الله،أي أطال حياتك، ويقول بعضهم: عِش ألف سنة، وقيل تحية النصارى وضع اليد على الفم، وتحية اليهود الإشارة بالأصابع، وتحية المجوس الانحناء، وتحية العرب قولهم: حيَّاك الله، وتحية المسلمين أن يقولوا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ا.ه[3]. وقال القاضي عند قوله تعالى:ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﭼ [المجادلة:8] فيقولون: السَّام عليك أو أنعِم صباحا، والله سبحانه وتعالى يقول:ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭼ [النمل:59] ا.هـ[4].

وذكر الشيخ زاده في بيان قوله السَّام عليك: السَّام الموت، وهم يُوهمونه عليه السلام أنهم يقولون: السلام عليكم، وكان عليه السلام يرد عليهم: عليكم، بدون الواو. ورُوي أن عائشة رضي الله عنها لما سمعت قولهم: السَّام عليك، قالت لهم: عليكم السَّام واللعنة، فقال عليه السلام:(مهلا يا عائشة، عليك بالرفق وإياك والعنفَ والفُحشَ) ، قالت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال:(أولم تسمعي ما رددت عليهم، استجاب لي فيهم ولا يُستجاب لهم في)[5]. فقالت اليهود فيما بينهم: لو كان رسولا كما

---

(1): رواه الطبراني في المعجم الكبير، من اسمه سهل أبو عثمان النهدي، عاصم بن سلمان الأحول، حديث رقم:5988. ولفظه: فقال الرجل : يا رسول الله ، أتاك فلان وفلان فحييتهما بأفضل مما حييتني ؟ فقال ρ: (إنك لن أو لم تدع شيئا ، قال الله عز وجل :ﭽ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ ﭼ ، فرددت عليك التحية).وقال الألباني: وفيه هشام بن لاحق قواه النسائي وترك أحمد حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:01، ص:228.

(3): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:03، ص:376/375. ولتتمة الفائدة فإنه أردف قائلا: وهذه أشرف وأتم من أن يقال : حياك الله.

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:475.

(5): أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب: قول النبي ρ: (يستجاب لنا)، حديث رقم: 6048، عن عائشة رضي الله عنها، بزيادة: السام عليكم، ولعنكم الله وغضب عليكم .

يقول، لم لا يستجاب دعاؤه علينا؟ فنزل قوله تعالى: ﴿چگ گ چ﴾ الآية. وقولهم: أنعم صباحا: من النعومة ليصير صباحك ناعما لينا لا بؤس ولا شدة ا.ه[1].

وذكر في "الأستروشنية"[2] من كتب الفقه: وإن أتى دار غيره يَستأذن للدخول، ولا يقوم مقابل الباب بل في أحد طرفيه، ولا ينظر داخل الدار من ثقب الباب أو الحائط، ويستأذن ثلاثا يقول في كل مرة السلام عليكم يا أهل البيت أيدخل فلان، ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل والمتوضئ والمصلي بأربع ركعات، فإذا أُذِنَ له دخل وإلا رجع سالما عن الحقد والعداوة. ولا يجب الاستئذان على من أرسل إليه صاحب البيت، فإذا نُودي من البيت: مَنْ على الباب؟ لا يقول أنا، فإنه ليس بجواب بل يقول أيدخل فلان، فإذا قيل لا رجع سالما، وإذا دخل بالإذن يُسلِّم أولا ثم يتكلم إن شاء، وإن دخل بيتا ليس فيه أحد يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإن الملائكة ترد السلام عليه.

و يُسلِّم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم، ومن فعل ذلك يشاركهم في كل خير عملوا، وإن لقيهم ويفارقهم في اليوم مرارا، أو حالت بينه وبين من سَلَّم عليه شجرة أو جدار جدَّد السلام فإن ذلك يستوجب الرحمة، وينوي بالسلام تجديد عهد الإسلام، أن ينال المؤمن بأذى في عرضه وماله. وإن دخل مسجدا وبعض القوم في الصلاة وبعضهم لم يكونوا فيها، يُسلِّم إن شاء وإن لم يُسلِّم لم يكن تاركا للسُّنة. وقال له غيره أقرئ مني السلام على فلان، وجب عليه أن يُبلِّغه على فور

---

(1): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:08، ص:144/143.

(2): ذكره العلامة اللكنهوي في "الفوائد" في ترجمة أبي جعفر الأستروشني حيث قال: قال الجامع : الأُسْرُوْشَني نسبة إلى أسروشنه بضم الألف وسكون السين المهملة وضم الراء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة في آخره نون، بلدة كبيرة وراء سمرقند ودون سيحون، وقد يزاد فيه التاء فيقال: الأستروشني، والصحيح هو الأول، قاله السمعاني. انتهى كلام الإمام اللكنهوي. وقد ذكره الزركلي صاحب "الإعلام" ب: الأسْرُوشني.(86/07).

قدومه فإنه أمانة عنده فلا يؤخرها، فإذا بلَّغه وَجَبَ عليه أن يرد عليهما، ورُوي أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال لرسول الله ρ: إن أبي يُسلِّم عليك. فقال:(فعليك وعلى أبيك السلام)[1].

فيُسلِّم الراكب على الماشي، والماشي على القائم، و القائم على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير، والرجل على المرأة فيما يجوز فيه، والمصري[2]على القروي وقيل على العكس، مَن مرَّ بقوم يأكلون إن كان جائعا ويعرف أنهم يدعونه، يُسلَّم عليهم وإلا فلا.

ولا يُسلِّم المتفقه على أستاذه ولا الخصمان على القاضي ولا أحدٌ على المدرِّس وقت تدريسه، ولا على معلم القرآن وقت تعليمه، فإن سلَّم على أستاذه والخصمان على القاضي أو أحدٌ على المدرِّس أو المعلم لا يجب عليهم الرَّد، لأن جلوسهم للحُكم والتعليم لا لرد السلام، فإن ردَّه جَازَ.

وفي فتوى قاضي خان: لا ينبغي لمن يدخل مجلس القضاء لأجل الخصومة أن يُسلِّم على القاضي، ولو سلَّم لا يجب على القاضي رد سلامه، فإن أراد القاضي جوابه ينبغي أن لا يزيد على قوله: وعليكم، ويُسلِّم الشاهد على القاضي ويرد القاضي عليه[3]. ولا يجب رد سلام السائل لأنه لا يُسلِّم للتحية بل للسؤال ا.ه[4].

اعلم أن دأب المصنف غالبا لما كان في هذه الرسالة أن يأخذ من كل سورة على الترتيب المعهود ما يُناسب مقصوده في هذا الباب، وهو ذكر النصائح والمواعظ على سبيل العموم، ناسب أن يذكر

---

(1): أخرجه أحمد في المسند، مسند الأنصار، أحاديث رجال من أصحاب النبي ρ، حديث:22521. وابن أبي شيبة في المصنف كتاب: الأدب، في الرجل يبلغ الرجل السلام ما يقول له؟حديث:25162. وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داوود.

(2): يريد به الحضري.

(3): فتاوى القاضي خان، حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني،ج:03، ص:47.

(4): مخطوط: الفصول لمحمد محمود الأسروشني، منه نسخة مصورة من مكتبة لندن بالمكتبة العامة بالجامعة الإسلامية بماليزيا برقم: 13421 . وذكر الزركلي في "الأعلام" أنها مخطوط أنظر: (86/07). وهو الفصول التي قام ابن القاضي ابن سنماونة بضمه لفصول العمادي وسماه: "جامع الفصولين". ويُطلق الأحناف عليها اسم الأستروشنية تمييزا لها عن فصول العمادي.

هاهنا أيضا قوله:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ [النور:28] الآية. مع شدة الإتصال بما قبله، فلا وجه لعدم ذكره كما لا يخفى، ولنا أن نذكره مع تفسيره على ما في القاضي وهو: ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ :يأذن لكم. ﭽﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭼ : حتى يأتي من يأذن لكم، فإن المانع من الدخول ليس الإطلاع على العورات فقط، بل وعلى من يخفيه[1]الناس عادة، مع أن التَّصرف في ملك الغير بغير إذنه محضور، واستثنى ما إذا عَرَضَ فيه حرقٌ أو غرقٌ أو كان فيه منكرٌ و نحوها . ﭽﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭼ : ولا تلحُّوا.ﭽﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭼ : الرجوع أطهر لكم عن ما لا يخلو الإلحاح والوقوف على الباب عنه، من الكراهة وترك المروءة[2]، هو أنفع لدينكم ولدنياكم. ﭽﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭼ : فيعلم ما تؤتون وما تذرون مما خوطبتم به فيجازيكم عليه[3].**ﭽﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ** : كالرُّبَط[4] والخانات[5]والحوانيت. **ﭽﭱ ﭲﭼ**: استمتاع. **ﭽﭳﭴﭼ**: كالاستكنان من الحرِّ والبرد وإيواء الأمتعة والجلوس للمعاملة، وذلك استثناء من الحكم السابق لشموله البيوت المسكونة وغيرها. **ﭽﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻﭼ**: كوعيد لمن دخل مدخلا لفساد أو تطلُّعٍ على عورات[6]. انتهى ما ذكرناه.**ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼ**: أي ما يكون نحو محرم. **ﭽﮃ ﮄﭼ** : إلا على

(1): في الأصل: يخصه، والصحيح ما أثبته من (ج) و(ع).

(2): في الأصل: المودة، والصحيح ما أثبته من (ج) و(ع).

(3): أنوار التتزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:121.

(4): الرُّبَط: جمع رباط، وهي في الأصل بيت المجاهدين، ولكن الصوفيين، استعملوا الكلمة فيما بعد بمعنى الخانقاه أو الزاوية ، على أساس أنهم كانوا يخوضون جهادا روحيا. و قد أسست أول الربط العسكرية في فلسطين، و لم تعد كلها عسكرية بعد دحر الفرنجة، بل كان الهدف الأساسي منها توفير أماكن لإقامة الزوار والحجاج. والكتابات الباقية على بعض هذه الربط تدل على أنها أنشئت لهذا الغرض، وفي العصر العثماني أصبح كثير من الربط ملاجىء للفقراء من نساء ورجال يقدم لهم فيها الطعام وتصرف المساعدات المختلفة. انظر: موقع: www.palestine-info.info

(5): يريد بها الفنادق القديمة، فقد كانت تسمى قديما بالخانات وواحدها خان.

(6): نفس المرجع، ج: 02، ص: 121.

أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم، ولــــمَّا كان المستثنى منه كالشاذ النادر بخلاف الغضِّ، أطلقه وقيد الغضَّ بحرف التبعيض، وقيل حفظ الفروج هاهنا خاصة سترها.

چ ڎ ڎ ڎچ: أنفع لهم وأطهر لما فيه من البعد عن الريبة. چ ژ ژ ڑ ڑ ک کچ :لا يخفى عليه إجالة أبصارهم واستعمال سائر حواسهم وتحريك جوارحهم وما يقصدون بها، فليكونوا على حذر في كل حركة وسكون، كذا في القاضي[1].

فإن قلتَ: لَمَ لمْ يذكر هنا قوله تعالى:چ ک ک چ [النور:31] الآية، مع شدة اتصاله بما قبله؟

قلتُ: أحكام النساء في الغضَّ والحِفظ داخلٌ في أحكام الرجال في الآية الأولى، وسائر الأحكام المخصوصة بالنساء لا يُناسب مقصوده هاهنا كما لا يخفى. الآية من سورة النور.

چ ى ى ي ي چ: إذ لا يكاد يخلو أحدٌ منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات، وقيل توبوا مما كنتم تفعلونه في الجاهلية، فإنه وإن جُبَّ بالإسلام لكنه يجب الندم عليه والعزم على الكف عنه كلما يتذكر، وقرأ ابن عامر: چ ي چ ،وفي الزخرف چ ڎ ٹ چ [الزخرف:49] ،وفي الرحمن: چ ڐ ۀ چ[الرحمن:31]: بضم الهاء في الوصل في الثلاثة، والباقون بفتحها، ووقف ابن عمرو والكسائي عليهن أيها بالألف، ووقف الباقون بغير ألف.چ چ [النور: 31/28]: بسعادة الدارين، كذا في القاضي[2]. وذكر أبو السُّعود في قوله تعالى چ ى ى يچ : تلوينٌ للخطاب، وصرفٌ له عن رسول الله عليه السلام إلى الكل[3]بطريق التغليب، لإبراز كمال العناية بما في حيِّـــــــــزه من أمر التوبة، وأنها من مُعَظَّمَات المهمات الحقيقة بأن يكون سبحانه وتعالى هو الآمر بها، لما أنه لا يكاد يخلو أحد من المكلفين من نوع تفريط في إقامة مواجب التكاليف

(1): نفس المرجع، ج:02، ص:121.

(2): نفس المرجع، ج:02، ص:122.

(3): زيادة من (ج) و(ع).

كما ينبغي، و ناهيك بقوله عليه السلام:(شيبتني سورة هود)[1] لما فيها من قوله عز وجل: چڈ ژ ژ چا.هـــ[2].هذه بعض الآية من سورة النور. وتحقيق التوبة سيجيء إن شاء الله تعالى.

چ ی ٻ ٻ □ □ □ □ □ □ □ چ:أي الرسول عليه السلام. چ □چ : أي بين خصومهم، سواء كان منهم أو من غيرهم، كذا ذكره أبو السُّعود[3].چ □ □ □ □□ □ □ □ □ چ[النور:51]: وقرئ چ قولُ چ بالرفع وچ ليُحْكَم چ على البناء للمفعول، وإسنادُه إلى ضميرٍ مصدره على معنى ليُفعل الحكم. چ□ □ □ ىچ :فيما يأمرانه أو في الفرائض والسُّنن، كذا في القاضي[4].

ولا يرد عليه سؤال تشريك الضمير المقتضي للتسوية على ما ذكره ابن ملك[5]في شرح حديث: (بئس الخطيب أنت، قل من يعص الله ورسوله)[6]. ومن أراد التحقيق فليراجعه.

[وهو][7] استئناف جيء به لتقرير مضمون ما قبله من حُسن حال المؤمنين، وترغيب ما عداهم في الانتظام في سلكهم، كذا ذكره أبو السُّعود[8].چی يچ: على ما صدر عنه من الذنوب.چ ي چ:

---

(1): تقدم تخريجه، ص:

(2): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:04 ، ص:56.

(3): نفس المرجع، ج:04، ص:68.

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:129.

(5): مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار، عبد اللطيف بن أمين الدين الشهير ابن الملك.ج:02 ،ص:257.

(6):أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجمعة، باب:تخفيف الصلاة والخطبة، حديث رقم: 1484.وتمامه: عن عدي بن حاتم: أن رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بئس الخطيب أنت ، قل : ومن يعص الله ورسوله).

(7): زيادة لبيان المعنى، وهو من كلام أبي السُّعود في تفسيره لقوله تعالى: چ □ □ □ىچ

(8): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:04 ، ص:69.

ﭼ: فيما بقي من عمره، وقرأ أبو بكر وأبو عمرو وخلاد بخلاف عنه ﭼ ويَتَقِهْ ﭼ بإسكان الهاء. ﭼ   ﭼ[النور: 52]: بالنعيم المقيم. كذا في القاضي[1]. والآيتان من السورة المزبورة أيضا.

ﭼﮍﮏ ﮐ ﮑ ﮒﭼ: بترك مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف سمته، وﭼ ﮒﭼ إما لتضمنه معنى الإعراض، أو حمله على معنى يصدون عن أمره دون المؤمنين، مِنْ خَالفَهُ عن الأمر إذا صدَّ عنه دونه، وحذف المفعول لــِـــمَا أن المقصود بيان المخَالِف والمخالَف عنه، والضمير لله تعالى لأنه الآمر حقيقة، أو للرسول عليه السلام لأنه المقصود بالذكر.ﭼ ﮓ ﮔ ﮕﭼ: أي محنة في الدنيا. ﭼ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﭼ[النور:63]: أي في الآخرة، وكلمة ﭼ أو ﭼ لمنع الخُلو دون الجَمع، وإعادة الفعل صريحا للاعتناء بالتهديد والتحذير، واستُدل به على أن الأمر للإيجاب فإن تَرتيب العذابين على مخالفته كما يُعرب عنه التحذير عن إصابتهما، يُوجب وجوب الامتثال به حتما، كذا ذكره أبو السُّعود[2]. هذه بعض الآية من سورة النور.

ﭼﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﭼ: من فرط الحسرة، وعضُّ اليدين وأكل البنان وحرق الأسنان ونحوها كنايات من الغيظ والحسرة لأنها من روادفهما، والمراد بالظالم الجنس، وقيل عقبة بن أبي معيط كان يُكثر مجالسة النبي عليه السلام فدُعي إلى ضيافته، فأبي أن يأكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل، وكان أبيَ بن خلف صديقه فعاتبه فقال: صبأت؟ فقال: لا ولكن أبى أن يأكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشهدتُ له. فقال: لا أرضى منك إلا أن تأتيه فتطأ قفاه وتبزق في وجهه. فوجده عليه السلام ساجدا في دار النَّدوة ففعل ذلك، فقال عليه السلام:(لا ألقاك خارجا من

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:129.

(2): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:04 ، ص:77/76.

مكة إلا علوتُ رأسك بالسيف)[1]، فأُسِر يوم بدر، فأمر عليا رضي الله عنه بقتله، وطعنَ عليه السلام أبيا بأحد في المبارزة فرجع إلى مكة ومات، كذا في القاضي[2].

ورُوي عن الضَّحاك أنه قال: لما بزق عقبة في وجه رسول الله ρ، عاد بزاقه في وجهه فاحترق خدَّاه، فكان أثر ذلك فيه حتى الموت، كذا في "الشيخ زاده"[3]. ﭼ ﮒ ﮓﭽ: هذه الجملة حال من فاعل يعضُّ، كذا في "الشيخ زاده"[4]. ﭼ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭽ: طريقا إلى النجاة، أو طريقا واحدا وهو طريق الحق و لم يتشعب بي طريق الضلالة. ﭼﮣﭽ: وقرئ بالياء على الأصل. ﭼﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭽ: يعني مَنْ أضلَّه، وفلان كناية عن الأعلام كما أن هناك كناية عن الأجناس[5]. ﭼﮪ ﮫ ﮬ ﮭﭽ: تعليلٌ لتمنِّيه المذكور وتوضيح لتعليله، وتصديره باللام القَسَمية للمبالغة في بيان خطئه وإظهار ندمه وحسرته، أي والله لقد أضلني عن ذكر الله، أو كتابه أو موعظة الرسول أو كلمة الشهادة، كذا ذكره أبو السُّعود[6] .[7]ﭼ ﮮ ﮯ ﮰﭽ: وتمكنت منه. ﭼﮱ ﯓﭽ : يعني الخليل المضلُّ، أو إبليس لأنه حمله على مخالفته ومخالفة الرسول، أو كل من تشيطن من جن وإنس. ﭼ ﯔ ﯕ ﯖﭽ: يواليه حتى يُؤديه إلى الهلاك، ثم يتركه ولا ينفعه، فعول من الخذلان.ﭼﯗ ﯘﭽ: محمد عليه السلام يومئذ، أو في الدنيا بثًا إلى الله. ﭼ ﯙ ﯚ ﯛﭽ : قريشا ﭼ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭽ [الفرقان:30/27]: بأن تركوه وصدوا عنه. وعنه عليه السلام:(من تعلم القرآن

---

(1): دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، باب: ما حدث من المعجزات في غزوة بدر،حديث رقم:390.

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:140/139.

(3): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:06 ، ص:286/285.

(4): نفس المرجع، ج: 06، ص: 286.

(5): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:140.

(6): عن ذكر الله.....أبو السُّعود، زيادة من (ج) و(ع).

(7): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:04 ، ص:87.

وعلّق مصحفه لم يتعاهده و لم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقا به، يقول: يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا، اقض بيني وبينه)[1]، أو هجروا ولغوا فيه إذا سمعوه، أو زعموا أنه هَجْرٌ وأساطير الأولين، فيكون أصلها[2] مهجورا فيه فحذف الجار، ويجوز أن يكون بمعنى الهجر كالمجلود والمعقول، وفيه تخويف لقومه لأن الأنبياء عليهم السلام إذا شَكَوا إلى الله قومهم عَجَّل لهم العذاب، كذا ذكره القاضي[3].

قال الفاضل السَّعدي عند قوله{وعنه عليه السلام: (من تعلم القرآن)}... ألخ: قال ابن العراقي وابن حجر: رواه الثعلبي من طريق أبي هدية إبراهيم بن هدية عن أنس، وأبو هدية كذاب ا.ه[4]. الآيات الأربع من سورة الفرقان.

چڤ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤچ : في استكفاء شرورهم والإغناء عن أجورهم، فإنه الحقيق بأن يُتوكل عليه دون الأحياء الذين يموتون، فإنهم إذا ماتوا ضاع من توكل عليهم.**چ ڤ ڤچ** : ونزهه عن صفات النُّقصان، مُثنيا عليه بأوصاف الكمال، طالبا لمزيد الإنعام بالشكر على سوابغه[5]. **چڤ ڤچ**: تقريرٌ لكونه حَقيقًا بأن يُتوكل عليه من حيث أنه الخالق[6]. **چڤ ڃچ**: ما ظهر منها

(1): ذكره الثعلبي عن أنس بن مالك، ورواه القرطبي في تفسيره "جامع الأحكام"، وقال الشيخ العثيمين: وقد تعقب هذا الخبر العراقي، وقال أنه عن أبي هذية وهو كذاب. كما أشار لذلك المؤلف عن السعدي.

(2): زيادة من (ج) و(ع).

(3): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:140.

(4): مخطوط، انظر ص:79.

(5): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص: 145.

(6): من تفسير المؤلف نفسه، وليس من كلام القاضي أو أبي السُّعود أو الشيخ زاده.

وما بطن. ﭽﭼﭽ [الفرقان:58]: مطلعا، فلا عليك إن آمنوا أو كفروا، كذا ذكره القاضي(1). الآية من سورة الفرقان أيضا.

ﭽﯔ ﯕ ﭼ : مبتدأ، خبرهﭽﯔ ﯕ ﯖﭼ[الفرقان:75]،أو:ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ : وإضافتهم إلى الرحمن للتخصيص، أو التفضيل، أو لأنهم الراسخون في عبادته على أن عبادا جمعُ عابد كتاجر وتجار، كذا ذكره القاضي(2). يعني هذا الوجه الثاني للإضافة مبني على أن عباد بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد، وغَلَطَ من زعم أنه بضم العين وتشديد الباء، كذا في السَّعدي(3). ﭽ ﯚﭼ : هيِّــــــــنين، أو مشيا هيِّــــــــنًا، مصدرٌ وصف به، والمعنى أنهم يمشون بسكينة وتواضع.ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ: تسلُما منكم ومتاركة لكم، لا خير بيننا وبينكم ولا شر، وسدادا من القول يسلمون فيه من الإيذاء والإثم، ولا ينافيه آية القتال لتَنسَخَهُ ، فإن المراد هو الإغضاء عن السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام.ﭽﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ: في الصلاة، وتخصيص البيتوتة لأن العبادة بالليل أحمد وأبعد من الرياء، و تأخير القيام للرَّوي، وهو جمع قائم، أو مصدر أُجرِيَ مجراه.ﭽﯩ ﯪ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ ﭼ: أي لازما، ومنه الغريم لملازمته وهو إيذانٌ بأنهم مع حُسن مخالطتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق، وجِلُون من العذاب مبتهلون إلى الله في صرفه عنهم، لعدم اعتدادهم بأعمالهم ووثوقهم على استمرار أحوالهم. ﭽ□ □ □ □ □ □ ﭼ: أي بئست مستقرا، وفيها ضمير مُبهم يُفَسِره المميز، والمخصوص بالذم ضمير محذوفٌ، به ترتبط الجملة باسم إن، أو أحزنت وفيها ضمير اسم إن، ومستقرا حال أو تمييز، والجملة تعليل للعلة الأولى أو تعليل ثان، وكلاهما يحتملان الحكاية والابتداء من الله تعالى.ﭽ□

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:145.

(2): نفس المرجع، ج: 02، ص:146.

(3): مخطوط، انظر ص:79.

□ □ □ □ چ : لم يجاوزوا حد الكرم. چ ى ىچ : و لم يضيقوا تضيق الشحيح، وقيل الإسراف هو الإنفاق في المحارم والتقتير منع الواجب، وقرأ ابن كثير وابن عمرو بفتح الياء وكسر التاء، وقرأ الكوفيون ونافع وابن عامر بضم الياء وكسر التاء[1]چو لم يُقتِرواچ من أقتر، وقرئ بالتشديد، والكل واحد[2].

قال السَّعدي: والكوفيون بضم الياء من أقتر كذا في بعض النُّسخ وهو سهو، فإن قراءته بفتح الياء وضم التاء، والمصنف جرى على عادته من جعل ما اتفق عليه أكثر القراء أصلا، وهو هاهنا قراءة الكوفيين ا.ه[3].چ ي ي □ □ □ چ: وسطا وعدلا، سُمي به لاستقامة الطرفين، كما سُمي سواء لاستوائهما، وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص، وهو خبر ثاني أو حال مؤكدة، ويجوز أن يكون الخبر بين ذلك لغوا، وقيل إنه اسم چ كَانَ چ لكنه مبني لإضافته إلى غير متمكن، وهو ضعيف لأنه بمعنى القوام فيكون كالإخبار بالشيء عن نفسه.چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ پ چ: أي حرمها، بمعنى حرم قتلها. چ ٺ ٺچ: متعلق بالقتل المحذوف أو بلا يقتلون.چ ٺٺچ: نَفَى عنهم أمهات المعاصي بعدما أثبت لهم أصول الطاعات، إظهارا لكمال إيمانهم، وإشعارا بأن الأجر المذكور موعود للجامع بين ذلك، وتعريضا للكفرة بأضداده، ولذلك عَقَّبه الوعيد تهديدا لهم فقال: چ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ چ: أي جزاءَ إثمٍ، أو إثما بإضمار الجزاء، وقرئ: چ أياماچ، أي شديدا، يقال يوم ذو أيام أي صعب.چڤ ڤ ڤ ڤ ڤچ: بدل من يلق، لأنه في معناه كقوله:

متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا *** تجد حطبا جزلا ونارا تأجَّجا

---

(1): بضم الياء وكسر التاء: زيادة من (ج) و(ع).

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:147/146.

(3): مخطوط، انظر ص:79.

وقرأ أبو بكر بالرفع على الاستئناف أو الحال وكذلك:چڦ ڦ ڦڦ چ: وابن كثير ويعقوب چيُضعَّفچ بالجزم، وابن عامر بالرفع فيهما مع التشديد وحذف الألف في يضاعف، وقرئ چيُخْلَدچ على بناء المجهول[1]مخفَّفا، وقرئ مُثقَّلا چيُضعَّف العذابچ، ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية للكفر،كذا ذكره القاضي[2].

قوله {ومُضاعفة العذاب[3]}...إلخ، مبتدأ وخبر،كأنه جوابٌ عما يُتوهم هنا من المخالفة بين قوله :چ ڈ ڤ ڤ چ، وقوله: چ گ گ گ گ گ گ گ گ چ [الأنعام:160]، وفيه بحثٌ، فإنه قد تقرَّر في كتب النحو وعلم الأصول أن تكرير كلمة {لا} يفيد نفي واحدة من الخصال، فالمعنى لا يفعلون شيئا منها فكان معنى:چ ٹ ٹٹچ: ومن يفعل شيئا من ذلك، ليتحد مورد الإثبات والنفي، فلعل الـــمُضاعف بالنسبة إلى عذاب ما[4]دونها من المعاصي والله أعلم، كذا ذكره السعدي[5].

والقاضي استدل على دعواه بقوله: ويدل عليه قوله: چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ، وجه الدلالة أن استثناء المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه.ثم ردَّه السَّعدي بقوله: لكن لقائل أن يقول: الـــمُستثنَى هو الجامع بين التوبة والإيمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية في المستثنى منه، فتأمل[6]. چچچچچچ: بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت

---

(1): في الأصل و(ج): المفعول، والصحيح ما أثبته من (ع).

(2): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:147.

(3): زيادة من (ج) و(ع).

(4): زيادة من (ج) و(ع).

(5): مخطوط، انظر ص:79.

(6): مخطوط، انظر ص:79.

مكانها لواحق طاعتهم، ويُبَدِّل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة، وقيل بأن يُوَفِقه لأضداد ما سلف منه، وبأن يُثبت له بدل كل عقاب ثوابا، كذا ذكره القاضي[1].

رُوي أنه عليه السلام قال:(ليأتين ناسٌ يوم القيامة ودُّوا لو أنهم استكثروا من السيئات. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: الذين يُبَدِّل الله سيئاتهم حسنات)[2]، كذا في السعدي[3].ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ: فلذلك يعفو عن السيئات ويُـــــــثِيب على الحسنات. ﮄ ﮅﮆ: عن المعاصي بتركها والنَّدم عليها. ﮇ ﮈ ﮉﮊ: يتلافى به ما فَرَّط أو خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة، ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ: يرجع إلى الله بذلك، ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ: مَرضِيًا عند الله، ماحيًا للعقاب محصِّلا للثواب، أو يتوب متابا إلى الله الذي يحبُّ التوابين ويصطنع بهم، أو فإنه يرجع إلى الله وإلى ثوابه مرجعا حسنا، وهذا تعميمٌ بعد تخصيص .ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ:لا يقيمون الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر الكذب، فإن مشاهدة الباطل مشتركة[4] فيه ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ: ما يجبُ أن يُلقى ويُطرح.ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ: معرضين عنه مُكرِمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه، ومن ذلك الإغضاء عن الفواحش والصَّفحِ عن الذنوب، والكناية عما يُستهجن التصريح به.ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ: بالوعظ أو القراءة. ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ : لم يقيموا عليها غير واعين لها، ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ويبصر، بل أكبُّوا عليها سامعين بآذان واعية، مبصرين بعيون راعية، فالمراد من النفي نفي الحال دون الفعل كقولك: لا يلقاني زيد مسلما، وقيل الهاء للمعاصي المدلول عليه باللغو.ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ: بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل، فإن

---

(1): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:147.

(2): رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، موقوفا عن أبي هريرة، سورة الفرقان، قوله تعالى: ﭽﭾﭿﮀﮁﮂ حديث:14392. و لم أجد له موضعا غيره.

(3): مخطوط، انظر ص:79.

(4): في (ج) و(ع): شركة.

المؤمن إذا شاركه أهله في طاعة الله سُرَّ بهم قلبه وقرَّ بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين، وتوقُّع لحوقهم به في الجنة، و ﭽﮨﭼ ابتدائية أو بيانية كقولك: رأيت منك[1] أسدا، وقرأ حمزة و الكسائي وأبو عمرو وأبو بكر: ﭽوذريتنا ﭼ، وتنكير الأعين لإرادة تنكير القرَّة تعظيما، وتقليلُها لأن المراد عين[2] المتقين وهي قليلة بالإضافة إلى عيون غيرهم، كذا ذكره القاضي[3]. والقَرُّ هو البرد، وقُرُور العين كناية عن الفرح والسرور، فإن للسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة، كذا ذكره الشيخ زاده[4].ﭽ ﮬ ﮮ ﮯ ﮰﭼ: يقتدون بنا في أمر الدين بإفاضة العلم والتوفيق للعمل، وتوحيده لدلالته على الجنس وعدم اللُّبس، كقوله تعالى: ﭽ ﭘ ﭙ ﭼ[غافر:67]، أو لأنه مصدر في أصله، أو لأن المراد: واجعل كل واحد منا، أو لأنهم كنفس واحدة لاتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم، وقيل: جمع آم كصائم وصيام، ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم، كذا ذكره القاضي[5].

وحاصل توجيهه ثلاثة وجوه، ولكن في الحقيقة هو الوجهان، لأن قوله{أو لأنه مصدر} هو عينُ الأول، وفيه وجه آخر وهو رعاية الفاصلة،كذا ذكره الغريق[6]. وما أورده أبو السُّعود على المفسرين المفسرين ومنهم القاضي: وهو أن مدار الكل صدور هذا الدعاء إما عن الكل بطريق المعية، وهو محال لاستحالة اجتماعهم في عصر واحد فما ظنك باجتماعهم في مجلس واحد، وإما عن كل واحد منهم بطريق تشريك غيره في طلب الإمامة وهو ليس بثابت جزما.[7]

---

(1): زيادة من (ج) و(ع).

(2): في (ك): أعين.

(3): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:148/147.

(4): حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. ج:06 ، ص:317.

(5): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:148.

(6): مخطوط، انظر ص:146.

(7): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. ج:04 ، ص:99.

فإنا نختار الشق الثاني ولا نم[1] قوله {وهو ليس بثابت جزما}، لما ذكر في "البحر الرائق": السُّنة أن لا يخصَّ المصلي نفسه بالدعاء لقوله تعالى: ﭽ   ﭼ [محمد:19]، ولحديث:(من صلى صلاة لم يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات فهو خداج)[2] ا.ه[3]، مع أنه ذكر في "الدُّرر"[4] أنَّ الظن الغالب من أدلة الشرع.

ﭽﮯ ﮰ ﮱﭼ: أعلى مواضع الجنَّة، وهي اسم جنس أريد به الجمع لقوله: ﭽﯙ ﯚ ﯛﭼ [سبأ:37]، وللقراءة بها، وقيل من أسماء الجنَّة. ﭽﯓ ﯔﭼ: بصبرهم على المشاق من مضضِ الطاعات ورفض الشهوات وتحمُّل المجاهدات ﭽﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ : دعاءٌ بالتعمير وبالسلامة، أي يحيِّيهم الملائكة ويُسلِّمون عليهم، أو يحيِّي بعضهم بعضا ويُسلِّم عليه، أو تنقية دائمة وسلامة من كل آفة، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر: ﭽيَلْقَونَ ﭼ من لَقِيَ. ﭽﯛ ﯜﭼ: لا يموتون ولا يخرجون. ﭽﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ: مقابل ﭽ ﭼ، معنى ومثله إعرابا. ﭽﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ : ما يصنع بكم، من عَبَّأتُ الجيش إذا هيَّأتُه، أو لا يعتدُّ بكم.ﭽ ﭼ : لولا عبادتكم، فإن شرف الإنسان وكرامته بالمعرفة والطاعة وإلا فهو وسائر الحيوانات سواء، وقيل معناه ما يصنع بعذابكم لولا دعائكم معه آلهة، و ﭽ ما ﭼ إن جُعلت استفهامية فمحلُّها النَّصب على المصدر، كأنه قيل أي عِبء يعبأ بكم. ﭽ ﭼ: بما أخبرتكم به حيث خالفتموه، وقيل فقد قصَّرتُم في العبادة من قولهم: كذَّب القتال إذا لم يُبالِغ فيه، وقرئ ﭽ فقد كذَّبَ الكاذبونﭼ أي الكافرون

---

[1]: قوله {نم }كذا في كل النُّسخ، اختصار لكلمة، والظاهر أنه يريد بها: نُسَلِّم، كما ظهر لي من السياق، والله أعلم.

[2]: رواه أبو الشيخ في "الثواب"، وذكره الشوكاني في "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" حديث رقم 58، وحكم عليه بالوضع. كما ذكره صاحب "تذكرة الموضوعات" الإمام الفتني الهندي وقال: فيه نوح بن ذكوان ليس بشيء، وسويد متروك.

[3]: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم الشهير بابن نجيم الحنفي. ج:02، ص:576.

[4]: الدرر الحكام في شرح غرر الأحكام، محمد بن فرامز الشهير ملا خسرو. مطبعة أحمد كامل، استنبول، دط، ت:1330 ه، ج:01، ص: .

منكم، لأن تَوجُّه الخطاب إلى الناس عامة بما وُجِد في جنسهم من العبادة والتكذيب.ﭽ□ □
□ ﭼ [الفرقان:63/77]: يكون جزاءُ التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة، أو أثره لازما لكم[1] حتى يَكُبَّكُم في النار، وإنما أُضمِر من غير[2] ذكرٍ للتهويل والتنبيه على أنه مما لا يكتنهُه الوصف، وقيل المراد قتلى[3] يوم بدر وأنه لُوزِم بين القتلى لزاما. وقرئ ﭽلَزَاماﭼ : بمعنى اللزوم كالثبات والثبوت،كذا في القاضي[4] الآيات الخمس[5] عشر من سورة الفرقان.

الفهارس

(1): في (ك)، بكم.

(2): زيادة من (ج) و(ع).

(3): زيادة من (ك).

(4): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبد الله البيضاوي. ج:02، ص:149/148.

(5): في الأصل و(ج): خمس، والصحيح ما أثبته من (ع).

و

الكشّافات

الفهارس والكشافات:

أولـــــــــــا: الآيات القرآنية الواردة.

ثانـــــــــــــيا: كشاف الأحاديث النبوية.

ثالـــــــــــــــــثا: كشاف الآثار.

رابـــــــــــــــــعا: كشاف الأعلام.

خامسا: كشاف المؤلفات المطبوعة والمخطوطة.

سادسا: كشاف الأماكن.

أولا: الآيات القرآنية الواردة.

مرتبة بحسب ورودها في المصحف الشريف.

الآيـــــــــــــــــــــــــــــة

السورة ورقم

چٿ ٹ ٺ چ

[الفاتحة:04]

چڀ ڀ پ پ ڀ ڀ ٻ ٻچ

[البقرة:06]

چ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ چ [البقرة: 40]

چ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛچ
[البقرة: 45]

چ ۋ ې ى ﯿ چ
[البقرة:61]

چﮓ ں ں ڻ ڻ چ [البقرة: 74]

چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎچ [البقرة: 80]

چ ﭙ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □چ
[البقرة: 111]

چ□ □ □ □ □ □چ
[البقرة:152]

چ□ □ □ □ □□چ
[البقرة: 153]

چﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ چ
[البقرة: 155]

چﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ چ [البقرة: 156]

چﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿچ
[البقرة: 157]

چ □ □ □ □ چ
[البقرة: 162]

چ ﭖ ﭗ ﭘچ
[البقرة:164]

چﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖﭗچ
[البقرة :177]

چ □ □ □ □ □ □ چ [البقرة: 186]

چ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶﭷچ
[البقرة: 197]

چﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ چ
[البقرة: 214]

چ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ چ [البقرة: 260]

چ □ □ □ □ ﯨ ﯩچ
[البقرة: 281]

چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔچ
[آل عمران:30]

چ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ چ [آل عمران: 102]

چﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ چ

[آل عمران: 104]

چ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ چ
[آل عمران: 110]

چ □ □ □ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫچ
[آل عمران:148]

چ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ چ [آل عمران: 169]

چﮠ ﮡ ﮢ ﮣچ
[آل عمران:185]

چچ چ ي ي ت ت ث چ [آل عمران: 196]

چڈ ڈ چ

[آل عمران: 197]

چ ک گ گ گ گ گ چ

[آل عمران: 198]

چ ے ئ ئ ڭ چ

[النساء: 77]

چ ي □ □ □ □ □ □ □□ چ

[النساء:86]

چ ہ ہھ ھھ ے ےچ

[المائدة: 8]

چ ې ې ېچ

[المائدة:64]

چڤ ڤ ڤ ڤ ڤڤ ج ج ج ج جچ

[المائدة:105]

چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ چ

[الأنعام: 29]

چ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہچ

[الأنعام:32]

چ□ □ □ □ □ ى ى يچ

[الأنعام: 68]

چ ڦ ڦ ڦ ڦ ج ج جچ

[الأنعام:139]

چ گ گِ گِ   گِ گِ گ گ چ

[الأنعام:160]

چ ۂ ۂ ھ ہ   ھ ے ے ئےچ

[الأعراف:55]

چ ۋ ۋ   ۋ   ۋ ۇچ

[الأعراف: 56]

چ   ڃ ڃ ڃ ڃ ڃچ

[الأعراف:172]

چڃ ڃ ڃ   ڃ   ڃ ڃ ڃچ

[الأعراف:199]

چ چ چ چ   چ چ ڍ ڎ چ

[الأعراف: 200]

چڈ ژ ژڑ ڑ ک ک کچ   [الأعراف: 201]

چگ گ گ گ گ   گ گچ

[الأعراف: 202]

چٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤچ

[الأنفال: 2]

چڃ ڃ ڃ ڃ ڃ   ڃچ

[الأنفال: 4]

چۆ ۆ ۇ ۋ ۋ و ۋ چ

[الأنفال: 24]

چچ چ چ چ   چ ڍ ڍ ڎچ

[الأنفال:29]

چپ پ ڀڀ پ چ

[التوبة:100]

چ ژ ژ ڑ ڑ چ [التوبة:109]

چ ڃ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃڃڃچ

[التوبة: 119]

چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈچ

[يونس:57]

چڈژ ژ ڑ ڑ کچ

[هود: 112]

چگ ڳ ڳ گ گچ

[هود: 113]

چ □ □ □ □ □ □ چ

[يوسف: 52]

چٻ ٻ ٻ پ پ پ پچ

[يوسف: 53]

چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﯓ ﯓ ﯔﯔچ

[الرعد: 28]

چ پ پ پ پ پ پچ [إبراهيم: 34]

چ□ □ □ □ □ □ ىچ

[إبراهيم:42]

چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ چ [إبراهيم:43]

چھےۓچ

[إبراهيم:49]

چڭ ڭ ۇچ
[إبراهيم:50].

چۋ ۇۇ ۋ ۋ و وچ

[إبراهيم:51]

چ□ □ ى ى ي يچ
[النحل:53]

چچ چ چچ
[النحل:96]

چه ه ه ے ے ئ ئ ڭ ڭ ڭ ڭچ [النحل:116]

چې ې ې ې □چ [النحل:117]

چه ہ ہ ہ ه ه ه چ
[النحل:125]

چۆ ۈ ۇ ۋ ۋ وچ
[الإسراء:34]

چ □ □ □ □ □ □ □چ
[الإسراء:36]

چ □ □ □ □ □چ
[الإسراء:37]

چڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈچ
[الإسراء: 72]

چ ٱب ٻ ٻ پپ ڀ چ

[الكهف:28]

چ □ □ □ □ □ □ چ

[الكهف: 34]

چ ٱ ب ٻ ٻچ

[الكهف:46]

چ □ □ □ □ ی چ

[طه:74]

چ□ □ □ □ □ □چ

[طه:75]

چ□ □ □ □ □چ

[طه:76]

چ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻچ

[طه: 131]

چ ۓ ۓ ﯖچ

[طه: 132]

چ□ □ ی ی یچ

[الأنبياء:35]

چ ڃ چ چچ [الحج:40]

چ ٱ ب ٻ چ

[المؤمنون:1]

چ ٻ پ پ پ چ

[المؤمنون:2]

چ ڀڀ ڀ ٺٺ چ

[المؤمنون:3]

چ ٺٺٿٿ چ

[المؤمنون:4]

چ ٹ ٹ ٹٹ چ

[المؤمنون:5]

چ ڤ ڤ ڤڤڤ ڤڤ ڄ ڄ ڄڄ چ

[المؤمنون:6]

چ ڃ ڃ ڃ ڃڃ ڃ چ چ

[المؤمنون:7]

چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ چ

[المؤمنون:8]

چ ڌڌ ڎ ڎ ڈ چ

[المؤمنون:9]

چ ژ ژ ڑ چ

[المؤمنون:10]

چ ک ک ک ک گ گ چ

[المؤمنون: 11]

چ □ □ ى ى ې ې □ چ

[المؤمنون:57]

چ □ □ □ □□ چ

[المؤمنون:58]

چ □ □ □ □ □ چ

[المؤمنون:59]

چ ٱ ب ٻ ٻ پ ٻ پ ڀ ڀ ٺ چ
[المؤمنون:60]

چ ٿ ٿ ٹ ٹ ٺ ٿ چ [المؤمنون:61]

چ گ ڳ ڳ ڱ ں ڻ چ
[المؤمنون:97]

چڻ ڻ ۀ ۀ ہچ
[المؤمنون: 98]

چۓ ۓ □ □ □ □ □ □ □ □ چ
[المؤمنون:101]

چے ے ۓ ۓچ [المؤمنون: 115]

چڃ ڃ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ چ
[النور: 22]

چ□ □ □ □ □ □ □ □ □چ
[النور:27]

چ ٱ ب ٻ ٻ پ پ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ چ
[النور:28]

چڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ چ
[النور:29]

چڇ ڇ ڇ ڇ ڍچ
[النور:30]

چ ک ک چ [النور:31]

چ ی ٻ ٻ □ □ □ □ □ □ □ □ □چ
[النور:51]

چ□ □ □ ى ى ێ ێ □ □ □چ [النور: 52]

چ ۇ ۋ ۋ و و ۋچ
[النور:61]

چڑک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ گ ڳ گ چ
[النور:63]

چ ڄ ڃ ڃ ڃ ڄ ڃ چ
[الفرقان: 23]

چڳ ڳ ڳ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ چ
[الفرقان:27]

چڈ ۀ ۀ ہ ہ ہچ
[الفرقان:28]

چھ ہ ھ ھ ے ے ۓڭ چ
[الفرقان:29]

چۇ ۆ. ۆ ۉ ۉ ۇ ۋ ۋ چ
[الفرقان:30]

چٹ ٹ ٹ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ چ
[الفرقان:58]

چ ۀ ۀ ہ ہ ہچ
[الفرقان: 62]

چۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ چ
[الفرقان:63]

چۋ و و ۋ ۋ چ
[الفرقان:64]

چي ﯾ ﯾ □ □ □ □ □ چ

[الفرقان:65]

چ□ □ □ □ چ

[الفرقان:66]

چ□ □ □ □ □ ى ى چ

[الفرقان:67]

چ ٱ ب ب ﭑ ﭑ پ پ ﭙ ﭙ چ

[الفرقان:68]

چڈ ڤ ڤ ڦ ڨڤ ڤ ڦ چ

[الفرقان:69]

چ ج ڄ ڃ ج ڄ ڃ ڃ ڃ چ

[الفرقان:70]

چڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڙ چ

[الفرقان:71]

چک ک ک کگ گ گ چ

[الفرقان:72]

چگ ﮕ گ ﮓ گگ ں ں چ

[الفرقان:73]

چڈ ۂ ۂ ه ہ ﮩ ﮨ چ

[الفرقان:74]

چۓ ڭ ڭڭ ڭ ۇ چ

[الفرقان:75]

چۈ ۇ ۋ و و چ

[الفرقان:76]

چﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ □ □□ □□ □ □چ [الفرقان:77]

چﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ چ

[الشعراء:88]

چﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵچ

[الشعراء: 89]

چ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶچ

[النمل:59]

چﭑ □ □چ

[القصص: 83]

چ□ □ □ □ □ □چ

[العنكبوت06]

چﮊ ﮋ ﮌ ﮍ چ [العنكبوت:26]

چ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ □چ

[العنكبوت:45]

چﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ چ

[العنكبوت:56]

چﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜچ

[العنكبوت: 57]

چﭟ ﭠ ﭡچ

[العنكبوت: 64]

چ □ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫچ [لقمان:18]

چﭤ ﭥ ﭦچ

[الأحزاب:45]

چٿ ٿ ٹ ٹ ٹچ

[الأحزاب:46]

ڇ ڇ ڇ ڃ ڃڇ

[الأحزاب:56]

ڇ ۆ ۆ ۆ ۋ ېڇ

[سبأ: 37]

ڇڻ ڻ ڈڈ ۂ ۀ ہ ۂ ہڇ

[الصافات:143/144]

ڇ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ ٿ ٿ ٿڇ

[الزمر:22]

ڇڈ ڈ ڤ ڤڇ

[الزمر:23]

ڇڑ ک ک ک ک گ گڇ

[الزمر: 24]

ڇ ٿ ٺ ٺٿ ڇ [غافر:60]

ڇ ڀ ڀ ٿ ڇ [غافر:67]

ڇ ٺ ٿ ڇ [الزخرف:49]

ڇ ۆ ۆ ۆ ۋ ېڇ [الجاثية:21]

ڇ □ □ □ □ ڇ

[محمد:19]

ڇ پ پ پ ڀ ٿ ٿڇ [ق: 16]

چ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙچ

[الذاريات:19]

چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ چ

[الطور: 25]

چ □ □ □ □چ

[االطور:28]

چ □ □ □ □ □ □ چ [القمر:48]

چ ﭳ چ چ ﭷ چ

[الرحمن:26]

چ ﮈ ﮉ چ

[الرحمن:31]

چۋ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟچ [الرحمن: 60]

چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚچ

[المجادلة:8]

چ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ چ

[الحشر:14]

چ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜچ [الجمعة: 09]

چﮦ ﮧ ﮨ ﮩچ [التغابن: 16]

چ ﭙ ﭟ ﭤ ﭫ چ

[الملك:02]

چ چ ﭾ ﭿ چچ

[الملك:04]

چ ڭ ڭ ڭ چ

[القلم: 08]

چ ٱ ٻ ٻ چ

[النبأ:31]

چ ٻ پ چ

[النبأ: 32]

چ ڈ ڤ ڤ چ [التكوير:7]

چ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ چ [الانفطار: 06]

چ ڃ چ چ چ چ چ چ ڍ چ

[المطففين:14]:

چ ڎ ڈ چ [العلق:03]

چ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ چ [الزلزلة: 07]

چ ژ ڑ چ

[التكاثر: 01]

ثانيا: كشّاف الأحاديث النبوية.

الحديث **الصفحة**

ثالثا: كشّاف الآثار.

الأثـــــــــــــر

الصفحة

رابعا: كشَّاف الأعلام.

الاسم **الصفحة**

خامسا: كشّاف أسماء المؤلفات المطبوعة والمخطوطة:

أولا: كشّاف أسماء المؤلفات المطبوعة:

الكتاب: الصفحة

ثانيا: كشّاف أسماء المؤلفات المخطوطة:

المخطوط **الصفحة**

سادسا: كشَّاف الأماكن.

المكان	الصفحة

قائمة المصادر والمراجع:

1: القرآن الكريم، هداية رب العالمين.

2: الصحيحان وكتب السُّنة.

3: أذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار، محي الدين النووي. تحقيق: أحمد حموش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:01 ، ت:1992.

4: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السُّعود محمد العمادي. مطبعة محمد علي، القاهرة، دط، دت.

5: الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، علي محمد القاري الهروي. تحقيق: محمد سعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، ت: 1985.

6: الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، بيروت، ط:15، ت: 2002.

7: إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى اليحصبي القاضي.دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت:2006.

8: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، ت: 2003.

9: البحر الرائق شرح كتر الدقائق، زين الدين بن إبراهيم الشهير بابن نجيم الحنفي. تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت: 1997.

10: تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل يعقوب، دا الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، ت:1999.

11: تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك. تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط:01، ت: 1981.

12: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري. تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، دط، دت.

13: التحبير في التذكير شرح أسماء الله الحسنى، عبد الكريم بن عبد الملك القشيري. دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت: 1999.

14: تفسير الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد الشهير بالراغب الأصفهاني. تحقيق: محمد بسيوني، مطبعة كلية الآداب، جامعة طنطا، القاهرة، ط: 01، ت: 1999.

15: تفسير القرآن، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي. دار الفكر، بيروت،دط،دت.

16: تفسير القرآن العظيم، عماد الدين إسماعيل ابن كثير الدمشقي. دار السلام، الرياض، ط:02،ت:1998.

17: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي. دار إستقلال، طهران، دط، دت.

18: التوضيح في حل غوامض التنقيح، عبيد الله بن مسعود المحبوبي. دار مكتبة صبيح، القاهرة، دط، دت.

19: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري. دار الكتب العلمية، بيروت، ط:03، ت: 1999.

20: جامع الرموز، شمس الدين محمد القهستاني. المطبعة الكريمية، طهران، ط:02،ت: 1981.

21: جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن أحمد بن رجب الحنبلي. دار الفرقان، تحقيق: محمد بن عبد الرزاق الرعود، الأردن، ط:01، ت: 1999.

22: جمع الوسائل في شرح الشمائل، الملا علي محمد القاري. دار الأقصى، القاهرة، دط،دت.

23: الحاشية الكازرونية، أبو الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني. دار الكتب العربية الكبرى، القاهرة، دط، دت.

24: حاشية محي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين القوجوي الحنفي. تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت:1999.

25: حدائق الحقائق في تكملة الشقائق، نوعي زاده عطائي. تحقيق: عبد القادر أوزجان، دار الدعوة، استنبول، دط، ت: 1989.

26: الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية، عبد الغني النابلسي. مكتبة الحقيقة، اسطنبول، دط، ت:1409ه/ 1989.

27: الخلاصة في أصول الحديث، الحسين بن عبد الله الطيبي. عالم الكتب، بيروت، ط: 01، ت: 1985.

28: الدرر الحكام في شرح غرر الأحكام، محمد بن فرامز الشهير ملا خسرو. مطبعة أحمد كامل، استنبول، دط، ت:1330 ه.

29: الدولة العثمانية العلية، إبراهيم بك حليم. دار عالم الكتب، بيروت، ط:01، ت: 2002.

30: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، علي محمد الصلابي. دار البيارق، بيروت، ط:01، ت: 1999.

31: روضة الطالبين، يحي بن شرف النوي. دار ابن حزم، بيروت،ط:01، ت:2002.

32: شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني. تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ، دط، ت:1996.

33: شرحُ شرحِ نخبة الفكر، علي محمد القاري الهروي. ميزان ماركيب كؤيه، طهران، ط:01، ت: 1390ه.

34: شرح شرعة الإسلام، السيد علي زاده. مطبعة إقدام، دار الخلافة العلية، ط: 01، ت: 1332ه.

35: شرح الشفا للقاضي عياض، الملا علي القاري الهروي. تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت: 2001.

36: شرح العقائد النسفية، مسعود بن عمر التفتازاني. المطبعة الأزهرية، القاهرة، ط:01، ت:1331/1913ه
.

37: شرح فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي الشهير بابن الهمام. تعليق وتخريج: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 01، ت: 1995.

38: شرح كتاب الفقه الأكبر، الملا علي القاري الحنفي. دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.

39: شرح متن الأربعين النووية، يحي بن شرف الدين النووي. دار المجتمع، جدة، ط:06، ت: 1993.

40: شرح منية المصلي"الشرح الكبير"، إبراهيم بن محمد الحلبي. مطبعة ركرديد، الهند، دط، ت: 1283ه.

41: شرح المواقف، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني. تصحيح: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط:01، ت: 1998.

42: شرح نخبة الفكر، أحمد بن علي بن محمد شهاب الدين الشهير بابن حجر العسقلاني. دار المشاريع، بيروت، ط:01، ت: 2001.

43: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل عياض اليحصبي. دار الفكر، دط، ت: 1981.

44: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاش كبري زاده. دار الكتاب العربي، بيروت، دط، ت :1395 ه/ 1975م.

45: الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية، محمد بن بير علي البركوي. مطبعة الحلبي وأولاده، القاهرة، ط: 02، ت:1960.

46: العقائد العضدية، عضد الدين عبد الرحمن بن احمد الإيجي. دار السعادة، الآستانة، دط، دت.

47: العقائد النسفية، نجم الدين النسفي السمرقندي. المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط: 01، ت:2000.

48: الفتاوى التاتاريخانية، عالم بن العلاء الأنصاري الدهلوي. تصحيح: فؤاد ناصر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 01، ت: 2004.

49: فتاوى القاضي خان، حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني، نشر مولوي نياز محمد كواسق، بلوجستان، ت:1405هـ.

50: الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد محمد بن علي ابن حجر الهيثمي. تحقيق: أحمد جاسم محمد المحمد، دار المنهاج، جدة، ط: 01، ت: 2008.

51: فهرس المخطوطات التركية العثمانية، قسم الفهرسة الشرقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، ت: 1992.

52: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق: الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط:03، ت: 1980.

53: قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد، بيروت، ط:07، ت: 1987.

54: الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله محمد الطيبي. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط:01، ت: 1997.

55: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري. دار إحياء التراث، بيروت، ط: 01، ت :1997.

56: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الرومي الشهير بحاجي خليفة. دار الفكر، بيروت، دط، ت: 1982.

57: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين السيوطي. تحقيق: صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت:1996.

58: لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، فخر الدين محمد الرازي. مراجعة: طه عبد الرؤوف سعيد، دار الكتاب العربي،بيروت،ط:01،ت:1984.

59: مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار، عبد اللطيف بن أمين الدين الشهير ابن الملك. تحقيق: أشرف عبد المقصود، دار الجيل، بيروت، ط:01، ت: 1995.

60: مجموع الفتاوي، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرَّاني. تحقيق: عامر الجزار وأنور الباز، دار الوفاء، السُّعودية، ط: 03، ت:2005.

61: المحيط البرهاني في الفقه النعماني، محمود بن أحمد بن عبد العزيز ابن مازة البخاري. تحقيق عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت: 2004.

62: المختار المصون من أعلام القرون، محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط:01، ت:1995.

63: مختصر تذكرة القرطبي، عبد الوهاب بن أحمد بن على الأنصاري الشعراني. مطبعة مصطفى الجلبي، القاهرة، دط، ت:1939.

64: مدارك التتريل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت:1995.

65: المدخل إلى علم الكتاب المخطوط، ترجمة أيمن فؤاد سيد. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، دط، ت:2005 .

66: المسامرة بشرح المسايرة، الكمال ابن أبي شريف. مطبعة بولاق، القاهرة، ط:01، ت: 1317ه.

67: المسايرة، محمد بن عبد الواحد ابن مسعود السيواسي ثم الإسكندري الشهير بابن الهمام. مطبعة بولاق، القاهرة، ط:01، ت: 1317هـ.

68: مشكاة الأنوار و مصفاة الأسرار، أبو حامد محمد بن محمد الغزّالي. عالم الكتب، بيروت، ط:01، ت: 1986.

69: المطول على التلخيص، مسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني. مطبعة سنده، الهند، دط، ت:1310هـ.

70: معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي. تحقيق: خالد عبد الرحمن العك و مروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط:05،ت: 2002.

71: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي. تحقيق: فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.

72: معجم المؤلفين عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.

73: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون. المكتبة الإسلامية، استنبول، تركيا،دط، دت.

74: مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:02، ت: 1997.

75: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أحمد بن عمر القرطبي. دار ابن كثير، دمشق، ط:01،ت:1996.

76: المنح المكية في شرح الهمزية، أحمد بن حجر الهيثمي. تحقيق: أحمد جاسم المحمد، بوجمعة مكري، دار المنهاج، جدة، ط:02، ت: 2005.

77: المنيرة، أحمد بن سليمان الشهير بابن كمال باشا، مطبعة الصحاف أحمد افندي، أنقرة، ط:01، ت: 1296هـ.

78: المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن احمد الإيجي. دار الجيل، بيروت،ط:01، ت:1997.

79: الموضوعات، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط:02، ت: 1983.

80: نصاب الاحتساب، عمر محمد بن عوض السنامي. تحقيق: موئل يوسف عز الدين، دار العلوم، السُّعودية، ط:01،ت: 1982.

81: نفحات الأنس من حضرات القدس، الملا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01،ت: 2003.

82: هدية العارفين إلى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصورة عن طبعة البهية باسطنبول، دط، ت: 1955.

83: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت:1994.

والحمد

لله

رب العالمين